جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة



جزء القراءة خلف الإمام

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى "الماجستير"

إعداد الطالب/ إسماعيل مصطفى محمد فروح
إشراف الأستاذ الدكتور/ إسماعيل عبد الخالق الدفتار حفظه الله

١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

** المقدمـــة **

ان الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ الاَّ وَأَنتُم مسلمون)[1]
(يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اتقوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً واتَّقُوا اللَّهَ الذى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً)[2] (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا)[3].

أما بعد :

فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهَدْىِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وُكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ،[4]

وقال بعض الصالحين (أبرك العلوم وأفضلها ، وأكثرها نفعا فى الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل ، أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلوات عليه ، وأنها كالرياض والبساتين نجد فيها كل خير وبر ، وفضل وذكر) .

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى بَعَثَ محمدًا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ، وأنزل عليه القرآن ومثله معه ليبين للناس ما نزل اليهم من أوامره ونواهيه ، قال تعالى (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)[5] فقام صلى الله عليه وسلم بما اسند اليه من واجب خير قيام بأقواله وافعاله واحواله ، وسيرته العطرة تشهد على ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك"[6]

---

(١) سورة آل عمران آيه ١٠٢ . (٢) سورة النساء آيه " ١ " .
(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠ ، ٧١ (٤) اخرجه مسلم ـ كتاب الجمعه ـ باب تخفيف الصلاة ٢ / ٥٩٢ (٥) سورة النحل جزء ايه ٤٤
(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه ـ المقدمه ـ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١ / ١٦ ، واخرجه الامام احمد فى المسند ٤ / ١٢٦ .

وقال صلى الله عليه وسلم (تَرَكْتُ فِيكُمْ ما إِنْ تَمَسَّكْتُم به لَنْ تَضِلوا مِن بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي)[1]. وقال صلى الله عليه و سلم " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً "[2] وقال : نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كما سَمِعَ[3] فوعى الصحابة رضوان الله عليهم أقواله صلى الله عليه وسلم هذه فقاموا بتبليغ الرسالة وآداء الأمانه ،على أحسن الوجوه واقومها ، وقد حظيت السنة المطهرة ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم وشرحه للقرآن ، بحظها الوافر من وعد الله لتنزيله وذكره (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[4] فان القرآن والسنه من مشكاة واحدة ، وضياع شئ منها ، وهي بيانه و شرحه ينافي هذا الوعد الرباني بحفظ القرآن ، فالسنة داخلة في ذلك الوعد الصادق ، بالحفظ والضمان الأكيد ، وقد بين الله سبحانه وتعالى مكانة هذه السنة فأمرنا باتباعها وتحكيمها فقال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[5] وقال تعالى (وما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ)[6] واشترط عز وجل لمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم اتباعه في جميع الأحكام قال تعالى (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)[7] وقرن طاعة الرسول بطاعته فقال سبحانه (مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)[8].

---

(١) اخرج نحوه مالك في الموطأ بلاغا ـ كتاب القدر ـ باب النهي عن القول بالقدر ٨٩٩/٢ لكن يشهد له حديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك ١ / ٩٣ باسناد حسن وحديث أبي هريرة عند الحاكم أيضا وأخرجه البيهقي .

(٢) جزء من حديث اخرجه البخاري ـ كتاب الانبياء ـ باب ما ذكر عن بني اسرائيل ٤ / ١٤٥ . والترمذي ـ في العلم ـ باب ما جاء في الحديث عن بني اسرائيل ٥ / ٤٠ وقال حديث حسن صحيح .

(٣) الترمذي ـ كتاب العلم ـ ما جاء في الحث على تبليغ السامع ٥ / ٣٤ وقال حديث حسن

(٤) سورة الحجر آية ٩ . (٥) سورة النساء آية ٦٥ .

(٦) سورة الحشر جزء من ايه ٧ (٧) سورة آل عمران جزء من آية ٣١ .

(٨) سورة النساء جزء من آية ٨٠ تمامها (وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً) .

وقد قيض الله لحفظ السنة المشرفه ، وللتمييز بين صحيحها وسقيمها ومقبولها ومردودها رجالا جهابذة ، ومحدثين صيارفه ، امناء مخلصين ، ضحوا بكل ما لديهم في سبيل خدمة الحديث الشريف حفظا لمتنه وسنده ، ودراسة علله ، للدفاع عنه وسدا في وجه أهل الزيغ والاهواء ، وإزالة كل شبهه حوله ، وابعاده عن كل سقيم فوضعوا قوانين للسنة البنوية ، وميزوا بين الرجال العدول الثقات ، عن المجروحين والمتروكين والكذابين) ، حسب الامصار او الطبقات ، واهتموا بالإسناد وعدوه من عدتهم حتى ان سفيان الثورى ، امير المؤمنين فى الحديث قال (الاسناد سلاح المؤمن ، اذا لم يكن معه سلاح فبأى شئ يقاتل)[1].

وقال ابن المبارك : (الاسناد من الدين ، ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء)[2].

فكان من آثار هؤلاء العلماء المخلصين ما تزخر به المكتبات الاسلامية اليوم وفي كل وقت من مؤلفات قيمة مختلفة المناهج والمواضيع متحدة الغاية ، وهي خدمة السنة المطهرة .

فمؤلفات وضعت على المسانيد ، وجوامع وسنن على الأبواب العقائديه والفقهية وغيرها ، ومستخرجات وأجزاء وتخريجات وشروح وفي الناسخ والمنسوخ ، وفي تواريخ الرجال جرحا وتعديلا . واخرى في علل الحديث واسانيده من حيث الارسال والوصل ، والرفع والوقف ، وغير ذلك .

وكان من هؤلاء الائمة الأعلام الأفذاذ ـ أمير المؤمنين فى الحديث ـ الامام البخارى ـ رحمه الله ـ وكان له القدم المعلى فى خدمة السنة فى مجالات مختلفة ، وفى قمة نشاطه ، وما خلفه من تراث ، بل فى قمة نشاط كل المحدثين ـ كتابه الجليل الذى يتلو القرآن الكريم فى المكانة والصحة الا وهو ـ كتابه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ـ والمشهور بين الناس بصحيح

---

(١) المجروحين ١ / ٢٧ .

(٢) المجروحين ١ / ٢٦ ، وشرح النووى على صحيح مسلم ١ / ٧٣ ـ ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص (٦) .

البخارى ، وكتبه الأخرى المشهورة ، ومن هذه الكتب جزء القراءة خلف الأمـــــام الذى انتحل الامام البخارى فيه مذهبا ورأيا خاصا به - مدعما بحديث رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم - الذى جعلته موضوع رسالتى هذه وقمت بتحقيقه ودراسته .

"" سبب اختيـــارى الموضــــوع ""

لما كان على كل طالب فى قسم الدراسات العليا فى جامعة أم القرى ، اختيار موضوع رسالته لنيل درجة (الماجستير) استخرت الله فى ذلك واستشرت أصحاب الفضيلة الدكاترة حتى وقع الاختيار على تحقيق كتاب " جزء القراءة خلف الامام) الذى قدم لى الدكتور ـ اسماعيل عبد الخالق الدفتار ـ النسخة المطبوعة عنه فجزاه الله خير الجزاء . وان هناك اكثر من سبب دفعنى لهذا الاختيار ، ذلك ان اختيار موضوع لنيل درجة علمية ليس بالأمر الهين اليسير ، وانما هو معاناة ومشقة ، فكتابة بحث هزيل معناة اضاعة الوقت والسنين من عمر الباحث ، اضافة الى هدر الفوائد العلمية المرتجاة من كتابة البحث ، وبعد البحث الجاد وقع اختيارى على كتاب جليل لتحقيقه ودراسته . وهو كتاب (جزء القراءة خلف الامام) لأمير المؤمنين فى الحديث الامام البخارى ـ رحمه الله ـ الذى كان فريد عصره ، وقريع دهره وامام وقته ، انتهى اليه علم الأثر والمعرفة لعلل الحديث ، واسماء وأحوال الرجال ، فنشر كتاب من كتبه ويعتبر خدمة عظيمة للسنة النبوية واضافة طيبة للمكتبة الحديثية والمكتبة الفقهية معا . ومن هذه الأسباب أيضا :

١ ـ حُبى لِسُنَّةِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم وما يتصل بها من علوم الحديث .

٢ ـ قيمة الكتاب العلمية من ناحيه مادته الغزيرة فى أحاديث الأحكام التى تتعلق بالصلاة ، وهى الركن الثانى من أركان الاسلام بعد الشهادتين ، وكونه من أقدم الكتب المؤلفه فى هذا المدمار والتى أفردت هذا الموضوع فى كتاب مستقل ، على ما احسبه ، وأهمية المؤلف لشهرته وشخصيته الفّذه التى كان لها دور كبيرفى تنشيط حركة السنه وجمعها فى عصره .

٣ ـ الرغبة فى المشاركة فى احياء التراث الاسلامى ونفض الغبار عن درره الثمينة التى اودعها هذا المؤلف ، مع الرغبه فى اكتساب الخبرة فى تحقيق المخطوطات عسى الله ان يوفقنى لخدمة السنه المطهره وعلومها فى حياتى العلمية فى

المستقبل ان شاء الله ان بقي لنا حياة في هذه الدنيا .

٤- وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الأَسْبَابِ ما رأيتُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ للعلم وتحقيق الكُتُبِ ، ودورِ النَّشْرِ التي تُحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ على غلاف الْكِتَابِ حَقَّقَهُ وَخَرَّجَهُ الدَّكْتُورُ فلان ، او المُحَدِّثُ فُلانٌ لأَنَّ هَذِهِ البِضَاعَةَ هِيَ التي تَنْفُقُ في الأسواق ولأَنَّ كثيراً من النَّاسِ يَشْتَرونَ الكتابَ المُحَقَّقَ دُونَ غَيْرِه ، واذا نَظَرْنَا الى هَذِهِ الكتب لم نَرَ هذه التحقيقات المَزْعُومَه ، ومنهم من يَعْبَثُ بالْكِتَابِ حتى يُخْرِجَهُ وإِنْ كان ناقِصاً وَدُونَ الرُّجُوعِ الى النُّسْخَةِ الخَطِيةِ المَوْجُودَةِ ، مِثْلَ ما عمل صَاحبا النسخة الباكستانية المحققه من هذا الكتاب ، وكَم فيها مِنَ الأَخْطَاءِ والتَّحْرِيفِ ، وعدم وجود سند للكتاب ، مع نقص في النسخه المطبوعة على حسب ما بينته عند مقابله النسخ الخطيه بهذه النسخه المطبوعة ، والتي زادت الطين بله عن النسخ الأخرى الغير محققه .

هذا ولم أَدَّخِرْ وُسْعَاً في تَحْقِيقِ هذا الكتابِ وَدِراسَتِهِ ، فما كانَ من صَوابٍ فَمِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِتَوفيقِهِ ، وما كان فيه من خَطَإٍ او سَهْوٍ او خَلَلٍ فهو مِنِّي ، وَمِنَ الشَيْطانِ وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى ذلك .

"" عملي في الكتاب و منهجي في التحقيق ""

لقد كان عملي في تحقيق نص الكتاب على الوجه التالي :

١ - التحقيق من اسم الكتاب ونسبته الى المؤلف .

٢ - نسخت الكتاب بنفسي ، ثم قابلته بالنسخة المخطوطة على طريقة المحدثين .

٣ - لما كان الهدف من التحقيق هو نشر الكتاب بنصه واثبات صحته لذا اعتبرت النسخة التركية " الأصل " لصحتها وقدمها وللميزاتها التي ستأتي في وصف النسخ ، ورمزت لها بكلمة " الأصل " ثم قابلت بقية النسخ المذكورة عليها ، واثبت الفروق بينهما في الهامش ، مع اثبات ما ترجح لدى اثباته في المتن واكملت نقص كل ذلك من النسخ الأخرى .

٤ - أما الأحاديث والآثار والاقوال فقد جعلتها متسلسلة الأرقام في الرسالة .

٥ - ترجمت لجميع رجال السند ، والمذكورين في الكتاب ، أما الصحابة فترجمت لهم مع ذكر ما لهم نن الحديث في الصحيحين خاصه ومن روى له . وقد قارب عدد الأعلام المترجم لهم .

٦ - عزوت الآيات القرآنيه الى سور القرآن ، وهي قليلة . .

٧ - خرجت الاحاديث الوارده في الكتاب من مظا فها من كتب الحديث ، التي استطعت الوقوف عليها ، وحكمت عليها صحه وضعفا .

٨ - اعرفت بالغريب في الحديث ، وما اشكل من النص حسب الاستطاعة .

٩ - تكلمت على فقه الأحاديث التي في الباب والقول الراجح في ذلك . .

١٠ - وقد ألحقت بالكتاب سبعة فهارس تعين طالب العلم وغيره المطالع في الكتاب للوصول ما يريد بسهوله وبدون عناء ومشقه وهذه الفهارس هي :

- فهرس الآيات القرآنيه حسب سور القرآن الكريم مع ذكر مكان ورودها .
- فهرس الاحاديث النبويه والآثار حسب ورودها في الرقم المتسلسل الذى وضعته

مع بيان رقم الصفحه .

- فهرس الشيوخ البخارى فى هذا الكتاب .
- فهرس التراجم والأعلام مرتبة حسب حروف الهجاء مع ذكر أرقام الاحاديث التي يتكرر العلم فيها ، وكذلك الصفحات ، مع وضع الرقم الذى وردت فيه الترجمة بين قوسين .
- فهرس المراجع حسب حروف الهجاء لمؤلفيها ، ووضع موءلفاته تحت اسمه .
- فهرس موضوعات الكتاب حسب ما أورده المؤلف .

المصاعب التى واجهتنى فى التحقيق والدراسة :

أولى هذه المصاعب عدم الحصول على النسخة المخطوطة الا بعد عام من تسجيل الموضوع ، مما جعلنى اشتغل على النسخة المطبوعة الكثيرة الاخطاء والتصحيف كما هو مبين فى وصف النسخ ـ فأخذت منى وقتا فى نسخها ، ثم عدم وضوح رجال بعض الاسانيد لانها مصحفة مما أتعبنى فى التفتيش عن ترجمه الاسانيد ولم أعثر عليها الا بعد أن حصلت على المخطوط .

ثانيها :عدم وجود المشرف بجانبى حيث انه توفى ـ الدكتور أبو العلا على أبو العلا رحمه الله ـ ولم يقرأعنها الا بعض التراجم فى اول الأمر ، ولم تسمح ظروف الدكتور اسماعيل عبد الخالق الدفتار بقراءة الرسالة بسبب انتهاء عقده من الجامعة ، فلم استطع الاتصال به فى هذه الفترة لظروف حصلت لى .

ثالثها :عدم استطاعتى الوقوف على ترجمه راوى الكتاب وهو محمود بن اسحاق الخزاعى ، وقد أخذ عنى وقتا كثيرا وأنا أبحث وافتش فى كل جهة أذهب اليها فى مكتبات الجامعات السعودية ، وفى المكتبات الأخرى الموجودة فى المملكة وفى دار الكتب المصرية ـ وفى المكتبة السليمانية باستنبول بتركيا ـ اثناء رحلتى العلمية لها . وسألت أهل الخبرة أصحاب الفضيلة والمشايخ ، ولكن دون جدوى . وغير ذلك من المصاعب التى واجهتنى أثناء البحث .

خطة البحث :

جعلت البحث من مقدمة وبابين وخاتمة .

فأما المقدمة فقد اشتملت على نبذه مختصرة عن منزلة السنة من القرآن وأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظهما ، ومكانتها في التشريع ، وعناية الأمة بها وجهود العلماء في المحافظة على خدمتها والذب عنها .

- وسبب اختياري لهذا الموضوع ، وعملي ومنهجي في التحقيق ثم خطة البحث كالاتي :

أما الباب الأول : فيتكون من المباحث التالية :

المبحث الأول : ترجمة للامام البخاري وقد تضمنت النقاط التالية :-

- تحليل لأهم المراجع والمصادر التي تعرضت لحياة الامام البخاري .
- اسمه ونسبه وكنيته .
- ولادته ، نشأته - طلبه للعلم .
- رحلته في طلب العلم وسماعه للحديث .
- ذكاؤه ومنهجه في الحفظ .
- أخلاقه - عقيدته ومذهبه الفقهي .

- أشهر شيوخه :

- تلاميذه والآخذون عنه .
- محنته في نيسابور وما حدث بينه وبين شيخه الذهلي .
- عودة البخاري الى بخارى - ثناء العلماء عليه - وفاته .

وقد أوجزت في ترجمته - رحمه الله - لأنه قد درس دراسة تفصيلية من قبل كل من : الشيخ جمال الدين القاسمي - رحمه الله - في كتابه حياة البخاري[1] ،

---

(١) لم احصل على نسخه منه ولكن نقل عنه الدكتور عبد الغني في كتابه ص(١٤٣)

والدكتور عبد الغني عبد الخالق ـ رحمه الله ـ في كتابه الامام البخاري وصحيحه ، والدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ـ حفظه الله ـ في كتابه الامام البخاري محدثا وفقيها . وغيرهم .

المبحث الثاني : جهود الامام البخاري في الحديث ، وعلومه بصفة خاصة وقد ذكرت مؤلفاته تحت هذا المبحث ، وذكرت نبذه عن مذهبه في الجرح والتعديل أيضا .

المبحث الثالث : جزء القراءة خلف الامام ومكانته بين مؤلفاته بصفه خاصة ، وبين كتب الحديث بصفه عامة .

المبحث الرابع : المقصود بالاجزاء الحديثيه ونمط التأليف فيها فعرفت مضى الجزء لغة ، ثم اصطلاحا ، وذكرت مجموعة من الأجزاء الحديثية ، وبعض الأجزاء التي خرجها الحافظ الذهبي ، ومتى يبحث في الجزء ؟

المبحث الخامس: توثيق نسبة الكتاب الى الامام البخاري ، وقد ذكرت بالطرق العلمية الصحيحه الثابتة التي تثبت بان جزء القراءة هذا هو للامام البخاري دون ريب .

المبحث السادس: ويشمل : وصف النسخ المعتمدة ـ سند النسخة ـ السماعات التي على نسخة " الأصل " ـ تراجم سند الكتاب ويشمل : ترجمة راوي الكتاب محمود بن اسحاق الخزاعي ـ وهو آخر من حدث عن الامام البخاري ـ ببخاري ولم أجد له ترجمة ، وهذا من المصاعب التي واجهتني في المبحث ـ ولكن تغلبت على جانب من هذه المشكلة بوجود راويين عنه من الثقات ، وبشهرة

الكتاب عن الامام البخارى وقد صحت الأحاديث التى احتج بها البخارى من طـــرق اخـرى .

- وبقيـة تراجـم سند الكتاب .

- وأ ما الباب الثانى : وهو دراسة تفصيلية عن الكتاب ، وهو لب الرسالة وأساسها وقد تضمنت المباحث التاليـة :

تحقيق الكتاب ، وقد سبق بيان منهجى فى التحقيق .

بيان أحوال الرواة ومراتبهم فى الجرح والتعـديل .

وتعرضت للرواة وما قيل منهم من جرح أ و تعديل أو الأثنين معا ، وسنـــه ، ووفاته ، ومن روى له من أصـحاب الكتب الستة واذا تعارض فى راو جرح وتعديـــل ، نظرت فى عدد المجرحين ، والمعدلين ، وبحثت هل الجرح مفسر ومبين السبب أم لا؟ وهل هذا الجرح او التعديل صادر من عالم عارف بالرجال كابن معين والنسائـــى ، والبخارى ، والامام أحمد ، والذهبى وابن حجر وغيرهم أم لا ؟ ثم يكون لى موقف مـن هذه الترجمه فاذكر من وثقة ومن مرحلة ثم أحكم على الراوى ، وقد استأنس بقـــول الحافظ الذهبى فاقدمه على قول الحافظ على حجر وبالعكس ، ولم اكتف فى ترجمه الرواوى على التقريب ، لان التقريب المطبوع فيه أخطاء كثيرة وربما نقص ، وايضا فـــى التهذيب ، فاعتمدت على تهذيب الكمال والجرح والتعديل ، وسير اعلام النبـــلاء وميزان الاعتدال اوغيرها للحافظ الذهبى والتاريخ لابن معين وغيرها من كتب التراجم المعتمدة حتى يتمكن الباحث من الاطمئنان الى رأى صحيح فى المترجم ، ويكـــون عنده ملكه للبحث فى امهات الكتب .

- تخريج أحاديث الكتاب من مظانها من كتب السنة ، وأحيانا لا اجده فيها ، أجده فى المحلى مثلا عن طريق عبد الرزاق ولا اجده فى المصنف ، فلعـــل نسخه ابن حزم اكمل من هذه النسخـة المطبوعـة .

- تفسير غريب الحديث ان وجد بالرجوع الى كتب غريب الحديث كالنهاية لابن الاثير ، والفائق للزمخشرى ، والغريب للخطابى وغيرهم من شراح كتب الحديث.

فقه الحديث : وهذا أخذ جزءا كبيرا من الرسالة ، لأن الأحاديث التى احتج وذكرها الامام البخارى للعلماء فيها اقوال ، فاذكر المذاهب فيها ، والقول الراجح مع الدليل .

بالرجوع الى امهات الكتب الفقهية ، وكتب شرح الحديث كما هومبين فى الرسالة.

- منهج الامام البخارى فى هذا الكتاب مقارنا . بمنهجه فى الصحيح - بينت فيه بان الامام البخارى رحمه الله - لم يكتب لهذا الكتاب مقدمه يبين فيها منهجة كما بين العلماء شرطه فى الصحيح كما سيأتى ، وقد احتج فى هذا الكتاب بضعفاء مثل زياد بن أبى زياد الحصاص خلافا للرواة فى الصحيح حيث انه لم يحتج بهؤلاء ولم يستشهد بى .

- واما الخاتمة ففيها أهم النتائج التى توصلت اليها - من تحقيق ودراسة هذا الكتاب ، وقد بلغت خمسة عشر نتيجة .

وبعد هذه الخاتمة ذكرت الفهارس العملية التى بينها اثناء الكلام على منهجى فى التحقيق .

وفى نهاية هذا العرض فانه لايعنى وقد انعم الله على باتمام تحقيق هذا الكتاب الا ان اشكر الله عز وجل الذى بنعمته تتم الصالحات عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)[1].

---

(1) أخرجه الترمذى بهذا اللفظ - فى البر والصلة - باب ما جاء فى الشكر-٤ / ٣٣٩ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابو داوود - فى الادب - باب فى شكر المعروف ٤ / ٢٥٥ - للفظ "لا يشكر اللهمن لايشكر الناس) . اسناد صحيح واخرجه احمد فى المسند ٢ / ٢٥٨ و ٢٥٩و ٣٨٨ و ٤٩٢ - والبخارى فى "الادب مفرد ١ / ٣١٠ (فضل الله الصمد) من طرق عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد سمع ابا هريرة به

ثم اتقدم بالدعاء والابتهال الى الله عز وجل بان يتغمد برحمته فقيدنا الدكتور أبو العلا على أبو العلا - المشرف الأول على الرسالة ، واتقدم بعظيم شكرى وجميل عرفانى لفضيلته شيخى واستاذى الدكتور - اسماعيل عبد الخالق الدفتار - الذى تفضل بالاشراف على فى هذه الرسالة ، ثم اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم فى مساعدتى فى انجاز هذا العمل وفى طليعة هؤلاء الاستاذ الدكتور أحمد نور سيف الذى أسدى الى كثيرا من نصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة ، فارجو من الله أن يطيل عمره ويحفظه مبلغا للعلم ويجزل له المثوبة فى الداريين ، كما اشكر ايضا فضيله الشيخ محمد بن عبد الله السبيل ، نائب رئيس شئون الحرمين - حفظه الله الذى فتح لى صدره ، كما لا أنسى له توجيهاته الفقهية المفيدة كان لها أثر كبير وفى صقل الرسالة .

ولا يفوتنى التنويه بفضل جامعة أم القرى على ، حيث أحاطتنى بالرعاية خلال مرحلة الدراسة ، واتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى القائمين عليها ممثله فى مديرها معالى الدكتور راشد الراجح - والقائمين على عمادة كلية الشريعة والدراسات العليا فيها ممثله فى عمدائها السابقين - الدكتور محمد بن سعد الرشيد ، والدكتور عليان الحازمى ، والدكتور على عباس الحكمى ، وعميدها الحالى الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد ووكلاء العمادة ، والشكر لعميد شئون الطلاب الدكتور شرف بن على الشريف وشكرى العظيم الى العاملين فى قسم الدراسات العليا ممثلا فى رئيس القسم شيخنا السيد سابق ، و جميع مشايخى واساتذتى الذين نهلت من علمهم وتربيت على أيديهم سواء فى الأزهر الشريف بغزة أو فى هذه الجامعة - جامعة ام القرى - ولا يفوتنى ان اتوجه بجزيل الشكر الى كل من صاحبى الفضيلة المناقشين الكريمين اللذين تفضلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة - وارجو من الله أن ينفعنى واخوانى الطلاب بملاحظاتهما وتوجيهاتهما القيمة ، وأرى لزاما على ان أتقدم بوفير الشكر الى كل من أسدى الى عون فى تحضير هذه الرسالة من اخوانى الطلاب وغيرهم .

وقد بذلت الجهد في خدمة هذا الكتاب ، أرجو أن أكون فيه موفقـــــا فما كان فيه من صواب فمن الله ، وما كان من خطأ أو سهو وخلل فهو من قصـــوري وقلة علمي وقصر باعي ، وما هو الا جهد المقل ، ونسأل الله العفو والغفران .

واخيرا أبتهل الى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عني هذا الجهد المتواضـــع في خدمة سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويوفقنـــي لما يحبه ويرضاه ، وان يرزقنا فهما في كتابة ، ثم سنة نبيه ، قولا وعملا ، يؤدي بـــه عنا حقه ، ويوجب لنا نافلة مزيدة ، انه نعم المولى ونعم النصير .

"" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالميـــن ""

+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X+X

" الباب الأول "

ويتكون من المباحث التالية :

المبحث الأول : ترجمة للأمام البخارى بايجاز وتشمل النقاط التالية :

- تحليل لأهم المراجع والمصادر التى تعرضت لحياة الأمام البخارى .
- اسمه ونسبه وكنيتـــه .
- ولادته ، نشأته ، طلبه للعلم . :
- رحلته فى طلب العلم وسماعه للحديث .
- ذكائه ومنهجه فى الـتحفظ .
- أخلاقـــه ، عقيدته ومذهبه الفقهي .
- أشهر شيوخه .
- تلاميذه ، والآخذون عنه .
- محنته فى نيسابور وما حدث بينه وبين شيخه الذهلى .
- عودة البخارى الى بخارى .
- ثناء العلماء علـــيه ، وفاته .

تحليـــل لأهم المراجع والمصادر التي تعرضت لحياة الامام البخاري *:-

بالنظر فيمن كتب عن حياة الامام البخاري نجد أن كثيرا من المؤرخيـــن قديما وحديثا ترجم له ، وتختلف كل ترجمة من حيث الطول والقصر ، وتتبايـــن في نوعية المعلومات عن الأخرى ، ونجد من هؤلاء من ذكـر مصنفاته . . .
كابن النديم المتوفى سنة (٣٢١هـ) وهي ترجمة قصيرة ، والحق يقال أن الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) ترجم له في كتابه " تاريخ بغداد " ترجمـــة وافيـــة ، وتعد من أطول التراجم الجامعة لنقـــاط شتى من حياة البخـــاري ، ورحلاتـــه العلمية في طلب الحديث وشيوخه وتلاميـــذه . . . . الى آخره وابن ماكولا المتوفى ســـنة (٤٧٥هـ) في كتاب الاكمـــال ، والسمعاني فـــي الأنســاب المتوفى سنة (٥٦٢هـ) ، وابن الأثيـــر المتوفى سنة (٦٣٠هـ) في كتابه الكامل في التاريخ ، وذكره ياقوت الحمـوي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) فـــي معجـم البلدان ، وترجم له الامام النـــووي المتوفى ســنة (٦٧٦هـ) في تهـذيب الأسماء واللغات ترجمة متوســطة ، وابن خلكان المتوفى سنة (٦٨١هـ) فـــي وفيـــات الأعيان . . .

واذا نظرنا لأصحـــاب كتب الطبقـــات الذين ترجم كل منهم لحفاظ ومشايخ وفقهـــاء مذهبه - رأيناهم يتنازعون في الامام البخاري وكل منهم أيهم يأخـــــذه في صفـــه ومذهبـــه . .

فترجـم له أبو يعلى القاضي المتوفى سنة (٥٢٦هـ) في طبقات الحنابلة ،

---

* أهم المراجع التي ترجمت للامام البخاري :- الفهرس لابن النديم ص ٣٢١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٤ - ٣٤ / - الأنساب ٢ / ١٠٧ ، ٣ / ٢٩١ - معجم البلدان ١ / ٣٥٥ - تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٦٧ - وفيات الأعيان ٤ / ١٨٨ - تهذيب الكمال ٣ / ١١٦٩ - ١١٧٣ - البداية ١١ / ٢٤ - سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٩١ - ٤٧١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٥ - طبقات الحنابلة ١ / ٢٧١ - طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢١٢ - ٢٤١ - تهذيب التهذيب ٩ / ٤٧ - هدى الساري ص ٤٧٧ - مرآة الجنان ٢ / ١٦٧ - طبقات الحفاظ ٢٤٨ - طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٠٠ - الجرح والتعديل ٧ / ١٩١ - دائرة المعارف الاسلامية ٦ / ٣٦٤ .

وذلك لأن الامام أحمد -رحمه الله- من شيوخ البخارى ، والسبكى المتوفى سنة (٧٧١هـ) فى طبقات الشافعية الكبرى ترجمة للامام البخارى ترجمة مستفيضة ، حيث أنه كان شافعى المذهب فى أول أمره ، والحق أن الامام البخارى مجتهد ، وان كان قد وافق بعض المذاهب فى أقوالها فخالفها فى البعض الآخر وذلك بالدليل الذى عنده من الكتاب والسنة ، وسيأتى هذا فى مبحث عقيدته ومذهبه الفقهى . .

وترجم له الحافظ المزى المتوفى سنة (٧٤٢هـ) فى كتابه تهذيب الكمال واهتم أولا كعادته فى التهذيب بشيوخ البخارى الذين روى عنهم فى الصحيح ، ثم الذين روى عنهم فى غير الصحيح ، وان لم يستوف ذكرهم ، ثم ذكر تلاميذه ومن روى عنه ، ثم أن رحلاته فى طلب الحديث وتعلمه ، وتفقهه ، وما واجه فى هذه المرحلة من صعوبات ، وفى نهاية الترجمة ذكر أقوال العلماء وثنائهم على الامام البخارى . .

وترجم له الحافظ الذهبى المتوفى سنة (٧٤٨هـ) فى غالب كتبه وخاصة تاريخ الاسلام -وهو مخطوط- وقد طبع منه أجزاء قليلة . .

وكتب الدكتور بشار عواد معروف . . كتابا عن منهج الامام الذهبى فى تاريخه ، حيث أنه يعد هذا الكتاب من أهم الكتب الاسلامية فى التاريخ . .

وترجم له فى سير أعلام النبلاء -حيث أنه ذكر بعض شيوخ البخارى ، وتلاميذه ، وقد أحال على شيخه المزى فى ذلك وأتى بنماذج من الأحاديث التى رواها الامام البخارى فى صحيحه ، وفى كتاب العبر ، وذكره فى كتاب المغنى فى الضعفاء فقط للدفاع عنه . .

قال الذهبى فيه : الامام البخارى حجة امام ، ولا عبرة بترك أبى زرعة ، وأبى حاتم له -أى لأحاديثه- من أجل اللفظ لأنه مجتهد فى المسألة بل ومصيب . .

وترجم له ابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ) فى البداية والنهاية ، وذكر أنه ترجم له ترجمة مستفيضة فى مقدمة شرحه لصحيح البخارى وهو مخطوط ،

والصفدى المتوفى سنة (٧٦٤هـ) فى كتابه الوافى بالوفيات ، وذكره ابن تغرى بردى المتوفى سنة (٨٧٤هـ) فى النجوم الزاهرة . .

واليافعي في مرآة الجنان ، وطاش كبرى زاده المتوفى سنة (٩٦٨هـ) في مفتاح السعادة ، والحافظ بن حجر المتوفى سنة (٨٥٢هـ) في تهذيب التهذيب - وأفرد له ترجمة في هدى الساري - وهي مرجع لمن أتى بعده ينتهل منها كل من ترجم للامام البخاري . .

وذكره ابن قنفد القسطنطيني المتوفى سنة (٨٠٩هـ) في كتاب الوفيات ، والسيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) في طبقات الحفاظ ، وذكره محمد طاهر الهندي المتوفى سنة (٩٨٦هـ) في المغني في ضبط الرجال ، الداودي المتوفى سنة (٩٤٥هـ) في طبقات المفسرين ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وذكر ترك أبيه وأبي زرعة لأحاديثه ، ولم يعلق المحقق على هذه النقطة - ولابد من تعليق عليها - لأن الامام البخاري - رحمه الله - أجمع من يعتد بهم في الجرح والتعديل - على أنه أمير المؤمنين في الحديث ، ولا يضر قول أبي حاتم وأبي زرعة فيه . .

وترجم له ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦هـ) في مقدمة جامع الأصول وترجم له محمد باقر الموسوي في كتابه روضات الجنات ٧/٢٧٨ ، وحمل على الامام البخاري - رحمه الله - لأنه لم يروعن الامام جعفر الصادق - رضي الله عنه - . .

وترجم له كل من المباركفوري المتوفى سنة (٢٥٣ م) في مقدمة تحفة الأحوذي ، وصديق خان المتوفى سنة (١٣٠٧هـ) في التاج المكلل ص١٠٦ ، وأبو السعود الكنكوهي المتوفى سنة (١٣٢٣ هـ) ، ومحمد آنوالكشميري المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) في مقدمة فيض الباري . .

وهؤلاء أهم من ترجم له من القدماء . . .

وترجم له من المعاصرين ، الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٩ ، والمستشرق بروكلمان في تاريخ الأدب ٣/١٦٣ وخير الدين الزركلي في الإعلام ٦/٣٤ في مقدمة التاريخ الصغير للبخاري ك وكتاب فضل الله الصمد في مقدمة الأدب المفسرد . .

وعمر كحالة في معجم المؤلفين ٩/٥٢ ، والدكتور محمد محمد أبو شهبة - رحمه الله - في كتابه أعلام المحدثين . .

والدكتور عبد الرحمن عميرة في مقدمة كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ،
والدكتور رفعت فوزي في كتاب السنة دراسة توثيقية ـ الجزء الأول ص ٥٥ ،
والدكتور تقي الدين الندوي في كتابه الامام البخاري . .
والدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم في كتابه البخاري محدثا وفقيها . .
وأحمد أمين في كتابه ـ ضحى الاسلام ٢ / ١١٠ ، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ١ / ١٧٣ ،ـ ولنا معه وقفة لمناقشته في ترجمة البخاري ان شاء الله . .

وليس في هذه التراجم المتأخرة زيادة على ماورد في المصادر التي ترجمت له ،فهي ترديد لها . . وغالبا ما تنقل هذه التراجم الواحدة عن الأخرى الا أننا لاحظنا أهمية ترجمة الخطيب البغدادي له في تاريخ بغداد ،وكذلك ترجمة الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ،وغيرها من مؤلفاته للامام البخاري والسبكي في طبقاته ،والحافظ بن حجر في هدى الساري . .

وهذه التراجم فتتأتى قيمتها من نقلها ثناء العلماء والحفاظ المعاصرين له من شيوخ وتلاميذ وأقران ،والاشادة بمكانته العلمية . . ولم تصل الينا هذه الأقوال الا عن طريق تلك الكتب التي ترجمت للبخاري . .

++++++++++++++++++

اسـمه ونسـبه . .

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن برد زبه (١) الجعفى (٢) ، مولاهم البخارى (٣)، ويكنى أبا عبد الله .

وهو الامام الذى لا يجارى فى حفظه وضبطه ، وأمير المؤمنين فى الحديث وشيخ حفاظ زمانه . .

كان أجداده فرسا ، على دين الفرس ، وأول من أسلم منهم . . جده المغيرة بن برد زبه ، وكان اسلامه على اليمان البخارى الجعفى والى بخارى ويمان . . هذا هو عبد الله محمد بن جعفر بن يمان المسندى (٤) ، وانما قيل للبخارى جعفى لأنه مولى يمان الجعفى ولاء اسلام عملا بمذهب الامام أبى حنيفة - رحمه الله - القائل : " ان من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له " .

---

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاى المعجمة وفتح الباء بعدها هاء ، هكذا جزم ابن ماكولا فى الاكمال ٢٥٩/١ ، وقال : هو بالبخارية معناه بالعربية . . الزراع ، وقال الحافظ ابن حجر فى هدى السارى ص ٤٧٧ ، هذا هو المشهور فى ضبطه . .

(٢) الجعفى - بضم الجيم وسكون العين المهملة فى آخرها الفاء - هذه النسبة الى قبيلة (جعفى) وهو أبو القبيلة من اليمن واسمه جعفى بن سعد العشيرة وهو من مذحج . انظر اللباب فى تهذيب الأنساب ٢٨٤/١ والمغنى فى ضبط أسماء الرجال ص ٦٦ .

(٣) البخارى - بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف ، هذه النسبة الى البلد المعروف بما وراء النهر ويقال له (بخارى) وهى الآن - تحت سيطرة نفوذ الاتحاد السوفيتى بولاية أزبيكستان من المستعمرات الروسية فى آسيا الوسطى وذلك ابان الدولة الشيوعية على أنقاض بلاد المسلمين .

(٤) المسندى - بكسر الميم وسكون السين وفتح النون ، وسمى بذلك لأنه يطلب المسندات =

أما جده ابراهيم - قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : انه لم يقف على شيء من أخباره (٥) ، وأما ولده اسماعيل - قال القسطلاني في المقدمة (٦) : قال الذهبي في تاريخ الاسلام : كان أبو البخاري من العلماء الورعين . . . حدث عن أبي معاوية وجماعة ، وروى عنه أحمد جعفر ، ونصر بن الحسين وقد ترجم له ابن حبان في الثقات (٧) قائلا : اسماعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ، ومالك ، وروى عنه العراقيون ، وقد جعله في الطبقة الرابعة ، وقد ترجم الامام البخاري نفسه لوالده في التاريخ الكبير(٨) وذكر أنه ملقب بأبي الحسن ، وقال اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي أبو الحسن رأى حماد بن زيد (٩٨- ١٧٩هـ) ، وصافح ابن مبارك له (١١٨- ١٨٢) بكلتا يديه وسمع مالكا (٩٣- ١٧٩) (٨) .

وقد جمع هذا الوالد الجليل الورع والتقوى ، قال أحمد بن حفص : دخلت عليه عند موت اسماعيل بن ابراهيم وسمعته يقول : " لا أعلم في جميع مالي درهما في حرام ولا شبهه " .

= ويرغب عن المرسلات ، وقيل كان يطلب المسانيد من صغره ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سمي المسندي لأنه أول من جمع مسند الصحابة بما وراء النهر .

(٥) هدى الساري ص ٤٧٧ .

(٦) ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ١ / ٣١ .

(٧) ٨/ ٩٨

(٨) ١ / ٣٤٢ ، وانظر تهذيب التهذيب ١ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٩) يفهم من رواية والد البخاري عن مالك بن أنس ، ورواية العراقيين عنه . . أنه خرج من بلده حاجا قبل سنة ١٧٩هـ ، فزار المدينة حيث أنه كان فيها مالك ، ولاقاه هناك ، ومر بالعراق قادما أو عائدا ، فلقي حمادا وسمع منه ، واجتمع به العراقيون ، فرووا عنه ، وأما عبد الله ابن المبارك فامتدت به الحياة ثلاث سنوات بعد مالك وحماد - رحمهم الله - وكان ذو رحلات وأسفار كما هو معروف عنه . .

متى وأين ولـد ؟ . . .

اتفق المؤرخون بأن البخاري - رحمه الله - ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة من شوال سنة أربع وتسعين ومائة - في مدينة بخارى ، وهي من أعظم مدن ماوراء النهر ، ولا يكاد اثنان أن يختلفا على مولده - لحسن الحظ نرى والده - رحمه الله - قد سجل مولد ابنه محمد البخاري بخط يده .

نشـأته وطلبه العلم . .

ولم يلبث والد البخاري - رحمه الله - أن مات وخلف محمدا صغيرا في حجر أمه ، وأخا له يكبره يسمى أحمد . فنشأ يتيما ، ولكن العناية الالاهية كانت تحفه وترعاه وتحرسه . (١٠) .

وأقبل البخاري في طلب العلم منذ الصغر فيما ذكره الفربري (١١) عن محمد ابن أبي حاتم - وراق البخاري قال : سمعت البخاري يقول : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب ، قلت : وكم أتى عليك اذ ذاك ؟ . . قال : عشر سنين أو أقل ، الى أن قال : فلما طعنت في ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء - يعني أصحاب الرأي (١٢) ، ثم خرجت مع أبي وأخي الى الحج فلما طعنت في ثمان عشرة سنة ، صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين ، ثم صنفت التاريخ الكبير بالمدينة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم . . وكنت أكتبه في الليالي المقمرة . . قال : وكل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة ، الا أني كرهت

---

(١٠) روى الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ / ١٠ وابن كثير في البداية ١١ / ٢٥ ، أن البخاري - رحمه الله - عمي في صغره فرأت والدته سيدنا ابراهيم عليه السلام فقال لها ياهذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو لكثرة دعائك ، وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١ / ٣ ، فأصبح وقد رد الله عليه بصره ، طبقات الحنابلة ١ / ٢٧٤ ، وتهذيب الكمال ، ومقدمة فتح الباري ص ٤٧٨ .

(١١) الفربري -(ولد سنة ٢٣١ ، وتوفي سنة ٣٢٠)- هو محمد بن يوسف راوية صحيح البخاري ، ونسب الى فربر- بكسر الفاء وفتح الراء وسكون الباء وهي قرية ببخارى .

(١٢) قاله الحافظ ابن حجر في هدى الساري ص ٤٧٩ .

أن يطـول الكتاب . (١٣)

رحلتـه في طلب العلم وسماعه الحديث . .

ترى أن البخارى سمع الحديث من صغره ،فسمع من أهل بلده من : محمد ابن سلام المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) ومحمد بن يوسف البيكنديين ،وعبد الله بـن محمد المسندى المتوفى سنة (٢٢٩ هـ) ،وغيرهم . .

لم يكن البخارى بدعا من الناس في رحلاته فقد سبقه الى ذلك أئمة أعلام ،ورجال كرام من عهد الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ الى عهده استمرت الرحلة فيما بعد في رجال هذه الأمة وعلمائها الى يومنا هذا . .

وبعد أن سمع من علماء بلده بدأ رحلته المباركة الميمونة بأم القـرى مكة المكرمة مهبط الوحى ،ومنبت الرسالة ونشر الدعوة ،وكان ذلك في موسم الحج سنة ٢١٠ هـ ،وكان عمره ست عشرة سنة ـ ومعنى ذلك أنه خرج في نفس السنة التى حفظ فيها كتب وكيع وابن المبارك كما تقدم ذكره . .

ونترك الامتم البخارى ليتحفنا ويحدثنا عن رحلته الميمونة ،ومن هم رفاقه في هذه الرحلة ؟ . .

يقول الامام البخارى ـ رحمه الله ـ خرجت مع أمى وأخى الى مكة ، فلما حججت رجع بها أخى ،وتخلفت في طلب الحديث (١٤) .

بهذا أصبح البخارى عالما فذا تهابه الشيوخ ،بل ويفاضلون بينه وبين شيوخه . .

قال محمد بن سلام البيكندى : (كلما دخل على هذا الصبى تحيرت ،والتبس على أمر الحديث ،ولا أزال خائفا مالم يخرج) . (١٥)

قال أبو جعفر محمد بن أبى حاتم : سمعت سليم بن مجاهد يقـول : كنت عند محمد بن سلام البيكندى ،فقال لى : لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ

---

(١٣) تاريخ بغداد ٢ / ٧ ،وتهذيب الكمال ص٣ / ١٠٦٩ ،وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٢ / ٢١٦ ،وهدى السارى ص ٤٧٩ .

(١٤) تاريخ بغداد ٢ / ٧ ،تهذيب الكمال ٣ / ١٠٦٩ ،طبقات الشافعية ٢ / ٢١٦ . وهدى السارى ص ٤٧٨ .

(١٥) المصادر السابقة التاريخ ٢ / ٢٤ ،الطبقات ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

= سـبعين ألف حديث ..

قـال : فخرجت في طلبه ،فلقيته .. فقلت : أنت الذى تقول .. أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعـم ،وأكثر ولا أجيئك بحديث عن الصحابة أو التابعين ،الا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ،ولست أروى حديثا من حديث الصحابة أو التابعين الا ولى في ذلك أصل أحفظه حفظا ـ من كتاب اللـه أو سـنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١٦)

وفي هذا القول السامي يتجلى منهج البخارى في الحديث وعنايته بالسند وأحوال الرجال والمتن وأصوله .

ويمكن القول .. أن البخارى ـ رحمه الله ـ قد سبق علماء النفس بالاستعانة على التثبت بربط المعلومات ،فقد كان يربط بين الرجل وبلده وعصره وشـيوخه وزمان ولادته ووفاته .. وأقواله بهذا المنهج أصبح البخارى رأسا في حفـظ الأحاديث ومتونها وهذا يتجلى عما قاله العلماء عن شرط البخارى في صحيحه .

ذكاؤه ومنهجـه في الحفـظ ..

يمكن القول في هذا الأمر وتفريعه الى ثلاث نقاط :ـ

(أ) وهب الله سبحانه وتعالى البخارى استعدادا فطريا يتمثل في قوة الذاكرة وصفاء الذهن ،ولا يستقيم هذا الاستعداد ولا يؤتى ثماره الا بالعمـل والجـد والاخلاص .

وكان البخارى سريع الحفظ قوى الذاكرة .. حيث كان يأخذ الكتاب فيحفظه من أول اطلاعه ،وقد أذهل حفظه العلماء وظنوا أنه شرب دواء للحفظ ، يقول محمد بن أبى حاتم وراق البخارى : قلت له مرة في خلوة : هـل من دواء للحفظ ؟ فقال : لا أعلم ،ثم أقبل علىّ فقال .. لا أعلم شيئا أنفع للحفظ من فهمة الرجـل ،ومداومة النظر . (١٧)

---

(١٦) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤ ،طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢١٨، ٢٢٢ .

(١٧) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٠٦ ،وهدى السارى ص ٤٨٧ .

وبهذا ترى أن البخارى - رحمه الله - قد سبق علماء النفس بمنهجه فى تقوية وازكاء القدرات بالعمل والاخلاص والمداومة على ذلك . .

قال أبو بكر اللكوازانى : (ما رأيت مثل محمد بن اسماعيل . . كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة. (١٨)

وقال محمد بن أبى حاتم : سمعت حاشد بن اسماعيل ، وآخر يقولان : كان البخارى يختلف معنا الى السماع وهو غلام ، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقول له . . فقال : انكما قد أكثرتما على ، فاعرضا علىَّ ماكتبتما فأخرجنا اليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ، ثم قال : أترون أنى أختلف هدرا وأضيع أيامى ؟ . . فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد . (١٩)

(ب) كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتى ألف حديث غير صحيح . (٢٠)

قال محمد بن أبى حاتم وراق البخارى : قلت لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل : تحفظ جميع ما أدخلته فى المصنف ؟ قال : لا يخفى على جميع مافيه . . (٢١)

وسمعته يقول : لو نشر بعض أستاذى (٢٢) هؤلاء لم يفهموا كتاب (التاريخ) ، ولا عرفوه . . ثم قال : صنفته ثلاث مرات . (٢٣) .

قال محمد بن أبى حاتم الوراق : سمعت حاشد بن اسماعيل يقول : كان أبو عبد الله بن اسماعيل يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو غلام ، فلا يكتب حتى

---

(١٨) نفس المصدر ص ٤٨٦ .

(١٩) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٤ - ١٥ ، وطبقات الحنابلة ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وهدى السارى ص ٤٧٩ .

(٢٠) تاريخ بغداد ٢ / ٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢١٨ ، طبقات الحنابلة ١ / ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٤١٥ .

(٢١) تاريخ بغداد ٢ / ٩ ، تهذيب الكمال ٣ / ١١٧٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢٢١ .

(٢٢) تاريخ بغداد ٢ / ٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢٢١ ، هدى السارى ص ٤٨٨ . يقول محقق سير أعلام النبلاء ج ١٢ / ٤٠٣ : تصحفت - أى كلمة استاذى - فى تاريخ بغداد وطبقات الشافعية الى " اسنادى " قلت وفى هدى =

أتى على ذلك أيام ،وكنا نقول له : انك تختلف معنا ولا تكتب فما معناك فيما تصنع ؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوما : انكما قد أكثرتما علىّ والححتما ،فأعرضا على ما كتبتما ،فأخرجنا ماكان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث ،فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظه ،ثم قال : أترون أنى أختلف هدرا ،وأضيع أيامى ؟ . . فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد . (٢٤)

(جـ) قصته مع أهل بغداد الذين اختبروه فى الحفظ . .

ولعل من أعجب ما نقل عن البخارى القصة المشهورة التى نقلها الحافظ أبو أحمد بن عدى بسنده بقوله : سمعت عدة مشايخ يحكون أن البخارى قدم بغداد ،فاجتمع أصحاب الحديث ،فعمدوا الى مائة حديث ،فقلبوا متونها وأسانيدها . . . . .الخ (٢٥) .

وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ ابن حجر -رحمه الله -: " هنا يخضع للبخارى ،فما العجب فى رده الخطأ الى الصواب ،فانه كان حافظا بل العجب من حفظه للخطأ على ما ألقوه عليه من مرة واحده" (٢٦)

هكذا اجتاز الامام البخارى الامتحان بنجاح باهر يبين بوضوح أنه كان موسوعة حديثية ،فالتف العلماء حول مجلسه وحاز ثقتهم .

= السارى تصحفت الى -أستارى - .

(٢٣) تاريخ بغداد ٢ /٧ ،طبقات الشافعية ٢ /٢٢١ ،سير أعلام النبلاء ١٢ /٤٠٣ ،هدى السارى ص ٤٨٦ .

(٢٤) تاريخ بغداد ٢ /١٤-١٥ .

(٢٥) نفس المصدر ٢ /٢٠ ،سير أعلام النبلاء ١٢ /٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢٦) هدى السارى ص ٤٨٦ .

أخلاقـــــه . .

كان الامام البخارى ـ رحمه الله ـ ورعا ، تقيا ، زاهـدا ، وبهـذه الأمور زين علمـه ، وهى التى تعصـم الانسان من الزلل والخطأ ، وتبعده عن الغرور بالنفس الأمارة بالسوء ، الذى يفسد الأعمال ، وتبعده عن الاشـتغال بأمور الدنيا، ونسيان الآخـرة . .

فكان ـ رحمه الله ـ غاية فى التقوى والورع والحياء . . الذى جعله رسـول الله صلى الله عليه وسلم شعبة من الايمان .

وهذه أمثلة ونماذج من أفعاله وأقواله ـ رحمه الله ـ تبرهن على ذلك . .

ـ كان يملك مالا كثيرا ينفق منه سرا وعلانية على طلاب العلم ، وما يلزمـه فى رحلاته العلمية ، ويحدثنا البخارى عن نفسه فيقـول :

«كنت أستعمل فى كل شهر خمسمائة درهم ، فأنفقها فى طلب العلم ، وما عند الله خير وأبقى» . .

ـ كان البخارى لا يشترى لنفسه شيئا ولا يبيعه ، وانما يندب فى هذا الأمر وكيلا عنه ـ كى لا ينزلق لسانه فيما يغضب الله جل جلاله ـ من غير قصد ولا تعمد منه . . يقول البخارى : " ما توليت شراء شىء قط ولا بيعه ، كنت آمر انسـانا فيشترى لى . . قيل له : ولم ؟ قال : لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط.

ـ حكى وراقـة محمد بن أبى حاتم : أنه ورث عن أبيه مالا جليلا ، وكـان يعطيه مغارمه ، فقطع له غريم خمسة وعشرين ألفا . فقيل له : استعن بكتـاب الوالى . . فقال : ان أخذت منهم كتابا طمعوا ، ولن أبيع دينى بدنيـاى ، ثـم صالح غريمه على أن يعطيه كل شهر عشرة دراهم ، وذهب ذلك المال كله .

ـ أحسـن صلته بالله عز وجـل ، فكان ـ رحمه الله ـ مستجاب الدعوة . .

قال البخارى : " دعوت ربى مرتين فاستجاب لى ، فلن أحب أن أدعو بعـد فلعلـه ينقص من حسـناتى " .

ـ كان ـ رحمه الله ـ يرى على أن الانسان ينبغى أن يزكى نفسه بالصـلاة والركوع والخشـوع ، حتى يجد الانسان شيئا يقدمه ليوم الحساب " يوم لا ينفـع

مـال ولا بنـون الا من أتى الله بقلب سـليم " .

فكان يقول - رحمه الله - :

اغتنم فى الفراغ فضـل ركـوع فعسى أن يكون موتك بغتـة

كم صحيح رأيت من غير سقـم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

- كان - رحمه الله - يخاف من اساءة الناس واغتيابهم ، فأحسن معاملتهم - بالخلق الحسن ، يقول البخارى : (لا يكون لى خصم يوم القيامة ، فقيـل له : ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ - يعنى التاريخ الكبير - يقولون فيه اغتـاب الناس . فقال : انما روينا ذلك رواية ، ولم نقله من عند أنفسـنا ، وقـد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" بئس أخـو العشـيرة " .

وقال - رحمه الله - : ما اغتبت أحـدا قـط منذ علمت أن الغيبـة حرام. (٢٧)

---

(٢٧) انظر ذلك فى الكتب التالية :

تاريخ بغداد ١٣/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٦٨/١ ، طبقـات الحنابلة ٢٧٦/١ ، تهذيب الكمال ١١٧١/٣ ، سير أعلام النبـلاء ٤٤٩/١٢ - ٤٥٠ ، هدى السارى ص ٤٧٩ - ٤٨١ .

عقيدتـه ومذهبـه الفقهـي :

أ ـ عقيـدته . .

تتبين عقيدة البخارى ـ رحمه الله ـ من خلال دراسة كتابيه :

كتاب التوحيـد : وقد قام بشرحه منفصلا عن الصحيح ـ العلامة الشيـخ أبى محمد عبد الحق ابن عبد الواحد الهاشمى* ، وقد جعله الامام البخـارى فى آخر الجامع الصحيح ، وهذا الكتاب كما قال البخارى فى أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم .

وغرض البخارى فى هذا الكتاب . . اثبات عقيدة أهل السنة والجماعة من المحدثين والفقهاء فى التوحيد بالدلائل القرآنية والحديثية ، والرد على أهل البـدع والفرق الضالة الباطلة كالجهميـة والمشـبهة والمعطلة وغيرهم .(٢٨)

كتاب خلق أفعال العباد (٢٩) : وهذا الكتاب يعد من أواخر الكتب التى ألفها الامام البخارى فى آخر حياته ، وكان الغرض من تأليفه بيان القول الفصـل فى قضية من القضـايا التى شغلت المسلمين فترة طويلة من حياتهم ، وتباينـت فيها أقوالهم ، وهى قضيـة " خلق أفعـال العبـاد " ، وهذه القضية زعمـت فيها الجهمية ورئيسهم الجهم بن صفوان : أن التدابير فى أفعال الخلق كلها لله تعالى ، وهى كلها اضطرارية ، كحركات المرتعش ، والعروق النابضة ، وحركات الأشجار ، واضـافتها الى الخلق مجـاز .

ولقد شغلت هذه القضية امامنا البخارى وقتا كبيرا من الزمن ، وتعود فكرة اخراج هذا الكتاب عند الامام البخارى الى تاريخ اخراجه من نيسابور بعـد أن

---

* طبعة دار القبلة ، مكـة .

(٢٨) سماه الذهبى . . الرد على الجهمية . . ينظر كتابه (مختصر العلـو الغفـار) ص ٢٠٢ تحقيق ناصر الدين الألبانى . وقال المحقق : هذا فى بعض نسخ (الجامع الصحيح) ، وفى بعضها كتاب التوحيـد ، وهو الذى فى النسخ المطبوعة .

(٢٩) حققه الدكتور عبد الرحمن عميرة . نشـر دار عكاظ .

تقول عليه بعض القائلين ، وخاصة شيخه محمد بن يحيى الذهلى - بأنه يقول : (لفظى بالقرآن مخلوق) .

وقد نفى الامام البخارى نفسه هذا الاتهام - كما سيأتى فى رقم (٤٦)

ب - مذهبه الفقهى . .

من تتبع صحيح البخارى وكيفية استنباطه الأحكام الفقهية من الأحاديث والآيات - لا يسعه الا أن يعدل عن المكابرة ، ويعترف بقوة حجته ومعرفة تطبيقه الأحاديث ، واستخراج المسائل العويصة ، فلا يقل فقهه فى الدين عن روايته للحديث ، وليس استنباطه من القواعد والمسائل الفقهية بأقل من حفظه واتقانه للحديث .

ولا ريب أن المنصف لا يسعه اذا رأى اختيارات البخارى التى جمعها الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى (٣٠) الا أن يجزم بأن البخارى - رحمه الله - كان مجتهدا مطلقا . اذ أن هذه الأقوال موزعة بين أئمة المذاهب فيوافق الشافعية فى مسائل ، ويخالفهم فى أخرى ، وكذلك بالنسبة للأحناف وغيرهم فلم يلتزم مذهبا بعينه . . على أن ما جمعه الأستاذ - المرحوم - هو جزء مما فى الصحيح ، والا فان له اختيارات وأقوالا لا يكاد يسلم باب دون ذكر قول منها .

قال الحافظ محمد أنور شاه - فى فيض البارى - : (أعلم أن البخارى مجتهد لا ريب فيه ، وما اشتهر أنه شافعى فلموافقته اياه فى المسائل المشهورة) (٣١)

قال المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى : (والأوجه عندى أن الامام البخارى مجتهد مستقل ، كما يظهر من امعان النظر فى الصحيح ، فان ايراداته فى فروع الشافعية ليست بأقل من ايراداته فى فروع الحنفية ، الا أنه اذا أورد

---

(٣٠) ينظر كتابه : حياة البخارى ص ١٦ - ١٩ .

(٣١) ١ / ٥٨ ومن هذه المسائل كتاب - رفع اليدين فى الصلاة ، وكتابه هذا جزء القراءة .

على الحنفية يشدد الكلام لعوارض معلومة بخلاف غيرهم من الأئمة . . فان قلت : ان الامام الترمذى تلميذ الامام البخارى ، وهو ينقل فى كتابه (مذاهب الأئمة) ولكن لم ينقل مذهب الامام البخارى الا فى موضع واحد وهو فى " باب الاقتداء بالامام " فيظهر أنه لم يكن مجتهدا مستقلا .

فالجواب . . أن مذهب الامام البخارى انقرض واندرس ولم يكن له مقلدون ، ولذلك لم ينقل مذهبه) (٣٢) .

ونكتفى بأقوال أئمة عصره الذين شهدوا له بهذا العلم . .

قال فيه نعيم بن حماد : (محمد بن اسماعيل . . فقيه هذه الأمة) ، ومثله قال يعقوب الدورقى . (٣٣)

وقال سليم بن مجاهد : (ما رأيت بعينى منذ ستين سنة أفقه ولا أورع ولا أزهد من محمد بن اسماعيل) (٣٤)

وقال محمد بن بشار -شيخ الامام البخارى ومسلم- : (حين دخل البخارى البصرة دخل اليوم سيد الفقهاء) (٣٥)

وقال شيخه - اسحق بن راهوية -: (لو كان البخارى فى زمن الحسن لاحتاج الناس اليه فى الحديث ومعرفته وفقهه) .

وقال الدارمى : (محمد بن اسماعيل البخارى . . أفقهنا وأعلمنا وأغوصنا وأكثرنا طلبا) (٣٦)

وتكفى هذه الأقوال التى تبين أن البخارى من الأئمة المجتهدين ، وقد دلت على ذلك تراجمه على الأحاديث فى كتابه - الجامع الصحيح . .

وقد قيل : (فقه البخارى فى تراجمه) .

---

(٣٢) مقدمة أوجز المسالك ص ٥٨ ، قلت : أما ما أورده على أن البخارى اذا أورد على الحنفية يشدد الكلام لعوارض معلومة بخلاف غيرهم من الأئمة ، فهذا كلام فيه نظر ، لأن البخارى - رحمه الله - يستنبط الأحكام من الأحاديث وهو مع الدليل أينما وجد مع أى امام دون تفريق - كما هو واضح فى المسائل التى خالف فيها الأئمة ، وقد خالف الجمهور فى عدم ادراك الركعة بالركوع كما هو مبين فى كتاب القراءة فى محله .

(٣٣) هدى السارى . وطبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢٢٣ .

(٣٤) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١١ (٣٥) تهذيب الأسماء ١ / ٦٨ .

(٣٦) الحديث والمحدثون للدكتور محمد محمد أبو زهو ص ٣٥٥ طبعة دار الكتاب العربى - بيروت .

شيوخه ..

قال البخاري - رحمه الله - كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة ، وليس عندي حديث الا أذكر اسناده . (٣٧)

وقال : كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث ...

وقال : لم أكتب الا عمن قال : (الايمان قول وعمل) يزيد وينقص. (٣٨)

وقد صنف العلماء شيوخ البخاري ومن سمع منه وأخذ عنه في خمس مراتب: (٣٩)

المرتبة الأولى : مرتبة من حدثه عن التابعين مثل : محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد الطويل ، وأبو عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد وآخرون .

المرتبة الثانية : مرتبة من كان في عصر هؤلاء ، لكن لم يسمع من ثقات التابعين : كابن فهر عبد الأعلى بن مسهر ، وآدم بن أبي اياس وغيرهم .

المرتبة الثالثة : مرتبة من لم يلق التابعين ، وأخذ عن تابعي التابعين ، وهذه الطبقة الوسطى من مشايخه - ومن هؤلاء : سليمان ابن حرب ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، واسحق بن راهوية ، وغيرهم - وقد شارك الامام مسلم - البخاري - رحمهما الله - في الأخذ عن هذه الطبقة .

المرتبة الرابعة : رفاقه وأصحابه في الطلب ومن سمع قبله قليلا ، يخرج عنهم ما قد فاته من مشايخه ، أو مالم يَجِدْهُ عند غيرهم ، كأبي حاتم الرازي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعبد بن حميد وجماعة .

---

(٣٧) تاريخ بغداد ١٠/٢ ، هدى الساري ص ٤٧٩ .

(٣٨) سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٢ - والهدى ص ٤٧٩ .

(٣٩) السير ٣٩٥/١٢ - وقد قسم الحافظ الذهبي شيوخ البخاري الى خمس طبقات ، واتبع ابن حجر في الهدى ص ٤٧٩ منهم شيخه في ذلك .

المرتبـة الخامسـة : مرتبة من يدخل في عداد طلبته في السن والاسناد ، لكنه سمع منهم للفائدة ، وعملا بما قاله وكيع " لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هـو دونه ". ومن هؤلاء عبد الله بن حماد الآملي .

وسأكتفي - ان شاء الله - بذكر نماذج من شيوخه غير هؤلاء ، وخاصة بعض الذين روى عنهم في كل من الصحيح ، وكتاب الأدب المفرد - وفي هذا الجزء - ولأن استيعاب مشايخه أمر يطول ، ويصعب ، وقد ألفت الكتب في ذلك . .

ومن هـؤلاء الشـيوخ :-(٤٠)

(١) آدم بن أبي اياس الخراساني	المتوفى سنة	(٢٢٠هـ)
(٢) ابراهيم بن المنذر المدني	" "	(٢٣٦هـ)
(٣) حجاج بن المنهال الانماطي	" "	(٢١٧هـ)
(٤) صدقة بن الفضل المروزي	" "	(٢٢٦هـ)
(٥) عبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي . .	" "	(٢٢٩هـ)
(٦) عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي	" "	(٢٢٤هـ)
(٧) علي	" "	( )
(٨) الفضل بن دكين - أبو نعيم	" "	(٢١٨هـ)
(٩) موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي	" "	(٢٢٣هـ)
(١٠) محمد بن يوسف بن واقد الفريابي	" "	(٢١٢هـ)
(١١) هشام بن عبد الملك - أبو الوليد الطيالسي .	" "	(٢٢٧هـ)

---

(٤٠) انظر تهذيب الكمال ١١٦٩/١ ، والسير ٣٩٤/١٢-٣٩٥ ، طبقات الشافعية ٢١٣/٢ .

تلاميـــذه والآخـــذون عنه :

لقد أخذ عن الامام البخارى الحديث خلق كثير ، واســتفاد منه أئمــة الاسـلام فى عصره ، وفى كل بلد حدث فيه ، بل أخذ عنه شيوخـــــه وأقرانه من كبـار المحدثين ، ولا عجــب فى ذلك . .

فقـد ترجم له الحافظ المــزى فى تهذيب الكمال ضمن رجال الكتب السنة (٤١) لأن الامام الترمذى ـ أبو عيسى ـ محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى ســـنة (٢٧٩هـ) روى عنه فى جامعة .

وقيل أن الامام ـ أحمد بن شعيب النسائى ـ صاحب السنن ـ المتوفى ســنة (٣٠٣هـ) أنه سمع منه وروى عنه .

وقال المزى فى التهذيب (٤٢) : " وقد روى النسائى الكثير عن محمـــد ابن اسماعيل بن ابراهيم ـ وهو ابن علية ـ وهو يشـارك البخارى فى بعض شيوخه وروى فى كتـاب الكنـى عن عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف عن البخارى عدة أحاديث ، فهـذه قرينة ظاهرة فى أنه لم يلق البخارى ، ولم يسمع منه .

وقال الذهبى فى الكاشف (٤٣) : " والصحيح أن الامام النسائى لم يسمع

---

(٤١) ٣/١١٦٩ .

(٤٢) نفس المصدر ٣/١١٧٠ .

(٤٣) ٣/٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٩٧ ، وقال فيه : ان النسائى روى عنه ـ أى البخارى ـ فى الصيام من " ســننه" ولم يصح .

قلت : قال ابن منده فى كتاب الايمان ١/٢٦٦ : أنبا حمزة ، ثنا النسائى أبو عبد الرحمن ، قال : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول : أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان ، ولا أعرف محمداً ، وهم شعبة فى اسمه .

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ٣/٢٦٥ - وجزم يعنى البخـــارى ـ فى التاريخ بقوله : " أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان " . . وهـذا يؤكـد سماع النسائى منه .

قلت : وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى هـدى السارى ص ٤٩٢ عند ذكـــر تصانيف الامام البخارى والرواة عنه بقوله " وأبو عبد الرحمن النسائى ، وروى أيضـا عن رجـل عنه . قلت هذا الرجل ـ هو عبد الله الخفاف ـ كمـا ذكر المزى ـ .

=

من الامام البخاري .

ومن خاصة تلاميذ الامام البخاري ـ الامام مسلم بن الحجاج ـ صاحب الصحيح .. فقد تخرج به ، وروى عنه في غير الصحيح .

ومنهم أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي ـ الفقيه المتوفى سنة (٢٩٤هـ)

وأبو جعفر (مطين) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المتوفى سنة (٢٩٧هـ) ..

سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة ، جبل ، صنف المسند وغيره .

وابن خزيمة ـ أبو بكر محمد بن اسحاق المتوفى سنة (٣١١هـ) صاحب الصحيح .

وأبو بكر البزار ، وأبو القاسم البغوي ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، والحسين بن اسماعيل العاملي البغدادي ـ وهو آخر من حدث عنه ببغداد .. ومحمود بن اسحاق الخزاعي ، وهو آخر من حدث عن البخاري ببخاري ، وهو راوي كتابي ـ جزء القراءة الذي نحن بصدده ، وجزء رفع اليدين في الصلاة .

ومن روى عنه من شيوخه : ـ

اسحاق بن محمد الرمادي ، وعبد الله بن محمد المسندي ، ومحمد بن خلف بن قتيبة .

ومن أقرانه :

أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وابراهيم الحربي ، وأبو بكر بن أبي عاصم وآخرون . (٤٤)

= وقد ذكر محقق الجزء ١٢/٣٩٧ من سير اعلام النبلاء بأن على هامش الأصل ما نصه : بل روى عنه النسائي ، ووقع له ذلك في كتاب " الايمان " لابن منده قال : حدثنا حمزة ، حدثنا النسائي ، حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري .

قلت : هذا السند لم أجده في النسخة المطبوعة من الكتاب بتحقيق الدكتور علي بن محمد الفقيهي . والله أعلم .

(٤٤) انظر تاريخ بغداد ٢/٥ ، تهذيب الكمال ٣/١١٦٩-١١٧٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢١٥ ، وهدى الساري ص ٤٩٢ .

محنته في نيسابور وما حدث بينه وبين شيخه الذهلي :

قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخه : قدم البخارى نيسابور سنة خمس ومائتين ، فاستقبله أهل نيسابور بحفاوة وتجمل عظيم ، وقال محمد بن يحيى الذهلي - شيخ البخارى - في مجلسه : من أراد أن يستقبل البخارى غدا فليستقبله فاني أستقبله . . فاستقبله الذهلي وعامة علماء نيسابور .

وقال الذهلي في مجلسه : اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه ، فذهب الناس فأقبلوا على السماع من البخارى حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك . وتكلم فيه وأشار عليه العامة وحرم على الناس مجالسته والاقبال عليه والسماع منه ، فكان يقول فيه :" القرآن كلام غير مخلوق ، ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ، ولا يجالس ولا يكلم" .

ومن ذهب بعد هذا الى محمد بن اسماعيل - يعني البخارى - فاتهموه فانه لا يحضر مجلسه الا من كان على مذهبه ، بل اشتد عداء الذهلي للبخارى حيث قال :" لا يساكنني هذا الرجل في البلد " وانقطع الناس عن البخارى الا مسلم بن الحجاج وأحمد بن مسلمة ، ويذكرون أن مسلما بن الحجاج عندما سمع هذا القول من الذهلي ، أخذ رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الأشهاد فبعث الى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر حمال . (٤٥)

رد الامام البخارى عندما سئل عما بينه وبين الذهلي :-

قال الامام البخارى : كم يعترى محمد بن يحيى الحسد في العلم ، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء .

ولقد ظرف البخارى ، وأبان عن عظيم ذكائه حيث قال : وقد قال له أبو عمرو الخفاف : ان الناس خاضوا في قولك " لفظي بالقرآن مخلوق " . . : يا أبا عمرو احفظ ما أقول لك . . من زعم من أهل نيسابور وقومس والرى وهمذان

---

(٤٥) تاريخ بغداد ٢ / ٣٠-٣١ ، ومقدمة لامع الدرارى على جامع البخارى للشيخ أبي مسعود الكنكوهي ١ / ٤٥ .

وبغداد والكوفة ،والبصرة ،ومكة ،والمدينة أنى قلت " لفظى بالقرآن مخلوق " فهو كذاب ،فانى لم أقله ،الا أنى قلت أفعال العباد مخلوقة . .

قال السبكى : تأمل كلامه ما أذكاه . (٤٦)

هذا هو الجواب الشافى الكافى عن هذا الزعم الذى ألصقوه واتهموا به البخارى -رحمه الله - .

ويمكن نقل ماقاله الذهبي عند ترجمة أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نعيم كلام ابن منده فى أبى نعيم فظيع لا أحب حكايته ،ولا أقبل قول كل منهما فى الآخر ،بل هما عندى مقبولان . . الى أن قال : قلت . . كلام الأقران بعضهم فى بعض لايعبأ به ،ولا سيما اذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب ،أو لحسد ما ينجو منه الا من عصم الله . ماعلمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين . (٤٧)

وقال فى المغنى عندما ترجم للبخارى قال : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى مولى الجعفيين . . فحجة امام ،ولا عبرة بترك أبى زرعة وأبى حاتم له من أجل اللفظ ،لأنه مجتهد فى المسألة بل ومصيب . (٤٨)

قاعدة فى الجرح والتعديل :

قال التهانوى : وبالجملة اذا صدر الجرح من تعصب أو عداوة أو منافرة أو نحو ذلك ،فهو جرح مردود ،وكذا جرح الأقران بعضهم فى بعض اذا كان بغير حجة وبرهان ،وكان مبنيا على التعصب والمنافرة ،فان لم يكن هذا ولا ذلك فهو مقبول فافهم . (٤٩)

وبرغم ما حصل بينه وبين شيخه ،فهو العالم الجهبذ الذى لا ينسى رسالته ،ويوصى تلاميذه بأن يأخذوا من علم شيخه الذهلى وينهلوا منه .

---

(٤٦) تاريخ بغداد ٢/ ٣٢ ،وطبقات الشافعية الكبرى ٢ /٢٣٠ .

(٤٧) ميزان الاعتدال ١/ ١١١ ،والرفع والتكميل للكنوى ص ٢٦٧ .

(٤٨) المغنى فى الضعفاء ٢/ ٥٥٧ .

(٤٩) قواعد فى علوم الحديث للتهانوى ص ١٩٧ -تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

قال البخارى لأحمد بن سلمة النيسابورى حيث كان مخلصا للبخارى بعد أن عزم الخروج من نيسابور مودعا قائلا : انى خارج غدا ، لتخلصوا من حديثه لأجلى - أى من حديث الذهلى - ، بل فعل أشد من هذا مع شيخه حيث حدث عنه فى صحيحه دون أن يذكر اسمه الكامل بل تارة يقول . أخبرنا محمد وتارة حدثنا محمد بن يحيى .

هذا هو الاخلاص الذى أفنى البخارى حياته مخلصا لحمل هذه الرسالة رسالة علم الحديث والذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عودة البخارى الى بخارى :

عاد الامام البخارى الى مسقط رأسه بعد أن ودع نيسابور ، حيث استقبله أهل تلك المدينة استقبالا حافلا لم يسبق له مثيل ، وكان من المتوقع أن تصفو الأيام الأخيرة لأبى عبد الله على هذا النحو . ولكن الأمر لم يكن كذلك حيث أن الأمير خالد بن أحمد الذهلى والى بخارى طلب منه أن يحمل كتاب الجامع والتاريخ ليسمعه فى بيته .

ولكن نفس البخارى الأبية العزيزة والمعتزة بالله تأبى مثل هذا الطلب ويقول البخارى لرسول الأمير :" قل له انى لا أذلل العلم ولا أحمله الى أبواب السلاطين ، فان كانت له حاجة الى شىء منه فليحضر الى مسجدى أو دارى ، فان لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعنى من المجلس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة ، انى لا أكتم العلم . (٥٠)

لم يكن الأمير ليتحمل هذا الرفض ، فدس عليه صغار النفوس وضعافها ليتكلموا عن مذهبه ، فيجد الأمير حجة أمام الناس فى نفيه فنفاه ، وهذا دأب الطغاة والظالمين فى كل زمان ومكان ينسجون الأباطيل على أصحاب الدعوات والعلماء المخلصين . .

---

(٥٠) تاريخ بغداد ٣٣/٢ .

ثناء العلماء عليه :

من فضل الله عز وجل على هذا الامام الجليل .. أن جميع أئمة عصره ومن جاء بعدهم -عرفوا فضله وعلمه واخلاصه ،فأثنوا عليه الثناء الطيب البليغ .. سأقتطف بعون الله نماذج من بعض أقوالهم :

قال أبو عمرو الخفاف - أحمد بن نصر بن ابراهيم النيسابوري -: لم أر مثله -يعني البخاري - وهو أعلم من أحمد واسحق وغيرهما بعشرين درجة .

وقال الامام أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل .

وقال امام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : ما تحت أديم السما أعلم بالحديث ،ولا أحفظ له من محمد بن اسماعيل .

وروى الحاكم بسنده أن مسلما بن الحجاج صاحب الصحيح - جاء الى البخاري فقبله بين عينيه ،وقال دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين ،وسيد المحدثين ،وطبيب الحديث في علله .(٥١)

ويقول الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٥٢) ،وكان رأسا في الذكاء ،رأسا في العلم ،رأسا في الورع والعبادة .

يقول في كتابه العبر (٥٣) : وكان من أدعية العلم يتوقد ذكاء، ولم يخلف بعده ،ويقول .. قد أفردت مناقب هذا الامام في جزء ضخم فيها العجب ..

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٥٤) : بعد ذكر شيء من مناقبه -هذه أحرف من عيون مناقبه وصفاته وخير شمائله ،وحالاته ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن أن تحصى ،وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ،ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق واتقان .

---

(٥١) تاريخ بغداد ٢١/٢ ،طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٣/٢ .
(٥٢) ٥٥٦/٢ .
(٥٣) (٥٤) ٧٦/١ .

وتمكن وعرفان ، وأحوال وكرامات وغيرها .

هذا فيض من فيض . . وأنهي هذه المناقب وأختمه بقول الحافظ ابن حجر :

" ولو فتحت باب الثناء عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس ، ونفذت الأنفاس ، فذلك بحر لا ساحل له " (٥٥)

يقول في تهذيب التهذيب : أفردت له جزءا - أي في مناقبه - .

. . . .

---

(٥٥) هدى الساري ص ٤٨٥ .

وفـــــاته . .

قال عبد القدوس بن عبد الجبـار السـمرقندى :

جاء محمد بن اسماعيل الى خـرتنك (قرية) على فرسخين من سـمرقنـد وكان له بها أقرباء ،فنزل عندهم ،فسـمعه ليلة يدعـو ،وقد فرغ من صلاة الليل : اللهـم انه قد ضاقت على الأرض بما رحبت ،فاقبضنى اليك ، فما تـم الشـهر حتى مات ،وقبـره بخـرتنك . (٥٦)

قال ابن عدى فى الكامل (٥٧) : (سمعت الحسن بن الحسين ببخارى يقـول : توفى البخارى ليلة السـبت عند صلاة العشـاء ،ليلة الفطـر ، ودفـن يوم الفطـر بعـد صلاة الظهر ،يوم السبت لغـرة شـوال من سـنة سـتة وخمسين ومائتين . وعاش اثنتين وستين سـنة الا ثلاثة عشر يوما .

---

(٥٦) خرتنـك : بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف . . وهى قرية من قرى سمرقند ـ وتسمى الآن ـ " خـاجاأباد " كما حدث الشيخ جمال الدين القاسمى عن أحد صلحاء بخارى . ونقله الدكتور ـ تقى الدين الندوى فى كتابه ـ الامام البخارى ـ هامش ص٧٦ . وانظر تاريخ بغداد ٢/ ٣٤ـ وفيات الأعيان ٤ / ١٩١ ،تهذيب الكمـال ٣/ ١١٧٣ ،طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢٣٢ ،وسير اعلام النبلاء ١٢ /٤٦٧ وهـدى السـارى ص٤٩٣ .

(٥٧) ١ / ١٤٠ ـ دار الفكر،وانظر: تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٦٨ ،والمصادر المذكورة آنفا على التوالى ٢/ ٣٤،٦/ ٤،١٩٠/ ٣،١١٧٣/ ٢،٢٣٢/ ١٢، ٤٦٨/ ص٤٩٣ .

"" المبحث الثانـــى ""

جهود الامام البخارى فى الحديث وعلومه بصفة عامة . .

لم يكن الامام البخارى حاطب ليل يجمع الحديث دون تريث ، وانما كان ينتقى رجاله ، ويستوثق من أحاديثهم يقول البخارى عن نفســه : (لم تكن كتابتى للحديث كما كتب هــؤلاء ، كنت أكتب عن رجل سألته عن اسمه وكنيتـه ، ونســبته ، وحمل الحديث اذا كان الرجل منهما ، فان لم يكن سألته أن يخـــرج الىّ أصـله ، ونسخته ، أما الآخرون فلا يبالون مما يكتبون) (٥٨) .

وثمــرة هذا كله أودعها فى كتبه المختلفـة التى ألفها فى الحديث وعلومه والفقــه . . ومن أهم هــذه المؤلفــات :

- الجامع الصحيح . . وقد طبع عدة طبعات مع شروحه وبدونها ، وهو أصح كتـاب بعد كتاب الله .
- المســند الكبير .
- الأدب المفرد . . وقد طبع فى الهند ، وفى مصر . وطبع بشرح فضل اللــــه الجيلانى بعنوان ـ فضل الله الصمد فى توضيح الأدب المفرد .
- التاريخ الكبير . . طبع فى الهند .
- التاريخ الأوسط . . توجد نسخة منه مخطوطة فى حيدرأباد بالهند كما ذكـره بروكلمان (٥٩)
- التاريخ الصغير . . طبع فى الهند سنة ١٣٠٦ هـ وفى الباكستان سنة ١٩٨٢م مع كتاب الضعفاء الصغير للبخارى ، والضعفاء والمتروكين للنسائى . وطبــع بمصر بتحقيق محمود ابراهيم زايد وأخطاؤها كثيرة .
- الجامع الكبيــر .
- المسند الكبير .
- التفسير الكبير . . توجد منه نسخة فى المكتبة الوطنية بالجزائر ، وأخرى فـــى المكتبة الوطنية فى باريس .
- كتاب الأشــربة .

---

(٥٨) تاريخ بغداد ٢٥/٢ .

(٥٩) ينظر بروكلمان ـ تاريخ الأدب العربى ١٧٨/٣٠ .

- كتاب بر الوالـدين .
- كتاب أسـامي الصحابة .
- كتاب الوحـدان . . وهو من ليس له الا حديث واحد كما في هدى الساري .
- كتاب المبسـوط .
- كتاب سنن الفقهاء . . كما ذكره ابن النديم (٦٠)
- كتاب قضايا الصحابة والتابعين .
- كتاب الهبـة .
- كتاب مشيخته . . ذكر فيه الشيوخ الذين أخذ عنهم كما ذكره ابن السـبكي في الطبقات . (٦١)
- كتاب خلق أفعال العباد . . وقد طبع بالهند ، وفي مصر ، ونشرته دار عكاظ في جـدة بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة .
- كتاب رفع اليدين في الصلاة . . طبع في الهند سنة ١٢٩٩هـ ، وطبع بهامش جزء القراءة خلف الامام المطبوعة في مصر سنة ١٣٢٠هـ .
- كتاب العلل .
- كتاب الكنـى .
- كتاب الفوائـد .

وصدق القسطلاني حيث قال في مقدمته : أما تآليفه فانها سارت مسـير الشمس ، ودارت في الدنيا ، فما جحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان مـن المس . (٦٢)

تدلنا مؤلفات الامام البخاري دلالـة واضحة وكبيرة على علمه الواسع بالرواية والدراية في الحديث وعلومه ، وشهادات أئمة الحديث له - وما أكثرها - تحمـل في طياتها مقدار علم الرجال وسبقه في ميادين الحديث وعلومه ، فسماه الامـام

---

(٦٠) الفهرست ص ٣٢٢ ، وذكره باسم (كتاب السنن في الفقه) .

(٦١) ٢/٢١٦ .

(٦٢) ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ١/٣٦ . ، وينظر مؤلفـات البخاري في هدى الساري ص ٢٩٢ ، وقد أجاد الحافظ - رحمه الله - في ذلك .

مسلم : سيد المحدثين ، وطبيب الحديث في علله .

ويقول الامام الترمذى : (لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان فى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن اسماعيل) .

وقال ابن خزيمة : (ماتحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخارى) (٦٣)

وقال أبو حامد الأعمش : رأيت محمداً بن اسماعيل فى جنازة ، ومحمد بن يحيى الدهلى - امام نيسابور وشيخ البخارى - يسأله عن الأسماء والكنى وعلل الحديث ، والبخارى يمر فيها مثل السهم ، كأنه يقرأ (قل هو الله أحد) (٦٤)

وقال حاشد بن عبد الله : رأيت محمد بن رافع وعمرو بن زرارة عند محمد ابن اسماعيل وهما يسألانه عن علل الحديث ، فلما قاما قالا لمن حضر : لاتخدعوا أن أبا عبد الله أفقه منا وأبصر . (٦٥)

وتكفى هذه الشهادات من محدثى عصره ، ومن مشايخه وتلاميذه لبيان جهود الامام البخارى فى هذا العلم .

---

(٦٣) هدى السارى ص ٤٨٦ .

(٦٤) البداية لابن كثير ١١/ ٢٦ .

(٦٥) تهذيب التهذيب ٩/ ٥٣ .

نبذة عن مذهب الامام البخارى فى الجرح والتعديل . .

للامام البخارى - رحمه الله - منهج واضح فى كتبه التى ألفها عن الرجال ، ولا سيما - التاريخ الكبير والتاريخ الصغير ، والضعفاء وغيرها . . فهو يبتعد عن الاطالة ، وكثرة الأخبار ، ولا يترجم للشخص الا لهدف محدد فى ذهنه - وهو خدمة الحديث النبوى - ليقوى سندا أو يضعفه ، أو ليصرف المحدث ليتحمل مسئولية البحث والنظر عن ذلك السند . .

ويأتى البخارى بالحكم عن الرجل بصدق وأمانة ، وكان فى غاية العفة فى القول ، وتحرى الحق فى نقد الرجال ، وكان شديد الحيطة فى الأخذ عن السابقين ، وكان يقول : " أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحدا ".(٦٦)

قال الحافظ الذهبى : قلت (٦٧) . . (صدق رحمه الله - ومن نظر فى كلامه فى الجرح والتعديل علم ورعه فى الكلام فى الناس ، وانصافه فيمن يضعفه فانه أكثر ما يقول : منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر (٦٨) ، ونحو هذا . وقل أن يقول : فلان كذاب ، أو كان يضع الحديث . حتى انه قال : اذا قلت فلان فى حديثه نظر ، فهو متهم واه . وهذا معنى قوله " لا يحاسبنى الله انى اغتبت أحدا ، وهذا هو والله غاية الورع) .

وقال الذهبى فى ترجمة - ابان بن جبلة الكوفى . . ان البخارى قال : منكر الحديث ، ونقل ابن القطان . . أن البخارى قال : (كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه) . (٦٩)

---

(٦٦) تاريخ بغداد ٢/ ١٣ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤ .

(٦٧) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٣٩ .

(٦٨) قال العراقى فى شرح الألفية ٢/ ١١ : فلان فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه وهاتان العبارتان يقولها البخارى فيمن تركوا حديثه .

(٦٩) ميزان الاعتدال ١/ ٦ ، ونقل فى حاشية سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٣٩ ، قال الذهبى فى مقدمة ميزان الاعتدال ١/ ٣، ٤ : قوله . . فيه نظر وفى حديثه نظر ، لا يقوله البخارى الا فيمن يتهمه غالبا . . . =

. . . .

= قلت : هذا غير موجود في المقدمة كما قال .
وقال الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي : في حاشية سير أعلام النبلاء - ١٢/ ٤٣٩ ، وحاشية قواعد في علوم الحديث ص ٢٥٤ ، تعليقا على قول العراقي والذهبي . . لا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي والذهبي هذا ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا فيوثقون من قال فيه البخاري : فيه نظر ، أو يدخلونه في الصحيح ، واليك أمثلته
(١) تمام بن نجيح ، قال فيه البخاري : فيه نظر . ووثقه ابن معين ، وقال البزار في موضع : هو صالح الحديث ، وروى له البخاري نفسه أثرا موقوفا معلقا في رفع عمر بن عبد العزيز يديه حين يركع (٧٠) - أعني فلم يتركه البخاري نفسه ، ولم يتركه أبو داود والترمذي . .

قلت : قال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات ، وهو غير ثقة . .
وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال ابن حبان : روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها . . انظر ميزان الاعتدال ١/ ٣٥٩ . .

وقال الحافظ في التقريب ١/ ١١٣ : ضعيف من السابعة / ى د ت .
وقال اللكنوي في كتاب : الرفع والتكميل ص ٢٥٤ - " قول البخاري في حق أحد الرواة (فيه نظر) يدل على أنه متهم عنده ، ولا كذلك عند غيره . .
قال الأعظمي بعد أن ذكر بعد تمام هذا عشرة أشخاص (١) حاشية قواعد

---

(٧٠) تمام الأثر : قال البخاري في جزء " رفع اليدين في الصلاة " على هامش جزء القراءة له ص ٢٤ : قال مبشر بن اسماعيل : حدثنا تمام بن نجيح قال : نزل عمر بن عبد العزيز على باب خلف ، فقال : انطلقوا نشهد الصلاة مع أمير المؤمنين فصلى بنا الظهر والعصر ، ورأيته يرفع يديه حين ركع . .

(٧١) انظر حاشية قواعد علوم الحديث للتهانوي ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ - تحقيق الشيخ أبو غزة . .

. . . .

= في علوم الحديث ص ٢٥٧ . . والصواب عندي . . أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ، ولا صحيح على اطلاقه . . بل كثيرا ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيرا ما يقوله ويريد به اسنادا آخر ، وكثيرا ما يقوله ولا يعني الراوي ، بل حديث الراوي ، فعليك بالتثبت والتأني . . أ هـ .

قلت : قال الحافظ ابن كثير (٧٢) في مصرف الكلام على اصطلاحات العلماء في الجرح والتعديل . قلت ، وثم اصطلاحات لأشخاص ، ينبغي التوقيف عليها . من ذلك : أن البخاري اذا قال في الرجل : (سكتوا عنه) أو (فيه نظر) فانه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده ، ولكنه لطيف العبارة في التجريح فليعلم ذلك . .

وهاتان العبارتان (سكتوا عنه ، فيه نظر) تأتيان في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح عند الذهبي (الميزان ١ / ٤) . وجعلها العراقي في المرتبة الثالثة عنده . (شرح الألفية ٢ / ١١) .

وأقول : أن قول الدكتور الأعظمي السالف الذكر ـ يوافق ما قاله الذهبي في قول البخاري : (لا يقولها الا فيمن يتهمه غالبا) .

وهذه الاصطلاحات التي قالها البخاري ـ رحمه الله ـ لابد للبحث عنها والتحقيق فيما يقصده من كل لفظ بقوله . لأنه لا يقولها عبثا كما هو معروف عنه ـ رحمه الله ـ بالدقة والتحري في الحكم على الراوي أو على حديثه . والله أعلم . .

---

(٧٢) الباعث الحثيث ص ٨٠ ، ٨١ .

وقال الحافظ بن حجر ..

" للبخاري في كلامه عن الرجال توقي زائد ، وتحري بليغ ، يظهر من تأمل كلامه في الجرح والتعديل ، فانه أكثر ما يقول : سكتوا عنه ، فيه نظر ، تركوه ، ونحو ذلك .. وقل أن يقول : كذاب ، أو وضاع ، وانما يقول : كذبه فلان ، ورماه فلان - يعني بالكذب " (٧٣)

ومن هذا يتبين مذهب الامام البخاري - رحمه الله - في الجرح والتعديل مذهبا معتدلا ، لا يميل الى المتشددين المتعنتين ، ولا يجنح ناحية المتساهبين المفرطين ..

ويؤكد ذلك ماقاله الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح (٧٤) من أن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط :

فمن الأولى شعبة وسفيان الثوري وشعبة أشد منه .

ومن الثانية يحي القطان وعبد الرحمن بن مهدي .. ويحيى أشد منه .

ومن الثالثة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل .. ويحيى أشد من أحمد .

ومن الرابعة أبو حاتم والبخاري وأبو حاتم أشد من البخاري .

قال ابن الصلاح (٧٥) : (وأما الجرح فانه لا يقبل الا مفسرا مبينا السبب لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح ، فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحا ، وليس بجرح في نفس الأمر .

فلا بد من بيان سببه لينظر فيما هو جرح أم لا .. وهذا

---

(٧٣) هدى الساري ص ٤٨٠ .

(٧٤) انظر قواعد في علوم الحديث ص ١٩٠ .

(٧٥) انظر التقيد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٠ .

ظاهر في الفقه (٧٦) وأصوله .

قال الخطيب البغدادي (٧٧) : (واليه ذهب الأئمة من حفاظ الحديث ، ونقاده مثل ، محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري وغيرهما . .

فان البخاري قد احتج بجماعة سبق من غيره الجرح لهم ، كعكرمة ، وعمرو ابن مرزوق ، واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم .

وسلك أبو داود هذه الطريق وغير واحد من بعده ، فدل ذلك على أنهم ذهبوا الى أن الجرح لا يثبت الا اذا فسر سببه ، وذكر موجبه) .

---

(٧٦) انظر كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ٣ / ١٦٨ ، قال فيه : " أما الطعن من أئمة الحديث فلا يقبل مجملا - أي مبهما - بأن يقول : هذا الحديث غير ثابت ، أو منكر ، أو فلان متروك الحديث ، أو ذاهب الحديث ، أو مجروح ، أو ليس بعدل . . من غير أن يذكر سبب الطعن ، وهو مذهب عامة الفقهاء والمحدثين .

وانظر شرح المنار - لابن ملك ص ٦٦٤ . والتوضيح ٢ / ١٤ .

(٧٧) الكفاية ص ١٧٩ .

"" المبحث الثالـــث ""

جــزء القراءة خلف الامام ومكانته بين مؤلفاته بصفة خاصة ، وبين كتب الحديث بصفــة عامــــة . .

لا نعلم على وجه التحديد متى ألف البخارى كتابه هذا ، حيث أنه لا يوجد له مقدمة تبين لنا ذلك ، ولكن من المعتقد أن هذا الكتاب ألفــــه البخارى فى آخــر حياته ، ونسـتشف ذلك من راويــه ـ محمــود بن اســـحق آخــر من حدث عنه ببخـــارى ، ومما قاله شـيخ الاسـلام فى الفتاوى ٢٣ / ٢٨٧ :

(فقد تكلم قديما وحديثا فى هذه المسألة ـ أى فى القراءة خلف الامام) وبســطوا القول فيها ، وفى غيرها من المسائل ، وتارة أفـردوا القــول فيها فــى مصنفـات مفردة وانتصــر طائفة للاثبات فى مصنفات مفردة ، كالبخارى وغيره . . . ، وطائفــة للنفى . . كأبى مطيع البلخى ، وكــرام ، وغيرهما . . الى أن قــال : فحجـه ومصنفه ـ يعنى الامام البخارى ـ انما تتضمن تضعيف قول أبى حنيفــــة ـ رحمه الله ـ فى هذه المسألة وتوابعـها .

وأفرد البخارى هذا المصنف من بين مؤلفاته الأخرى النفيسة ، وأجلهـــا الجامع الصحيح . . ونرى أن البخارى قد بين مذهبه الفقهى ، وأوضح وجهـــة نظـره فى هذه المسألة التى كانت وما زالت تشغـل أذهان العـلماء ، ولم يحاكيـه أحـــد ممن ألف قبله ولا بعـده فى هذا الكتاب ، سوى ماجمعه الامام البيهقـــى ـ رحمه الله ـ فى كتابه (القراءة خلف الامام) ، وكم أفــات من كتــاب البخارى كما هـو ظاهـــر ، وتزداد أهمية الكتاب للأمور التالية :

* لشـــخصية الامام البخارى مؤلفه ، فهـو من الأعلام الذين كان له دور فعــال فى خدمة العلوم الاسلامية عامة ، والحديث وعلومه خاصة .
* ولكونــه من أقدم المؤلفات ، فان الكتاب من مؤلفات النصف الأول من القـــــرن الثالث الهجرى ، حيث أنه عصر التدوين والتأليف ، فهـو نموذج صالـــــح لجهـود أسـلافنـــا فى هذا المدمار ، وبه وبمثله تطمئن القلـوب الى أن ما وصل الينا محفوظا فى الصدور ومكتوبا فى السطور ، نقله الخلف عــــن السلف ـ رضى الله عنهم جميعـا .

* ولكونه مرجعا لمن ألف بعده ، والسماعات الموجودة على نسخة الأصل التى تبين مدى اهتمام العلماء بهذا الكتاب قراءة وسماعا على الشيوخ المعتمدين كالحافظ المزى ، وشيخ الاسلام ابن تيمية ، وابن كثير ، وخاتمة المحققين الحافظ ابن حجر ، ومدى ما استفاد منه الامام البيهقى وغيره من مرويات البخارى فى كتبه عامة ، ومروياته فى هذا الكتاب خاصة .

وأول ميزة يراها القارى المتأمل فى هذا الكتاب . . أنه يعطينا صورة واضحة عن سعة علم البخارى ومعرفته بالرواة ، وعلل الحديث ، ومنهجه الفقهى المستقل ، حيث أنه نقل - رحمه الله - لنا أقوال السلف فى هذه المسألة ، وتعرض لأقوال الفقهاء وخاصة الأحناف ، ومناقشتهم فى الأدلة التى احتجوا بها ، وكان أمينا فى نقله ، نزيها فى مناقشته ، حيث يقول : قال بعضهم دون تجريح لأحد ، وهذا رأيه فى مصنفاته ، ومنهجه فى الجرح والتعديل ، منهج معتدل - كما سيأتى الكلام عنه فى ذلك .

واختيار البخارى الأدلة من الأحاديث ، اختيار عالم بالفقه ، عارف به كما هو عارف بالحديث وعلومه ، فهو يختار الأدلة ويحسن الاختيار ، وينقد أدلة بعض المذاهب ويحسن النقد ويجيده ، وخير ما أدل به القارى الكريم على منزلة هذا الكتاب من كتب الحديث ، وعلى فائدته للعلماء وطلاب العلم ، هو الرجوع الى نصوصه ، فانه سيجد المؤلف غزير العلم بالحديث وعلومه ، وعلله ، وهذه بعض الأمثلة من هذا الكتاب تصور لنا منهج الامام البخارى . .

قال البخارى : روى الحارث عن على رضى الله عنه . . " يسبح فى الآخريين" ولم يصح ، وخالفه عبد الله بن أبى رافع - وهو كما قال . . انظر - رقم "١"

وقال : وقال بعض الناس . . يجزيه آية آية فى الركعتين الأوليين بالفارسية ولا يقرأ فى الأخريين - يدل ذلك على نزاهته فى المناقشة والنقل الأمين انظر رقم "٢٥" .

وقال : وقال بعضهم " ان لم يقرأ فى الأربع جازت صلاته" وهذا خلاف قول النبى صلى الله عليه وسلم " لا صلاة الا بفاتحة الكتاب " .

قال فى الحديث " من كان له امام فقراءة الامام لـه قراءة " قيـل لـه هـذا خبـر لم يثبت عند أهـل العلم : أهل الحجاز ، وأهل العراق ، وغيرهم لارساله وانقطاعه ، رواه ابن شداد عن النبى صلى الله عليه وسـلم مرسلا " .
وهـو كما قال . . انظـر رقم "٣١" .

وأكتفى بهذه الأمثلة ، وبالرجوع الى ما انطوى عليه هذا الكتاب التى تشهد كل صفحـة من صفحاته على قوة شخصيـة المؤلف ، ووضوح ملامحـه ، وحرية فكره وبالجملة فان كتـاب (القراءة خلف الامام ـ يعـد مصدرا أصيـلا وجليـلا من مصـادر تراثنا وسلفنا الصالح . فى الحديث النبوى والفقه .

××××××××××××××

"" المبحث الرابع ""

المقصـــود بالأجزاء الحديثية ونمط التأليف فيـها .

معنى الجـــزء لغـــة :

الجزء ،والجزء : البعض ،والجزء فى كلام العرب ـ النصيب ، والقطعة والطائفة من الشىء ،والجمع أجزاء ،وفى الحديث (قرأ جزءًا من الليل) وفى حديث آخر (من قرأ جزءه من الليل) .

وجزء الشىء جزء ،وجـــزأه ،كلاهما جعله أجزاء ، وجزأته ـ للتكثيـــر وجـــزأ المال بينهم ،مشـــد لا غير قسمه .

أجزأ منه جـــزء . . أخذه ،والجزء : الاستغناء بالشىء عن الشىء ، وكأن الاستغناء بالأقل عن الأكثر ،فهو راجع الى معنى الجزء .

وقال ابن الأعرابى : يجزىء قليل من كثير ،ويجزىء هذا من هـــذا ، أى كل واحـــد منهما يقوم مقام صاحبه ،وقال الشاعر ابن حنبل الطائى :

لقد آليت أغـدر فى جـداع وأن منيت أمات الربـاع .
لأن الغدر فى الأقوام عـــار وان الحر يجـزأ بالكراع. (٧/١)

معنـى الجـزاصطـلاحا :

الجزء الحديثى فى اصطلاح المحدثين يعنى كتابا صغيـــرا يشتمل على أحد أمرين :

أ ـ اما جميع الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم مثل : (جزء ما رواه أبو حنيفة رحمه الله عن الصحابة) لأبى معشـر ـ عبد الكريـــم ابن عبد الصمد الطبرى المتوفى سنة (١٧٨هـ) .

ب ـ واما جميع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء ،

(٧/١) انظر ابن منظور ،لسان العرب ١/ ٣٨ ، ابن سيده ،المحكم والمحيـــط الأعظم ٣٣٤/٧ ،ابن الأثير ،النهاية فى غريب الحديث ١/ ٢٦٥ ،ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ١/ ٤٥٥ .

مثل : جزء القراءة خلف الامام ـ للامام البخارى ، وجزء فى صلاة الضحى للحافظ السيوطى . (٧٩)

قال السيوطى فى تدريب الراوى (٨٠) : ويجمعون الأبواب ، بأن يفرد كل باب على حدة بالتصنيف .. (كرؤية الله تعالى) أفرده الأجرى ، زرفع اليدين فى الصلاة ، والقراءة خلف الامام ـ أفردها البخارى ، والنية : أفرده ابن أبى الدنيا ، والقضاء باليمين والشاهد ـ أفرده الدارقطنى ، والقنوت ـ أفرده ابن منده ، والبسملة ـ أفرده ابن عبد البر وغيره . (أ.هـ.)

ويقال لهذه التصنيفات أجزاء كما سماها أصحابها .

وقال الدهلوى : " والجزء فى اصطلاحهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد ، سواء كان صحابيا ، أو يكون من بعدهم ، كجزء حديث أبى بكر ، وجزء حديث مالك ، وقد يختارون مطلبا واحدا جزئيا ، ويبسطون الروايات فى هذه الجزئية ، كما صنف أبو بكر بن أبى الدنيافى " باب النية " ، وفى " باب ذم الدنيا " .. والسلف يطلقون لفظ الجزء على المؤلفة فى المطلب الواحد " (٨١)

وقال الكتانى فى الرسالة المستطرفة (٨٢) : والجزء عندهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم ، وقد يختارون ـ المطالب المذكورة فى صفة الجامع مطلبا جزئيا ـ يصنفون فيه مبسوطا وفوائد حديثية ، وذكر عدة من الأجزاء الحديثية منها :

جزء الحسن بن أبى سفيان الشيبانى صاحب المسند ، وجزء أبى عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى مولاهم البصرى المعروف بالنبيل والحافظ شيخ الأئمة المتوفى سنة ٢١٢ هـ .

وجزء أبى مسعود أحمد بن الفرات بن خالد الضبى الرازى نزيل أصبهان ومحدثها ، صاحب التصانيف ـ الحافظ الثقة المتوفى سنة (٢٥٨هـ) .

---

(٧٩) محمود الطحان ، أصول التخريج ودراسة الأسانيد ١٢٧ .

(٨٠) السيوطى ـ تدريب الراوى ٢/١٥٥-١٥٦

(٨١) مقدمة تحفة الأحوذى ١/١٠٤ .

(٨٢) ص ٦٤ .

وقال الذهبي : وجزؤه من أعلى ما يسمع اليوم (٨٣) وفي نهاية المطاف قال : الأجزاء الحديثية كثيرة جدا تفوق على الألف بكثير ، بل تبلغ عشرة آلاف . (٨٤) .

قال الذهبي في تذكرته (٨٥) ـ ناقلا عن أبي صالح المؤذن قال : (سمعت أبا حازم الحافظ يقول : كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء ، عن كل واحد جزء) .

وأبو حازم هذا هو الحافظ الامام محدث نيسابور أبو حازم عمر بن أحمد بن ابراهيم بن عبد ربه بن سدوس بن علي بن عبد الله .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون (٨٦) في باب الجيم أجزاء كثيرة لأئمة الحديث منها :

جزء سفيان بن عيينة الهلالي .

أجزاء السلفيات ، للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن سكنه السلفي الأصبهاني المتوفى سنة (٥٧٦هـ) .

وجزء الصفار ، أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح الصفار المتوفى سنة (٣٤١هـ) .

أجزاء الغيلانيات ، من حديث أبي بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم الشافعي رواية أبي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان المتوفى سنة ٤٤٠هـ .

وذكر ابن فهد الهاشمي المكي في معجم شيوخه (٨٧) أجزاء كثيرة منها جزء آدم بن أبي اياس ، وجزء من حدث هو وأبوه وجده ، وجزء من عاش من الصحابة ١٢٠ سنة لابن منده ، وجزء ابن خزيمة ، وجزء السخاوي ، وجزء ابن بخيت ، وغيرها ممن سمعها من شيوخه .

---

(٨٣) تذكرة الحفاظ ١٧٢/٣ .

(٨٤) الرسالة المستطرفة ص ٧٠ .

(٨٥) ١٧٢/٣ ، ١٧٣ .

(٨٦) ٥٨٣/٢ - ٥٩٠ .

(٨٧) ص ١٤٩ .

تخريجـات الذهبي لبعض الأجزاء الحديثية : (٨٨)

خرج الامام الذهبي -رحمه الله- مجموعة من الأجزاء لعدد من المحدثين وهي :

(١) الجزء الملقب بالدينار .. من حديث المشايخ الكبار ، تأليف المسند الرحالة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم النابلسي المتوفى سنة (٧١٨هـ) . وأبي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم الدلال المتوفى سنة (٧١٩هـ) ، وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار المتوفى سنة (٧٣٠هـ) .

(٢) جزء القزويني .. قال الذهبي في ترجمته : ركن الدين أبي العباس ابن عبد المنعم بن أحمد القزويني الصفوي المولود سنة (٦٠٨هـ) والمتوفى سنة (٧٠٤هـ) ، (انتخبت له جزءا رواه مرات) .

(٣) وجزء لأبي بكر المرسي .. خرج جزءا لمجد الدين أبي بكر بن محمد بن قاسم المرسي التونسي المولود سنة (٦٥٦هـ) والمتوفى سنة (٧١٨هـ) وقد حدث به المرسي .

(٤) جزء لابن المحب المقدسي .. وذكر الذهبي في معجم شيوخه أنه انتخب جزءا حسنا لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي ، المعروف بابن المحب المولود سنة (٦٥٣هـ) والمتوفى سنة (٧٣٠هـ) .

(٥) جزء لابن الكويك .. وخرج جزءا للامام سراج الدين أبي الفرج عبد اللطيف بن أحمد بن محمود التكريني ثم الاسكندراني المعروف بابن الكويك ، المولود سنة (٦٩٠هـ) المتوفى سنة (٧٣٤هـ) .

(٦) جزء لأمين الدين الواني .. قال في ترجمة أمين الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد الواني ثم الدمشقي الحنفي ،

---

(٨٨) بشار عواد معروف - الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الاسلام ٢٧٣-٢٧٥ .

رفيقه وصاحبه المولود سنة (٦٨٢هـ) المتوفى سنة (٧٣٥هـ)
(انتخبت له جزءا حدث به غير مرة ونقل ابن حجر قول الذهبي
هذا في الدرر الكامنة) (٨٩)

(٧) وجـزء أعلى بن جماعة الكتاني . . وانتقى الذهبي جزءا على الامـام
عز الدين عمر عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن جماعة الكتاني
الحموى الشافعي ، المحدث الكاتب المشهور المولود سنة (٦٩٤)
والمتوفى سنة (٧٦٧هـ) . ، وهذا نتقاء وتخريج في الوقـت
نفسـه (٩٠)

(٨) وجـزء في فوائـد الفاتحة ، وجزء في مبهمات القرآن لابن جماعة ، كلاهما
من تخريج بدر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة .

(٩) الأجـزاء الثلاثة المنتقاة . . تخريج صلاح الدين العلائي من مرويـات
الشيخ المفتي برهـان الدين أبي اسحـق ابرهيم الفزاري -
الدمشـقي ، عرف بابن الـ اح عن شيوخه . (٩١)

متى يبحـث فيـه ؟ . . (٩٢)
===============

ترجع للجزء وتبحث فيه اذا كنت تريد حديثا مرويا من طريـق
صحابي ما ، أو من طريق أحـد مشاهير الرواة ممن يجمع حديثه ، أو اذا كنـت
تريد حديثا يتعلق بموضوع الجزء الذي بين يديك .

---

(٨٩) ٣/ ٢٨٠ .

(٩٠) بشار عواد - المرجع السابق ص ٢٧٥ .

(٩١) ابن جابر الداري آشـي ، برنامج ابن جابر ص١٨٦ ، مقال المحقق لـم
يذكر هذا الكتاب في مصادر ترجمة مؤلفه ابن جماعة ولا كشف الظنـون
ولا ذيلـه .

(٩٢) اصول التخريج ص ١٢٨ .

"" المبحث الخامس ""

توثيق نسبة الكتاب الى الامام البخارى

اسـم الكتـاب ..

جاء على غلاف النسختين المخطوطتين التركية (الأصـل) والمصرية (د) وفى جميع السماعات الموجودة على النسخة التركية أن اسم الكتاب (القراء خلف الامام) وهكذا كل من ذكره وأخذ منه .. ذكره بهذا الاسم بزيادة كلمة (جزء) ،كما ذكر على غلاف النسختين المطبوعتين الباكستانيتين ،وأما النسخة المصرية المطبوعة ،فذكر اسم الكتاب على غلافها بعنوان (خير الكلام فى القراءة خلف الامام) .

وأرى أنه لا خلاف فى هذه التسميات ،وأن مؤلف الكتاب هو محمد بن اسماعيل البخارى ،وقد اعتمدت على توثيق الكتاب على ما يلى :

- أسانيد الكتاب .. تبدأ بشيوخ البخارى ،وهذا من الأدلة القوية على أن الكتاب له ..
- سند النسختين الخطيتين التى اعتمدت عليها فى التحقيق تتصل بالبخارى وستأتى -ان شاء الله -تراجم السند فى المبحث الآتى بعد .. مبحث وصف النسخ .
- ذكر كتب المصطلح ،والكتب التى ترجمت للبخارى .. أن من بين مؤلفاته هذا الكتاب ..
- فمن كتب المصطلح التى نصت على ذلك ..

  تدريب الراوى ٢ / ١٥٥ .
- ومن الكتب التى ترجمت للبخارى وذكرت من مؤلفاته هذا الكتاب ..

  الفهرس لابن النديم ص ٣٢٢ .

  هدى السارى ص ٤٩٢ .

  طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٢٤٩ .

  طبقات المفسرين للداودى ٢ / ١٠٣ .

  مقدمة لامع الدرارى على جامع البخارى ١ / ٧٥ .

مقدمة تحفـة الأحوذى ١/ ١٠٤ .

هدية العارفين ٦/ ١٦ من كشف الظنون .

- تاريخ الأدب العربى (بروكلمان) ٣/ ١٧٩ وذكره بعنوان (خير الكـــلام فى القراءة خلف الامام) .

- تاريخ التراث العربى - لفؤاد ســزكين ، وأشار الى مخطوطاته ١/ ٢٠٦ .

- دائرة المعارف الاسلامية ٦/ ٣٦٦ .. وذكر اسم الكتاب فيها (جزء الكـــلام فى القراءة خلف الامام) طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٠هـ ، وهــذه النسخة المطبوعة التى اعتمدت عليها فى التحقيق ضمن النســخ - وانما باسم (خير الكلام) كما ذكرت ..

تطـــابق النصـوص التى نقلتها الكتب اللاحقة به منه ، وقد نصت علـــى اسم الكتاب ومؤلفـه ، هذا من أقوى الأدلة على صحة نسبة الكتاب للامام البخارى ومن هــذه الكتب وأهمهــا : -

(١) كتاب القراة خلف الامام " للحافظ البيهقى - صاحب السنن الكبرى ، المتوفى سنة (٤٥٨هـ) ، وقد استفاد ونقل كثيرا من نصوص - كتاب البخارى ومن هذه النصوص التى ذكرها حرفيــا :

قوله فى ص٢٣ : " وقال البخارى فى كتاب القراءة خلف الامام : " عامة الثقات لم يتابع معمرا فى قوله فصاعدا " ثم قال : ويقال " ان عبد الرحمن بن اسحاق تابع معمرا .. أنظر رقم "٥" ، ورقم "٧" من الرسالة .

وفى ص ٢٤ .. قال البيهقى : قال البخارى : عبد الرحمـن ربما أدخـل بينه وبين الزهرى غيره ....الى قوله " تقطع اليد فى دينار وفى أكثر من دينار " . أنظر رقـــم "٦" من الرسالة .

ص ٤٩ .. روى البيهقى بسنده عن طريق البخارى واسحاق بـــن ســيار قالا : ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا أبان بن يزيد قـــال :

حدثنا عامر الأحول ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كل صلاة لا يقرأ
فيها بفاتحة الكتاب فهي مخدجة ، مخدجة ، مخدجة " . .
ثم قال البيهقي عقب هذا الحديث : ذكره البخاري - رحمه
الله - في جملة ما احتج به في كتاب (القراءة خلف الامام) (٩٣)
أنظر رقم "١٤" من الرسالة .

(٢) مجموع الفتاوى . . لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية الحراني ثم
الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، صاحب التصانيف والمؤلفات
الكثيرة .
قال - رحمه الله - في الجزء ٢٣/٢٩٣ (٩٤)
قال البخاري - أي في جزء القراءة - كما ذكره في ص ٢٧٦ ،
من هذا الجزء من الفتاوى . . ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي
ثنا يزيد بن زريع ، ثنا محمد بن اسحاق ، ثنا يحيى بن عباد ،
عن أبيه ، عن عائشة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : " كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج " قال
البخاري : وزاد يزيد بن هارون بفاتحة الكتاب . أنظر رقم "١١٢"
من الرسالة .
قال : وحدثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا عامر
الأحول ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : " كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي
مخدجة " . أنظر رقم "١٤" من الرسالة . .

---

(٩٣) هذه بعض النصوص واليك أرقام الصفحات التي ذكر فيها البيهقي الأحاديث
أو الأثار ، التي احتج بها البخاري في كتاب القراءة خلف الامام ، وكذلك
أقواله . أنظر الصفحات . . ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،
٧٩ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
، ٢٢٠ من كتاب (القراءة خلف الامام) للبيهقي - تصحيح - محمد السعيد
ابن بسيوني زغلول - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية بيروت .
(٩٤) وانظر الصفحات التالية من هذا الجزء أيضا وفيها نصوص وأحاديث رواها
البخاري في جزء القراءة - وهذه الصفحات هي : ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ . .

وقال : حدثنا هلال بن بشر ،ثنا يوسف بن يعقوب السلعي
،ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه ،عن جده ،قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كل صلاة لا يقرأ فيها
بفاتحة الكتاب فهي خداج ،فهي خداج " .
" أنظر رقم "١٨" من الرسالة . .

(٣) تهذيب الكمال . . للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي ـ المتوفى
سنة ٧٤٢ هـ .

لقد ترجم الحافظ المزي في تهذيب الكمال لرجال الكتب الستة
وبعض رجال مصنفات أصحاب الكتب الستة ومن ذلك . .
رجال «جزء القراءة خلف الامام» ،وكان عند ترجمة الرجل ينص على
من روى له ،وهذه بعض النصوص التي نص عليها الحافظ المزي
في تهذيب الكمال ،وتراجم بعض الرجال .

قال الحافظ المزي في ترجمة أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ١ / ٧٠
وقال حماد بن سلمة : عن ثابت عن الجارود بن أبي سبرة عن
أبي بن كعب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس
فترك آية ،فقال : أيكم أخذ علي شيئا من قرآني " . . قال أبي
أنا يارسول الله ،تركت كذا وكذا ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم
" قد علمت أن كان أحد أخذها علي فانك أنت هو" . .
ثم قال المزي : رواه البخاري في كتاب القراءة خلف الامام عن أبي
سلمة عن موسى بن اسماعيل عن حماد . . أنظر رقم"١٩٧" من
الرسالة .

قال المزي في ترجمة الحسن بن أبي الحسناء أبو سهل البصري
القواس ـ تهذيب الكمال ١ / ٢٥٩ . . روى له البخاري في كتاب
القراءة خلف الامام حديثا واحدا تعليقا .
قال ـ أي البخاري ـ وقال أبو نعيم ثنا ابن أبي الحسناء قال :
حدثنا أبو العالية قال : سألت ابن عمر بمكة . . أقرأ في الصلاة؟
قال :" اني لأستحي من رب هذه البنية أن أصلي لا أقرأ فيها

وفى أم القـــرآن " .

أنظـر رقم "٥١" من الرسالة . .

قال المزى فى ترجمـة ـ خـازم بن الحسين أبو اسحاق الخميسى البصـرى ١ / ٣٥٠ من تهذيب الكمال . .

روى له البخارى فى القراءة خلف الامام ،حديثا واحـدا عن مالك ابن دينار عن أنس . . صليت خلف النبى صلى الله عليه وســـلم وأبى بكر وعمر وعثمان ،فكانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ،ويقرأون مالك يوم الدين .

أنظر رقم "١٣٥" من الرسالة . .

قال المـزى فى ترجمـة : عمر بن أبى سحيم ـ تهذيب الكمال ٢ / ١٠١٠ . .

روى عن عبد الله بن مغفـل أنه كان يقرأ فى الظهر والعصـــر خلف الامام بفاتحة الكتاب وسورتين . وفى الآخرتين بفاتحـــة الكتاب . ثـم قال المزى : روى له الامام البخارى فى كتـــاب القراءة خلف الامام هذا الحديث تعليقا فقال : وقال حجـــاج حدثنا حماد عن يحيى بن أبى اسحاق فذكره . .(٩٥)

أنظر رقم "٦٤" من الرسالة . .

---

(٩٥) هذه بعض أقوال المزى فى تهذيب الكمال فى تراجم الرجال الذين روى لهم البخارى فى هذا الجزء ،وانظر أقواله أيضا فى التراجم التى ترجـم لهـا فى :

تهذيب الكمال الجزء الأول ـ الصفحات التالية :

٢٠،٦٧،٨٣،٩٠،١٥٩،١٨٢،٢٠٧،٢٣٨،٢٤٠،٢٤١،٣٠٩،٢٨٩، ٢٤١،٤٩٣.

الجـزء الثانى ـ الصفحات التالية :

٥٨٦،٦٤٦،٦٨١،٧٢١،٧٥٠،٧٧٧،٧٩٨،٨٢٦،٨٤١،٨٩١،٩٩٩، ١٠١٠،١٠٣٤،١٠٣٧،١٠٥١،١٠٥٤، ١٠٧٢ ١٠٧٥،١١١٠،١١٣٧.

الجـزء الثالث ـ الصفحات التالية :

١١٤٤،١٢٠٤،١٢١٥،١٢٤٣،١٣٠٣،١٣٣٦،١٣٤٥،١٣٧٣،١٣٨٩، ١٤٠٥،١٤٧٣،١٤٧٩ .

(٤) فتح البـاري شرح صحيح البخاري ـ للحافظ ابن حجـر العسقلاني ـ المتوفى سنة (٨٥٢هـ) ..

قال الحافظ في الفتح ٢/٢٤٢ .. وقد ثبت الاذن بقـــراءة المأموم الفاتحة في الجهرية بغير قيد ، وذلك فيما أخرجـــه البخاري في (جزء القراءة) ، والترمذي وابن حبان وغيرهما مـن رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة : (أن النبي صلـــى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في الفجـر ، فلما فرغ قـــال : " لعلكم تقرأون خلف امامكم ؟ قلنا : نعم .. قال : فـــلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب ، فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها " .

انظر رقم "٦٧، ٦٨" من هذه الرسالة .

وقال في نفس الجزء ٢/٢٤٣ في الزيادة (فصاعدا) قال الحافظ : استدل به على وجوب قدر زائد على الفاتحة ، وتعقب بأنـــه ورد لدفع توهم قصر الحكم على الفاتحة ، قال البخاري فـــي (جزء القراءة) هو نظير قوله (تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا)

انظر رقم " ٥" من الرسالة .

(٥) نصـب الراية لأحاديث الهداية ـ للحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله ابن يوسف الزيلعـي المتوفى سنة (٧٦٢هـ) .

قال الحافظ الزيلعي في الجزء ٢/١٩ : يلخص كلام البخاري في الجزء الذي وضعه في القراءة خلف الامام قال : واحتج هـــذا القائل ـ يعني أبي حنيفة ـ بقوله تعالى : (فاستمعوا له وانصتوا) ثم قال : وهـذا منقوض بالثناء مع أنه تطوع ، والقراءة فرض .... الى قول البخاري ـ فثبت أن الفرض عندك أهون حالا من التطوع وقال الزيلعي بعد هذا الكلام ـ انتهى كلامه ـ أي البخاري ـ ملخصا محررا .

xxxxxxxxxxxxxx

وصـــف النسخ المعتمدة في التحقيق :-

أولا : النسخ الخطيـــة (٩٦) : وذكر السماعات الموجودة عليها . .

أ- نسخة مكتبة محمد الفاتح باستانبول - المضمومة ضمن المكتبة السليمانيـــة .

ب- نسخة دار الكتب المصرية .

ثانيا : النسج المطبوعـــة :

١- نسخة مطبوعة بمصـــر .

٢- نسخة مطبوعة بباكستان .

٣- نسخة مطبوعة بباكستان - وسيأتي وصفها - وهي المحققة .

وصف النســخ الخطيـــة :

أ - نسخة مكتبة محمد الفاتح باستنبول - المضمومة الآن ضمن المكتبة السليمانية وقد قمت بتصويرها على ميكروفيلم ، ثم كبرتها في المكتبة المركزيـــة فـــي جامعتنـــا .

وصفهـــا : عدد أوراقها ومسطرتها . . تقع هذه النسخة في ثلاث وخمســـين ورقـــة ، برقم ١١٣١ ، وعدد الأسطر في صفحاتها ١٧ سطرا .

خطها : نسخت بخط نسخي واضح خال من الضبط والتشكيل .

---

(٩٦) يوجد نسخ خطية أخرى لم استطع الحصول عليها ، وتوجد في مكتبةاسماعيل صائب بأنقرة ضمن مجموع رقمه (١٥٥٧-٧٠ ب) وتاريخ نسخها سنة ٧٢٢هـ وهذه المكتبة قد أخذت لها خطابا من الجامعة لكي تساعدني بتصوير هذه النسخة ، ولكن للأسف لم يستجيبوا وقالوا : لابد من الكتابة الـــى الوزارة ، وبعد محاولات أخذوا صورة من الخطاب ووعدوا بتصويرها لـلأخ الطالب " عمر عثمان " وهو تركي ويدرس في قسم الفقه والأصول وذهب اليهم عند ما فتحت المكتبة لأن الكلية كانت في اجازة ولكن يا أسفاه نقضوا الوعـــد ولم تجد معهم كل المحاولات حيث أنهم وعدوا في النهاية أن يكتبـــوا للوزارة ويراسلوا الجامعة ، وحتى الآن لا خبر ولا جواب . ونسخة أخـــرى موجودة في مكتبة السعيدية بحيدر أباد بالهند تحت رقم - حديث ٣٥٥-

=

ناسخها وتاريخ نسخها : قام بنسخ هذه النسخة محمد بن يوسف بواب ـ الجوزية ـ ولم أجد له ترجمة ـ . .

وفرغ من نسخها يوم الخميس جماد الأولى سنة أربع وعشرين وسبع مائة بدمشق المحروسة بالجامع المعمور الأموى . هذا ما وجد بخط الناسخ فى آخر النسخة .

الهوامش والتصويبات والسقط :

يتخلل النسخة بعض الحاقات وتصويبات تشعر بمقابلتها على أصولها وقد خدمت هذه النسخة خدمة عظيمة حيث عليها سماعات وقرئت على عدة من الحفاظ منهم . . المزى وشيخ الاسلام ابن تيمية ، والحافظ ابن حجر العسقلانى وغيرهم كما تبين السماعات.

سماعات النسخة :

هذه السماعات لها أهمية علمية بهذه النسخة ولدراسة الرجال وعصورهم ، لأنها تبين اهتمام أهل العلم بقراءة هذا الكتاب أو مطالعته أو سماعه على الشيوخ المعتمدين ، ولما كانت هذه السماعات ذات شأن كبير أحببت أن أثبت فى الرسالة ما وجدته من سماعات والبالغ عددها عشرة سماعات .

وسيأتى ذكرها بعد تراجم سند الكتاب .

= (١٦٠ أ - ١٨٣) وتاريخ نسختها سنة ٧٨٦ هـ وهذه النسخة أيضا لم لم أستطع الحصول عليها كذلك ـ علما بأننى بعثت بخطاب من الجامعة مع الأخ الفاضل " عزيز شمس الدين " ليقوم بتصويرها ولكن مع الأسف لم يستجيبوا ، وقالوا . . لا بد من موافقة الوزارة عندهم ، وأخبرنى الأخ أن ذلك يستغرق ثمانية أشهر أو ستة أو يزيد على ذلك دون جدوى ، وقد اطلع الأخ عليها ، وقال لى أنه لا يوجد عليها سماعات ولا سند للنسخة وتبدأ . . بحدثنا محمود قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى البخارى . . حدثنا . . . . .الخ .
وتنتهى هذه النسخة بحديث حدثنا محمود قال : حدثنا البخارى قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا سفيان عن جعفر أبى على بياع الأنماط . . . الخ

وهذه النسخة المخطوطة أظنها أصلا للنسخ المطبوعة وتتفق تماما معها فى النقص وبدون سماعات ولا تاريخ نسخ ولا سند . .

ملاحظـات عامة على النسخـة . .

فيها بعض السقط كما هو مبين فى التحقيق . .
دون عليها اسم الكتاب ـ القراءة خلف الامام ـ للامام البخارى ،
وعليها سند رواتها فى أول ورقة .
يثبت الناسخ حرف الألف لكلمة (ابن) عندما يقع بين علميـن
وقد اتبعت عدم اثباتها عند النسخ .

رمزهـا فى التحقيـق :

لقد اعتمدت هذه النسخة لتكون أصلا فى تحقيق النص ، وأشرت اليها بكلمة (الأصل) ، وسبب اعتمادى عليها لأنها النسخة الوحيدة التى عليها سماعات دون غيرها من النسخ التى بيـن يدى ، ولا سيما سماع الحفاظ كالمزى ، وابن كثير ، وشيخ الاسلام ابن تيمية ، والحافظ ابن حجر .

ب ـ نسـخة دار الكتب المصريـة :ـ

وصفهـا :

عـدد أوراقها وسـطرتها :

تقع هذه النسخة فى ثلاث وأربعين ورقة برقم ١٤٩٠ ، وعـدد الأسطر فى صفحاتها ١٨ سطرا ، فى كل سطر ٢٤ أو ٢٥ كلمة تقريبا .

خطهـا :

كتبت بخط مغربى واضح خال من الضبط والتشكيل . .

ناسخها وتاريخ نسخهـا :

اسم الناسخ : محمد محمود بن التلاميد التركزى ـ بضم التـاء المشـددة ، وسكون الراء ، وضم الكاف ، وكسر الزاى ـ الشنقيطى ـ رحمه الله ـ (٩٧)

---

(٩٧) علامة عصره فى اللغة والأدب ، شاعر أموى النسب ، ولد فى شنقيط ـ
=

ونسخت فى ذى القعدة سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة من الهجـــرة ، وأصل هذه النسخة : النسخة السابقة ، كما كتب ناسخها فـــى خاتمة نسخته

- سند هذه النسخة هو سند نسخة الأصل ، دون أن يكتب على غلافها اسم راوى الأصل - ابن ملاعب عن - الأرموى - . . . . كما هو مبين عند الكلام على سند النسخة ، وهذا تقصيـــر مـــن الناسخ . .

ملاحظـــات عامة على النسخة :-

- يتخلل النسخة بعض تعريفات ببعض الرواة على الهامش ، وبعـــض التصويبات ، وهذه النسخة مصححة كما يبدو حيث أنه كتبت فـــى الهامش كلمة (قف) عند نهاية كل مجموعة من الأحاديث .
- يثبت ناسخ هذه النسخة كلمة (تعالى) فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى غير موجودة فى الأصل ، ولم أشر الـــى ذلك فى الهامش عند اختلاف النسخ .
- تتفق غالبا مع أصلها الا فى بعض الأمور كما هو مبين فى التحقيق
- لا يوجد عليها أى سماعات أو قراءات ، وإنما أشار ناسخها الـــى بعض سماعات نسخة الأصل بقوله على هامش النسخة ، وأصلـــه نسخة صحيحة بخط محمد بن يوسف بواب الجوزية ، فرغ منها يوم الخميس فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بدمشق المحروسة بالجامع المعمور الأموى . هذا لفظه من خطـــه وجدتها بعد اللتيا والتى بجامع السلطان محمد فاتح قسطنطينية

= موريتانيا ، وانتقل الى المشرق ورحل الى مكة فاتصل بأميرها الشريف عبد اللـــه ، فأكرمه ، وأحبه لعلمه . من كتبه . . الحماسة السنية في الرحلة العلميـــة ، وانتدب أيام السلطان عبد الحميد الثانى للسفر الى أسبانيا والاطلاع على - المخطوطات العربية ، فقام بذلك ، واستقر فى القاهرة الى أن توفى ســـنة ١٣٢٢ هـ الموافق سنة ١٩٠٤ م
أنظر الاعلام للزركلى ٧ / ٨٩ .

وفرغت منها يوم الجمعة قبل الغروب فى التاريخ المسطور .
وهى مقروءة على عدة من الحفاظ ، منهم العزى وابنه بقراءة شمس الدين بن النقيب ، ومنهم ابن حجر العسقلانى ، بقراءة عبد الرحمن بن القلقسندى . وعليه خط الحافظ ابن رجب الحنبلى وغيرهم من الحفاظ ممن قبلهم .

رمزها فى التحقيق :

وقد رمزت لها بالرمز (م) .

ثانيا : النسخ المطبوعة :

أ ـ النسخة المصرية :

طبعت هذه النسخة باسم ـ خير الكلام فى القراءة خلف الامام ـ وبهامشها كتاب ـ قرة العينين برفع اليدين فى الصلاة ـ كلاهما للامام البخارى رحمه الله .

وصفها :

تاريخ الطبع :

طبعت بالمطبعة الخيرية سنة (١٣٢٠هـ) فى يوم الخميس ١١ ربيع ثانى سنة ١٣٢٠هـ ، كما كتبت فى آخرها .

عدد أوراقها :

وعدد أوراقها ٢٤ ورقة .

عدد الأسطر :

متوسط عدد الأسطر تقريبا حوالى ٢١ سطرا .

ملاحظات عامة على النسخة :

- لا يوجد لها سند .
- لا يوجد عليها قراءات ولا سماعات .
- يوجد فيها نقص أحاديث وسقط وتحريف كما هو مبين فى التحقيق .

يوجد فيها حديث مكرر سندا ومتنا .

رمزها في التحقيق :

رمزت اليها برمز (ط) .

ب - النسخة الباكستانية المطبوعة الغير محققة .

وصفها :

طبعت هذه النسخة بعنوان - جزء القراءة خلف الامام - وقام بنشرها - ادارة احياء السنة بباكستان .

ملاحظات عامة على النسخة :

- لا يوجد سند للنسخة ، ولا يوجد بها تاريخ طبع ولا يوجد عليها قراءات ولا سماعات ، وفيها نقص وتحريف .

رمزها في التحقيق :

- رمزت لهذه النسخة عند التحقيق بالرمز (غ) أي النسخة الباكستانية الغير محققة .

جـ - النسخة الباكستانية المحققة :

وصفها :

طبعت هذه النسخة في سنة (١٤٠٠هـ) في المطبعة العربية - لاهور - باكستان .

وقد قام بتحقيقها والتعليق عليها الأستاذ فضل الرحمن الشوري وراجعها الأستاذ محمد عطا الله حنيف القوجاني .

ملاحظات عامة على النسخة :

- لا يوجد للنسخة سند وهي كمثيلتيها المطبوعتين المصرية

والباكستانية - تبدأ بحدثنا محمــود . . . .

- لا يوجد عليها سماعات أو قراءات ، والمحقق لم يرجع الى نسخـة مخطوطة كما هو واضح فى تحقيقه حيث يقول فى التعليـــــق : " وفى المطبوعة أو فى النسخ المطبوعة " ، ولم يبين أى نسخـة أو نســخ مطبوعة رجع اليها .

وغالب ظنى أنه رجع الى النسخة الباكستانية السالفة الذكـــــر لأنها تتفق مع ملاحظاته التى أشار اليها ، وأى كانت هـــــذه النسخ ، فهذه النسخة والنسخة الباكستانية والمصرية تتفق جميعها فى النقص والأخطــاء .

- كثيرة التحريفات والنقص - واليك أمثلة على النقص فى هذه النسخة التى يدعى صاحبها أنها محققة :

انظر ص ١ رقم الحديث ٢ : سقط (على بن المدينى) وهو شيخ البخارى ، والحديث مروى فى الصحيح .

ص ١٦ سقط قوله (وعن القاسم بن محمد كان رجال أئمة يقرأون خلف الامام) .

ص١٨ حديث رقم ٣٣ سقط (هشام حدثنا) .

ص ٢٧ حديث رقم ٥٦ سقط (حماد قال: حدثنا) .

وكذلك سقط فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : . . . . (اسم ربك الأعلى) .

ص ٣٢ حديث رقم ٧٥ سقط (قال : حدثنا قتيبة) .

وفى نفس الصفحة حديث رقم ٧٦ سقط قوله صلى الله عليه وســـلم " ماتيســـر معك من القرآن " .

ص ٣٤ حديث رقم ٨٣ سقط (حدثنا محمود حدثنا البخارى حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليــد) .

ص ٤٦ سقط حديث كامل قبل حديث رقم ١٢١ لفظه . .

(حدثنا محمود حدثنا البخارى قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة : سمعت

النبى صلى الله عليه وسلم بهـــذا) .

ص ٥٢ سقط حديث كامل بعد حديث رقم ١٤٠ لفظـــه (حدثنا محمود قال : حدثنا البخارى قال : حدثنا على قال : حدثنا سفيان قال : الذى حفظناه من الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" من أدرك مـــن الصلاة ركعـــة فقد أدرك) .

وأكتفـــى بهـذه الأمثلة من السقط ، وأما فى التحريف ، وتصحيح الأسماء بدون علم فكثيرة كذلك ، أذكـــر منهـــا :

ص ١٣ قال المحقق بعد أن نقل (وروى أبو حباب عـــن سلمة بن كهيـــل ....الخ) قال المحقق هكذا فى نصـــب الرايـــة نقـــلا عن هذا الكتاب " أبو حباب " وفى كتاب القـــراءة للبيهقـــى ص ١٤٩ نقـــلا عن هذا أيضـــا ، ووقع فيه (ابن حباب) فهو الصواب .

وياليت شعرى كيف يصحح هذا المحقق دون أى مستند ـ خلاف الصحيح وكأنه رجع الى نسخة محققة لكتاب القراءة خلـــف الامام للبيهقـــى أو نصب الرايـــة ، والخطأ واحد . والصحيـــح (أبو جناب) كما ورد فى المخطوطتين ، وهو يحيى بن حية الكلبـــى ، وقد اغتررت بتصحيح هذا المحقق مع الأسف قبـــل الحصول على المخطوطات .

ص ٢٣ حديث رقم ٨٠ (حفص بن غياث) والصحيح (حفص ابن عمـــر) كما ورد فى المخطوطتين .

ص ١٥ فى الأثر عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهذيل .... الخ قال المحقق (قال المؤلف الامام فى تاريخـــه الكبير ٣/٢٢٣ ـ هو عبد الله بن أبى الهذيل عن أبى بن كعب وعنه أبو ســـنان ضرار .. انتهى ـ وضرار هذا هو ابن مرة) . وهذا وهم منهما ، والصحيح أنه أبو سنان البرجمى كما ذكـــر

المزى فى تهذيب الكمال وليس كما قالا .

أما الأخطاء المطبعية فحدث ولا حرج فهى كثيرة جدا أكتفى بذكر بعضها ...

فمثلا أنظر الصفحات ص ٥ حديث رقم ١٣ هشام والصحيح همام ، السطر ٣ من نفس الصفحة (فهذه) والصواب (وهذه) ..

ص ١٠ سطر ١٣، ١٤ (فقال) والصواب (قال)

ص ١٤ سطر ١٤ (ومالك بن عون) والصواب (ومالك وابن عون) .

ص ١٦ سطر ٤ (ويحب) والصواب (ويحث) .

ص١٦ سطر ١٨ (الحيصاص) والصواب (الجصاص) .

والتحريف ص ١٧ سطر ٣ (ابن سيف) والصواب (ابن يوسف) كما فى المخطوط .

أكتفى بهذا القدر من الأخطاء المطبعية فى المطبوعة وقد وضحت كل الأخطاء أثناء التحقيق .

رمزها فى التحقيق :

رمزت لها برمز (ق)

ملاحظة :

رمزت للمطبوعات الثلاث مجتمعة عند التحقيق برمز (م) ..

××××××××××××××

سـنـد النسخـة :

روايـة الكتـاب : ان النسخة التى وصلت الينا من كتاب القراءة خلـف الامام - للامام البخارى - ، والتى قمت بتحقيقها هى من روايـة - محمود بن اسحاق الخزاعى . .

قال : أنـا عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى . .

سـنـد الكتـاب :

أخبرنا القاضى[٩٨] الأمين العدل مسـند الشام أبو القاسم الحسين ابن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بـن أحمد بن صصرى الربعى ، بقراءته عليه فى يوم السبت ثـانى عشرين ذى الحجـة سنة أربع وعشرين وستمائة بمنزله بمدينـة دمشق حرسها الله .

قلت له : أخبرك القاضى أبو الفضل محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف الأرموى فى كتابه اليك من مدينة السلام ببغداد حرسهـا الله ، فأقـر به وأنعـم . . قال : أنا الشريف أبو الغنـائم عبد الصمد بن على بن محمد بن المأمون بقـراءة والدى عليـه وأنا أسمع فى صفـر سنة أربع وستين وأربعمائة .

قال : أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى الملاحمى فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

قال : أنا أبو اسحـاق محمود بن اسحاق بن محمود بن صعب ابن مالك بن عبد الله بن نافع بن كرز بن علقمة صاحب النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى .

---

(٩٨) القائل أخبرنا : أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن مـلاعب البغدادى ، راوى النسخة عن القاضى أبى الفضل محمد بن عمر بـن يوسف الأرموى ، كما هو مبين فى السماعات .

ومذكور على غلاف النسخة الخطية التركية (الأصل) .

السماعات الموجودة على كتاب القراءة خلف الامام في نسخة "الأصل"

وجدت في أول الكتاب وفي أثنائه ونهايته ، في النسخة الخطية التركية (الأصل) عدة سماعات قيمة أهمها :

سماعات على المزي في أعوام ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٧٣٩هـ .

وسماع للمزي أيضا عن ابن تيمية سنة ٦٨٠هـ .

وسماع للبرزالي على المزي وابنه عبد الرحمن حاضر سنة ٦٩١هـ .

وسماع لابن المزي عنه سنة ٦٩٠هـ .

وسماع من ابنة المزي زينب وزوجها ابن كثير سنة ٧٢٥هـ .

ثم سماعات عن شيخ الاسلام أحمد بن حجر العسقلاني بالقاهرة سنة ٨٤٦هـ .

وسماعات أخرى لغيرهم ، ورتبتها لأهميتها :

سماع على الورقة ٤١/أ

قرأت كتاب القراءة خلف الامام للبخاري على الشيخ الامام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي بسماعه من ابن ملاعب عن الأرموي ، وصح ذلك في مجلسين ثانيهما يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة . وكتب يوسف المزي :

ثم قرأته على الشيخ الامام كمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن عبد الملك ابن عبد الملك المقدسي بسماعه من ابن ملاعب . وصح ذلك يوم الخميس الثالث عشر من صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ، وكتب يوسف المزي ـ عفا الله عنه :

وسمعه على أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني بسماعه من ابن ملاعب بقراءة الامام صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي . يوسف المزي . ـ وهذا خطه .

وآخرون يوم الأربعاء الرابع عشر من رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة بدمشق .

وسمعـه على أبى عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصورى بسماعه من ابـن ملاعب يقرأه كاتب السماع يوسف المزى ابنه عبد الرحمن حاضرا فى الثالثـة وآخرون يوم السبت الرابع عشر من محرم سنة تسعين وستمائة بدمشق المحروسة .

سماعات الحافظ المـزى الموجودة على الورقة ٥٣/أ ـ ب . .

سمع جميع كتاب القراءة خلف الامام تأليف الامام أبى عبد الله محمد بـن اسماعيل البخارى ـ رحمة الله عليه ـ على شيخنا الامام العالم العلامة ـ فريـد الدهـر ، وحيد العصر ، الحجة الرحلة ، جمال الدين أبى الحجاج يوسـف بـن الـزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى ـ نفع الله به . . . . سماعه فيه نقلا علـى المشايخ الخمسة ، كمال الدين أبى محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبـد الملك ، وشمس الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمـان المقدسـيين ، وبدر الدين أبى العباس أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيبانـى وأبى اسحاق ابراهيم بن على بن أحمد بن الواسطى ، وشمس الدين أبى عبد اللـه محمد بن عبد المؤمن بن أبى الفتح الصورى . . بسماعهم من أبى البركات داود بن أحمـد بن محمد بن ملاعب ، بسماعه من القاضى أبى الفضل محمد بن عمر بـن يوسف الأرمـوى .

بسـنده فيه يقرأه كاتب السماع محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن اسرائيل الخيرى بن النقيب الامام الفاضـل ـ برهان الدين ابراهيم بن الامام العلامـة شمس محمد بن أبى بكـر الزرعى الحنبلى ، والامام شمس الدين محمد بن على بـن الحسن بن عبد الله الأنفى المالكـى .

وصـح ذلك وثبت فى مجلسين آخرهما يوم الخميس الخامس من جمادى الأولـى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، بدار الحديث الأشرفية بدمشق ـ حرسها الله تعالى .

وسمعـا أيضـا بقراءة كاتب السماع المذكور من أول الكتاب الى البلاغ بـخطـه . . . . . على الشيخ زين الدين عبد الرحمن ولد المسمع المذكور ، بسماعه مـن ابن الواسطـى وهو حاضر فى الخامسة ، ومن أبى عبد الله الصورى ، وهو حاضـر فى الثالثـة ، بسندهما المذكـور .

وصح ذلك وثبت . والحمد لله أولا وآخرا ، وباطنا وظاهرا .

سماع الورقة ٤١/ب . .

(١) سمع كتاب القراءة خلف الامام للبخاري على الشيخ الامام تقي الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي بسماعه من أبي البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب ، بسماعه من القاضي أبي الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأرموي بسنده أوله . يقرأه كاتب السماع في الأصل أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، محمد بن المزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وآخرون - يوم السبت السادس عشر من ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة .

(٢) وسمعه عليه بقراءة الامام شرف الدين يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي علم الدين القاسم بن محمد البرزالي ، وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، وابنه عبد الرحمن حاضرا في الخامسة ، وآخرون في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وستمائة بدمشق .

السماع الذي على الورقة ٤٠/ب .

سمع كتاب القراءة خلف الامام للبخاري على كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي - ابنته زينب وزوجها الفقيه الامام العالم الفاضل عماد الدين أبو الفضل اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، بقراءته في مجلسين ثانيهما ليلة الجمعة الرابع من شوال سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنزله بدار الحديث الأشرفية بدمشق - حرسها الله تعالى - .

بسماعه من المشايخ الخمسة السادة : كمال الدين أبي محمد عبد الرحيم ابن عبد الملك بن عبد الملك ، وشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسيين ، وبدر الدين أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني ، وتقي الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ، وشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري قالوا : أنبأنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب البغدادي بسنده .

السماع الموجود على الورقة ٥٣/ب .

سمـــاع الحافـظ ابن حجــــر :

وسمع جميع كتاب القراءة هذا على الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة ، شيخ الاسلام والحفاظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجــــر العسقلاني الشافعي قال :

قرأته على الحافظين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وأبي الحسن على بن أبي بكر الهيثمي قـالا :

أنا عبد الله محمد بن أرتك ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصوري . بسنده يراه - يقرأه من له الخط عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيــل ابن القلقشــندي - لطف الله به - السادة الفضلاء البرهانان الابراهيمان ابــن خضـر العماني ، وابن عمر البقـاعي ، والمحمدون فخر الدين بن محمد الأسيوطي وأبي على بن قمر الحسيني الملقب شمس الدين ، وأبي عبد الله بن قريش ، وأبــي محمد بن محمد السنباطي ، وابن الشيخ يوسف بن أحمد الصفي ، وأبي على بــن الغلاتي ، وأبي عبد الله بن عبد الرحمن القادري . والأحمدون أبي سليمــان ابن نصر الله البلقاسي الزواوي ، وابن عمر الشيخي ، وابن أبي بكر بن أحمـــد الأخفاقي ، وأبوه وعمه اسماعيل ، وأحمد بن القاضي بدر الدين محمد بن الأمانـــة الابياري ، وأخوه جلال الدين عبد الرحمن ، وتاج الدين عبد الوهاب بن على بــن حســن البطـوسي المالكي ، وعبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم البغوي ، ويونس ابن فارس بن عبد الله القـادري ، والقاضي تقي الدين عبد الغني بن على بـــن المنوفي - وهو شيخ وآخر سهوا - وعلى بن محمد المرستاني الضريـر ، وآخرون . .

وسمع الميعـاد الثاني عبد اللطيف بن اقبال الحريري - وصح ذلك فــي مجلسين - ثانيهما ليلة الاثنين الثالث عشر من شعبان المكرم سنة ست وأربعيـــن وثمانمائة ، بالمدرســة . . . . من القاهرة . وأجاز لافظـا . .

والحمد لله أولا وآخــرا ، وظاهـرا وباطنــا ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآلــه وصحبه والتابعين . . وحسبنا الله ونعم الوكيــل . .

السماع الذى على الورقة ٢٥/ب الهامش . :

الحمـد لله قرأت جميع كتاب القراءة خلف الامام هذا على الشيخ الامـام المفتى الأصيـل القاضى جـلال الدين أبى الفضـل عبد الرحمن بن القـاضى العلامة بدر الدين محمد بن الأمانة الابيارى الشافعى .

بسماعه فيه على الشيخ الاسلامابن حجـر العسقلانى بسـنده .

فسمعه الفاضل البليغ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن فتح الدين أبى الفتـح ابن عثمان الشهير بالزائر المالكـى .

وسمـع .... سند من حديث الجارود بن أبى سبرة عن أبى بـن كعـب -رضى الله عنه -قال : صلى النبـى صلى الله عليه وسلم بالناس آيـة فلما قضى صلاته الحـديث . الفاضل الصيـن شمس الدين محمد بن الشيخ نور الدين أبى الحسن على بن أحمد الداودى المالكى فى مجلسين متواليين ، آخرهما بعد عصـر الخميس ١٧ ربيع الآخـر عام ٩٥٣ بالصالحية النجميـة داخل القاهـرة ،وأجازه وسائر مرويـه .

والحمـد للـه .. وجب للفقير الى الله -على بن محمد بن أحمـد الحنفـى العلائى -عفا الله عنهمـا - مصليـا مسلما .

السماع الذى على الورقة ٢- أ

الحمـد للـه .. سمعه على ابن ملاعب بسنده يقرأه ... محمد بن عبـد الواحـد أبى أحمد على بن أحمد ،وعبد الرحمن بن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد المقدسـى ،وخالد بن يوسف النابلسـى ،ويوسف بن .... القيسى ،وأحمـد ابن عبد الله بن عمـر .....

وسـمعـه عليه يقرأه عبد الله بن الحافظ عبد الرحمن بن أبى الفتـح محمد بن عبد الله ،ومحمد بن أبى محمد عبد الواحد ،وعبد الرحمن بن عبد الملك ابن عبد الله ،وعبدالرحمن بن أحمد بن عبد الله ،وأحمد بن محمد بن طرخـان ومحمد بن عبد المؤمن بن أبى الفتح ،وأحمد بن شيبان ،وعبدالرحمن بن سالـم

الابيـــارى ، . . . . سنة احدى عشرة وستمائة .

وسمعـــه على بقراءة أبى الفتح بن عبد المنعم محمد بن عبد الرحيـــم ابن عبد الواحـــد ،وابراهيم بن على بن أحمد الواسطى ،وعبد العزيز بن عبـد القادر بن اسماعيل بن عبد الله الأنماطى ،وابنه أبو بكـر محمد . . . . ســنة ثلاث عشـــرة وستمائة .

السماع الموجود على الورقة ٥٤/أ :

الحمــد لله . سمعه على المشايخ الثلاثة بسندها . . القاضى الامام العلامة -صدر الدين أبى الفضـــل عبد الرحمن وأخيه أبى العباس أحمد ابنـــى القاضـــى . . . . محمد بن الأمانـــة الأنصـــارى . ، والشيخ غالى عبد العزيـــز ابن عبد الله بن ابراهيـــم القوبى ،بسماعهـــم تراه أعلاه . . . . .

محمد بن محمد منصور بن على بن هاشـــم الحسينى الحلبى ،وله الخـــــط الشيخ علم الدين سليمان بن أبى العباس أحمد الرؤادى .

وسمع من . . . . . . الامام . . . . . . الشيخ الفاضل الأوحد أبو عبد اللـــــه محمد بن محمد بن عبد اللـــه المديونى المعـــزى برمل القاهـــرة . وأصـــــــله خـــلا من أولـــه الى نمـــرة وجوب القراءة للامام والمأموم الشيخ المسند نا . . . . محمد بن أحمد بن قياس الشافعـــى ،وأخبر بأصـــله شيخ الاســلام أولـــه . . . .

صـــح وثبت فى نهار السبت ثانى عشـــر من شـــهر ربيع الآخـــر سنة سبع . . . . فيـــه بالمدرســـة الصالحية ،وكذا المالكيـــة من . . . . وأجاز روايته .

والحمـــد للـــه . وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

السماع الموجود على هامش الورقة ٥٤/أ :

الحمد لله . قرأته [أجمع] على الشيخ الامام المفتى الأصيل القاضى جلال الديـــن أبى الفضـــل عبد الرحمن بن الأمانة الابيارى . بسماعه يراه فسمعه الفاضـــــــل الألمعـــى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفتحى فتح الدين أبى الفتح بـــن عمـــر -عرف بابن الزائر المالكى . . . ومن قوله .

السماع الذى على الورقة (٢-ب) :

سمعه على الشيخ أبى بكر بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى ، بسماعه من ابن ملاعب يقرأه لخالد بن عمر النورزى وابنه أبو البركات محمد .... وعمر بن الحافظ أبى العباس أحمد بن .... وعبد الله بن المعز بن عزير الحلى ، وأبى أحمد بن محمد بن يوسف ، وعبد الكريم بن عبد النور الحلبى ...

وصح فى شوال سنة خمس وسبعين وستمائة .

×××××××××××××

ا

كتاب القراءة خلف الإمام

تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله ورضي عنه

رواية أبي إسحق محمود بن إسحق محمود بن مصعب بن ملك بن عبد الله

بن نافع بن بكر بن علقمة الخزاعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عنه

رواية أبي نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى الملاحمي البخاري عنه

رواية الشيخ أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون عنه

رواية القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف

الأرموي عنه رواية شيخنا القاضي

أبي القاسم الحسين بن هبة الله

محفوظ رحمهم الله عنه

رحم الله كاتبه وجميع المسلمين

رواية أبي البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب

البغدادي عن القاضي أبي الفضل الأرموي

١١٤١

عنوان الأصل

K.1218

بسم الله الرحمن الرحيم

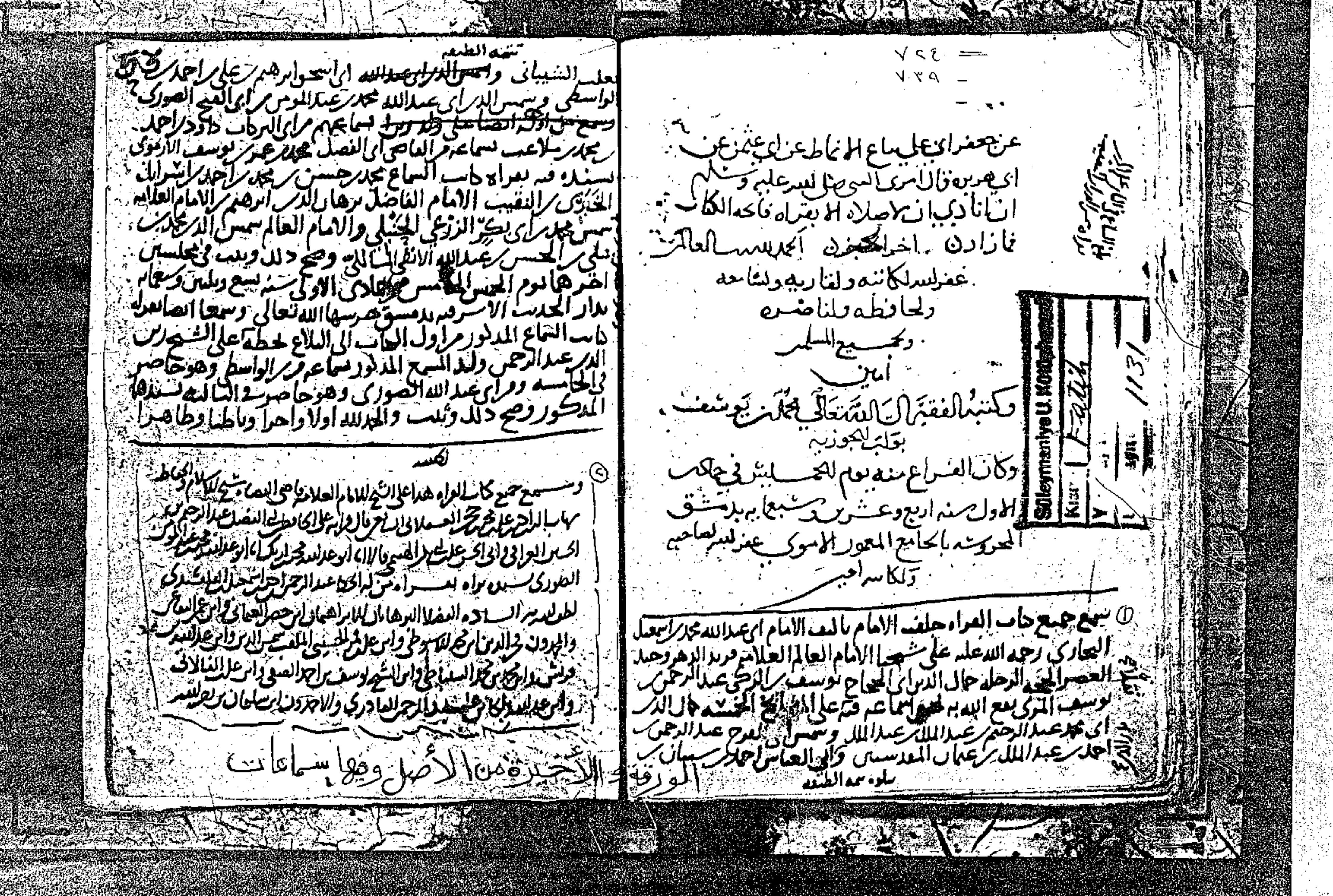
أخبرنا القاضي الأمين العدل مسند
الشام أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن
محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسين بن
أحمد بن صصرى الربعي بقراءته عليه في يوم السبت
ثاني عشرين ذي الحجة سنة أربع وعشرين
وستمائة بمنزله بمدينة دمشق حرسها الله قلت
له أخبرك القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن
يوسف الأرموي في كتابه إليك من مدينة
السلام بغداد حرسها الله وأنت تسمع
قال أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد
الصمد بن علي بن محمد بن المأمون بقراءة والدي
عليه وأنا أسمع في صفر سنة أربع وستين وأربع
مائة قال أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد
بن موسى الملاحمي في شهر ربيع الأول سنة
سبع وتسعين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو إسحاق محمود
بن إسحاق بن محمود بن مصعب بن مالك

ابن عبد الله بن نافع بن عكرمة بن علقمة
الخزاعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال

باب وجوب
قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة

روى الحارث عن علي رضي الله عنه يسبح
في الأخريين ولم يصح وخالفه عبيد الله بن
أبي رافع حدثنا عثمان بن سعيد ثنا عبيد الله بن
عمرو عن إسحاق بن راشد عن الزهري
عن عبيد الله بن أبي رافع مولى بني هاشم حدثه
عن علي بن أبي طالب إذا لم يجهر الإمام في
الصلوات فاقرأ بأم الكتاب وسورة أخرى
في الأوليين من الظهر والعصر وبفاتحة الكتاب
في الأخريين من الظهر والعصر وفي الآخرة من
المغرب وفي الأخريين من العشاء حدثنا
محمود قال أخبرنا البخاري قال ثنا علي قال ثنا سفيان قال
الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت

الورقة الأولى من الأصل



٧٢٤
٧٢٩

عن جعفر ابن علي بياع الانماط عن ابي عثمن عن ابي هريرة قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان انادي ان لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد. اخر الجزء والحمد لله رب العالمين

غفر الله لكاتبه ولقاريه ولسامعه ولحافظه وللناظر فيه ولجميع المسلمين آمين

وكتبه الفقير الى الله تعالى محمد بن يوسف

وكان الفراغ منه يوم الخميس في جمادى الاول سنة اربع وعشرين وسبعمائة بدمشق المحروسة بالجامع المعمور الاموي غفر الله لصاحبه ولكاتبه آمين

① سمع جميع كتاب القراءة خلف الامام للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله على شيخنا الامام العالم العلامة فريد الدهر وحيد العصر

الورقة الأخيرة من الأصل وفيها سماعات

قال امرني النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان أنادي ان لا صلاة الا بقراة
بفاتحة الكتاب فما زاد
انتهى والحمد لله رب العالمين غفر الله
لكاتبه ولقارئه ولسامعه ولمالكه
ولناظره ولجميع المسلمين آمين
وكتبه لنفسه ولمستغفر من المسلمين
خادم العلم بالحرمين الشريفين
محمد محمود بن التلاميد التركزي
ثم وقفه على عصبته بعده وقفا
مؤبدا فمن بدله فاثمه عليه
سلخ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٣
بنسخة منجبة الصحيحة رد في الله
منها مردا جميلا سريعا الى طيبة
الطيبة بجاه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه اجمعين

الصفحة الأخيرة من النسخة - د -

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) حدثنا محمود[1] قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري قال حدثنا عثمان بن سعيد سمع عبيدالله بن عمرو وعن اسحق بن راشد عن الزهري عن عبيدالله[2] بن ابي رافع مولى بني هاشم حدثه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا لم يجهر الامام في الصلوات فاقرأ بام الكتاب وسورة اخرى في الاوليين من الظهر والعصر وبفاتحة الكتاب في الاخريين من الظهر والعصر وفي الآخرة من المغرب وفي الاخريين من العشاء

(٢) حدثنا محمود قال حدثنا البخاري انبأنا سفيان قال حدثنا الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول

---

١ - هو محمود بن اسحق الخزاعي راوي جزء القراءة هذا وجزء رفع اليدين في الصلوة عن البخاري وروى عنه ابونصر الملاحمي وابونصر هذا هو محمد بن احمد بن محمد بن موسى البخاري الملاحمي المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة روى عن الهيثم بن كليب وآخرين وروى عنه الامام الدارقطني وغيره وحدث ابونصر بهذين الكتابين عن محمود بن اسحق عن الامام البخاري لما قدم بغداد وكان من اعيان اصحاب الحديث وحفاظهم كذا في تاريخ بغداد للخطيب ١/٣٥٢ وقال الذهبي في العبر ٣/٥٩ كان ثقة يحفظ ويفهم عاش ثلاثا وثمانين سنة اه ايضاً شذرات ٣/١٤٥

٢ - بالتصغير وفي المطبوعة بالتكبير والتصويب من السنن الكبرى للبيهقي ٢/٦٨ وعبيدالله هذا كان كاتبا لعلي رضي الله عنه.

الورقة الأولى من النسخة الباكستانية

المحققة

يبلغ به النبى ﷺ قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

(١٩٥) حدثنا محمود قال حدثنا البخارى قال حدثنا[1] قتيبة قال حدثنا سفيان عن جعفر ابى على بياع الانماط عن ابى عثمان عن ابى هريرة قال امرنى النبى ﷺ ان انادى لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد.

❀ ❀ ❀ ❀

١ - والحديث تقدم قبيل باب هل يقرا باكثر من فاتحه الكتاب خلف الامام انظر تعليقه هناك .

الصفحة الأخيرة من النسخة الباكستانية للمحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمود قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى البخارى قال حدثنا عثمان بن سعيد سمع عبيد الله بن عمر وعن اسحق بن راشد عن الزهرى عن عبد الله بن أبى رافع مولى بنى هاشم حدثه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه « إذا لم يجهر الامام فى الصلوات فاقرأ بأم الكتاب وسورة أخرى فى الأولين من الظهر والعصر وبفاتحة الكتاب فى الاخرين من الظهر والعصر، وفى الآخرة من المغرب وفى الآخرين من العشاء »

حدثنا محمود قال حدثنا البخارى أنبأنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »

حدثنا محمود قال حدثنا البخارى حدثنا اسحق قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبى عن صالح عن الزهرى أن محمود ابن الربيع وكان مج رسول الله ﷺ فى وجهه من بئرهم أخبره أن عبادة بن الصامت قال إن رسول الله ﷺ قال « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

أنبأنا الملاحمى قال أنا الهيثم بن كليب قال حدثنا العباس

الورقة الأولى من النسخة الغير محققة

حدثنا محمود قال حدثنا البخاري قال حدثنا على بن هشام قال حدثني أيوب بن جابر عن هلال بن المنذر عن عدي بن حاتم صلى لنا الظهر فقرأ بالنجم والسماء والطارق ثم قال ما آلو أن أصلي بكم صلاة النبي (ص) وأشهد أن هذا كذاب ثلاث مرات يعني المختار ثم مات بعد ذلك بثلاثة ايام

حدثنا محمود قال حدثنا البخاري قال حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

حدثنا محمود قال حدثنا البخاري قال حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن جعفر بن علي بياع الأنماط عن أبي عثمان عن أبي هريرة قال أمرني النبي ﷺ أن أنادي لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد

الورقة الأخيرة من النسخة الغير محققة

" المبحث السادس "

تراجم سند الكتاب :

أولاً : ترجمة راوى الكتاب ((محمود بن اسحاق الخزاعى)) .

وصل الينا هذا الكتاب عن طريق محمود بن اسحاق بن محمود بن مصعب ابن مالك بن عبد الله بن نافع بن كرز بن علقمة ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم . .

كنيته : أبو اسحاق .(٩٩) بالسند المتصل الى الامام البخارى كما سيأتى فى تراجم السند .

وقد أجمعت المصادر والكتب التى ترجمت للامام البخارى أو التى ذكرت مصنفاته : أن محمود بن اسحاق - راوى كتابى " رفع اليدين فى الصلاة " والقراءة خلف الامام " الذى نحن بصدده . . وممن ذكر كذلك (١٠٠) :

الحافظ المزى - فى تهذيب الكمال - ضمن تلاميذ الامام البخارى .

وذكره الحافظ ابن حجر - فى هدى السارى (١٠١) ، وأنه آخر من حدث عن الامام البخارى - ببخارى .

وذكر هذا الكلام كل من الداودى فى طبقات المفسرين (١٠٢) ، وصاحب : لامع الدرارى على جامع البخارى (١٠٣) .

هذا كل ما ذكر عن محمود بن اسحاق الخزاعى - وقد بحثت كثيرا ، ولم آلو جهدا فى ذلك فى الكتب المطبوعة والمخطوطة ، دون أن أجد من ترجم له وسألت أهل العلم والشأن فى تحقيق المخطوطات عن هذا الراوى ، فلم يجدوا مثلى .

---

(٩٩) هذا نسبه كما جاء فى سند الكتاب .
(١٠٠) ٣ / ١١٧٠ دون ذكر الكتابين .
(١٠١) صفحة ٤٩٢ ،
(١٠٢) ٢ / ١٠٣ .
(١٠٣) ١ / ٧٥ .

ولم يتعرض أحد له من أئمة الجرح والتعديل - بجرح ولا تعديل ، ولم ينص أحد على أنه مجهول ، وعلى فرض أن هذا الراوى " مجهول الحال" (١٠٤) فقد ارتفعت جهالة عينه ، وأصبح معروفا برواية اثنين عنه (١٠٥) وهما : أبو نصر الملاحمى ، وأحمد بن عمرو السليمانى - وهما ثقتان كما سيأتى فى ترجمتهما .

وحيث أنه ضحت كثير من الأحاديث التى احتج بها الامام البخارى فى كتابه (القراءة خلف الامام) من طرق أخرى - أخرجها الحفاظ فى كتبهم - وهذا يعضد رواية محمود بن اسحاق - فقد تم للامام البخارى -رحمه الله - مقصده ومراده فى هذا الكتاب الذى اشتهر ، وتناقله العلماء واحتجوا بأحاديثه وعلى رأسهم الامام البيهقى ، والحافظ ابن حجر والشوكانى - رحمهم الله .

فاشتهر هذا الكتاب من رواية - محمود بن اسحاق - ولا يعقل أن يكون محمودا هذا ضعيفا .

ويحتج العلماء بأحاديث الجزء الذى رواه عن البخارى ، ولعل ترجمته مفقودة من بين هذه الكتب التى فقدت ، وخاصة تراجم علماء وحفاظ بخارى ونيسابور ، وخاصة الذين لم يرحلوا لطلب الحديث ، وأظنه لم يرحل مثلهم .

ولا ننسى أنه آخر من حدث عن الامام البخارى ببخارى كما ذكر .

وعلى أية حال - فهو ثقة على مذهب الدارقطنى (١٠٦)

---

(١٠٤) وهو المستور - كما قال الحافظ ابن حجر - أنظر فتح المغيث ١ / ٣٠٠ .
وانظر مراجع ترجمة - أبو نصر الملاحمى - الآتية - حيث أنه روى - الكتابين المذكورين عن محمود بن اسحاق الخزاعى .

(١٠٥) ذهب كل من ابن حبان والدارقطنى والخطيب البغدادى الى أن جهالة الراوى ترتفع بمعرفة العلماء له أو برواية عدلين - وتجاوز الدارقطنى - رفع الجهالة عنه الى ثبوت العدالة له فى حين اقتصر ابن حبان والخطيب على رفع الجهالة -
انظر الكفاية ص ١٥٠ ، فتح المغيث ١ / ٢٩٨ ، تدريب الراوى ١ / ٣١٧
وفصل بعضهم فقال : ان كان الراويان لا يرويان الا عن عدل قبل والا فلا .

(١٠٦) عبارة الدارقطنى : من روى عنه اثنان فقد ارتفعت جهالته ، وثبتت =

وابن حبان وغيرهم ممن قبل رواية المستور"[107] (١٠٨) وأما الرواة عن محمود ابن اسحاق الخزاعي :

= عدالته - انظر فتح المغيث ١/٢٩٨ .

(١٠٧) قال الحافظ ابن حجر . :
" واذا لم يكن في الراوى المجهول الحال جرح ولا تعديل ، وكان كل من شيخه والراوى عنه - ثقة ، ولم يأت بحديث منكر . . فهو ثقة - عند ابن حبان " أنظر - قواعد التحديث ص ٢٠٥ .

وقال الحافظ - في لسان الميزان ١/١٤ - وهذا الذى ذهب اليه ابن حبان من أن الرجل اذا انتفت جهالة عينه - كان على العدالة الى أن - يتبين جرحه - مذهب عجيب والجمهور على خلافه ، وهذا هو مسلك ابن حبان في (كتاب الثقات) .

(١٠٨) أنظر تدريب الراوى ١/٣١٦ .

فالأول : وهو من تراجم سند الكتاب : (أبو نصر الملاحمى) (١٠٩)

اسمه ونسبه :

محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر البخارى الملاحمى .

كنيته : أبو نصر .

ولادته ووفاته :

ولد كما أخبر عن نفسه فى سنة اثنى عشرة وثلاث مائة - وتوفى ببخارى موطنه الأصلى يوم السبت السابع من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة عن عمر يناهز ثلاث وثمانين سنة .

شيوخه :

حدث ببلده بخارى عن عبد الله بن يعقوب البخارى ، وعلى بن محمد ابن قريش ، ومحمد بن قريش بن سليمان ، وحاتم بن عقيل ، والهيثم بن كليب الشاشى وغيرهم ، وقدم بغداد وحدث بها عن محمود بن اسحاق الخزاعى عن البخارى بكتاب القراءة خلف الامام ، وكتاب رفع اليدين فى الصلاة .

تلاميذه :

حدث عنه أبو الحسن الدارقطنى ، والقاضى أبو العلاء الواسطى وعبد الصمد ، وعبد الكريم - ابنا على بن محمد بن المأمون الهاشمى وغيرهم .

ثناء العلماء عليه : قال الخطيب البغدادى : " كان من أعيان أصحاب الحديث وحفاظهم ونقل هذا القول كل من السمعانى وابن الجوزى وابن كثير وقال الحافظ الذهبى " كان ثقة يحفظ ويفهم " وقال ابن العماد : " كان حافظا ثقة " .

---

(١٠٩) بفتح الميم بعدها لام ألف ، وحاء وميم مكسورتان - هذه النسبة الى الملاحم . انظر :
مراجع الترجمة :
تاريخ بغداد ١ / ٣٥٠ ، الأنساب للسمعانى ١٢ / ٥٠٨ - ٥٠٩ ، المنتظم لابن الجوزى ٧ / ٢٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٦ ، والعبر فى خبر من غبر ٣ / ٥٩ ، البداية لابن كثير ١١ / ٣٣٥ .
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : ٣ / ١٤٥ .

الثـانى : : وهو ليس من تراجـم سند الكتاب :

أحمـد بن على بن عمر السليمانى (١١٠) ـ نسبة الى جده لأمـه البيكندى ـ بكسـر الباء الموحـدة وفتح الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة الحافـظ ـ شيخ ماوراء النهـر .

كنيتـــه : أبو الفضـل .

ولادتــه : ولـد سنة احدى عشـرة وثلاثمائة هجـرية .

شيوخـــه : سمع من محمد بن حمدويه بن سهل المروزى ، كان آخر من روى فى الدنيا عنه ، وعن غيره ، ومن على بن ابراهيم بن معاويـــة وأبى العباس الأصـم ، ومحمود بن اسحاق الخزاعى ، وصالح ابـن زهيـر ، ومحمد بن جابر بن كاتب ، وطبقتهم . (١١١)

تلاميـذه : روى عنه الحافظ جعفـر بن محمد المستغفرى ، وولده أبو ذر محمد بن جعفـر وجماعـة .

مصنفاتــه : صنف وجمع وتقدم فى الحديث ، وقال السمعانى فى الأنساب : " هو من الحفاظ المكثرين ، وله أكثر من أربعمائة مصنف صغـار ، وقال أيضـا : صنف التصانيف الكثيرة الكبيرة والصغيرة .

وقال الذهبـى فى تذكـرة الحفـاظ : وقفت له على تأليف أسماء الرجـال وعلقت منه .

ثناء العلماء عليـه : قال السمعانى فى الأنساب : " كانت له رحلة فى الآفـاق والكثرة والحفظ والاتقان ، ولم يكن له نظير فى زمانه اسنادا وحفظـا ودرايـة بالحديث وضبطـا واتقانا .

---

(١١٠) انظر مصادر ترجمته فى : الأنساب ٢ / ٤٠٥ ، ٧ / ١٩٨ - معجم البلدان ١ / ٥٣٣ - وذكر أنه توفى سنة ٤١٢ ـ وهذا وهم منه ـ الوافـى بالوفيـات ٧ / ٢١٦ - سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٢٠٠ .
وتصحف اسم " محمود بن اسحاق " الى " محمد " وهو خطأ مـن الناسخ ، والعبر ٣ / ٨٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٤١ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٢ .

(١١١) فيكون محمود بن اسحاق الخزاعى فى الطبقة الحادية عشرة من طبقـات الذهبى فى تذكرته ، حيث أنه ذكر محمد بن حمدويه من هذه الطبقة =

وقال الحاكم فيما نقله السبكي : كان يحفظ الحديث ، ورحل فيه ، وكان من الحفاظ والزهاد . .

وقال ابن ناصر الدين فيما نقله ابن العماد : كان اماما حافظا من الثقات .

وأثنى عليه الذهبي في العبر ، وسير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ والسبكي في طبقاته ، والصفدي في - الوافي بالوفيات وغيرهم .

وفاته : توفي - رحمه الله - ببيكند سنة أربع وأربعمائة هجرية ، وعمره ثلاث وتسعون سنة .

= انظر تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٧٢ - ويكون في الطبقة الثانية عشرة من طبقات السير حيث أنه ذكر أيضا محمد بن حمدويه من هذه الطبقة .

أنظر سير أعلام النبلاء ١٥ / ٨٠ .

باقـي تراجـم سند الكتـاب :

عبد الصمـد بن علي بن المأمون أبو الغنائم (١١٢)

اسمـه ونسبـه :

عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي (١١٣) العباسي بن المأمون .

كنيتـه : أبو الغنائـم .

مولـده ووفـاته :

ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة هجرية ، وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر من شوال سنة خمس وستين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب عنـد الشهـداء (وله تسع وثمانون سنة) توفي ببغداد .

شـيوخه :

سمع جده أبا الفضل بن المأمون ، والدارقطني ، والمخلص ، وأبا الحسن الحربي ، وأبا نصر الملاحمي ، وقد روى عنه كتاب القراءة خلف الامـام وكتاب رفع اليدين في الصلاة - لأبي عبد الله البخاري وغيرهم .

تلاميـذه :

حدث عنه جماعة آخرهم محمد بن عمر بن يوسف الأرموي من شيوخ ابـن الجوزي .

ثناء العلماء عليـه :

قال أبو سعد السمعاني كما نقل صاحب الشذرات : كان ثقة نبيـلا مهيبا تعلوه سكينة ووقار - رحمه الله .

قال ابن الأثير : كان عالي الاسناد في الحديث .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : كان ثقة وحدثنا عنه جماعة من شيوخنـا آخرهم محمد بن عمر بن يوسف الأرموي .

---

(١١٢) توجد ترجمة له في الكتب التالية : المنتظم لابن الجوزي ٨ / ٢٨٠ ، ابن الأثير الكامل في التاريخ ١٠ / ٨٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٣ / ٣٦٩ .

(١١٣) بفتح الهاء وبعد الألف شين معجمة وميم - هذه النسبة الى هاشم بـن عبد مناف جد النبي (ص) وكل علوي وعباسي فهو هاشمي ، واشتهر بهـذه النسبة جماعة كثيرة - أنظر الأنساب ١٣ / ٣٧٩ .

ترجمة القاضي أبو الفضل محمد بن عمر
الأرموي

======================

اسمه ونسبه :

محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي ـ من أهل أرمية (١١٤)

كنيته : أبو الفضل .

مولده ووفاته :

ولد في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة هجرية . .

وتوفي في رجب سنة سبع وأربعين وخمسمائة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ ببغداد .

مذهبه الفقهي :

كان فقيها شافعيا ،تفقه على ابي اسحاق الشيرازي ـ تولى القضاء بدير العاقول مدة .(١١٥)

مشايخه :

سمع الحديث صغيرا من القاضي أبي الخير محمد بن علي بن المهتدي وابن الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون ، وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي . وطبقتهم ـ عمر طويلا ،حتى مات أقرانه ،وصار آخر من روى عن هؤلاء الشيوخ ، وانتهى اليه علو الاسناد بالعراق .

تلاميذه :

حدث عنه ابن عساكر ،والحافظ السِّلَفي ، وابن السمعاني ، وابن الجوزي ،وآخر من حدث عنه ـ الفتح بن عبد السلام .

---

(١١٤) بضم الهمزة ،وسكون الراء وكسر الميم وفتح الباء المخففة ـ من بلاد أزربيجان ـ انظر اللباب لابن الأثير ١ / ٤٤ ،معجم البلدان ١ / ١٥٩

(١١٥) دير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ،بينه وبين بغداد ـ خمسة عشر فرسخا ،على شاطئ دجلة ،فأما الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل ـ معجم البلدان ٢ / ٥٢٠ .

ثنـاء العلماء عليــه :

ترجم له ابن الجوزى فى مشيخته وقال [١١٦] : كان سماعه صحيحـا وكان دينا كثير التلاوة للقرآن .

وقال المنتظم [١١٧] : كان ثقة دينا كثير التلاوة للقـــرآن وكان شاهـدا فعــزل - أى عن القضـاء .

وقال ابن السمعانى[١١٨] : هو امام متدين ، ثقة صدوق صالـح حسن الكلام فى المسائل .

---

(١١٦) ص ١٠٦ تحقيق محمد محفوظ .

(١١٧) ١٤٩/١٠ .

(١١٨) ترجم له فى الأنساب ١٧٤/١ - وهذا القول غير موجود فى النسخـة المطبوعة الهندية ، وأظنه سقط من الناسخ ، أو فى تاريخه ، والله أعلــم .
ونقـل هذا القول ابن الدمياطى فى كتاب - المستفاد من ذيـل بغـداد ص ٣٤ . والسبكـى فى طبقات الشافعية الكبرى ١٦٦/٦ .
وترجـم له فى الكتب التاليــة :
الكامل فى التاريخ ١٧٥/١١ - العبر للذهبى ١٢٧/٤ ، النجـوم الزاهـرة ٣٠٣/٥ ، شذرات الذهب ١٤٥/٤ .

ترجمة أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ

اسمه ونسبه وكنيته :

قال الحافظ المنذرى فى التكملة (١١٩) : هو " الشيخ الأجل الأصيل أبو القاسم الحسين ابن الشيخ الأجل أبى الغنائم - هبة الله ابن الشيخ الأجل أبى البركات محفوظ ابن أبى محمد الحسن ابن أبى الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى (١٢٠) الربعى التغلبى البلدى الأصل ، الدمشقى المولد والدار .

مولده ووفاته :

ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مائة ، ومات فى الثالث والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وستمائة ، وصلى عليه الخطيب الدولعى بالجامع ودفن من يومه بسطح قاسيون .

شيوخه :

سمع من أبيه ، وجده لأبيه ، وجده لأمه عبد الواحد بن هلال ، وابن القاسم ابن البن ، وأخيه الحافظ أبى المواهب . وخلق ، وأجاز له على بن الصباغ وأبو الفضل الأرموى وطبقتهما ، وخرج له البرزالى مشيخته فى مجلد .

تلاميذه :

حدث عنه الحافظ المنذرى ، والجمال ابن الصابونى ، والتقى ابن الواسطى وخلق ، وأجاز لأبى شامة المقدسى جميع مروياته ، دون أن يسمع منه .

---

(١١٩) التكملة لوفيات النقلة ٣ / ٢٤٠ .
وأما الحافظ الذهبى فقال : شمس الدين أبو القاسم . . . . الخ ، ونقل هذا صاحب الشذرات .

(١٢٠) صصرى : بفتح الصاد الأولى وسكون الصاد الثانية ، وفتح الراء آخرها وفى النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب - قيد باسم أخيه (الحسن) وهو خطأ . ووهم الدكتور همام سعيد - محقق كتاب المعين فى طبقات المحدثين ص ١٩٣ ، وقيده أيضا باسم " الحسن " .

ثنـاء العلماء عليـــه : (١٢١)

قال المنذرى : " هو من بيت الحديث والعدالة " .

وقال ابن الحاجب فيما نقله عنه الحافظ الذهبى فى السير : " كان صاحب أصول ، لين الجانب ، بهيا ، سهل الانقياد ، مواظبا على أوقـات الصلوات ، متجنبا لمخالطـة الناس " .

قلت : تجنب مخالطـة الناس لا يتمشـى مع كونه محدثا ، سمع الكثير وحدث بالكثير ، وله روايات كثيرة ، ويمكن القول بأن تجنبه كان لبعض الناس الذين لا يرغب فيهم ، ولم يقل فيه هذا الكلام سوى ابن الحاجب فيما اطلعت عليه من ترجمة الحافظ أبو القاسم .

وقال الحافظ الذهبى فى السير : " هو سند الشام فى زمانه " .

وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : " روى الكثير ، وكـــان صالحـا ثقـــة " .

---

(١٢١) أنظـر ترجمته فى الكتب التاليـة :

التكملة لوفيات النقلـة : ٣ / ٢٤٠- ٢٤٥ .
سير أعلام النبلاء : مخطوط جزء ١٣ / ورقة ٣٧٨- ٣٧٩
تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروصتيـن ص ١٥٤ .
النجـوم الزاهـرة : ٦/ ٢٧٢ .
شذرات الذهب : ٥/ ١١٨ .

تحقيق ودراسة

جُزْء القراءة خلف الإمام

بـاب وجـوب قـراءة فاتحة الكتاب فى كل ركعـة

حـديث رقـم : (١)

" روى الحارث عن علي - رضي الله عنه (يُسَبِّح في الأخريين) ولم يَصِحَّ ، وخالفه عُبيد الله بن (أبي) [١] رافع " [٢] .

حدثنا [٣] عثمان بن سعيد ، سمع عبيد الله بن عمرو ، عن اسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن أبي رافع - مولى بني هاشم ، حدثه عن علي بن أبي طالب (اذا لم يَجْهَرِ الإمامُ في الصلواتِ فاقرأ بأُمِّ الكتاب وسورةٍ أخرى في الأوليين من [٤] الظُّهرِ والعَصْرِ ، وفاتحةِ الكتابِ في الأُخْرَيَيْن مِنَ الظُّهْرِ والعَصْرِ ، وفي الأَخِيرَةِ مِنَ المَغْرِبِ ، وَفِي الآخرتين [٥] من العِشَاءِ) .

---

(١) في الأصل موجود الألف فقط ، والتصحيح من د ، م .

(٢) غير موجود في - م - .

(٣) الذي يقول حدثنا هو الامام البخاري .

(٤) في - د - في بدل من

(٥) في د الأخيرتين - وفي م الأخريين .

رجـال السـند :

- الحارث بن عبد الله الأعور الكوفي أبو زهير الهمذاني ، من كبار التابعين على ضعف فيه ، وثقه ابن معين والنسائي وأبو داود وآخرون ، وتكلم فيه الثوري وابن المديني ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، والدارقطني ، وابن عدي ، وابن حبان وقال : كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث ، وكذبه الشعبي .

قال أحمد بن صالح : ثقة ما أحفظ وما أحسن ماروى عن علي وأثنى عليه ، قيل له : فقد كذبه الشعبي ، قال : لم يكن يكذب في الحديث ، وانما كان يكذب في رأيه .

. . . .

وقال الذهبى : والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه فى الأبواب وهذا الشعبى يكذبه ثم يروى عنه - قلت : لايعنى روايتهم عنه عدم تكذيبه ، وانما كانوا يروون عنه لبيان أحاديثه الباطلة لا توثيقا له .

مراجع للترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/١٨٦ ،التاريخ الكبير ٢/٢٧٣ ،والجرح والتعديل - ٣/٧٨ ،العلل لابن المدينى ص ٤٣ ، طبقات الشيرازى ص ٨٠ ،تهذيب الكمال ١/٢١٥ ، ميزان الاعتدال ١/٤٣٥ .

- على بن أبى طالب -رضى الله عنه - أمير المؤمنين ،أجمعوا على أنه شاهد المشاهد كلها الا تبوك ،وكان النبى صلى الله عليه وسلم استعمله على المدينة ،بويع له على الخلافة سنة خمس وثلاثين هجرية ،روى له فى الصحيحين أربعة وأربعين حديثا ،اتفق الشيخان على عشرين ،وانفرد البخارى بتسعة ، ومسلم بخمسة عشر ،روى له الجماعة ،توفى -رضى الله عنه - يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين . على خلاف .

مراجع للترجمة :

الاستيعاب بحاشية الاصابة ٨/١٣١- أسد الغابة ٣/٥٨٨ ،تهذيب الكمال ٢/٩٧١- الاصابة ٧/٥٧ ،الرياض المستطابة ص ١٦٣ .

- عبيد الله بن أبى رافع -أسلم المدنى ،مولى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكاتب على بن أبى طالب -رضى الله عنه - وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان والخطيب البغدادى وابن سعد وقال : كان ثقة كثير الحديث، وسكت عنه البخارى فى تاريخه ،ولم يذكر المزى وابن حجر توثيق ابن معين .

. . . .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٣٨٢ - طبقات ابن سعد ٥ / ٢٨٢ - التاريخ الكبير ٥ / ٣٨١ - الثقات ٥ / ٦٨ - الجرح ٥ / ٣٠٧ - تاريخ بغداد ١٠ / ٣٠٤ - تهذيب الكمال ٢ / ٨٧٦ - تهذيب التهذيب ٧ / ١٠ - التحفة اللطيفة ٣ / ١٣٦ .

- عثمان بن سعيد ، ويقال : ابن عمار الأزدى ، ويقال : القرشى الكوفى الزيات الأحول الطبيب(١) .

قال أبو حاتم : لا بأس به ، وسكت عنه البخارى فى تاريخه .

مراجع للترجمة :

التاريخ الكبير ٦ / ٢٢٥ - الجرح والتعديل ٦ / ١٥٢ - تهذيب الكمال ٢ / ٩٠٩ تهذيب التهذيب ٧ / ١٦٩ - الخلاصة للخزرجى ٢ / ٢١٥ .

- عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد الأسدى ، مولاهم الرقى ، أبو وهب ثقة حجة ، صاحب حديث ، وثقه ابن معين والنسائى وأبو حاتم وقال : ثقة صدوق لا أعرف له حديثا منكرا وهو أحب الى من زهير بن محمد وابن نمير .

وقال ابن سعد : لم يكن أحد ينازعه فى الفتوى فى دهره . أخرج له الجماعة .

ولد سنة احدى ومائة ، ومات بالرقة سنة ثمانين ومائة .

مراجع للترجمة :

التاريخ لابن معين ٢ / ٣٨٤ - طبقات ابن سعد ٧ / ٤٨٤ - الجرح ٥ / ٣٢٨ تهذيب الكمال ١ / ٨٨٧ - سير أعلام النبلاء ٨ / ٣١٠ .

---

(١) ذكره البخارى فى تاريخه الكبير فقال : عثمان بن سعيد بن كثير الكوفى ، ولم أجد فى المراجع التى بين يدى من سماه - بابن كثير - سوى البخارى - رحمه الله - وهذا أظنه سهوا من الامام البخارى - ولأن عثمان بن سعيد بن كثير ابن دينار الحمصى لم يروعن عبيد الله بن عمرو الرقى - والله أعلم .

. . . .

- اسحاق بن راشد الجزرى أبو سليمان الحرانى ، وقيل الرقى ، ثقة فى حديثه عن الزهرى بعض الوهم ، وثقه جماعه مطلقا كالعجلى والغلابى وابن حبان وابن شاهين فى كتابيهما - الثقات - ، ووثقه جماعة الا فى الزهرى - كابن معين والنسائى .

وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه .

ووثقه الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) وقال فى الميزان : صدوق .

روى له الجماعة الا مسلما .

مات فى خلافة أبى جعفر المنصور .

مراجع للترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٢٤ - التاريخ الكبير ١ / ٣٨٦ - الجرح ٢ / ٢١٩ - تهذيب الكمال ١ / ٨٣ - ميزان الاعتدال ١ / ١٩٠ - المغنى فى الضعفاء ١ / ٧٠ - التقريب ١ / ٥٧ - مراتب التقديس لابن حجر ص ١٦٥ .

- الزهرى - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى القرشى أبو بكر المدنى . (١)

قال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب - .

وقال ابن حبان : من أحفظ أهل زمانه للسنة وأحسنهم لها سياقا وكان فقيها فاضلا .

ولد سنة خمسين وتوفى سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل أربع وعشرين ومائة

روى له الجماعة .

---

(١) ذكره ابن حجر فى الطبقة الثالثة فى كتابه مراتب التقديس ص ٢١٨ ، وهذه الطبقة الغير مقبول تدليسها ، والعلائى فى جامع التحصيل ص ١٣٠ فى الطبقة الثانية التى احتمل الأئمة تدليس رجال هذه الطبقة كالزهرى والنخعى وحميد الطويل وغيرهم . وهذا هو الحق ، لأن فى الصحيحين وغيرهما لهؤلاء الكثير من الأحاديث مما ليس فيها التصريح بالسماع - والله أعلم .

. . . .

مراجـع للترجمــــة :

التاريخ الكبير ١ / ٢٢٠ - الجرح ٨ / ٧١ - مشاهير علماء الأمصار ص ٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٩٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٧٧ - ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠ - صفوة الصفوة ٢ / ٧٧ - تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ .

الحكـــم على الأثر الأول ضعيف لأنه من رواية الحارث الأعور .

تخريـج روايــة الحارث عن علي رضي الله عنه .

أخرجها عبد الرزاق في مصنفـه - باب كيف القراءة في الصلاة ؟ وهل يقرأ ببعض السورة ؟ ٢ / ١٠٠ - بسنده من طريق أبي اسحـــاق السبيعـي - عن علي قال (كان لا يقرأ في الأخرتين ويسميها سبحتين).

وأخرجها ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من كان يقول يسبح في الأخريين ولا يقرأ - ١ / ٣٧٢ - من طريق أبي اسحاق عن الحارث عـن علي أنه قال : يقرأ في الأوليين ويسبح في الأخريين .

وفي رواية أخرى " يسبح ويكبر في الأخريين تسبيحتين . وهذه الروايـــة لا تصح كما قال البخاري - رحمه الله - .

الحكـــم على رواية عبيد الله بن أبي رافـع : صحيحـــة

تخريـج روايـة عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه .

أخرجها الطحاوي في - شرح معاني الآثار - باب القراءة في الظهر والعصر ١ / ٢٠٩ من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن ابن أبي رافـع عـن أبيـه بمثلهـا .

وأخرجهـا ابن أبي شيبة في المصنف - كتاب الصلوات - من كان يقرأ فـي الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة - ٢ / ٣٧٠ - بنحو رواية البخاري .

. . . .

وأخرجها كذلك في ـ كتاب الصلوات ـ من رخص في القراءة خلف الامام من طريق معمر عن الزهري ـ به بنحو رواية البخاري .

وعبد الرزاق في المصنف ـ باب كيف القراءة في الصلاة ـ ٢ / ١٠٠ من طريق معمر عن الزهري وفيها : ولا يقرأ في الأخريين .

والدارقطني في السنن ـ باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الامام ـ ١ / ٣٢٢ ـ بنحو رواية المصنف من طريق سفيان بن حسين عن الزهري به ، وقال في حديث رقم ـ ٢٢ ـ وهذا اسناد صحيح عن شعبة .

ومن طريق معمر عن الزهري عن عبيد الله بن أبي رافع به .

قال الدارقطني : وهذا اسناد صحيح .

والبيهقي في السنن ـ كتاب الصلاة ـ باب من قال : يقرأ خلف الامام ٢ / ١٦٨ من طرق :

أ ـ من طريق شعبة ثنا سفيان بن حسين قال : سمعت الزهري يحدث عن ابن أبي رافع عن أبيه عن علي .

ب ـ من طريق يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي : أنه كان يأمر أو يحث أن يقرأ خلف الامام في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب . ثم قال البيهقي وكذلك رواه عبد الأعلى السامي عن معمر وهو أصح من رواية شعبة حيث قال عن أبيه عن علي .

وقال : سماع عبيد الله بن أبي رافع عن علي ـ رضي الله عنه ـ ثابت وكان كاتبا له .

ورواه البيهقي أيضا في كتاب القراءة خلف الامام ص ١٦٤ ـ ١٧٠ ، وقال عن رواية معمر عن الزهري . . . هذا الاسناد من أصح الأسانيد في الدنيا .

حديث رقـــــم (٢)

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا عليّ (١) قال : ثنا (٢) سفيان قال : ثنا الزهري عن محمود بن الرَّبيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(لا صلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) ..

---

(١) نقص في ـ م ـ

(٢) في ـ م ـ أنبأنا بدل حدثنا .

رجال السند :

- محمود هذا : هو محمود بن اسحاق الخزاعي - راوي كتابي رفع اليدين في الصلاة ، وجزء القراءة خلف الامام ، وهو هذا الكتاب عن الامام البخاري - رحمهما الله - .

- علي : هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، السعدي مولاهم أبو الحسن بن المديني البصري - ثقة ثبت ، امام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله شيخ البخاري .
ولد سنة احدى وستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين - روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٦/٢٨٤ - المعرفة والتاريخ ١/٢١٠ - الجرح والتعديل ١/٣١٤، ٦/١٩٣ - تاريخ بغداد ١١/٤٥٨ - طبقات الحنابلة ١/٢٢٥ تهذيب الكمال ٢/٩٧٨ تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ - ميزان الاعتدال ٣/١٣٨ طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٤٥ .

....

- سفيان : هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى أبو محمد الكوفى أحد أئمة الاسلام .

قال الشافعى : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز . .

وقال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع والدين .

وقال الذهبى : أجمعت الأمة على الاحتجاج به ، كان يدلس لكن المعهود فيه أنه لا يدلس الا عن ثقة .

ولد سنة ١٠٧ ، ومات سنة ١٩٨ ، روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٣٦٤ - تاريخ بغداد ٩/١٧٤ - تهذيب الكمال ١/٥١٤ ، ميزان الاعتدال ٢/١٧٠ .

- محمود بن الربيع : هو محمود بن الربيع بن سراقة الأنصارى الخزرجى المدنى أبو محمد ، ويقال أبو نعيم - أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وعقل منه مجة كما قال من نفسه ، عقلت من النبى صلى الله عليه وسلم مجة مجها فى وجهى وأنا ابن خمس سنين ، واختلف فى صحبته .

قال ابن معين : له صحبة ، وقال ابن أبى حاتم : ليست له صحبة .

وقال أحمد العلجلى : هو ثقة من كبار التابعين .

وذكره الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة ، وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب : صحابى صغير ، توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وله خمس سنين ، وذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الأولى من أهل المدينة بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكره أبو يوسف يعقوب بن سفيان فى كتابه المعرفة والتاريخ فى الطبقة الأولى من فقهاء تابعى المدينة .

. . . .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٥٥٣ ، طبقات خليفة ١٠٥ - ٢٣٨ ، التاريخ الكبير ٧ / ٤٠٢ ، المعرفة والتاريخ ١ / ٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ٢٨٩ ، الاستيعاب لابن عبد البر حاشية الاصابة ١٠ / ٤٦ ، أسد الغابة ٥ / ١١٦ ، الثقات لابن حبان ٣ / ٣٩٧ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٣١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ٥١٩ ، تجريد أسماء الصحابة ٢ / ٦٢ ، الاصابة ٩ / ١٣٦ ، التقريب ٢ / ٢٣٣ .

- عبادة بن الصامت : الصحابى الجليل أحد النقباء ، ليلة العقبة الأولى ومن أعيان البدريين ، وأول من ولى قضاء فلسطين ، وسكن بيت المقدس وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد من جمع القرآن في زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون ومائة حديث ، أخرج له الشيخان عشرة أحاديث اتفقا على ستة أحاديث . ، وانفرد كل منهما بحديثين .

توفي - رضى الله عنه - بالشام سنة أربع وثلاثين ، وله اثنان وتسعون عاما روى له الجماعة .

مراجع لترجمته وأحاديثه :

مسند الامام أحمد ٥ / ١١٤ - طبقات ابن سعد ٣ / ٥٤٦ - تاريخ خليفة ص ١٦٨ - التاريخ الكبير ٦ / ١٩٢ - الاستيعاب بحاشية الاصابة ٥ / ٣٢٣ - أسد الغابة ٣ / ٥٦ - تهذيب الكمال ٢ / ٦٥٥ - الاصابة ٥ / ٣٢٢ ، كنز العمال ٣ / ٥٥٤ - الرياض المستطابة ص ٢٠٧ . المعرفة والتاريخ ١ / ٣١٦ المستدرك ٢ / ٣٥٤ ، الاستيعاب لابن عبد البر ٢ / ٨٠٧ - أسد الغابة ٣ / ١٦٠ - سير أعلام النبلاء ٢ / ٥ .

الحكم على الحديث : اسناده صحيح

. . . .

تخريج الحديث :-

أخرجه بهذا اللفظ البخاري في صحيحه - كتاب الأذان - باب وجوب القراءة خلف الامام والمأموم ١ / ١٦٤ .

ومسلم في كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١ / ٢٩٥ .

وأبو داود في كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب بزيادة فصاعدا : ١ / ٢١٧ .

والنسائي في - البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة - ايجاب قراءة فاتحة الكتاب ٢ / ١٠٦ ، بمثله وفي رواية له من طريقه عن معمر عن الزهري . بزيادة فصاعدا .

والترمذي - أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ، وقال : حديث عبادة حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وابن ماجة في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢٧٣ .

وابن خزيمة في صحيحه - كتاب الصلاة - باب ايجاب القراءة في الصلاة بفاتحة الكتاب . ١ / ٢٤٦ - وابن حبان في صحيحه ٣ / ٢٠٤ .

والشافعي في سنده ص ٣٦ - وفي كتاب الأم - باب القراءة بعد التعوذ ، ١ / ٩٣ .

وأحمد في مسنده ٥ / ٣١٤ .

والحميدي في مسنده ١ / ١٩١ .

وأبو عوانة في مسنده ٢ / ١٢٤ .

وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه - كتاب الصلوات - من قال : لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ١ / ٣٦٠ .

وعبد الرزاق في مصنفه - باب قراءة أم القرآن - ٢ / ١٩٣ بزيادة فصاعدا .

والدارمي في سننه - كتاب الصلاة - باب لا صلاة الا بفاتحة الكتاب بنحوه ١ / ٢٢٧ .

. . . .

والدارقطني في سننه - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة خلف الامام ١/٣٢١٠ . بمثله ، وفي لفظ بنحوه (لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب) وقال هذا اسناد صحيح ، وصححه ابن القطان أيضا .

والبيهقي في سننه الكبرى - كتاب الصلاة - باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب ٢/٣٨،١٦٤ .

ورواه الطبراني في المعجم الصغير ١/٧٨ ، من طريقه عن موسى بن عقبة عن الزهري ، وقال لم يروه عن موسى بن عقبة الا أبو قرة - يعني موسى ابن طارق .

==============

حديث رقم (٣)

حدثنا محمود قال ثنا (البخارى)[1] قال : أنا[2] اسحاق قال : ثنا يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا أبى عن صالح ، عن ابن شهاب[3] أنَّ محمود بن الربيع وكان مَجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وَجْهِهِ من بِئْرٍ لهم أخبره أنَّ عُبادةَ بن الصامت أخبره أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : (لَاصَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ) .

---

(١) نقص فى الأصل و د والتصحيح من م ولأن السند يستلزم ذلك .

(٢) فى م حدثنا بدل أنبأنا .

(٣) فى م الزهرى بدل ابن شهاب .

رجال السند :

- اسحاق : اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهوية بن مخلد بن ابراهيم الحنظلى[4] المروزى ، أحد الأئمة الأعلام ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد .

ولد سنة احدى أو ست وستين ومائة .

قال أبو حاتم : العجب من اتقانه سلامته من الغلط ، مع ما رزق من الحفظ

وقال الامام أحمد : لا أعرف له نظيرا بالعراق - امام من أئمة المسلمين .

مات بنيسابور سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين .

روى له الجماعة سوى ابن ماجة .

مراجع الترجمة

التاريخ الكبير ٣٧٩/١ ، الجرح ٢٠٩/٢ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، ٣٥٥ ، طبقات الحنابلة ١٠٩/١ ، تهذيب الكمال ٧٨/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤١٤/٢٠٩/٢ .

- يعقوب بن ابراهيم : هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى - نزيل بغداد ، ثقة فاضل من صغار التاسعة ، وثقه يحيى بن معين والعجلى وابن حبان وابن سعد وقال : كان

---

(٤) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة ، هذه النسبة الى بنى حنظل ، أنظر الأنساب ٢٨٤/٤ .

. . . .

ثقة مأمونا مقدم على أخيه فى الفضل والورع والحديث .

توفى سنة ٢٠٨هـ .   مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٦٨٠ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٣ ، طبقات خليفة ص٣٢٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ٣٩٦ ، والصغير ٢ / ٣١٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٢ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦٨ . تهذيب الكمال ٣ / ٥٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٩١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٤٨ ، التقريب ٢ / ٣٧٤ .

- أبوه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى . .

ولد سنة ثمان ومائة ، ثقة من الثامنة ، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلى وأحمد . وقال أحاديثه مستقيمة .

وقال ابراهيم بن حمزة : هو من أكثر أهل المدينة حديثا فى زمانه .

روى له الجماعة .

توفى ببغداد سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة أو أربع أو خمس ، عن بضع وسبعين سنة .   مراجع الترجمة :

تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى ص ٤٣ ، التاريخ الكبير ١ / ١٨٨ ، الصغير ٢ / ٢٢١ ، المعرفة والتاريخ ١ / ١٧٤ ، والجرح والتعديل ٢ / ١٠١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٨١ ، تهذيب الكمال ١ / ٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٠٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ٣٣ ،   التقريب ١ / ٣٥ .

- صالح : هو صالح بن كيسان المدنى أبو محمد ، ويقال أبو الحارث الغفارى مؤدب ابن عمر بن عبد العزيز - ثقة ثبت فقيه من الثامنة .

وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازى والنسائى وابن خراش والعجلى ويعقوب بن شيبة ،

وقال ابن عبد البر : كان كثير الحديث ثقة حجة فيما حمل .

روى له الجماعة .

. . . .

مات بعد سنة ثلاثين ومائة أو بعدها ..

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد - دراسة وتحقيق ص ٤٠٦

طبقات خليفة ص ٢٦٣ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٨٨ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٥ ، تهذيب الكمال ٢ / ٥٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٩٩ ، وقال فيه رمى بالقدر ولم يصح عنه ذلك ، التقريب ١ / ٣٦٢ .

- ابن شهاب : هو الزهري - تقدمت ترجمته في الحديث الثاني .

- محمود بن الربيع : تقدمت ترجمته في الحديث الثاني ..

- عبادة بن الصامت : - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٢ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : صحيح .

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١ / ٢٩٥ - بلفظ" لا صلاة لمن لم يقرأ بأم الكتاب " .

وأخرجه الامام أحمد في المسند ٥ / ٣٢١ ، ٣٢٢ من طريقه عن يعقوب بن ابراهيم بلفظ " لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن " .

وأخرجه البيهقي في كتاب القراءة خلف الامام ص ٢٢ .

. . . .

حديث رقم (٤)

أخبرنا (١) أبو نصر الملاحمي قال : أنا الهيثم بن كليب قال ثنا العباس بن محمد الدوري قال : ثنا يعقوب قال : ثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، أن محمود بن الربيع الذي مج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من بئر هم أخبره أن عبادة ابن الصامت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(لاصَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرأْ بأُمِّ الكِتَابِ (٢)) (٣)

---

(١) في م أنبأنا .
(٢) في م القرآن .
(٣) هذا الحديث موجود في الأصل وفي م ، وغير موجود في د ، وهو من زيادات أبو نصر الملاحمي - راوي النسخة عن محمود الخزاعي كما تقدم في ترجمته . (٤)

رجال السند :

- أبو نصر الملاحمي : هو محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري الملاحمي الراوي عن محمود الخزاعي كتابي القراءة خلف الامام ، وكتاب رفع اليدين في الصلاة للامام البخاري . - وقد تقدمت له ترجمة مستفيضة مع تراجم سند الكتاب .

- الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي (٥) أبو سعيد ، صاحب (المسند الكبير) (٦) - الحافظ المحدث الثقة - كما سماه الذهبي في تذكرته .

---

(٤) أشار محقق النسخة ق أن هذا الحديث من زيادات الهيثم بن كليب، وهذا بعيد عندي ، لأن الهيثم هذا لا يوجد له ذكر في النسخة ولا هو من رواتها والله أعلم .
(٥) الشاشي : نسبة الى الشاش - مدينة وراء نهر سيحون وهو من ثغور الترك .
(٦) أشار محقق سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٥٩ - بوجود نسخة منه في المكتبة=

. . . .

توفى سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة .

مصادر الترجمة :

الأنساب للسمعاني ٨/١٦، سير أعلام النبلاء ١٥/٣٥٩، تذكرة الحفاظ ٣/٨٤٨، العبر للذهبي ٢/٢٤٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥١، تبصرة المنتبه ٢/٧٨٠، شذرات الذهب ٢/٣٤٢.

- العباس بن محمد الدوري بن حاتم بن واقد أبو الفضل الهاشمي مولاهم البغدادي، الخوارزمي الأصل، أحد الأثبات المصنفين لازم يحيى ابن معين، وروى عنه كتابه التاريخ في الرجال وهو مطبوع .

قال ابن معين : صديقنا وصاحبنا، ووثقه النسائي وابن الجوزي، والذهبي ..

وقال أبو حاتم الرازي : صدوق .

حدث عنه أصحاب السنن ..

ولد سنة خمس وثمانين ومائة . وتوفى سنة احدى وسبعين ومائتين ..

مراجع للترجمة :

الجرح والتعديل ٦/٢١٦، تاريخ بغداد ١٢/١٤٤، طبقات

= الظاهرية بدمشق - تضم الجزء الخامس والسابع الى الخامس عشر ..

. . . .

الحنابلة : ٢٣٦/١ ،الأنساب للسمعاني ٥/٤٠٠ ،تهذيب الكمال ٦٦٠/٢ ،تذكرة الحفاظ ٥٧٩/٢ ،سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٢٢ ، العبر ٤٨/٢ ،المنتظم لابن الجوزي ٨٣/٥ ،تهذيب التهذيب ١٢٩/٥ ،طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥٧ ،معجم المؤلفين ٦٣/٥ .

- يعقوب : هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني .. ثقة .. تقدمت ترجمته في حديث (٣) .

- أبوه : هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني أبو اسحاق .. ثقة .. تقدمت ترجمته في حديث رقم (٣) ..

- صالح :

هو صالح بن كيسان - أبو محمد أو أبو الحارث المدني صاحب ابن شهاب ..
وثقه ابن معين ..
وقال مرة :

ليس به بأس في الزهري ...

. . . . ←

. . . .

ووثقـه أبو حاتم الرازى ، والنسائى وابن جراش والعجلى ويعقوب بـن
شيبة وقال : ثقـة ثبت .
وقال ابن حبان : كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقـه
روى له الجماعـة - توفـى سـنة

مراجـع الترجمـة :

طبقات ابن سعد : دراسة وتحقيق رسالة ماجستير ص ٤٠٦
التاريخ الكبير ٤/ ٢٨٨ ، الجرح ٤/ ٤١٠ ، الثقات لابن حبان ٦/ ٤٥٤ ،
مشاهير علماء الأمصـار ص ١٣٥ ، تهذيب الكمال : ٢/ ٥٩٩ ، ميزان الاعتدال
٢/ ٢٩٩ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٩ .

- ابن شهاب - هو الزهـرى - تقدمت ترجمته فى الحديث الأول .
- محمود بن الربيـع " " " "
- عبادة بن الصامت - رضى الله عنه " " " "

- الحكم على الحديث : الحديث اسناده صحيح .

تخريج الحديث

أخرجـه مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحـة
فى كل ركعـة ١/ ٢٩٥ .
وأبو عوانة فى سـنده من طريقه عن عباس الدورى ٢/ ١٣٧

—. . . . . —

حـــديث رقـــم (٥)

قال البخـاري : وقال مَعْمَرٌ : عَنِ الزُّهْرِي ، " لا صَـلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَـةِ الْكِتَابِ فَصَاعِـدًا " .

وعامةُ الثقات لَمْ يُتابِعْ مَعْمَـرًا في قوله " فَصَـاعِدًا " مع ما (١) أنه قد أثبـت الكتـــاب .

---

(١) غير موجـودة في م والصحيح عدم اثباتها في النص لأنه لا معنـى لهـــا وخطأ من النخــــاخ .

رجـــال الســــند

- معمــــر بن راشــد أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي ، مولاهم البصري - نزيـــل اليمن ، ولد سنة خمس أو ست وتسعين ، كان من أوعية العلم مع الصـــــدق والتحري والورع والجلالــة .
قال النســائي : ثقة مأمون - روى له الجماعة ، مات سنة ثلاث أو أربـــــع وخمســين ومائــة .

مراجــع الترجمـــــة :

طبقات ابن سعد ٥٤٦/٥ ، التاريخ الكبير ٣٧٨/٧ ، الجرح والتعديل - ٢٥٥/٨ - تهذيب الكمال ١٣٥٥/٣ - ميزان الاعتدال ١٥٤/٤ ، طبقـــات فقهـــاء اليمن ص ٦٦ .

- الزهــري - محمد بن مسلم بن شهاب - متفق على جلالتــه واتقانــــه ، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني .

الحكم على الحديث : صحيـــــح
=============

. . . .

تخريـــج الحديث :

من رواية معمر عن الزهــرى التى أعلها البخــارى .

وقال ابن حبان : تفــرد بها معمر عن الزهـــرى .

أخرجها مســلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة ١/٢٩٦ .

والنسائى - باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة - ايجاب قراء فاتحــة الكتاب ٢/١٠٦ . وأبوداود - كتاب الصلاة - باب - من ترك القراءة فـــى صلاته بفاتحة الكتاب ١/٢١٧ .

وابن حبان فى صحيحه من طريق عبد الرزاق قال : أخبرنى معمر عـــن الزهــرى ٣/٢٠٧، ٢١٣ .

والامام أحمد فى مسنده ٥/٣٢٢ بلفظ (أم القرآن) .

ملحوظـــة :

قلت قد تابع سفيان بن عيينة معمرا فى هذه اللفظ (فصاعدا) عند أبى داود كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتـــاب ١/٢١٧ . وتابعه فيها صالح ، والأوزاعى ، وعبد الرحمن بن اسحـــاق وغيرهم - كلهم عن الزهــرى .

وتابعــه شعيب بن أبى حمزة عند البيهقى فى كتاب (القراءة خلـــــف الامام) ص ٢٤٠ .

ويشهد له أيضـا حديث أبى سعيد عند أبى داود بلفظ :

" أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وماتيسر " قال ابن سيد الناس : اسناده صحيـــح ورجاله ثقات) [٢] وقال الحافظ ابن حجر : " اسناده صحيح [٣])

---

(٢) نيــل الأوطار : ٢/٢٣٦ .

(٣) تلخيص الحبير : ١/٢٣٢ .

—. . . . .—

حديث رقم (٦)

وقوله : فَصَاعِداً غَيْرِ مَعْرُوفٍ " ما أراد به "(١) حرفا أو أكثر من ذلك ، الا أن يكون كقوله (لا تُقْطَعُ(٢) اليَدُ الاّ في رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِداً) ، فَقَدْ تُقْطَعُ(٢) اليَدُ في دِينارٍ وفي أكثر من دِينَارٍ . .

---

(١) في م ما أردته .
(٢) في م يقطع - والصحيح ما في المخطوطتين ، ومراجع تخريجه .

تخريج الحديث : (لا تقطع اليد . . . .

أخرجه مسلم بهذا اللفظ في الحدود - باب حد السرقة ونصابها ١٣١٢/٣ .
أخرجه البخاري في صحيحه - الحدود - باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فأقطعوا أيديهما) ٨/١٦-١٧ .
عن عائشة - رضي الله عنها بلفظ " تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا
ولفظ " تقطع يد السارق في ربع دينار " وبألفاظ أخرى .
والموطأ - في الحدود - باب ما جاء في كم تقطع يد السارق - ٨٣٢/٢ .
وأبو داود - في الحدود - باب مايقطع فيه السارق ١٣٦/٤ .
بلفظ (تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا) .
والترمذي - في الحدود - باب ماجاء في كم تقطع يد السارق ٥٠/٤
بلفظ - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع في ربع دينار فصاعدا .
قال الترمذي : حديث عائشة - حديث حسن صحيح .
والنسائي - في السارق - باب القدر الذي اذا سرقه السارق قطعت يده ٧١/٨ ، بلفظ (تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا) .

. . . .

وابن ماجة - في الحدود - باب حد السارق - بلفظ (لا تقطع اليد الا في ربع دينار فصاعدا) .
وأخرجه كل من الدارمي ٢ / ٩٤ - وابن الجارود في المنتقى ص ٢٨٠ .
والدارقطني ٣ / ١٨٩ - وأبو داود الطيالسي في منحة المعبود ١ / ٣٠١ ، والبيهقي في السنن ٨ / ٢٥٤ ، والامام أحمد في مسنده ٦ / ١٦٣ ، ٢٤٩ من طرق عن عمره عن عائشة به .

فقه الحديث :

قال الخطابي عن قوله صلى الله عليه وسلم (القطع في ربع دينار فصاعدا) معناه القطع الذي أوجبه الله في السرقة انما يجب فيما بلغ منها ربع دينار - . وكان مورده مورد التهديد ولذلك عرفه بالألف واللام ليعقل أنه اشارة الى معهود .

وهذا الحديث هو الأصل فيما يجب فيه قطع الأيدي وبه تعتبر السرقات واليه ترد قيمتها ما كانت من دراهم أو متاع أو غيرها .

وقال أيضا :" وفيه ابطال مذهب أهل الظاهر فيما ذهبوا اليه من ايجاب القطع في الكثير والقليل ، وهو مذهب الخوارج " .

أنظر معالم السنن حاشية سنن أبي داود ج ٤ / ٥٤٥ — ٥٤٦ .

وقال ابن جني : " فصاعدا " هو منصوب على الحال المؤكدة أي ولو زاد .
ومن المعلوم أنه اذا زاد لم يكن الا صاعدا .
وقال ابن حجر : ووقع في رواية سليمان بن يسار عن عمره عند مسلم (فما فوق) بدل (فصاعدا) وهو بمعناه . أنظر فتح الباري ١٢ / ١٠٠ .

. . . .

الحديث رقم (٧)

قال البخارى : وَيُقَالُ : أَنَّ عبدَ الرحمنِ بن اسحاق تابع معمرا ، وأن عبد الرحمن رُبَّمَا روى عن(١) الزهرى ، ثم أَدْخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّهْرِى غَيْرَهُ ، ولا نعلمُ أَنَّ هذا من صَحِيحِ حَدِيثِهِ أَمْ لا .

---

(١) ساقطة من الأصل ، وأثبتت من د ، م .

- عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى مولاهم العامرى البصرى .

صدوق رمى بالقدر .

قال يحيى بن القطان : سألت بالمدينة عن عبد الرحمن فلم أرهم يحمدونه . .

وقال أحمد بن حنبل : صالح الحديث .

وقال يحيى بن معين : ثقة .

وقال مرة : لا بأس به . وقال مرة : صالح الحديث . .

روى له الجماعة الا البخارى .

مراجع للترجمة :

التاريخ الكبير ٥/٢٥٨ ، الجرح والتعديل ٥/٢١٢ ، الثقات لابن حبان ٧/٨٦ - تهذيب الكمال ٢/٧٧٤ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٤٦ - المغنى فى الضعفاء ٢/٣٧٥ - التقريب ١/٤٧٢ .

ملحوظة :

نقل البيهقى فى كتابه - القراءة خلف الامام - ص ٢٣ قول - الامام البخارى - رحمه الله - ، ويقال أن عبد الرحمن بن اسحاق تابع معمرا ثم قال البيهقى هو كما قال : أى كما ذكرنا سابقا متابعة عبد الرحمن ابن اسحاق معمرا ، كما تابعه غيره .

حديث رقـــــم (٨)

حدثنا محـمود " ابن اسحـاق) [١] قال : " ثنـــــا البخـارى قال : ثنـا حجـاج " [٢] قال : ثنـا : ابن عيينة عــــن الزهـرى عن محمود بن الربيـــع عن عبـادة بن الصامت قال : قـــال النبى صلى الله عليــه وسـلم (لا صَـلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْـرَأْ بِفَاتِحَـــةِ الْكِتَـابِ) .

---

(١) غير موجـودة فى م .

(٢) ســقط فى د .

رجـــال الســــند :

- حجــاج - هو حجاج بن منهــال الأنماطى أبو محمد السلمى البصرى . صاحب ســنة يظهرها كثيرالحديث من خيـار الناس . وثقـــه أحمـــد والنسـائى وأبو حـــاتم والعجلـى وابن قانع وابن سعد . . روى له الجماعـــة . . توفى سنة ست عشرة ومائتين .

مراجـــع للترجمـــــة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠١ ، التاريخ الكبير ٢ / ٣٨٠ ، الجرح والتعديــــل ٣ / ١٦٦ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٣٥ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٥٢ .

- ابن عيينة : هو سفيان - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم ٢ .
- الزهـرى : محمد بن مسلم بن شهاب - متفق على جلالته واتقانه - تقدمـت ترجمته فى حديث رقم ٢ .
- محمود بن الربيع - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم ٢ .
- عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم ٢ .

الحـديث صحيـح - تقدم تخريجـه فى حديث رقم ٢ .

حــــديث رقــم (٩)

حدثنـــا محمود قال : ثنا البخارى قال : ثنا عبد اللـــه قال : حدثنى [1] الليث قال : حدثنى يونس عن ابن شهاب قال : حدثنى محمـــود بن الربيـــع عن عبـادة بن الصامت قال : قال رســـول اللـــه صلى الله عليـــه وسلم : (لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ الْكِتَـابِ) .

---

(١) فى - غ - حدثنـــا .

رجـــال الســـند :

- عبد الله بن يوســف التنيســى - بفتح التاء وكسر النون المشددة - أبـــو محمد الكلاعى ، أصـــله من دمشق ونزل تنيس .

قال ابن معين : مابقى على أديم الأرض أحد أوثق فى الموطـــأ من عبـــد الله بن يوســف .

وقال مرة : أوثق الناس فى الموطأ القعنبـــى ثم عبد الله بن يوســـف .

قال الخليلـــى : ثقـــة متفق عليه . .

ووثقـــه أبو حاتـــم والعجلى وآخرون .

وقال الذهبى : عبد الله بن يوسف التنيسى الثقـة شيخ البخـــــارى أســاء ابن عــدى بذكــره فى الكامل .

حدث عنه البخـــارى ، وروى له أبو داود والترمذى والنسائى بواســـطة .

مات بمصـــر سنة ثمان عشرة ومائتين عن ثمانين سنة .

مراجـــع للترجمـــــة :

التاريخ الكبير ٥/٢٣٣- الجرح ٥/٢٠٥- الكامل لابن عدى لوحة٣/٤٣٨ الأنســاب ٣/٩٦- تاريخ جرجان ص ٤٣١- سير أعلام النبلاء ١٠/٣٥٧- ميزان الاعتـدال : ٢/٥٢٨.

. . . .

- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ـ ثقة ثبت ، كان أحد الأئمة في الدنيا وورعا وفضلا وعلما ونجدة وسخاء مات سنة خمس وسبعين ومائة .
روى له الجماعة . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٥١٧ ، طبقات خليفة ص ٦١ ، التاريخ الكبير ٧ / ٢٤٦
الجرح ٧ / ١٧٩ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩١ ، الحلية ٧ / ٣١٨
تاريخ بغداد ٣ / ١٣ ، الجواهر المضيئة ١ / ٢٦٦
شذرات الذهب ١ / ٢٨٥ .

- يونس : هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الآيلي (٢) القرشي الأموي ـ مولاهم أبو يزيد ، ثقة الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة .
قال ابن المبارك : كتابه صحيح ، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي
وقال أبو زرعة : لا باس به . .
وقال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس بحجة وربما جاء الشيء المنكر . .
قال الذهبي : في سير أعلام النبلاء : قلت : ليس ذاك عند أكثر الحفاظ منكرا بل غريب ـ واحتج به أرباب الصحاح أصلا وتبعا .
روى له الجماعة ـ توفي سنة تسع وخمسين ومائة وقال البخاري في التاريخ الصغير توفي سنة تسع وأربعين ومائة ـ والصحيح هو الأول .

---

(٢) بفتح الهمزة وسكون الياء بعدها لام . .

. . . .

مراجع للترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٥٢٠ ، التاريخ الكبير ٨ / ٤٠٦ ، والصغير ٢ / ١٣٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٧ ، ومشاهير علماء الامصار ص ١٨٣ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٦٠٨ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ١٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٩٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٤ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ ، التقريب ٢ / ٣٨٦ .

- ابن شهاب : هو الزهري تقدمت ترجمته في الحديث الثاني .
- محمود بن الربيع : تقدمت ترجمته في الحديث الثاني . .
- عبادة بن الصامت : " " " " " . .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : صحيح . .

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم عن طريق حرملة عن ابن وهب عن يونس - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة . بلفظ (لا صلاة لمن لم يقترى بأم القرآن) ١ / ٢٩٥ .
والدارمي عن عثمان بن عمر عن يونس بلفظ (من لم يقرأ بأم الكتاب فلا صلاة له) كتاب الصلاة - باب لا صلاة الا بفاتحة الكتاب - ١ / ٢٢٧ .
والبيهقي في كتاب (القراءة خلف الامام) ص ٢٤-٢٥ . من طريق الأوزاعي عن الزهري .

. . . .

تابع حـــديث رقم (٩)

وسأَلْتُــهُ (١) عَنْ رَجُــلٍ نَسِيَ القِرَاءَةَ (في الصلاة) (٢) قال : أَرى أنْ (٣) يعُــودَ بصَــلاتِهِ ، وَإِنْ ذَكَـرَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي الرَّكعَــةِ الثَّانِيَــةِ وَلا أرَى إلاَّ أنْ يَعُــودَ لِصَــلاتِهِ . .

---

(١) السائل : محمود بن اسحاق الخزاعي - والضمير في الفعل يعود علـــى البخاري - رحمه الله .

(٢) غيـــر موجـــودة في - م - .

(٣) غيـــر موجـــودة في - م - .

وهنـــا يؤكـد البخـــاري - رحمــه الله - على أن قراءة الفاتحـــة ركـــن وان نسيهـــا الفـــرد لا بد أن يعـــود لقراءتهـــا حين تذكـــرها .

حديث رقم (١٠)

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا مسدد قال : ثنا يحيى بن سعيد قال : ثنا جعفر قال : حدثنا أبو عثمان النَّهْدِي عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِي صلى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَمَرَهُ فَنَادَى : أَنْ (لا صَلاةَ إِلاَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا زَاد) .

رجال السند :

- مسدد : هو مسدد - بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المفتوحة - ابن مسرهد - بضم الميم وفتح السين وسكون الراء وفتح الهاء - ابن مسربل الأزدي أبو الحسن البصري ،
قال ابن معين : ثقة ثقة . .
ووثقه النسائي والعجلي ، وقال أبو حاتم : مسدد عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع كأنها الدنانير وكان ثقة .
روى له الجماعة سوى مسلم وابن ماجة .
قال البخاري : مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٧ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٣٨ ، الاكمال لابن ماكولا ٧ / ٢٤٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٤١ ، العبر للذهبي ١ / ٤٠٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٧ .

- يحيى بن سعيد - هو يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القطان الأحول أبو سعيد التميمي مولاهم البصري - الامام الحافظ - الثقة الثبت - أحد أئمة الجرح والتعديل .
ولد سنة عشرين ومائة . .

. . . .

قال ابن المديني : ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان ، ومارأيت أثبت منه ، روى له الجماعة .

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة . .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٦٤٥/٢ ، طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، التاريخ الكبير ٢٧٦/٨ ، الجرح ١٥٠/٩ ،

حلية الأولياء ٣٨٠/٨ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٤ ، تهذيب الكمال ١٤٩٨/٣

تاريخ ابن سعيد ٦٤٥/٢ ، طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، التاريخ الكبير ٢٧٦/٨ ، الجرح ١٥٠/٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧٥/٩ ، دول الاسلام للذهبي ١٢٥/١ ، شرح العلل لابن رجب ١٩٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٦/١١ .

- جعفر : هو جعفر بن ميمون الأنماطي البصري أبو علي ، ويقال أبو العوام - صدوق يخطيء . .

قال أحمد بن حنبل : ليس بقوي في الحديث . .

وقال يحيى بن معين : ليس بذاك ، وفي موضع آخر : ليس بثقة ، وفي آخر صالح الحديث .

وقال أبو حاتم : صالح . .

وذكره يعقوب الفسوي : روى له البخاري في جزء القراءة خلف الامام وأصحاب السنة الأربعة . . في باب من يرغب الرواية عنهم . .

وقال النسائي ليس بالقوي . .

وقال الدارقطني : يعتبر به . .

وقال العقيلي : في روايته عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة في الفاتحة لا يتابع .

روى له البخاري في جزء القراءة وأصحاب السنن الأربعة .

. . . .

المراجع :-

التاريخ الكبير ٢ / ٢٠٠ ، والصغير ١ / ٢٠٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٩ المعرفة والتاريخ ٣ / ٤٠ ، وذكره ابن حبان في الثقات ٦ / ١٣٥ الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٩ . تهذيب الكمال ١ / ٢٠٤ ميزان الاعتدال ١ / ٤١٨ ، التقريب ١ / ١٣٣ ، الضعفاء الكبير ١ / ١٩٠ .

- أبو عثمان النهدي : هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب النهدي - مشهور بكنيته ، سكن الكوفة وأدرك - الجاهلية وأسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ، ولكن أدى الى عماله الزكاة . .

وثقه علي بن المديني وأبو زرعة والنسائي ، وابن خراش ، وابن سعد وأبو حاتم . .

وقال أبو داود : أكبر تابعي أهل الكوفة . .

قال خليفة بن خياط وابن معين : توفي سنة مائة عن أكثر من مائة وثلاثين سنة . .

وقال في التقريب : ثقة ثبت عابد - مخضرم مشهور بكنيته من كبار الثانية روى له الجماعة .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧ / ٩٧ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٨٣ ، أسد الغابة ٣ / ٣٢٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٢ ، تهذيب الكمال ٢ / ٨١٩ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٦١ ، الاصابة رقم الترجمة ٦٣٧٩ ، التقريب ١ / ٤٩٩ .

. . . .

- أبو هريرة الدوسي - الصحابي الجليل - اختلف في اسمه ، واسم أبيه على أقوال :
قال النووي : اسم أبي هريرة - عبد الرحمن بن صخر - على الأصح من ثلاثين قولا ، وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا .
له أربعة وسبعون وثلاثمائة وخمسة آلاف حديث ، اتفق الشيخان على خمسة وعشرين وثلاثمائة ، وانفرد البخاري بتسعة وسبعين ومسلم بثلاثة وتسعين . .

قال الشافعي - رحمه الله - : " أبو هريرة - أحفظ من روى الحديث في دهره ، وكان حافظا متثبتا ذكيا مفتيا ، صاحب صيام وقيام" .
ومناقبه

توفي - رضي الله عنه - سنة سبع أو تسع وخمسين . .
قال ابن الجوزي - رحمه الله - : روى عن أبي هريرة خمسة أسمهم عطاء وهم :-
١- عطاء بن أبي رباح .
٢- عطاء بن يسار .
٣- عطاء الخراساني .
٤- عطاء بن ميناء .
٥- عطاء مولى أم حبيبة .

مراجع الترجمة :
مسند الامام أحمد ٢ / ٢٥٨ ، ٥ / ١١٤ - طبقات ابن سعد ٢ / ٣٦٢ ، أخبار الفقهاء اوكيع ١ / ١١١ ، المستدرك ٣ / ٥٠٦ ، الاستيعاب ٤ /
حلية الأولياء ١ / ٣٧٦ - أسد الغابة٦ / ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء٢ / ٥٧٨ ، طبقات القراء ١ / ٣٧١ ، تهذيب التهذيب٢ ١ / ٢٦٢ ، الرياض المستطابة ص ٢٧١ - المدهش ص ٦٠ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : ضعيف وبشواهده يرتقي الى الحسن .
تخريجه : أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة

. . . .

في صلاته بفاتحة الكتاب ١/٢١٦- بسنده من طريق يحيى عن جعفر ابن ميمون . .
وأخرجه أيضا عن عيسى بن يونس عن جعفر .
والحاكم في المستدرك -كتاب الصلاة - اذا قرأ الامام فلا تقرأوا الا بأم - القرآن ١/٢٣٩ . بسنده عن يحيى القطان عن جعفر بن ميمون
ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح - لا غبار عليه - فان جعفر بن ميمون العبدى - من ثقات البصريين ، ويحيى بن سعيد لا يحدث الا عن الثقات ، ووافقه الذهبي ، وقال : صحيح لا غبار عليه ، وجعفر ثقة .
قلت : لم يوثقه الذهبي في كتبه - الكاشف ، والمغنى في الضعفاء - وديوان الضعفاء . بل نقل قول الامام أحمد والنسائي : ليس بالقوى ولعله تغير حكمه فيه بعد المستدرك ، أو أنه ثقة في هذا الحديث فقط لرواية يحيى بن القطان عن جعفر .
وابن حبان في صحيحه : ٣/٢١٢ . من طريقه عن عيسى بن يونس عن جعفر .
والامام أحمد في المسند ٢/٤٢٨ من طريق يحيى بن سعيد القطان .
والدارقطني في سننه : باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الامام ١/٣٢١ .
والبيهقي في جزء القراءة ص ٢٧ ، والسنة ٢/٣٧ . من طريقه عن يحيى ابن سعيد القطان عن جعفر .
قال الشوكاني (١) :" يشهد بصحته ما عند مسلم وأبي داود وابن حبان من حديث عبادة بن الصامت (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا)
قلت : رواه مسلم -كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١/٢٩٦ .

---

(١) أنظر نيل الأوطار ٢/٢٣٩ .

. . . .

وأبو داود ـ كتاب الصلاة ـ باب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب ١ / ٢١٧

وابن حبان فى صحيحه : ٣ / ٢٠٤ .

وأخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير ١ / ١٩٠ . .

وقال الشوكانى : يشهد له حديث أبى سعيد عند أبى داود بلفظ

(أمرنا أنقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر) . .

قلت : رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ـ باب من ترك القراءة ـ ١ / ٢١٦ .

قال ابن سيد الناس : واسناده صحيح ورجاله ثقات (٢)

وقال الحافظ بن حجر فى تلخيص الحبير : ١ / ٢٢٢ ـ اسناده صحيح

غريب الحديث :

فمازاد : أى فما زاد عليها فهو خير كما يقيده حديث عبادة ـ رضى الله عنه ـ بلفظ (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا) .

وهذه الأحاديث لا تقصر عن الدلالة على وجوب قرآن مع الفاتحة ولا خلاف فى استحباب قراءة السورة مع الفاتحة فى صلاة الصبح والجمعة والأوليين فى كل الصلوات . .

قال النووى : ان ذلك سنة عند جميع العلماء . .

وقد أوجب قراءة السورة مع الفاتحة ـ عمروابنه عبد الله وعثمان ابن أبى العاص ـ رضى الله عنهم ـ وغيرهم ـ والصحيح أنها سنة كما بينت الأحاديث . أنظر نيل الأوطار ٢ / ٢٣٩ .

—— . . . . ——

---

(٢) أنظر نيل الأوطار ٢ / ٢٣٩ .

حديث رقـــــم (١١)

حدثنا محمود قــال : ثنا البخارى قال : ثنا محمد بن يوسف قال : ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن أبى هريرة قال : يُجْـزِئُ بِفَاتِحَـةِ الْكِتَابِ فَإِنْ زَادَ فَهُـوَ خَيْـرٌ .

رجــال الســند :

- محمد بن يوسف بن واقـد بن عثمان الفريابى ـ بكسر الفاء وسكون الـراء ـ نسـبه الى فارياب على غير قياس" بلدة ببلخ" ويقال الفاريابى باثبـات الألف على القياس ،وأبو عبد الله الضبى مولاهـم ـ نزيل قيسارية من ساحـل فلسـطين ـ ولد سنة بضع وعشرين ومائـة . ثقـة فاضـل ـ من التاسعـة وثقـه أبو حـاتم والنسائى والعجلى وآخـرون .
وقال البخـارى : كان أفضـل أهل زمانه ـ
مات سنة اثنتى عشرة ومائتين . . .
روى له الجماعـة .
ترجمتــــه :
تاريخ ابن معين ـ التاريخ الكبير ١/ ٢٦٤ ،والصغير ٢/ ٣٢٤ـ المعرفـة والتاريخ ١/ ١٩٧ ،الجرح والتعديل ٨/ ١١٩ ،الأنساب ١٠/ ٢٠٥ تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٢ـ سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٤ ،ميزان الاعتـدال ٤/ ٧١ ـ التقريب ٢/ ٢٢١ .

- سفيـان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى ـ أحد الأئمـة الأعـلام . .
ولـد سنة سبع وتسـعين ـ ثقـة حافـظ فقيـه ،عابد امام حجـة ،مـن رؤوس الطبقـة السابعـة ،وكان ربمـا دلس .
قال عبد الله بن المبارك : كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل مـن

. . . .

سفيان .
وقال النسائي : هو أجل من أن يقال فيه ثقة . .
روى له الجماعة . .
توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة . .
مراجع ترجمته :

طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧١ ،التاريخ الكبير ٤/ ٩٢ ،تاريخ الطبرى٨/ ٥٨ ، الجرح والتعديل ١/ ٥٥ ،مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩ ،تهذيب الكمال ١/ ٥١٢- طبقات المدلسين لابن حجر ص ١٥٦ ،التقريب ١/ ٣١١ .

- ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى المكي ،أبو الوليد أو أبو خالد : أول من صنف الكتب - ثقة فقيه فاضل ،وكان يدلس ويرسل .
قال ابن المديني : لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج .
وقال أحمد : اذا قال : أخبرنا أو سمعت فحسبك به .
وقال ابن معين : ثقة اذا روى من كتاب . .
روى له الجماعة . .
مات سنة تسع وأربعين ومائة أو خمسين ومائة
ترجمته في :

تاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠- تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٩ ،ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٩ ،طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٢٩ ،وطبقات الفقهاء للشيرازى ص ٧١ ،التقريب ١/ ٥٢٠ .

- عطاء بن أبي رباح أسلم ،مولى آل أبي خيثم الفهرى ،أبو محمد القرشي مولاهم . .
ولد سنة سبع وعشرين . . ثقة فقيه فاضل ،لكنه كثير الارسال

. . . .

من الثالثة .

كان من سادات التابعين بمكة .

وقال الذهبي في تذكرته : هو مفتي أهل مكة ومحدثهم

توفي سنة أربع عشرة ومائة . .

روى له الجماعة (ع) . . . .

ترجمته في :

طبقات ابن سعد ٥/٤٦٧ ، التاريخ الكبير للبخاري ٦/٤٦٣ ، الجرح والتعديل ٦/٣٣٠ ، وفيات الأعيان ٣/٢٦١ - ميزان الاعتدال ٣/٧٠ ، العبر للذهبي ١/١٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/١٩٩ ، شذرات الذهب ١/١٤٧ ، التقريب ٢/٢٢ .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٠ .

تخريج الأثر :

أخرجه البيهقي في جزء القراءة ص ١٩ بلفظه (يجزىء في الصلاة بفاتحة الكتاب وان زاد فهو أفضل) .

الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

. . . .

حديث رقم (١٢) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال : ثنا محمد بن عبد الله الرقاش قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنى (١) يحيى بن عباد (٢) عن أبيه عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(كُلُّ صَلَاةٍ لا (٣) يُقْرَأُ فِيهَا (بِأُمِّ الْكِتَابِ) (٤) فَهِيَ خِدَاجٌ) .

---

(١) فى م حدثنا .
(٢) فى ط ، غ عمار وهو خطأ والصحيح المثبت .
(٣) فى م لم
(٤) غير موجودة فى المخطوطات والمطبوعات ، والتصحيح من سنن ابن ماجة ومسند الامام أحمد .

رجال السند :

- محمد بن عبد الله الرَّقاشى البصرى أبو عبد الله ..
قال يعقوب بن أبى شيبة : ثقة ثبت ..
وقال العجلى : ثقة متعبد ، روى عنه الامام البخارى ، وروى له مسلم والنسائى وابن ماجة بواسطة عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى .
مات قبل سنة عشرين ومائتين ..
المراجع :

التاريخ الكبير ١٣٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٠/١ ٢٩٦١ ٤٦
تهذيب التهذيب ٢٧٧/٩ ، التقريب ١٨٠/٢ .

- يزيد بن زريع : أبو معاوية التميمى البصرى - ولد سنة احدى ومائة ثقة ثبت ..

. . . .

قال ابن معين : هو الصدوق الثقة المأمون .
وقال الامام أحمد : ما أتقنه ما أحفظه واليه المنتهى فى التثبت ـ صدوق متقن روى له الجماعة .
المراجع :
التاريخ لابن معين ٢ / ٦٧٠ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ٣٣٥ ، المعرفة والتاريخ ١ / ١٧٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٣ ، الكامل فى التاريخ ٦ / ١٦٠ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٥٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٥ .

- محمد بن اسحاق : هو محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر القرشى المطلبى مولاهم المدنى أحد الأئمة الأعلام ولا سيما فى المغازى ، وثقه العجلى وابن سعد . .
وقال ابن المدينى : حديثه عندى صحيح ولم أجد له سوى حديثين منكرين
وقال شعبة : لو كان لى سلطان لأمرت ابن اسحاق على المحدثين ، وهو أمير المؤمنين فى الحديث لحفظه .
وقال ابن عدى : لم يتخلف فى الرواية عنه الثقات الأئمة وهو لا بأس به .
وقال الامام أحمد : كان رجلا يشتهى الحديث ويأخذ كتب الناس فيضعها فى كتبه ، وكان يدلس ، وفى رواية حسن الحديث ، وليس بحجة . .
وقال ابن معين : ثقة وليس بحجة . .
وقال النسائى : ليس بالقوى . .
وقال ابن نمير : كان يرمى بالقدر ، واذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث ـ صدوق ، وانما أتى الطعن فيه من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .
وقال الدارقطنى : اختلفت الأئمة فيه وليس بحجة . .
وقال فى التقريب : صدوق يدلس ، رمى بالتشيع والقدر ، من صغار

. . . .

الخامسة ،والحاصل أن الكلام في محمد بن اسحاق أنه : صدوق حسن الحديث لكنه يدلس ،فان صرح بالتحديث قبلت روايته .
روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة والبخارى فى جزء القراءة والتاريخ توفى سنة أحدى وخمسين ومائة فى بغداد .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢١ ،التاريخ الكبير ١/ ٤٠ ،المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٧ الجرح والتعديل ٧/ ١٩١ ،تاريخ بغداد ١/ ٢١٤ ،تهذيب الكمال ص ١١٦٦ ،ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٨ ،التقريب ٢/ ١٤٤ .

- يحيى بن عباد : يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدنى ..
وثقه يحيى بن معين والنسائى وابن سعد وابن حبان والدارقطنى والذهبى وابن حجر .
وقال أبو حاتم : مات قديما وهو ابن ست وثلاثين ،روى له البخارى فى جزء القراءة والباقون سوى مسلم ،توفى بعد المائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد - القسم المخطوط من تابعى أهل المدينة - الطبعة الثالثة الى السادسة ص ٢٩٠ - رسالة ماجستير - دراسة وتحقيق الطالب زياد محمد منصور ،التاريخ الكبير ٨/ ٢٩١ ،الجرح والتعديل ٩/ ١٧٣ ، تهذيب الكمال ٣/ ١٥٠٥ ،الكاشف ٣/ ٢٥٩- ميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٣٢ ،والتقريب ٢/ ٣٥٠ .

- أبوه : هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو يحيى القرشى

. . . .

الأسدى ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته اذا حج . .
روى له الجماعة . .
وثقه النسائي وابن سعد والدارقطني والعجلي وآخرون . .

مراجع الترجمة :
طبقات ابن سعد دراسة وتحقيق الجزء المخطوط من تابعي أهل المدينة من الطبعة الثالثة الى السادسة ص ١١٦ ، التاريخ الكبير ٦ / ٣٢ ، التبيين في أنساب القرشيين ص ٢٢٧ ، الجرح والتعديل ٦ / ٨٢ ، تهذيب الكمال ، التحفة اللطيفة ٢ / ٢٨٤ ، العقد الثمين ٥ / ٨٩ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٩٨ .

- عائشة : هي أم المؤمنين - رضي الله عنها - بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - الفقيهة العالمة الفصيحة الفاضلة ، ولدت سنة أربع أو خمس من البعثة ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع في شوال من السنة الأولى من الهجرة - كما جاء في الحديث الصحيح ، يبلغ مسندها الفين ومائتين وعشرة أحاديث . . اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثا ، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ومسلم بتسعة وستين ، ومناقبها كثيرة . .
روى لها الجماعة . . وتوفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين زمن معاوية . .

المراجع :

مسند الامام أحمد ٦ / ٢٩ ، طبقات ابن سعد ٨ / ٥٨ ، الاستيعاب لابن عبد البر ٤ / ١١٨١ ، أسد الغابة ٧ / ١٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٥ ، مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٥ ، الاصابة ١٣ / ٣٨ ، الرياض المستطابة ص ٣١٠ . .

. . . .

الحكم على الحديث :

الحديث حسن ، وسيأتي برقم (٣٧) بالعنعنة من محمد ابن اسحاق .

ويشهد لصحته حديث أبي هريرة الآتي ، وحديث علي - رضي الله عنه - الذي رواه البيهقي في جزء القراءة ص ٤٨ بلفظ (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج غير تام) .

وقال البيهقي : ذكره البخاري - رحمه الله في جملة ما احتج به في هذا الباب، في غير الجامع . .

تخريجه :

أخرجه ابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الامام - من طريقه عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة مثله .

وأحمد في المسند ٢٧٥،١٤٢/٦ بلفظ" من صلى صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج) وفي الرواية الثانية قال محمد بن اسحاق : سمعت يحيى . . . . الحديث .

والطحاوي في شرح معاني الآثار - باب القراءة خلف الامام ٢١٥/١ من طريقه عن ابن اسحاق به بلفظ (كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج) .

والبيهقي في كتاب القراءة خلف الامام ص ٣٦،٣٤ - لفظ من صلى . . . . الحديث بزيادة غير تمام .

وقال البيهقي : وفي رواية الوهبي قالت : سمعت . . . . الحديث ولم يقل غير تمام - تابعها - يزيد بن هارون عن ابن اسحاق .

وأخرجه ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من قال لا صلاة الا

. . . .

بفاتحة الكتاب ١ / ٣٦٠ . .
قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله .
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير : ١ / ٩٣ . :
بسنده عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . . . . الحديث مثله .
ثم قال الطبرانى : لم يروه عن عمارة الا ابن لهيعة ، تفرد به العقرىء ولم نكتبه الا من حديث ابنه عنه .

غريب الحديث :

الخداج ـ بكسر الخاء المعجمة وبتخفيف الدال المهملة ،
" فهى خداج " : ناقصة، من قولهم : خدجت الناقة : اذا ألقت ولدها ناقصا قبل تمام خلقته .
قال أبو سليمان الخطابى : قوله " فهى خداج " معناه : ناقصة نقص فساد وبطلان ، تقول العرب : أخدجت الناقة : اذا ألقت ولدها وهو دم ، والخداج : اسم مبنى عليه ، وقيل : فهى خداج : أى ذات خداج ـ أى نقصان .
أنظر شرح السنة ٣ / ٤٨ ، مادة خدج ٢ / ١٢ .
وأنظر كلا من غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤٠٦ ، وغريب الحديث لأبى عبيد الهروى ١ / ٦٥ - ٦٦ ، والنهاية لابن الأثير مادة خدج ٢ / ١٢ .

فقه الحديث :

فى هذا الحديث حجة للجمهور القائلين بفرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة .
وماقاله الحنفية من أن النقص لا يستلزم البطلان ـ فغير صحيح . .

. . . .

للحديث الصحيح الذى أخرجه الدارقطنى باسناد صحيح " لا تجـــزىء صلاة لمن لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج ـ أى ناقصة عما يجب فيها .
قال ابن عبد البر : (زعم من لم يوجب قراءة الفاتحة فى الصلاة أن قولـــه "خداج" يدل على جوازها لأن الصلاة الناقصة جائزة . وهذا تحكـــم فاســد ،لأن الناقص لم يتم ،ومن خرج من صلاته قبل أن يتمهـا فعليـــه اعادتها تامة كما أمـر ،ومن ادعى أنها تجوز مع اقـراره بنقصها فعليــه الدليـــل .

———. . . . .———

حديث رقـــم (١٣) . .

وقــال (١) البخارى : وزاد يَزِيدُ بنُ هارون بِفَاتِحَـةِ الكتاب . .

---

(١) فى " م " قــال .

رجــال الســند :

- يزيد بن هارون بن زاذان ،السلمي مولاهــم ،أبو خالد الواســـطى ثقــة متقــن ،عابد من التاســعة : ولد سنة ثمان عشرة ومائـــة . قــال على بن المدينى : ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون .
وقال أحمد بن حنبــل : كان يزيد حافظا متقنا ،روى له الجماعـــة .
مات سنة ســت ومائتين وقد قارب التسعين ./ع
ترجمـــــــــتة فى :-

تاريخ ابن معين ٢ / ٦٧٧ ،طبقات ابن سعد ٧ / ٣١٤ ،التاريخ الكبيـــر ٨ / ٣٦٨ ،الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٥ ،تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٧ ،ســير أعلام النبلاء ٩ / ٣٥٨ ،تذكرة الحفــاظ ١ / ٣١٧ ،تهذيب التهـــــذيب ١١ / ٣٦٦ ،التقــريب ٢ / ٣٧٢ .
وهـذه الزيادة هى التى سبق تخريجها فى الحديث " كل صــــلاة لا يقـــرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج " .

. . . .

حديث رقم (١٤) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال : ثنا ابان قال : ثنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(كُلُّ صَلَاةٍ لا (١) يُقْرَأُ فيها بِأُمِّ الْكِتَابِ فَهِيَ مُخْدَجَةٌ)

---

(١) في "م" لم بد لا من لا .

رجال السند :

- موسى بن اسماعيل - المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف مولاهم أبو سلمة التبوذكي - بفتح التاء وضم الباء ، وبعد الواو ذال معجمة البصري الحافظ - ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن المديني والعجلي وابن سعد : وقال : كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من المتقنين .

حدث عنه البخاري ، وأبو داود ، والباقون بواسطة ، له في مسلم فرد حديث.

قال ابن سعد : مات بالبصرة ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومائتين .

وقال خليفة بن خياط في طبقاته : مات سنة ست وعشرين ومائتين ، وفي تاريخه قال : مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين - وهو الصحيح الذي عليه المحدثون .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٧ ، طبقات خليفة ص ٢٢٨ ، تاريخه ص ٤٧٧ ، التاريخ الكبير ٧ / ٢٨٠ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٣٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٤٨٤ ، الأنساب للسمعاني ١٢ / ٤٦٠ ، المعجم المشتمل ص ٢٩٦ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٣٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٢٠٠ -

. . . .

سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٦٠ ، التقريب ٢ / ٢٨٠ ، هدى السارى ص ٤٤٦
طبقات الحفاظ للسيوطى ص ١٧٦ .

- أبان : هو ابان بن يزيد العطار أبو يزيد البصرى . .
قال الذهبى فى الميزان : ثقة حجة . .
وثقه ابن المدينى . .
وقال الامام أحمد : كان ثبتا فى كل المشايخ .
وابن معين والنسائى ، وذكره ابن حبان فى الثقات . .
روى له الجماعة الا ابن ماجة . .

مراجع ترجمته :

طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٤ ، التاريخ الكبير ١ / ٤٥٤ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٦ ، الجرح ٢ / ٢٩٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠١ ، مشاهير علماء الأمصار ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠١ .

- عامر الأحول : هو عامر بن عبد الواحد الأحول البصرى - صدوق مخطىء من السادسة .
قال أبو حاتم : ثقة لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
وقال ابن عدى : لا أرى برواياته بأسا ، ووثقه مسلم .
وقال أحمد والنسائى : ليس حديثه بشىء وليس بالقوى .
روى له البخارى فى جزء القراءة والباقون .

مراجع الترجمة :

تهذيب التهذيب ٥ / ٧٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٦٢ ، وذكر حديثه هذا بزيادة - فهى مخدجة ، فهى مخدجة ، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٧٨ ، التقريب ١ / ٣٨٩ .

. . . .

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص - السهمي القرشي المدني أبو ابراهيم - صدوق من الخامسة - - حدث عن أبيه فأكثر . قال البخاري : رأيت أحمد بن حنبل وابن المديني وابن راهوية وأبا عبيد ، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين . بعدهم ؟

ووثقه النسائي وابن راهوية والدارمي ، وقال ابن معين في روايته : اذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة . . ، وقال يحيى القطان : اذا روى عنه الثقات فهو ثقة مُحتج به . .

وذكره ابن حبان في الثقات .قال النووي : ان الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو الصحيح المختار الذي عليه المحققون من اهل الحديث ، وهم اهل الفن وعنهم يؤخذ .

روى له البخاري في جزء القراءة واصحاب السنن .

مات سنة ثمان عشرة ومائة . .

ترجمته في :-

الدولابي في الكنى ١/٩٥ ، طبقات خليفة ص ٢٨٦ ، التاريخ الكبير ٦/٣٤٢ الجرح والتعديل ٦/٢٣٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٥/١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٦٣ ، العقد الثمين ٦/٣٩٦ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٨ ، التقريب ٢/٧٢ .

قال النووي : ان الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو الصحيح المختار الذي عليه المحققون من أهل الحديث ، وهم أهل الفن وعنهم يؤخذ .

- أبوه : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي وقد ينسب الى جده . قال ابن حبان : سمع جده ، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ما علمت به بأسا

+- استبعد هذا الكلام الذهبي في السير وقال : اخاف ان يكون ابو عيسى وهم والا فالبخاري لا يعرج على عمر أفتراه يقول فمن الناس بعدهم ؟ ثم لايحتج به اصلا ولا متابعة ؟ قلت : لايخاف الذهبي فان الترمذي ليس بواهم وكلام البخاري مذكور في تاريخه الكبير والذهبي نفسه نقله في ميزانه واحتجاج البخاري بعمر هنا يدل على تغيير رأيه فيه ، وعدم احتجاجه به في الصحيح ربما لم يكن على شرطه ، او لم تصح له احاديث على شرطه والله اعلم .

. . . .

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ثبت سماعه من جده .

المراجع :

التاريخ الكبير ٤/٢١٨ ، الثقات ٤/٣٥٧ ،
تهذيب الكمال ٢/٥٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٥/١٨١ . ، تهذيب
التهذيب ٤/٣٥٦ ، التقريب ١/٣٥٣ .
روى له البخاري في جزء القراءة والباقون غير مسلم . .

الحكم على الحديث :

اسناده حسن ، ويشهد له حديث عائشة - رضي الله عنها - . .
(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج) . .

تخريج الحديث :-

أخرجه البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٤٩ من طريق البخارى
ثم قال : ذكره البخارى - رحمه الله فى جملة ما احتج به فى كتاب القراءة خلف
الامام .
وأخرج ابن ماجة بنحوه - كتاب اقامة الصلاة - باب القراءة خلف الامام
١/٢٧٤ ، بسنده من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب - بلفظ
" كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج ، فهى خداج " .
قال عبد الباقى : قال فى الزوائد : اسناده حسن . .
قلت : لم أجد هذا فى الزوائد المطبوعة ، ولعله سقط من النساخ .
وأخرج الامام أحمد ٢/٢٠٤ ، ٢١٥ ، باسناد صحيح عن حجاج عن عمرو
ابن شعيب . . . . .الخ بلفظ (كل صلاة لا يقرأ فيها فهى خداج ،

. . . .

ثـم هي خــداج ، ثـم هي خــداج) . .

وعـــزاه السيوطي للطبراني في الأوســط ـ انظر كنز العمال ٧ / ٤٤٤ ـ رقـم الحديث ١٩٧٠١ . . .

غريب الحــديث :

مخــدجــة : أي ناقصــة ، وقد مر تفســيره مفصلا في حـــــديث (كل صـلاة . . . .) رقم ١٢ .

—— . . . . ——

حديث رقم (١٥) ..

حدثنا محمود قال : حدثنا البخاري قال : ثنا أُمَيَّةُ بن خالد قال : ثنا يزيد بن زُرَيْعٍ عن رَوْحٍ بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلَّى (صَلَاةً) (١) فَلَمْ (٢) يَقْرأْ بِأُمِّ القُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثلاثاً ، غَيْرُ تَمَامٍ " قلت : يا أبا هريرة إِنِّي أكونُ وراء الامام .. فقال أبو هريرة : يا ابنَ الفارسي ، اقرأ بها في نَفْسِكَ ، سمعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قال اللَّهُ عز وجل (قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بيني وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ ، قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اقرأوا .. يَقُولُ العَبْدُ : (الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ) فيقولُ اللَّهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي ، يقول (العَبْدُ) (٣) (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يقولُ اللَّهُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي . يقول (العَبْدُ) (٣) (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يقول (اللَّهُ) (٣) : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، هذا لي وهذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ، الى آخر السورة ، لعبدي ولعبدي ما سأل ..

---

(١) نقص في الأصل ،د - والتصحيح من جزء القراءة خلف الامام - للبيهقي والمصادر . والمصادر التي اخرجت الحديث .

(٢) في " م " - ولم .

(٣) نقص في الأصل ،د - والتصحيح من جزء القراءة خلف الامام للبيهقي . ومن و ، م والمصادر الأخرى .

رجال السند :

- أمية بن خالد بن الأسود بن القيسي - بفتح القاف وسكون الياء

. . . .

وكسر السين ـ أبو عبد الله البصرى ـ أخو هدية بن خالد . .
سكت عنه البخارى فى التاريخ . .
ووثقه أبو حاتم وأروزرعة والترمذى والعجلى والصفدى . . . .
وقال : بصرى ثبت . والذهبى فى الكاشف . .
وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق .
روى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .
مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٢ / ١٠ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٠٢ ، الأنساب للسمعانى ٥٣٨/١٠ ، الكاشف : ١ / ١٣٨ ، تهذيب الكمال ١ / ١٢٠ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٧٥ - تهذيب التهذيب ١ / ٣٧١ ، لسان الميزان ١ / ٤٦٦ التقريب ١ / ٨٣ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١ / ١٠٣ .

- يزيد بن زريع : ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته فى الحديث رقم ١٠ .

- روح بن القاسم التميمى العنبرى أبو غياث ـ بكسر الغين ـ البصرى ـ ثقة ثبت . .
وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة . .
وقال الامام أحمد : روح بن القاسم وأخوه هشام من ثقات البصريين .
وقال الثورى : لم أر أحدا طلب للحديث وهو مش أحفظ من روح بن القاسم . .
روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة .
قال الذهبى فى السير : مات فى خلافة المنصور نحوا من سنة خمسين ومائة . .
وقال ابن حبان : مات سنة احدى وأربعين مات سنة احدى وأربعين ومائة ـ وهو الصحيح . .

. . . .

كما قال الذهبى فى الكاشف : مات قريبا من ابن عون ، وابن عون توفى سنة احدى وأربعين ومائة . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٣ / ٣٩٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٥ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٦ ، تهذيب الكمال ١ / ٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٨ - سير أعلام النبلاء ٦ / ٤٠٤ ، الكاشف ١ / ٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٨ .

- العلاء : هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى - بضم الحاء المهملة وفتح الراء وفتح القاف - الجهنى المدنى مولاهم أبو شبل - مختلف فيه ، وثقه أحمد والعجلى وابن حبان والترمذى ، وابن سعد . . .

وقال : كان ثقة كثير الحديث ثبتا . .

وقال النسائي : ليس به بأس . .

وقال أبو حاتم : ما أنكر من حديثه شيئا هو صالح الحديث .

وقال ابن عدى : ما أرى به بأسا . . .

وقال ابن معين : صالح الحديث ، ومرة : لا بأس بحديثهما - العلاء عن أبيه ، ومرة ليس بالقوى ، ومرة ليس حديثه بحجة . .

وقال الذهبى : صدوق مشهور ، ولا ينزل حديثه عن درجة الحسن لكن يتجنب ما أنكر عليه . .

روى له البخارى فى كتاب القراءة خلف الامام ، ومسلم والأربعة . . .

مات سنة بضع وثلاثين - واختلف فى تحديدها .

مراجع الترجمة :

كلام ابن زكريا فى الرجال ص ١٠٧ - التاريخ لابن معين ٢ / ٤١٥ ، تاريخ

. . . .

عثمان الدارمي ص ١٧٣ ، التاريخ الكبير ٦ / ٥٠٨ ، الجرح والتعديل ٦ / ٣٥٧ ، الثقات ٥ / ٢٤٧ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٠٢ ، سير اعلام النبلاء ٦ / ١٨٦ ، تهذيب التهذيب ٨ / ١٨٦ . التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٣ / ٢٠٨ .

- أبو العلاء : هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني - بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون - نسبة الى جهينة الحرقي - بضم الحاء المهملة ، وفتح الراء وفي آخرها قاف - نسبة الى حرقة - بطن من جهينة - مولاهم المدني - تابعي . .
وثقه النسائي والعجلي وابن حبان والذهبي ، وقال ابن معين : العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه حديثهما ليس به بأس . .
روى له مسلم والأربعة . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٥ / ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٠١ ، تاريخ عثمان الدارمي ص ١٧٣ ، الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٣٩ ، ٤ / ١٢٩ ، الثقات لابن حبان ٥ / ١٠٨ . الكاشف ٢ / ١٩١ - التحفة اللطيفة ٢ / ٥٥٣ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : حسن وبشواهده صحيح .

تخريجه :

أخرجه البيهقي في جزء القراءة خلف الامام ص ٣٠ ، بسنده عن طريق يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به .

والحديث أخرجه الجماعة الا البخاري بألفاظ مختلفة ، وسيخرج -

. . . .

كاملا هناك عند حديث ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣ .

غريب الحديث :

" قسمت الصلاة " قال العلماء : المراد بالصلاة هنا الفاتحة ويدل عليه قوله (بيني وبين عبدى نصفين) والصلاة المعروفة خالصة لله لا شريك فيها لأحد ، فبان أن المقسوم هو الفاتحة ، والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول : تحميد لله تعالى ، وتمجيد وثناء عليه ، وتفويض اليه ، والنصف الثانى سؤال وطلب وتضرع وافتقار . وسميت بذلك لأنها لا تصح الصلاة الا بها .

فقه الحديث :

والحديث يدل على وجوب قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة ، واليه ذهب الجمهور .

ويدل على أن البسملة ليست من الفاتحة ، حيث لم تذكر فى الحديث والى ذلك ذهب الأحناف .

قال النووى : هذا الحديث هو من أوضح ما احتجوا به .

قال الشوكانى : وأما الاستدلال بهذا الحديث على ترك الجهر فى الصلاة بالبسملة فليس بصحيح . . . .

انظر نيل الأوطار ٢ / ٢٣٢ .

واحتج بهذا الحديث الشافعية من أن المأموم يقرأ الفاتحة خلف الامام مطلقا سرية كانت الصلاة أو جهرية . .

وسيأتى تحقيق ذلك فى آخر الباب ان شاء الله تعالى عند الحديث على فقه الباب من هذا الكتاب . . . . . .

—— . . . . ——

حديث رقم (١٦) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا أبو الوليد قال : ثنا همام[١] عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : أمرنا نبينا "صلى الله عليه وسلم " [٢] (أَنْ نَقْرأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَمَا تَيَسَّرَ) .

---

(١) في " م " هشام - وهو تحريف من النساخ ..
(٢) غير موجود في " م " .

رجال السند :

- أبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري .. ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ..
ثقة ثبت ..
قال الامام أحمد : متقن وهو شيخ الاسلام ما أقدم عليه أحدا من المحدثين ..
وقال أبو حاتم : كان اماما فقيها عالما ثقة حافظا ما رأيت في يده كتابا .
روى له الجماعة .. توفي سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين سنة ...

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٠ ، تاريخ ابن معين ٢ / ٦١٨ ، التاريخ الكبير ٨ / ١٩٥ ، الجرح والتعديل ٩ / ٦٥ ، الثقات لابن حبان ٧ / ٥٧١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٥٤٨ ، الأنساب للسمعاني ٨ / ٢٨٣ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٤٤١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠١ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥ .

. . . .

- همام : ابن يحيى بن دينار الأزدى البصرى أبو بكر عبد الله أحد الأئمة وثقاتهم ..
قال الامام أحمد : هو ثبت في كل مشايخه ..
وقال ابن معين : ثقة صالح ..
وكان ابن مهدى حسن الرأى فيه ووثقه غير واحد ..
روى له البخارى وأصحاب السنة الأربعة .

المراجع :
طبقات ابن سعد ٧/٢٨٢ ..
تاريخ خليفة ص ٤٣٧ ، التاريخ الكبير ٨/٢٣٧ ، المعرفة والتاريخ ١/ ١٥٠
٢/١٦٧ ، ٢٨١ ، الجرح والتعديل ٩/١٠٧ ، تهذيب الكمال
تذكرة الحفاظ ١/٢٠١ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٩ .

- قتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسى أبو الخطاب البصرى التابعى الثقة ، ولد سنة ستين ، كان يضرب به المثل فى الحفظ
قال سعيد بن المسيب : ما أتانا عراقى أحفظ منه ..
وقال ابن معين : ثقة ثبت لكنه يدلس ..
وقال ابن حبان كان من حفاظ أهل زمانه ، وكان مدلسا على قدر فيه ..
وقال الذهبى : حافظ ثقة ثبت حجة بالاجماع اذا بين السماع كان مدلس معروف بذلك ..
وذكره ابن حجر فى المرتبة الثالثة من المدلسين ..
مات سنة سبع عشرة ومائة - روى له الجماعة ..

المراجع

طبقات ابن سعد ٧/٢٢٩ ، التاريخ الكبير ٧/١٨٥ ، المعرفة والتاريخ ٢/٢٧٧ ، الجرح والتعديل ٧/١٣٣ ، الأنساب ٧/١٠٢ ، معجم

. . . .

الأدباء ٩/١٧ ، وفيات الأعيان ٤/٨٥ ، تهذيب الكمال ٢/١١٢١ ، تذكرة الحفاظ ١/١٢٢ ، والعبر ١/١٤٦ ، طبقات القراء للجزرى ٢/٢٥ ، النجوم الزاهرة ١/٢٧٦ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/٤٣ .

- أبو نضرة : هو المنذر بن مالك بن قطعه - بضم القاف وفتح الطاء المهملة - العبدى البصرى . .
وثقه ابن معين والنسائى وابن سعد وأبو زرعة وابن حبان فى الثقات.
وقال : كان يخطىء وهو من فصحاء الناس . .
روى له البخارى فى جزء القراءة ، والباقون . .
مات سنة ثمان أو تسع ومائة
وقال ابن حبان فى مشاهير علماء الأمصار : أفلج فى آخر عمره فتغير عليه الحفظ .

ترجمته :

طبقات ابن سعد ٧/٢٠٨ ، التاريخ الكبير ٧/٣٥٥ ، الثقات لابن حبان ٥/٤٢٠ ، المعارف لابن قتيبة ص ١٩٨ ، الجرح والتعديل ٨/٢٤١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٩٦ . حلية الأولياء ٣/٩٧ ، تهذيب الكمال ٣/١٣٧٣ ، ميزان الاعتدال ٤/١٨١ ، البداية لابن كثير ٩/٢٥٩ ، شذرات الذهب ١/١٣٥ .

- أبو سعيد : هو أبو سعيد بن مالك بن سنان الخزرجى الأنصارى الخدرى المشهور بكنيته - من مشاهير الصحابة ومن المكثرين بالرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، مسنده سبعون ومائة وألف حديث ، اتفق الشيخان على ثلاث أو ستة وأربعين ، وانفرد البخارى بستة عشر ، وقيل بستة وعشرين ، ومسلم باثنتين وخمسين . .

. . . .

توفي رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة سنة أربع وستين ، ودفن بالبقيع ، وله مناقب كثيرة - روى له الجماعة .

مراجع ترجمته :

المعارف لابن قتيبة ص ١١٦ ، مشاهير علماء الأعصار - ت ٢٦ المحبر ٢٩١ ، المستدرك للحاكم ٣ / ٥٦٣ ، معجم الطبراني الكبير ٦ / ٤٠ ، الاستيعاب ت ٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٥٨ ، أسد الغابة ٢ / ٢٨٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٦٨ ، مرآة الجنان ١ / ١٥٥ ، الاصابة ٢ / ٣٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ١١٠ ، الرياض المستطابة ص ١٠٠ .

الحكم على الحديث :

قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير : اسناده صحيح [(١)]
وقال اشوكاني في نيل الأوطار [(٢)] : قال ابن سيد الناس : اسناده صحيح ورواته ثقات . .

قلت : في تصحيح الحافظ ابن حجر للحديث فيه نظر - لأن فيه قتادة ، وهو مدلس من الطبقة الثالثة الذى قال عنها الحافظ نفسه [(٣)] ، لم يحتج الأئمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه السماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقا . . ولم يذكر قتادة سماعا من أبي نضرة في هذا كما قال البخاري في حديث - ٧٤ - .

أخرجه أبو داود في سننه بمثل سند المؤلف - وسكت عنه - كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ١ / ٢١٦ ولم يذكر قتادة سماعا من أبي نضرة .

---

(١) ١ / ٢٣٢ (٢) ٢ / ٢٣٦ (٣) ص ١٥٦ ، ص ٢١٤ .

. . . .

وابن حبان في صحيحه : ٣ / ٢١١ .
وأحمد بمثله من طريق همام عن قتادة ٣ / ٣ ، ٤٥ .
والبيهقي مثله - في سننه الكبرى - كتاب الصلاة - باب الاقتصار على قراءة بعض السورة ٢ / ٦٠ .

فقه الحديث : على فرض صحته .

قوله (وماتيسر) أى أمرنا أن نقرأ ما تيسر من القرآن يعني بعد الفاتحة ، وذلك في صلاة الصبح وفي الأوليين من بقية الصلوات وأما الآخرتان من الصلاة الرباعية وثالثة المغرب فيقتصر فيها على أم القرآن عند الجمهور وعند الامام الشافعي ، يقرأ في المذكورات بما تيسر من القرآن بعد الفاتحة .
والأمر بقراءة ما تيسر من القرآن بعد الفاتحة محمول على السنية عند الجمهور ، لقوله صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) . فظاهره الاكتفاء بها ونفي صحة صلاة من لم يقرأ بها دون غيرها ، ولما سيأتي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قوله " في كل صلاة يقرأ ، فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم ، وما أخفى عنا أخفينا عنكم ، وان لم تزد على أم القرآن لأجزأت ، وان زدت فهو خير .
وذهب الى ايجاب قرآن الفاتحة عمر وابنه ، وعثمان بن أبي العاص ، والهادي والقاسم والموید بالله والحنفية وبعض أصحاب مالك ، وقدر الهادي ما زاد على الفاتحة بثلاث آيات ، وقدره المؤيد بالله بآية طويلة ، لكن لا دليل على هذا التقدير ، لأن القرآن يصدق على الآية القصيرة وعلى ما زاد عليها ، والصحيح ما ذهب اليه الجمهور .
أنظر نيل الأوطار ٢ / ٢٣٩ .

—— . . . . ——

حديث رقم (١٧) ...

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا موسى قال : ثنا حماد ، عن قيس وعمارة بن ميمون وحبيب بن الشهيد ، عن عطاء عن أبي هريرة قال : (في كُلِّ صَلاةٍ يُقْرأُ(١) فما أَسْمَعَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم أَسْمَعْنَاكُمْ ، وما أَخْفَى عَلَيْنَا أَخْفَيْنَا عَلَيْكُمْ) .

---

(١) في " غ " تقرأ - وهو خطأ .

رجال السند :

- موسى : هو موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكي - الحافظ الثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم ٤ .

- حماد : هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري . ثقة روى له مسلم والأربعة والبخاري تعليقا .
قال سعيد القطان : اذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الاسلام . .
ووثقه ابن معين . .
وقد نكث ابن حبان في مقدمة صحيحه على البخاري ولم يسمه وقال : لم ينصف من جانب حديث حماد ، واحتج بأبي بكر بن عياش وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وبابن أخي الزهري . .
وقال في كتاب مشاهير علماء الأمصار : من عباد أهل البصرة ومتقنيهم .
قال البيهقي : هو أحد الأئمة الا أنه لما كبر ساء حفظه ، فلذا تركه البخاري ، وأما مسلم فأخرج له ما رواه عن ثابت قبل تغيره . .
مات سنة سبع وستين ومائة .

ترجمته :

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٢ ، التاريخ الكبير ٣/ ٢٢ ، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٢٤٣ ، طبقات النحويين للزبيدى ص ٥١ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٥٤ ، انباه الرواة ١/ ٣٢٩ ، تهذيب الكمال / ٣٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢ ، ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠ ، بقية الوعاة للسيوطى ١/ ٥٤٨ ، الكواكب النيرات ص ٤٦٠ .

- قيس : هو قيس بن سعد المكى أبو عبد الملك ، ويقال أبو عبد الله موسى بن نافع بن علقمة ، وثقه الامام أحمد وأبو زرعة ويعقوب ابن أبى شيبة ، وأبو داود والعجلى ، وابن سعد وقال : كان قد خلف عطاء بن أبى رباح فى مجلسه ، وكان يفتى بقوله ، وكان ثقة قليل التحديث وذكره ابن حبان فى الثقات . .
وقال ابن معين : ليس به بأس . .
روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، والبخارى فى التاريخ وجزء القراءة وجزء رفع اليدين . .
مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك . .

الترجمة فى :

طبقات ابن سعد ٥/ ٤٨٣ ، طبقات خليفة ط ٢٨ ، تهذيب الكمال ٢/ ١١٣٥ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٧ ، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٧/ ٧٩ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٦ .

- عمارة بن ميمون : روى عن عطاء بن أبى رباح - روى عنه حماد بن سلمة روى له البخارى فى القراءة خلف الامام ، وأبو داود حديثا واحد عن عطاء عن أبى هريرة (فى كل صلاة يقرأ) .

. . . .

قال الذهبي في الميزان : فيه جهالة ، وقال في ديوان الضعفاء المتروكين : مجهول ، لأنه ما حدث عنه سوى حماد بن سلمة .
وقال ابن حجر في التقريب : مجهول من السادسة ، كأنه حجازي أو بصري .

مصادر الترجمة :
تهذيب الكمال : ٢ / ١٠٠٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٧٨ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٦١ ، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٢٤ .
التقريب ١ / ٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢ / ١٦٥ .

- حبيب بن الشهيد الأزدي البصري : أبو محمد ويقال أبو شهيد - تابعي ثقة ثبت ، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي والدارقطني
وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله . .
روى له الجماعة . . توفي سنة خمس وأربعين ومائة . .
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء عند ترجمة حبيب بن الشهيد النجيبي لم يفرق البخاري ولا ابن أبي حاتم بينه وبين صاحب الترجمة . أي الأزدي .
قلت كذلك لم يفرق ابن حبان في الثقات بينهما كما هو ظاهر . .

ترجمته في :

طبقات خليفة ص ٢٢٣ ، التاريخ الكبير ٢ / ٣٢٠ ، والصغير ٢ / ٨٤ ، الثقات لابن حبان ٦ / ١٨٢ ، مشاهير العلماء الأمصار ص ١٥٢ . تهذيب الكمال ١ / ٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٥٦ ، ٥٧ ، العبر ١ / ٢٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٨٥ .

- عطاء : عطاء بن أبي رباح - تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١٠ .

. . . .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - : تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٠ .

الحكم على الحديث :
================

الحديث : اسناده صحيح . .

تخريج الحديث :

أخرجه أبو داود بمثل اسناد البخاري - كتاب الصلاة - باب ما جاء في القراءة في الظهر ١ / ٢١١ .

وأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الآذان - باب القراءة في الفجر ١ / ١٨٧ . من طريق ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة بزيادة (وان لم تزد على أم القرآن أجزأت ، وان زدت فهو خير) .

والنسائي في الافتتاح - باب قراءة النهار - ٢ / ١٢١ حديثين الأول عن طريق جرير عن رقبة عن عطاء ، والثاني من طريق خالد عن ابن جريج عن عطاء .

وأخرجه مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة - ١ / ٢٩٧ بلفظ (في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم ، وما أخفى عنا أخفينا عنكم) . .
فقال له رجل : ان لم أزد على أم القرآن . . فقال : ان زدت عليها فهو خير ، وان انتهيت اليها أجزأت عنك ، ورواه من طريق آخر وزاد في آخره - ومن قرأ بأم الكتاب أجزأت عنه ، ومن زاد فهو أفضل - وابن حبان في صحيحه ٣ / ٢٠٤ عن عطاء .

والحميدي في مسنده ٢ / ٤٣٥ من طريقه عن ابن جريج عن عطاء

والامام أحمد في مسنده ٢ / ٢٧٣ ، ٢٨٥ من طريق ابن جريج عن عطاء . و٢ / ٤١١ ، ٤٣٥ من طريق ابن أبي عروبة

. . . .

ويحيى عن حبيب بن الشهيد .
وأخرجه أيضا ٢ / ٣٠١، ٣٤٨ عن محمد بن جعفر - كلها تلتقي عند عطاء عن أبي هريرة .
وابن الجارود في المنتقى ص ٧٣، من طريق عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء .
وأبو عوانة في مسنده ٢ / ١٣٥ من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن ابن جريج عن عطاء ، ومن طريق سفيان عن ابن جريح عن عطاء
ويزيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء كلها بنحو المصنف .
وابن خزيمة - كتاب الصلاة - باب الجهر بالقراءة في الصلاة والمخافتة بها - ١ / ٢٧٥ من طريق سفيان عن ابن جريح عن عطاء . . . . . .
وابن أبي شيبة في مصنفه كنحوه - كتاب الصلوات - ماتعرف به القراءة في الظهر والعصر ١ / ٣٦٢، من طريق أبو أسامة عن حبيب بن شهيد عن عطاء . عن أبي هريرة قال : في كل صلاة أقرأوا فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنا وما أخفى أخفينا . .
والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٢٠٨ من طريق أبو عوانة عن رقية عن عطاء ومن طريق يزيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء ، ومن طريق يونس ابن عبد الأعلى ومن طريق الحميدي - عن سفيان عن ابن جريح .
والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب الاقتصار على فاتحة الكتاب ٢ / ٦١ . وباب الأسرار بالقراءة في الظهر والعصر ٢ / ١٩٣ من طريق أبي أسامة - حماد بن أسامة - عن حبيب بن الشهيد . .

وعبد الرزاق في المصنف - باب لا صلاة الا بقراءة - من طريق ابن جريح عن عطاء - ٢ / ١٢٠ - بنحوه .
قال ابن حجر في فتح الباري ٢ / ٢٥٢ عند حديث (في كل صلاة

. . . .

يقـرأ . . . . الخ . تابع ابن جريج حبيب بن المعلم عند مسلم وابن داود ، .

قلت : قوله عند أبي داود فيه نظر ، لأن البخاري في هذا الحديث بين أن حبيب هو ابن الشهيد ، والسند واحد عند البخاري وأبي داود ، فكيف يفسر عند أبي داود بحبيب المعلم؟ ، وأرى ذلك سهوا من الحافظ والله أعلم .

وقال في الفتح أيضا : عند قوله "وما أسمعنا وما أخفى عنا " . . . .

: يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيكون للجميع حكم الرفع . .

فقه الحديث :

الغرض من الحديث أن الجهر والسر في الصلاة منقولان عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد أجمعت الأمة على أن الجهر بالقراءة يكون في ركعتي الصبح والجمعة ، والأوليين من صلاتي المغرب والعشاء ، وعلى أن الاسرار في الظهر والعصر وثالثة المغرب والأخريين في العشاء .

واختلفوا في العيد وصلاة الاستسقاء . . فجمهور الأئمة على أنه يجهر في العيدين ، أما الاستسقاء فذهب مالك والشافعي وأحمد الى أنه يجهر فيها ، وبه قال أبو يوسف ومحمد صاحبا أبي حنيفة ، وقال الامام أبو حنيفة لا صلاة في الاستسقاء ، وانما فيها دعاء واستغفار .

والصحيح ما عليه الجمهور . . . .

وأما الخسوف والكسوف فقال جمهور الفقهاء يسر في كسوف الشمس ، ويجهر في خسوف القمر .

وقال الطبري : يخير فيها بين الجهر والسر ، وقال ابن المنذر وابن خزيمة يجهر فيها ، وأما بقية النوافل ، فتابعة الى الليل والنهار . فالنهارية لا جهر فيها ، والليلية يخير فيها بين الجهر والاسرار ، والجنازة يسر بها ليلا ونهاراً . وقيل يجهر بها ليلا ، أنظر المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ـ للسبكي ٥ / ٢١٩ .

حديث رقم (١٨) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا هلال بن بِشْر قال : ثنا يوسف بن يعقوب السَّلْعي قال : ثنا حُسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كُلُّ صَلاةٍ لا يُقْرَأُ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ ، فَهِيَ خِدَاجٌ) (١) .

---

(١) نقص في " م " .

رجال السند :

- هلال بن بشر - بن محبوب المزني أبو الحسن البصري الأحدب.
روى له أبو داود والنسائي ، وثقه النسائي وابن حبان وقال : متقن للحديث . . والذهبي وابن حجر .
مات سنة ست وأربعين ومائتين . .

مراجع الترجمة :

تهذيب الكمال ٣ / ١٤٥١ ، الكاشف ٣ / ٢٢٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٧٥ التقريب ٢ / ٣٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣ / ١١٨ . . .

- يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي مولاهم السلعي — بفتح السين وسكون اللام وفي آخرها العين - .
قال أبو حاتم : أكثرهم يقولون بكسر السين فيخطئون (٢) .
السدوسي مولاهم البصري الضُبعي - بضم الضاد المعجمة . . . . .
روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وثقه الامام أحمد وابن حبان والذهبي . .
وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث . .

---

(٢) السلعة - زيادة تحدث في البدن كالغدد تتحرك حين تحركها ، والسلعي =

. . . .

وقال ابن حجر : صدوق

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٣٨٣/٨ ، الجرح والتعديل ٢٣٣/٩ ، الاكمال لابن ماكولا ٤٦٣/٤ ، الأنساب للسمعاني ١٦٨/٧ ، تهذيب الكمال ١٥٦٥/٣ تهذيب التهذيب ٤٣١/١١ ، تقريب ٣٨٤/٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب ـ الكمال ١٩١/٣ ، الكاشف ٣٠٢/٣ ، المشتبه ٣٦٥/١ ، تبصير المشتبه ٧٣٩/٢ ، وفتح البارى ٢٩٨/٧ .

- حسين المعلم هو : حسين بن ذكوان ـ بفتح الذال وسكون الكاف وفتح الواو ونون بعد الألف ـ المعلم أبو عبد الله العوذى ـ بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها ذال معجمة ـ نسبة الى عوذ ـ بطن من الأزد ـ البصرى ـ سكت عنه البخارى فى التاريخ .
ووثقه ابن معين وابن سعد وأبو حاتم والعجلى والنسائى والبزار ـ ، والدارقطنى ، وابن حبان . .
وقال أبو زرعة : ليس به بأس . .
وقال المدينى : من أثبت أصحاب يحيى بن أبى كثير . .
وقال يحيى بن القطان : فيه اضطراب . .
قلت : قال الذهبى : قلت الرجل ثقة ، وقد احتج به صاحبا الصحيحين ، وليس من شرط المتقن أن لا يغلط أبدا ، فقد غلط شعبة ومالك ، وناهيك بهما ثقة ونبلا .
وقال ذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء له بلا مستند . .

= فى الاكمال ـ بكسر السين وسكون اللام ـ وفى المشتبه ضبطت (بكسر السين وفتح اللام ـ وقال المحقق فى الهامش ضبط بالأصل بفتح اللام ، وفى التقريب بكسر السين وفتح اللام ، وقيل بفتح السين ، وتبصير المشتبه وبعين مفتوح الأول ، وقال فى فتح البارى بمهملتين وسكون اللام وقد تحرك .

. . . .

روى له الجماعة - مات في حدود سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وأربعين ومائة . .

مراجع الترجمة :

طبقات خليفة ص ٢٢٠ ، التاريخ الكبير ٢ / ٣٨٧ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٢ ، الثقات ٦ / ٢٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٥٤ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٨٤ - سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٥٣٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣ .

- عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - تقدمت ترجمتهم في الحديث رقم (١١) .

الحكم على الحديث : الحديث اسناده حسن . .

قال البوصيري في زوائد ابن ماجة : اسناده حسن . .

تخريجه :

أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة - باب القراءة خلف الامام - ١ / ٢٧٤ من طريق يوسف بن يعقوب السلعي عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . .

قال صاحب الفتح الرباني ٣ / ١٩٥ ، ومحمد فؤاد عبد الباقي في سنن ابن ماجة بتحقيقه ١ / ٢٧٤ . .

في الزوائد : اسناده حسن . .

ولم أجد هذا في النسخة المطبوعة التي بين يدي ، وما أدري هل هي ناقصة أم سقط من الناسخ ، أم وهما من صاحب الفتح وعبد الباقي . .

والامام أحمد بالمسند ٢ / ٢٠٤ ، ٢١٥ ، بنحوه عن حجاج عن عمرو

. . . .

ابن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ (كل صلاة لا يقرأ فيها فهي خداج ثم هي خداج ثم هي خداج)

ويشهد لصحته حديث عائشة ـ رضي الله عنها المتقدم رقم (١٢) ..

وحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ (كل صلاة لم يقرأ بفاتحة الكتاب فهي خداج .....

——. . . . .——

حـــديث رقـــم (١٩) . . .

حـــد ثنا محمـود قال : ثنـا البخـاری قال : ثنـا موســی قال :
ثنـا داود ابن أبی الفـرات ،عن ابراهيم الصائغ ،عن عطـاء عن أبـــی
هـــريرة : (فی كُـلِّ صَـلَاةٍ قِرَاءَةٌ وَلَوْ بِفَاتِحَـةِ الكتاب ،فما أعْلَـنَ لنـــا
النَّبِیُّ صَلَّی اللّٰهُ عليهِ وَسَلَّمَ فَنَحْـنُ نُعْلِنُـهُ وما أَسَـرَّ(١) فَنَحْنُ نُسِرُّهُ(٢)) .

---

(١) فی " غ " أسـتر .
(٢) فی " غ " نسـتره .

رجـال السـند :

- موســی : هو موسی بن اسماعيل المنقـری ـ تقدمت ترجمته فی الحــديث الحادی عشــر .

- داود بن أبی الفــرات : هو داود بن عمر بن أبی الفرات الكندی أبـــو عمر المروزی ـ ثقــة . .
وثقــه ابن معين ،وابن المبارك ، وأبو داود والعجلی . .
وقال الدارقطنی لا بأس بـــه . .
قال الخطيب البغدادی فی السابق واللاحــق : حدث عنه أيوب سختيانی وشيبان بن فروخ الأيلـــی ،وبين وفاتيهما مائة وخمس وقيل وأربع وستين .

المراجـــع
التاريخ عثمان بن سعيد الدارمی ص ١١٨ ،التاريخ الكبير ٣ / ٢٣٦ ،الجرح والتعديل ٣ / ٤١٩ ،السابق واللاحــق للبغدادی ص ١٩٥ ،تهـــذيب الكمال ١ / ٣٨٩ ،تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٧ ، . .
روی له البخـاری والترمذی والنسائی وابن ماجة ـ
مات سنة ســبع وستين ومائـــة . . . . .

. . . .

- ابراهيم : هو ابراهيم بن ميمون الصائغ أبو اسحاق المروزى أصله من أصبهان . .

قال العباس بن مصعب : خرج من مرة أربعة من أولاد العبيد مامنهم أحد الا وهو امام عصره ، وعدّ ابراهيم الصائغ . .

وثقه يحيى بن معين والنسائى وفى رواية له قال : ليس به بأس . . . .

وقال أبو زرعة : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به - وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : كان فقيها فاضلا من الأماريين بالمعروف . .

وقال الامام أحمد : ما أقرب حديثه . .

قلت فى تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال - قال أبو حاتم : يكتب حديثه ويحتج به ، وفى تهذيب الكمال والجرح والتعديل : يكتب حديثه ولا يحتج به ، والصحيح يكتب حديثه ويحتج به . لموافقته أقوال النقاد حيث وثقوه . .

المراجع :-

تاريخ ابن معين ٢ / ١٤ ، التاريخ الكبير ١ / ٣٣٤ ، الثقات لابن حبان ٦ / ١٩ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣٧٠ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٣٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٧٢ ، أخبار أصبهان لأبى نعيم ١ / ١٧١ ، الأنساب للسمعانى ٨ / ٢٦٦ ، تهذيب الكمال ١ / ٦٧. وفى التقريب : صدوق من السادسة ١ / ٤٤ ، توفى سنة احدى وثلاثين ومائة . .

روى له أبو داود والنسائى واستشهد به البخارى . . .

قال فى الطلاق : قال داود عن ابراهيم الصائغ : سئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها فى العدة أهى امرأته ؟ . . قال : لا ، الا أن تشاء هى بنكاح جديد وصداق . . . .

. . . .

أنظــر فتح البارى ٩/٤٢٥ . . . .

- عطـــاء : هو عطـــاء بن أبى رباح - ثقـــة - تقدمت ترجمتـــه فى الحديث رقـــم (١٠) .

- أبو هريـــرة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : اســـناده حسن .

تخـــريج الحديث :

أخرج الشق الأول من الحديث (فى كل صـــلاة قراءة ولو بفاتحة - الكتاب) . . . .

أبو داود مرفوعا - كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة . الكتاب ١/٢١٦ . من طريق جعفـــر بن ميمون البصرى بلفظ (أخرج فناد فى المدينـــة أنه لا صلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد) والحديث ضعيف

ورواه البيهقـــى فى كتاب القراءة هلف الامام ص ٢٨-٢٩ ، بالألفـــــاظ المختلفـــة من طريق جعفـــر هـــذا .

ثم قال البيهقـــى : أجمع سفيان بن سعيد الثورى ويحيى بن سعيد القطـان وهما امامان حافظان على روايته باللفظ الذى هو مذكور فى خبرهما .

يعْنى لفـــظ (لا صلاة الا بفاتحـة الكتاب) فالحكم لروايتهما ورواية من رواه ولو بفاتحـة الكتاب مؤادة على المعنـــــى - يعنى أنه يزيد فى قراءته علـــــى فاتحـة الكتاب . . ولو اقتصـــر عليهـــا ولم يزد عليها كفت عنه - كما رويناــــــاه مفســـرا عن أبى هريرة . .

قلت : هذا التفسير فيه نظـــر ، وكذلك قول من قال عن قوله " ولو بفاتحـــة الكتاب " بيان لأقـــل ما يجزئ لأنه غاية للتعميم بقرينـــة قوله (لا صلاة

. . . .

الا بقراءة فاتحة الكتاب وما زاد) فهو نظير قوله صم ولو ثلاثة أيام من الشهر ،فان معناه أكثر من الصوم ،فان نقصت فلا تنقص عن ثلاثة أيام ، وهذا تكلف وليس بجيد . .

ومن هذه الرواية استدل الحنفية على أن المصلى له أن يقرأ الفاتحة وغيرها ،ولا تتعين . قلت : لا حجة لهم فيه لأنه من رواية جعفر بن ميمون - وهو ضعيف .

ونقول أيضا : بأن هذه الرواية التى معنا شاذة وان كان اسنادها حسن . . .

ولأنها معارضة بالأحاديث الصحيحة المدونة عن أبى هريرة وغيره ،المصرحة بفرضية فاتحة الكتاب وعدم اجزاء الصلاة بدونها

أما فى رواية الحديث الذى معنا فنقول : وأيضا مخالفة لمذهبه الموجب . . قل : الفاتحة للمأموم وراء الامام ولو كان يجهر (اقرأ بها فى نفسك) - قد خالف ابراهيم بن ميمون الصائغ وهو صدوق من هو أوثق منه ،الذين رووا حديث (لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب)- كالثورى ويحيى بن سعيد القطان وغيرهما .

- للمأموم فى الجهرية والسرية - والله أعلم .

وأخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه ٤ / ٢١٦ ،بسنده عن أبى حنيفة عن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة قال: نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة الا بقراءة ولو بفاتحة الكتاب) . .

وقال الخطيب : تفرد بروايته هذا الشيخ -يعنى أحمد بن عبد الله المعروف بالجلاج - ،ولا نعلمه يروى عن أبى حنيفة الا بهذا الاسناد .

قلت : قال ابن عدى : له مناكير ،وله أشياء يتفرد بها من طريق أبى حنيفة . أنظر ميزان الاعتدال ١ / ١١٠ .

. . . .

وأما الشق الآخر من الحديث (فما أعلن النبي صلى الله عليه وسلم . . . . الخ . .

فقد سبق تخريج نحوه في حديث رقم (١٧) وهو صحيح . .

. . . .

حديث رقـــم (٢٠) . . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا عَبْدُ اللَّه ابنُ مُحمد قال : ثنا بشر بن السري قال : حدثنا مُعاويةَ عن أبي الزَّاهِرِيَّة (١) عن كَثِير بن مُرَّةَ الحَضْرَميّ ، قال : سمعتُ أبا الدرداء يَقُولُ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَفِي كُلِّ صَلاةٍ قِراءةٌ ؟ قال : نَعَمْ ، فقال رَجُلٌ من الأَنْصَار : وَجَبَتْ هَذِهِ .

---

(١) في " غ " الزهرية - وهو خطأ من النساخ .

رجال السند :

- عبد الله بن محمد : ابن عبد الله بن جعفر بن يمان الجعفي مولاهم البخاري أبو جعفر المعروف بالمسندى لكثرة اعتنائه بالاحاديث المسندة . .
  وقال الحاكم : سمي بالمسندى لأنه أول من جمع مسند الصحابة بماء وراء النهر . .
  قال البخاري : قال لي الحسن بن شجاع : من أين يفوتك الحديث وقد وقعت على الكنز - يعني المسندى .
  وقال أحمد بن سيار: من أهل العدالة والصدق ، صاحب سنة وجماعة - عرف بالاتقان والضبط .
  وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقنا . .
  روى له البخاري في الصحيح والقراءة خلف الامام ، والترمذي . .
  قال البخاري : مات يوم الخميس أول النهار لست بقين من ذو القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين .

. . . .

المراجع :

التاريخ الكبير ٥ / ١٨٩ ، والصغير ٢ / ٣٥٨ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٦٢ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٤ ، الجمع بين الصحيحين ١ / ٢٦٦ ، تهذيب الكمال ٢ / ٧٣٥ ، العبر ١ / ٤٠٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٩ .

- بشر بن السرى - البصرى أبو عمرو الأفوه - سمى بذلك لأنه كان يتكلم بالمواعظ .
وثقه الامام أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلى وابن سعد . . .
وقال : كان كثير الحديث ، وآخرون . .
وقال ابن حجر فى التقريب : ثقة متقن . . .
روى له الجماعة ، توفى سنة خمس أو ست وتسعين ومائة عن ثلاث وستين سنة . .

المراجع :

العلل لأحمد ص ١٠٢ ، التاريخ لابن معين ٢ / ٩ ، طبقات ابن سعد ٥ / ٥٠٠ ، التاريخ الكبير ٢ / ٧٥ ، الضعفاء للعقيلى خ لوحة ٥٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٥٨ ، الكامل لابن عدى ١ / ٦٩ ، تهذيب الكمال ١ / ١٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٣١٧ ، العقد الثمين ٣ / ٣٦٩ ، التقريب ١ / ٩٩ .

- معاوية : هو معاوية بن صالح بن حدير - بضم الحاء المهملة - ابن سعيد أبو عمرو الحضرمى الحمصى - قاضى الأندلس . .
وثقه أحمد وابن معين والنسائى وابن سعد وأبو زرعة وعبد الرحمن ابن مهدى . .
وقال أبو حاتم : حسن الحديث - يكتب حديثه ولا يحتج به . .

. . . .

وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه فمنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه . .

روى له الجماعة الا البخاري - روى له في هذا الجزء والأدب . .

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة . .

قال الذهبي : صدوق امام . .

وقال ابن حجر : صدوق له أوهام .

المراجع :

طبقات ابن سعد ج ٧ق ٢ص ٢٠٧[1]، تهذيب الكمال ٣ / ١٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٦ ، العبر ١ / ٢٣٩ ، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ١٣٨ ، مغيث الملتمس ص ٤٥٨ ، جذوة المقتبس ص ٣٣٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠٩ ، التقريب ٢ / ٢٥٩ ، الكاشف ٣ / ١٥٧ .

- أبو الزاهرية - بتشديد الزاى - هو حدير بن كريب الشامي الحمصي تابعي ثقة ، أرسل عن أبي الدرداء ، وحذيفة بن اليمان . .

وثقه يحيى بن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان والنسائي وأبو حاتم ، وقال : لا بأس به ، وابن سعد وقال : كان ثقة - ان شاء الله - كثير الحديث ، توفي سنة سبع عشر ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز واختلف في وفاته عند الآخرين . .

روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الامام وغيره ، والباقون سوى النسائي .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧ / ٤٥٠ ، طبقات خليفة ص ٣١١ ، التاريخ الكبير ٣ / ٩٨ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٤٨ ، الثقات لابن حبان ٤ / ١٨٣ الجرح

---

(١) هذه طبعة دار التحرير بمصر سنة ١٩٦٨ ، ولم توجد له ترجمة في طبعة دار صادر - بيروت - المتداولة ، فالترجمة ساقطة منها .

. . . .

والتعديل ٣ / ٢٩٥ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٣٨ ، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٩٣ ، وقال ابن حجر في التقريب ١ / ١٥٦ - صدوق من الثالثة مات على رأس المائة . .

وقال الذهبي في الكاشف ١ / ٢١٠ ثقة - توفي سنة ١٢٩ .

- كثير بن مرة الحضرمي - الرهاوي - بضم الراء وفتح الهاء . .
وقال النووي في تهذيب الأسماء - بفتح الراء - الحمصي - تابعي أدرك سبعين بدريا - اتفقوا على جلالته وتوثيقه . .
وذكره ابن الأثير في أسد الغابة وقال : كثير من لم يذكر في الصحابة غيره ، والصحيح أنه ليس صحابيا كما قال ابن حجر في الاصابة . والتقريب . . .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٨ ، التاريخ الكبير ٧ / ٢٠٨ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٥٧ ، الثقات لابن حبان ٥ / ٣٣٢ ، الأنساب للسمعاني ٦ / ٢٠٣ ، أسد الغابة ٤ / ٢٣٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٦٦ ، تهذيب الكمال ٣ / ١١٤٥ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦ ، المغني في ضبط اسماء والرجال ص ١١٦ . .

- أبو الدرداء : هو عويمر بن مالك وقيل ابن عامر ابن عدى الأنصاري الخزرجي - أسلم يوم بدر - روى له تسعة وسبعون ومائة حديث اتفق الشيخان على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة أحاديث ، ومسلم بثمانية أحاديث وفضائله ، ومناقبه كثيرة . .
روى له الجماعة . .
قيل مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان - رضي الله عنه -

. . . .

المراجع :

مسند الامام أحمد ٥/ ٩٤، ٦/ ١٤٠ ، طبقات ابن سعد ٧/ ٣٩١
الجرح والتعديل ٧/ ٢٦ ، التاريخ الكبير ٧/ ٧٦ ، المستدرك ٣/ ٣٣٦ ،
الاستبصار ص ١٢٥ ، أسد الغابة ٦/ ٩٧ ، مجمع الزوائد ٩/ ٣٦٧ ،
تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٥ ، الاصابة ٧/ ١٨٢ ، كنز العمال ١٣/ ٥٥٠ ،
الرياض المستطابة ص ٢١٧ .

الحكم على الحديث : اسناده حسن .

تخريج الحديث :

أخرجه النسائي - في ارفتتاح - باب اكتفاء المأموم بقراءة الامام ٢/ ١١٠ من طريق زيد بن الخباب .

قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : حدثني أبو الزاهرية بزيادة فالتفت الي وكنت أقرب القوم منه فقال : ما أرى الامام اذا أم القوم الا قد كفاهم .

قال النسائي : هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ ، انما هو قول أبي الدرداء ، ولم يقرأ هذا مع الكتاب - يعني قول (ما أرى — الامام الا قد كفاهم)

وأخرجه ابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة - باب القراءة خلف الامام - ١/ ٢٧٤ .

قال : حدثنا علي بن محمد ، ثنا اسحاق بن سليمان ، ثنا معاوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن أبي ادريس الخولاني ، عن أبي الدرداء . . . . الحديث .

قال البوصيري [1] : هذا اسناد فيه معاوية بن يحيى الصدفي

---

(١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ١/ ١٠٥ ، وانظر التقريب ٢/ ٢٦١ — عن معاوية هذا .

. . . .

أبو روح وهو ضعيف [١] .

والدارقطني في سننه : كتاب الصلاة - باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام ،فقراءة الامام له قراءة ١ / ٣٣٢ ، من طريق زيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية .

ثم قال الدارقطني : كذا قال - أي ما أرى الامام اذا أم القوم الا كفاهم) - وهو وهم من زيد بن الحباب - والصواب فقال : أبو الدرداء : (ما أرى الامام الا قد كفاهم) .

ثم ساق الدارقطني حديثا بعد هذا من طريق ابن وهب : حدثني معاوية بهذا قال : فقال أبو الدرداء : ياكثير (ما أرى الامام الا قد كفاهم) .

وساق هذا الحديث كاملا مع قول أبو الدرداء : يا كثير . . . باب قدر القراءة في الظهر والعصر - ١ / ٣٣٨ ، من طريق عبد الله بن وهب - حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية . .

ثم قال : ورواه زيد بن حباب عن معاوية بن صالح بهذا الاسناد وقال فيه : فقال رسول الله صلى الله عليو وسلم : ما أرى الامام . . . . الحديث .

ثم قال : ووهم فيه - أي زيد - والصواب أنه من قول أبي الدرداء كما قال ابن وهب . .

وأخرجه في باب ذكر نيابة الامام عن قراءة المأمومين ١ / ٤٠٣ من طريق حماد بن خالد عن معوية بن صالح عن أبي الزاهرية مثل رواية عبد الله بن وهب .

---

(١) وقع في سنن ابن ماجة بتحقيق محمد فؤاد عبدا لباقي في الزوائد - قال المزي : هو موقوف ،ثم قال : هذا اسناد صحيح - رجاله ثقات. قلت : هذا قول ليس لهذا الحديث وانما للحديث الذي يليه رقم ٨٤٣ .

. . . .

وأخرجه الامام أحمد في المسند ٦ / ٤٤٨ من طريق زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح حدثني أبو الزاهرية حدير بن كريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال : سمعت أبا الدرداء يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أفي كل صلاة قراءة قال نعم ،فقال رجل من الأنصار : وجبت هذه - فالتفت الي أبو الدرداء ، وكنت أقرب القوم منه فقال : يا ابن أخي (ما أرى الامام اذا أم القوم الا قد كفاهم)
قلت هذه الرواية احدى الروايتين التي أخرجها البيهقي الآتية .

وأخرجه الصحاوي في شرح معاني الآثار - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢١٦ .
من طريقين الأولى : من طريق عبد الله بن وهب قال : حدثني معاوية ابن صالح ....
والثانية : من طريق عبد الرحمن بن مهدي ،قال : ثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية . عن كثير بن مرة عن أبي الدرداء ،أن رجلا قال يارسول الله في كل الصلاة قرآن ؟ قال : نعم ،فقال رجل من الأنصار وجبت .
قال : وقال : أبو الدرداء (أرى أن الامام اذا أم القوم فقد كفاهم) . والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الصلاة - باب من قال لايقرأ خلف الامام على الاطلاق ١٦٢/١ من طريق أبي صالح - كاتب الليث بن سعد - حدثني معوية بن صالح - حدثني أبو الزاهرية .... وفيه (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أقرب القوم اليه : ما أرى الامام اذا أم القوم الا قد كفاهم) .

ثم قال عقب الحديث : كذا رواه أبو صالح كاتب الليث وغلط فيه وكذلك رواه زيد بن الحباب في احدى الروايتين عنه وأخطأ فيه ، والصواب

. . . .

أن أبا الدرداء قال ذلك لكثير بن مرة .

ورواه من طريق عبد الله بن وهب حدثنى معاوية بن صالح ـ . . . . .
. . . . الحديث . .

وقال الهيثمي فى مجمع الزوائد ٢ / ١١٠ ، بعد أن قال : عن أبي الدرداء قال : سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أفي كل صلاة قراءة ، قال : نعم ، فقال رجل من القوم ، وجب هذا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (ما أرى الامام اذا قرأ الا كان كافيا) . .

قلت : (الهيثمي روى ابن ماجة منه الى قوله وجب هذا ـ رواه الطبراني فى الكبير واسناده حسن .

قلت : لم يحكم الهيثمي ـ رحمه الله ـ على رواية ابن ماجة بالضعف لوجود معاوية بن يحيى الصدفي ـ وهو ضعيف كما مر .

٢ ـ ووافق الشيخ الألبانى [1] الهيثمي الحكم على رواية الطبراني وقال : هو كما قال : أو أعلى لولا النسائي والدارقطني أعلاه بالوقف . والله أعلم .

قلت : لم يبين الهيثمي ولحقه الألبانى [2] أن متن حديث الطبراني خطأ [3] وان كان اسناده حسن ، وقد سبق ذكر قول الدارقطني والبيهقي ـ فى رفع الحديث للنبى صلى الله عليه وسلم ـ والله أعلم ـ

غريب الحديث :

(وجبت هذه) : يعنى وجبت القراءة . .

---

(١) أرواء الغليل ٢ / ٢٧٦ .

(٢) " " " " .

(٣) انظر الفتح الربانى ٣ / ١٩٩ .

حديث رقم (٢١) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا على قال : ثنا زيد[1] قال ثنا معاوية قال : ثنا أبو الزاهرية قال : ثنا كثير ابن مرة سمع أبا الدرداء : سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم (أَفِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ) .

---

(١) في " م " يزيد وهو خطأ ، والصحيح المثبت .

رجال السند :

- على : هو على بن المديني : ثقة ثبت تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) .
- زيد : هو - زيد بن الحباب - بضم الحاء بعدها باء مخففة - أبو الحسين العكلي - بضم العين وسكون الكاف - نسبة الى عكل - بطن من تميم - الخراساني ثم الكوفي . ولد في حدود الثلاثين ومائة وثقه ابن المديني والعجلي وأحمد بن صالح ، وأبو جعفر السبتي ، والدارقطني وابن ماكولا وعثمان بن شيبة .
وقال الامام أحمد : صاحب حديث كيس .
وقال ابن عدى : له حديث كثير وهو من اثبات مشايخ الكوفة وقال : ابن معين : ثقة وقال : لم يكن به بأس ، كان يقلب حديث الثوري
وقال الذهبي في الميزان : العابد الثقة ، صدوق جوال .
وقال ابن حجر : صدوق يخطىء في حديث الثوري من التاسعة . .
مات سنة ثلاث ومائتين .
روى له الجماعة الا البخاري روى له في القراءة خلف الامام .

. . . .

مراجع الترجمة :

تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ١١٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٢ ، المعرفة والتاريخ ١ / ١٩٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٩١ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٤٧ - الجرح والتعديل ٣ / ٥٦١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ تهذيب الكمال ١ / ٤٥٠ - سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٠ - ميزان الاعتدال ٢ / ١٠٠ ، شرح العلل لابن رجب ٢ / ٦٧١ . تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٢ ، تقريب ١ / ٢٧٣ .

- معاوية : هو ابن صالح - صدوق له أوهام - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٠) .
- أبو الزاهرية : - تابعي ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٠) .
- كثير بن مرة - تابعي اتفقوا على جلالته وتوثيقه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٠) .
- أبو الدرداء - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٠) .

الحكم على الحديث : الحديث اسناده حسن . .

تخريج الحديث :

تقدم تخريجه في الحديث السابق رقم (٢٠) وسيتكرر الحديث .

. . . .

- باب وجوب القراءة للامام والمأموم وأدنى ما يجزئ من القرآن (١) -

رقم (٢٢) ..

قال البخاري : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) (٢)
وقال : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً) (٣)

---

(١) في " م " القراءة .

(٢) سورة المزمل جزء من آية ٢٠ .

سبب نزولها :

أخرج الحاكم عن عائشة قالت : لما أنزلت " يا أيا المزمل قم الليل الا قليلا " قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم ، فأنزلت " فاقرأوا ماتيسر منه) .

واخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره - لباب النقول للسيوطي ص٢٢٣
قال ابن جرير في تفسير الآية : فاقرأوا من الليل ماتيسر لكم من القرآن في صلاتكم ، وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذى فرض عليهم بقوله (قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا) آية ٣ ، ٤ من سورة المزمل - أنظر جامع البيان ٢٩ / ١٤١ .

استدل الحنفية بهذه الآية على عدم تعيين قراءة الفاتحة في الصلاة ، وسيأتي الكلام مفصلا عند مناقشة أدلتهم - ان شاء الله تعالى - عند الكلام على فقه الأحاديث في آخر الباب .

(٣) سورة الاسراء جزء من آية - ٧٨ - تمامها (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) .

(. وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا.)[1] . . . .

قال مجاهد : صلاة الفجر .

روى البخارى - رحمه الله - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الصبح يقول أبو هريرة : اقرأوا ان شئتم (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) . .

(١) سورة الأعراف : آية - ٢٠٤ - تمامها (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) .

سبب نزولها :

قال ابن الجوزى [2] : " اختلفوا فى نزولها على خمسة أقوال :

أحدهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الصلاة المكتوبة فقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم ، فنزلت الآية ، قاله ابن عباس .

والثانى : أن المشركين كانوا يأتون رسول الله اذا صلى ، فيقول بعضهم لبعض : لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ، فنزلت هذه الآية . قاله سعيد بن المسيب .

والثالث : أن فتى من الأنصار كان كلما قرأ النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ، قرأه هو ، فنزلت هذه الآية ، قاله الزهرى .

والرابع : أنهم كانوا يتكلمون فى صلاتهم أول ما فرضت ، فيجىء الرجل فيقول لصاحبه : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا ، فنزلت هذه الآية .

قاله قتادة . . . .

---

(٢) زاد المسير فى علم التفسير ٣ / ٣١٢ ، وانظر الدر المنثور ٣ / ٦٣٤ .

. .قال ابن عباس : في المكتوبة والخطبة.(١). . . . .

والخامس : أنها نزلت تأمر بالانصات للامام في الخطبة يوم الجمعة روى عن عائشة ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ومجاهد ، وعمر بن دينار .

قال الطبري : (أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : أمروا باستماع القرآن في الصلاة اذا قرأ الامام ، وكان خلفه من يأتم به ويستمعه ، وفي الخطبة "

جامع البيان ٩/١٦٦ .

- ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس المكي ثم المدني - رضي الله عنهما -

له ستون وستمائة وألف حديث ، اتفق الشيخان على خمس وسبعين ، وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ، ومسلم بتسعة وأربعين حديث .

لكنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الا خمسة وعشرين حديثا ، ـــ والباقي من الصحابة - رضوان الله عليهم . .

روى له الجماعة . . توفي بالطائف سنة ثمان وستين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٢/٣٦٥ ، المحبر ص ٢٤ ، التاريخ الكبير ٥/٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤١ ، الجرح والتعديل ٥/١١٦ ، الحلية لابن نعيم ١/٣١٤ الاستيعاب تاريخ بغداد ١/١٧٣ - أسد الغابة ٣/٢٩٠ - تهذيب الكمال ٢/٦٩٨ ، العقد الثمين ٥/١٩٠ .

ـــــ . . . . ـــــ

---

(١) انظر جامع البيان ٩/١٦٤ ، ١٦٥ ، والدر المنثور ٣/٦٣٧ .

حديث رقم (٢٣) ..

قال أبو الدرداءُ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىْ اللهُ عليه وسلم " أَفِي كُلِّ صَلاةٍ قِرَاءَةٌ ؟ قال : نَعَمْ . قَالَ رَجُلٌ من الأَنصَارِ : وَجَبَتْ .

- أبو الدرداء ـ رضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٢٠) .
- الحديث : حسن ـ وتقدم تخريجه فى حديث رقم (٢٠) .

حديث رقم (٢٤) ..

قال البخاري : وتواتر الخبرُ عن النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ :
" لا صَلاةَ الا بأُمِّ القرآنِ " .

- الحديث سبق تخريجه بهذا اللفظ في حديث رقم (٩) وهو صحيح ، وبلفظ (لا صلاة الا بأم الكتاب) في حديث رقم (٢) .

. رقم (٢٥) ..

وقال بعض الناس : يجزيه آية آية في الركعتين الأولتين [١] بالفارسية ، ولا يقرأ في الأخريين .

---

(١) في - د - الأولين ، وفي - م - الأوليين .
يقصد الامام البخاري ، الامام أبا حنيفة - رحمهما الله - ومذهبه أن مطلق القراءة فرض وركن ، أما الفاتحة ذاتها فواجبة ، ومعنى وجوبها أن من تركها فهو آثم .
والفاتحة عنده لا تتعين في الصلاة ، لقوله تعالى (فاقرأوا ماتيسر من القرآن) المزمل آية رقم ٢٠ .
ولحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المتفق عليه ، والذي يسمى حديث المسيء صلاته (اقرأ ما تيسر معك من القرآن) .
والقراءة في الفرض في الركعتين الأوليين فقط ، وما عداها لا تجب القراءة فيه ، ويستحب أن يسبح في الأخريين .[٢]

وقد أجاز أبو حنيفة - رحمه الله - قراءة آية في الركعة ، مكان الفاتحة ، وأيضا أجاز القراءة بغير العربية ، الفارسية أو غيرها ، وجوز ترجمة الفاتحة كذلك بالفارسية ، والاعتداد بذلك في الصلاة مع القدرة على العربية وخالفه فيها صاحباه [٣] .

وقال النسفي في كشف الأسرار : (وجوز القاضي أبو يوسف ومحمد القراءة بالفارسية في حالة العذر وعدم القدرة على القراءة باللغة العربية ، وقيل ان أبا حنيفة قد رجع الى مثل قولهما) [٤]

---

(٢) انظر البناية في شرح الهداية ٢ / ١٦٣ ، وانظر اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ١ / ٢٥٥ ، وسيأتي مناقشة الأدلة عند الكلام على فقه الباب

(٣) انظر فتح القدير ١ / ٢٠٠ - ٢٣٤ ، وبدائع الصنائع ١ / ٣٢٣ - ٣٣٠ ، والدر المختار وحاشية ابن عابدين ١ / ٤٥٨ .

(٤) ١ / ١٤ ، وقد نقل ابن قدامة في المغني والشرح الكبير ١ / ٥٢٦ ، خلاف =

. . . .

وقال علماؤهم : وعلى الرجوع والاعتماد لتنزله منزلة الاجماع(١) .

وذهب الجمهور الى عدم جواز القراءة فى الصلاة بغير العربية ، لا فى حالة العذر ولا فى غيرها ،فان عجز عن قراءة القرآن باللغة العربية انتقل الى الذكر . (٢)

-. . . . . -

= ما قاله النسفى عن القاضى أبى يوسف ومحمد .

قال ابن قدامة : (ولا تجزئه القراءة بغير العربية ولا ابدال لفظها بلفظ عربى سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يحسن .

وبه قال الشافعى وأبو يوسف ومحمد . .

وقال أبو حنيفة : يجوز ذلك وقال بعض أصحابه : انما يجوز لمن لم يحسن العربية واحتج بقوله تعالى (وأُوحِىَ الىَّ هذا القرآنُ لانذركم به ومن بلغ) ولا ينذر كل قوم الا بلسانهم .

(١) البناية ٢ / ١٢٩ ، وقد نقل رشيد رضا هذا الرجوع على هامش المغنى ١ / ٥٢٦ فليرجع اليه لأهميته .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ١ / ١٢٦ ، والمغنى ١ / ٥٢٦ ، والمجموع ٣ / ٣١٢ ، والمحلى ٣ / ٢٥٤ .

حــديث رقم (٢٦) ...

وقال أبو قتادة : " كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فى الأربع"(١)

- أبو قتادة - رضى الله عنه - مشهور بكنيته ، اسمه الحارث على الصحيح وقيل النعمان ، وقيل عمرو بن الربيعى - بكسر الراء وسكون الباء الموحدة بعدها عين مهملة - الأنصارى الخزرجي السلمى - كان يعرف بأنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلف فى شهوده بدرا ، والصحيح لم يشهدها ، واتفقوا على شهوده أحدا وما بعدها .. له فضائل كثيرة ، له مائة وسبعون حديثا ، اتفق الشيخان على أحد عشر حديثا ، - وانفرد البخارى بحديثين ، ومسلم بثمانية أحاديث ..
روى له الجماعة - مات بالمدينة سنة أربع وخمسين (٢) وهو ابن سبعين سنة .

مراجع ترجمته وأحاديثه :

التاريخ لابن معين ٢ / ٧٢٠ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٥٨ ، الجرح ٣ / ٧٤ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٥ - مسند الامام أحمد ٤ / ٣٨٣ ، ٥ / ٢٩٥ - معجم الطبرانى الكبير ٣ / ٢٧٠ ، الاستيعاب بحاشية الاصابة ١٢ / ٨٨ ، أسد الغابة ٦ / ٢٥ ، تهذيب الكمال - الكنى ٣ / ١٦٣٨ - سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٤٩ الاصابة ١١ / ٣٠٢ ، الرياض المستطابة ص ٢٧٣ .

(١) حديث ابى قتادة - رضى الله عنه - بهذا اللفظ لم أجده ، وكأن البخارى رحمه الله - رواه بالمعنى وهو صحيح . أى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الفاتحة فى الأربع ركعات .

---

(٢) وقال النووى فى المجموع ٣ / ٣٢٣ توفى سنة سبع وخمسين على الأصح وفى البناية ٢ / ٢٣٩ توفى ثمان وثلاثين .

. . . .

ونص الحديث :

- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين : بأم الكتاب وسورتين ، وفي الركعتين الأخيرتين بأم الكتاب ويسمعنا الآية ، ويطول في الركعة الأولى مالا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر ، وهكذا في الصبح .

تخريجه :

هذا الحديث أخرجه الامام البخاري في كتاب الأذان - باب يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب ١٨٩/١ .

وأخرجه أيضا بألفاظ أخرى في باب القراءة في الظهر والعصر في باب اذا سمع الامام الآية ، وباب يطول في الركعة الأولى .

ومسلم - كتاب الصلاة - باب القراءة في الظهر والعصر ٣٣٣/١ .

وابن خزيمة في صحيحه - كتاب الصلاة - باب القراءة في الظهر والعصر ٢٥٨/١ .

وأبو داود - كتاب الصلاة - باب ما جاء في القراءة في الظهر ٢١٢/١

والنسائي - في الافتتاح - باب تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر - وباب اسماع الامام الآية في الظهر - وباب تقصير القيام في الركعة الثانية من الظهر - وباب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر ، وباب القراءة في الركعتين الأوليين من العصر ١٢٧/٢ - ١٢٨ .

وابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة - باب الجهر بالآية أحيانا في صلاة الظهر والعصر ٢٧١/١ - رقم الحديث ٨٢٩ .

فقه الحديث :

- مشروعية القراءة بفاتحة الكتاب في كل ركعة .

. . . .

قال ابن خزيمة فى صحيحه : ١ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ - باب القراءة فى الظهر والعصر فى الأولين منهما بفاتحة الكتاب وسورة وفى الأخريين بفاتحة الكتاب ، ضد من زعم أن المصلى ظهرا أو عصرا مخير بين أن يقرأ فى الأخريين منهما بفاتحة الكتاب ، وبين أن يسبح فى الأخريين منهما . (١)

وخلاف قول من زعم أنه يسبح فى الأوليين ، ولا يقرأ فى الأخريين منهما . وهذا القول خلاف سنة النبى صلى الله عليه وسلم .

- استحباب قراءة السورة أو الآيات مع الفاتحة ، وهو قول الجمهور فى الصبح والجمعة والأوليين من غيرهما .

- قوله (يسمعنا الآية أحيانا ، فيه دلالة على جواز الجهر فى السرية وهو يرد على من جعل الاسرار شرطا لصحة الصلاة السرية بل هو سنة وعلى من أوجب فى الجهر سجود السهو .

- استحباب تطويل القراءة فى الركعة الأولى عن الثانية فى الصلوات وذلك هو السنة .

أنظر المجموع ٣ / ٣٢١ - ونيل الأوطار ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .

—. . . . .—

---

(١) قال أبو حنيفة - رحمه الله - ينبغى للامام والذى يصلى وحده أن يقرأ فى الركعتين الأوليين من كل صلاة بأم القرآن وسورة معها ، وأما فى الركعتين الأخريين من العشاء والظهر والعصر ، والركعة الثالثة من المغرب فانه يقول : ان شاء قرأ فى ذلك بفاتحة الكتاب وان شاء سكت ، ولم يقرأ شيئا ، وان شاء سبح ، وان يقرأ بفاتحة الكتاب أحب الينا .
أنظر كتاب الحجة ١ / ١٠٦ . ، ولأن القراءة فرض فى الركعتين الأوليين دون الأخريين .
وقال فى البناية ٢ / ٢٤٠ عن أبى حنيفة يسبح فى الأخريين ، وقراءة الفاتحة أفضل ولو لم يقرأ أو لم يسبح كان سيئا ان كان متعمدا .

حديث رقم (٢٧) ..

وقال بَعْضُهم : (إِنْ لَمْ يَقْرأْ فى الأَرْبَع جَازَتْ صَلَاتُه) (١) وهذا خلاف قَولِ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لا صَلاةَ الا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) (٢) فان احْتَجَّ وقال : قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم (لا صَلاة) ولم يقل : لا تُجزئ (قيل له) : إِنَّ الخَبَرَ اذا جَاءَ عن النَّبِى صلى الله عليه وسلم ، فَحُكْمُهُ على اسمه ، وعلى الجملة ، حتى (٣) يَجِيءَ (بيانُه) (٤) عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال جابر بن عبد الله (لا يُجزيه (٥) الا بأُمِّ القُرآن) (٥) .

---

(١) قال أبو حنيفة - رحمه الله - : لا قراءة خلف الامام فى شيء من الصلاة ما يجهر فيه بالقراءة ، وما لا يجهر فيه بالقراءة - انظر الحجة ١ / ١١٦ . وسيأتى الكلام مفصلا على أدلة المذاهب فى ذلك عند فقه الباب ان شاء الله .

(٢) الحديث صحيح ، وتقدم تخريجه فى حديث رقم - ٢ - .

(٣) ساقطة من - غ - .

(٤) فى ط ، ق وفى الأصل ، د - ثانيا - وفى - غ - ثبتا .

(٥) فى - د - (لا تجزيه) وفى - م - لا يجزيه .

(٥) لم أجد قول جابر - رضى الله عنه - بهذا اللفظ ، وقد أخرج البيهقى فى كتاب القراءة ص ٢٩ بسنده من طريق سعر عن يزيد الفقير عن جابر قال : (كنا نرى أنه لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فيما فوقها قال البيهقى تعقيبا على هذا الحديث : اذا قال الصحابى كنا نتحدث أو كنا نرى كان ذلك اخبارا عن نفسه وعن جماعة من الصحابة تقدموا وقد يكون تحدثهم بذلك عن سماع وقع لهم أو لبعضهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم .

قلت : قول جابر رضى الله عنه - لا يجزيه الا بأم القرآن ، يعنى للإمام

. . . .

والمنفرد ، لأن مذهبه لا قراءة للمأموم لحديثه الموقوف الذى رواه الامام مالك فى الموطأ ١ / ٨٤ ، عن أبى نعيم .

وهب بن كيسان : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن ، فلم يصل ، الا وراء الامام : اسناده صحيح ولم يصح رفعه ، والحديث الصحيح الدال على عدم اجزاء الصلاة التى لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب .
الحديث الذى رواه الدارقطنى فى سننه ١ / ٣٢٢ بلفظ :
(لا تجزىء صلاة لا يقرأ الرجل فيها بأم الكتاب) وقال هذا اسناد صحيح ، وصححه القطان أيضا ، ورواه ابن حبان فى صحيحه بهذا اللفظ بغير اسناد الدارقطنى من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - به .
انظر التعليق المغنى على سنن الدارقطنى ١ / ٣٢٣ .

. . . .

حديث رقم (٢٨) ..

فان احتج [1] فقال : اذا أدرك الركوع جازت فكما (أجزأته) [2] في الركعة كذلك تجزئه في الركعات ، قيل له : انما أجاز زيد ابن ثابت ، وابن عمر ، والذين لم يروا القراءة خلف الامام ، فأما من رأى القراءة (فقد) [3] قال أبو هريرة : (لا يجزيه [4] حتى يدرك الامام قائما) [5] وقال أبو سعيد وعائشة :

(لا يَرْكَعْ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَقْرَأَ بِأُمِّ الْكِتَابِ) [6]

ولو كان في ذلك اجماعٌ لكان هذا المدرِكُ للركوع مستثناً من الجُملة مع أنه لا اجماع فيه . [7]

---

(١) أي الامام أبو حنيفة - رحمه الله - .
(٢) من " م " وفي الأصل ، وفي " د " أجزته .
(٣) غير موجودة في الأصل - وأثبت من " د " ، " م " .
(٤) في " د " وفي " م " تجزيه ، وفي جزء القراءة للبيهقي ص ٢٢٠ نقلا عن البخاري يجزئه .
(٥) سيأتي الحديث بسنده بلفظ (لا يجزيك الا أن تدرك الامام قائما) عند حديث رقم - ١٣٩ - وبزيادة - قبل أن يركع - في حديث رقم - ١٤٠ - .
(٦) الحديث صحيح وسيأتي عند رقم ١١١ بالسند بلفظ (لا يركعن أحدكم حتى يقرأ بفاتحة الكتاب - وسيأتي بنفس اللفظ المذكور أيضا في حديث رقم ١٤١ .
(٧) قال البيهقي في جزء القراءة ص ٢٢١ : ولا يدخل سقوط القراءة عن المأموم بادراك الركوع على ماقلنا ، لأن ذلك رخصة ، ورد بها الشرع فلا يقاس عليها ، وهذا معنى قول محمد بن اسماعيل البخاري - رحمه الله - (ولو كان في ذلك اجماع لكان هذا المدرك للركوع مستثنى من الجملة مع أنه لا اجماع فيه) أ هـ .

. . . .

وقال البيهقي : ولأن القيام يسقط عنه بادراك الركوع والقدر الذى يأتي به من القيام للتكبير ، وليس هو القيام الذى هو محل القراءة .

ثم الامام لا يتحمل عنه القيام عند ادراكه ، وكذلك لا يسقط عنه القراءة بادراك الركوع ، ولا يتحمل عنه القراءة عند ادراكها ، وان شئت قلت : اذا أدركه في الركوع فلم يدرك محل القراءة فلم تلزمه القراءة ، واذا أدركه في القيام فقد أدرك محل القراءة فلزمته القراءة . . . . . الخ .

وسيأتي بحث هل مدرك الركوع مدرك للركعة ، وأقوال العلماء في ذلك عند حديث رقم [illegible] .

—— . . . . ——

... رقم (٢٩) ...

واحتج بعض هؤلاء فقال : ولا يقرأ خلف الامام) لقول الله عَزَّ وَجَلَّ (فاسْتَمِعُوا [١] لَهُ وأَنْصِتُوا) ، فقيل فيثني[٢] على الله والامام يقرأ ؟ قال : نعم ، قيل له : فلم جعلت عليه الثناء ؟ والثناء عندك تطوع تتم [٣] الصلاة بغيره ، والقراءة في الأصل واجب[٤] أسقطت الواجب عندك بحال [٥] الامام ولقوله تعالى (فاسْتَمِعُوا " لَهُ وأَنْصِتُوا " [٦]) وأمرته أن لا يستمع عند الثناء ولم تسقط (عنه) [٧] الثناء ، وجعلت الفريضة أهون حالا من التطوع وزعمت أنه اذا جاء والامام في الفجر فانه يصلي ركعتين لا يستمع ولا ينصت لقراءة الامام ـ =

---

(١) في " الأصل " وفي " د " استمعوا ـ وهو خطأ من النساخ ـ وقوله " فاستمعوا " جزء من آية ٢٠٤ من سورة الأعراف .

(٢) هكذا في " الأصل " وفي " م " ، وفي " د " نثني ـ والمثبت أصح لعود الفعل على المأموم .

(٣) في " الأصل " وفي " غ " يتم ، وهو خطأ من النساخ ، والمثبت من " د " و " ط " ، " ف " .

(٤) هكذا في الأصل ، " د " أما في " م " واجبة .

(٥) في " م " بحال ـ وهو خطأ .

(٦) ساقطة من " م " .

(٧) في الأصل و " د " عند والمثبت من " م " وهو الصحيح .

هنا ثلاث مسائل :

الأولى ـ القراءة خلف الامام ، وسيأتي ـ ان شاء الله ـ البحث فيها =

. . . .

ـ في فقه الباب وأقوال العلماء ، وأدلة كل مذهب مع بيان الراجح في ذلك . .

الثانية ـ دعاء الاستفتاح ومذاهب العلماء فيه :

مشروعية دعاء الاستفتاح وبه قال : جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

فذهب الأئمة الثلاثة الى أنه سنة ، وذهبت المالكية الى كراهته .

واحتج لهم بحديث المسيء صلاته فانه ليس فيه استفتاح ، الصلاة بالحمد لله رب العالمين .

وبحديث أنس ـ رضي الله عنه أنه قال : (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر فكانوا يفتتحون بالتكبير والقراءة بالحمد لله) ولم يذكر فيه الاستفتاح ، وأجيب عن حديث المسيء صلاته بأنه صلى الله عليه وسلم ، علمه الفرائض من الصلاة ، ودعاء الاستفتاح ليس منها فلا يصح الاستدلال به . .

وعن حديث أنس ، بأن المراد أنهم كانوا يقرأون الفاتحة قبل السورة وليس المراد أنهم كانوا لا يأتون بالدعاء ، على أنه لو صرح أنس بنفي الدعاء لكانت الأحاديث الصحيحة الدالة على اثباتها مقدمة لأنها زيادة من ثقات فتقبل ، ولأنها مثبتة ، والمثبت مقدم على النافي . (١)

وروى عن مالك استحباب دعاء الاستفتاح كما قال الزرقاني في شرحه على مختصر الخليل (٢) قال : وروى عن مالك استحباب قول المصلي قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ـ سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا اله غيرك ، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض . . . . الآية ، اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين

---

(١) المجموع ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ، المنهل العذب المورود ٥ / ١٧٠ .

(٢) المنهل نفس المصدر السابق . .

. . . .

المشرق والمغرب . . . الحديث ـ أى أنه جمع بين الأدعية فى دعاء واحد . .

واختلف الأئمة الثلاثة أبو حنيفة والشافعى وأحمد فى صيغتها .

فقال أبو حنيفة والامام أحمد :

يقول فيه " سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ، وجوز الحنابلة الاستفتاح بغيره مما ورد من غير كراهة . .

وهذا الدعاء من حديث رواه أبو داود ١ / ٢٠٦ وضعفه ، والبيهقى ٢ / ٣٤ . والحاكم وصححه ١ / ٢٣٥ . (١)

وقال الذهبى : (على ضرطهما وشاهده فى مسند أحمد) . وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص ١ / ٢٢٩ : رجاله ثقات ولكن فيه انقطاع ، ولكن مع أن حديث " سبحانك اللهم وبحمدك " وان لم يرد من طريق صحيح فقد ورد من عدة طرق يقوى بعضها بعضا ، فالعمل به صحيح ، وهذا مذهب أبى بكر وعمر وابن مسعود ـ رضى الله عنهم ـ والأوزاعى والثورى واسحاق وداود . .

وقال الترمذى فى السنن ٢ / ١١ : وعليه قول أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم . .

وقال الأحناف : ولا يأتى بوجهت وجهى . . . الخ لأن ذلك فى الابتداء ثم نسخ ، وقال ابن الجوزى : كان فى أول الأمر ثم ترك أو أنه كان فى النافلة فقط ، كما رواه النسائى فى السنن ٢ / ٩٦ من حديث محمد بن مسلمة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلى تطوعا قال : " وجهت وجهى . . . " ولكن هذه الرواية لا تقتضى تخصيص هذا الدعاء بالنافلة دون الفريضة . .

وقد روى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة

---

(١) وقال بعد روايته للحديث : قد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح . . وقال مجد الدين ابن تيمية فى المنتقى ١ / ١٤١ ، واختيار هؤلاء لهذا الاستفتاح وجهر عمر به أحيانا بمحضر من الصحابة ليتعلمه الناس ـ مع أن السنة اخفاؤه ـ يدل على أن الافضل ، وانه كان النبى صلى الله عليه وسلم يداوم عليه غالبا ، وان استفتح بما رواه على ـ رضى الله عنه ـ أو أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ فحسن ، لصحة الرواية به . .

. . . .

المكتوبة قاله .

والنسخ لا يصار اليه الا بدليل صريح ولا دليل هنا يفيد ذلك .(١)

واختار أبو يوسف وأبو اسحاق المروزى والقاضى أبو حامد الجمع(٢) بين - وجهت وجهى ، وبين " سبحانك اللهم . . . ." يبدأ بأيهما شاء لما رواه البيهقى ٢ / ٣٥ . باسناده عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة قال : " سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ، وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا . . . . . الخ . .

والراجح عندى أن دعاء الاستفتاح سنة - لحديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر فى الصلاة سكت بين التكبير والقراءة ، فقلت : بأبى أنت وأمى أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة أخبرنى ما تقول : قال :" اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى من خطاياى كالثوب الأبيض من الدنس ، اللهم أغسلنى بالثلج والماء والبرد ". هذا الحديث أخرجه

كل من البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة .

فتحصل من مجموع الروايات المذكورة فى دعاء الاستفتاح أنه ورد جملة روايات ، وظاهرها يدل على أن المصلى مخير فى الاستفتاح بأيها شاء لا فرق بين ذلك فى صلاة الفريضة والنافلة .

---

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ٥/١٩٥ بتصرف

(٢) المجموع ٣ / ٢٥٦ و ٢٥٧ - وانظر هذه المسألة فى الكتب التالية : الهداية شرح بداية المبتدى ١ / ٤٨ ، اللباب فى الجمع بين السنة والكتاب ١ / ٢٤٨ ، وشرح فتح القدير ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، حلية العلماء فى معرفة مذاهب الفقهاء ٢ / ٨٢ ، ٨٣ ، المغنى والشرح الكبير ١ / ٥١٥ ، الافصاح عن معانى الصحاح ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، المحلى ٤ / ٩٥ - تحفة الأحوذى - ٢ / ٤٧ - ٥٢ .

. . . .

قال النووي في المجموع ٣/٢٥٦ - فهذه الأحاديث الواردة في الاستفتاح بايتها استفتح حصل سنة الاستفتاح ، لكن أفضلها عند الشافعي والأصحاب - حديث علي - رضي الله عنه - ويليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه . .

المسألة الثالثة : أقوال العلماء فيمن انتهى الى الامام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر .

وسيأتي بحث ذلك في الحديث الآتي : اذا اقيمت الصلاة . . . . .

———. . . . .———

حديث رقم (٣٠) ..

= وهذا اخلافا ماقال(١) النبى صلى الله عليه وسلم " اذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَلا صَلاةَ الاّ المَكْتُوبَة"

---

(١) فى " د " قول ، وفى " م " قاله .

هـذا حديث صحيح - ذكره الامام البخارى - رحمه الله - ترجمة ولم يخرجه للاختلاف فى رفعه ووقفه ، ولما كان الحكم صحيحا ذكره فى الترجمة ١٦١/١ ، وانظر فتح البارى ١٤٨/٢ .

قلت : لم يخرجه لأنه ليس على شرطه ، وصح عند غيره ، وهذا لا يخفى عن الامام البخارى - زيادة عما قاله الحافظ .

وأخرجه كل من :

الامام مسلم : كتاب صلاة المسافرين - باب كراهية الشروع فى نافلة بعد شروع المؤذن ٤٩٣/١ - بعدة أسانيد عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة - رضى الله عنه - به .

وأبو داود - كتاب الصلاة - باب اذا أدرك الامام ولم يصل ركعتى الفجر - ٢٢/٢ .

والترمذى - كتاب الصلاة - باب اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ٢٨٢/١ ، وذكر فى النسخة المطبوعة ، قال الترمذى : حديث حسن .

والنسائى : فى الامامة - باب ما يكره من الصلاة عند الاقامة ٩٠/٢ .

وابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء فى اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ٣٦٤/١ - من طرق عن أبى هريرة - رضى الله عنه - به .

والدارمى - كتاب الصلاة - باب اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ٢٧٧/١ ، من طرق :

أ - بسنده عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة به .

ب - سنده عن عمرو بن دينار عن سليمان بن يسار عن أبى هريرة به .

. . . .

والطحاوي في شرح معاني الآثار - كتاب الصلاة - باب الرجل يدخل المسجد في صلاة الفجر ... ١/ ٣٧١، ٣٧٢ من طرق :

أ - بسنده عن عمرو بن دينار عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا ...

ب - بسنده عن عمرو بن دينار - عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا ...

جـ - عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة - ولم يرفعه

د - قال : حدثنا فهد ، قال : ثنا أبو صالح قال : حدثني الليث عن عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا التي أقيمت لها "

فهذ الحديث اسناده حسن ..

ففهد هو فهد بن سليمان ..

وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح الجهني - كاتب الليث - صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه . تقريب ١/ ٤٢٣ ، ولم يرو له مسلم وروى له البخاري تعليقا ، وفي الأدب المفرد وفي جزء القراءة ..

وأبو داود والترمذي وابن ماجة ..

والليث ابن سعد : ثقة ثبت فقيه ، امام مشهور - تقريب ٢/ ١٣٨ .

وعبد الله بن عياش : صدوق - أخرج له مسلم في الشواهد - تقريب ١/ ٤٣٩ .

وعياش : ثقة - تقريب ٢/ ٩٥ ، روى له مسلم والأربعة والبخاري في جزء القراءة .

وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري - ثقة مكثر - تقريب ٢/ ٤٣ .

وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢/ ٣٣١، ٤٥٥، ٥١٧ ، من طرق عن عمرو

. . . .

ابن دينار عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ به .
وأخرجه كذلك ٢ / ٣٥٢ بهذا الاسناد : قال الامام أحمد : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا عياش بن عباس القتبانى ، عن ابن تميم الزهرى ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا التى أقيمت " .
واسناده : ضعيف .

فحسن : هو حسن بن موسى الأشيب أبو على ، ثقة من التاسعة أخرج له الجماعة ـ تقريب ١ / ١٧١ .
وابن لهيعة عبد الله ـ صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، وله فى مسلم بعض الشىء مقرون ـ تقريب ١ / ٤٤٤ ، ولم يرو عنه هذا الحديث العبادلة ـ عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، حين أنه روايتهما عنه أعدل من غيرهما ـ كما قال الحافظ فى التقريب ، ...
وعياش بن عباس : ثقة كما هو فى رواية الطحاوى .
وابن تميم الزهرى ـ مجهول ـ ذكره الحافظ ابن حجر فى تعجيل المنفعة ص ٣٠٩ ...
والحديث بهذا السند ضعيف .

قال الشيخ الألبانى فى ارواء الغليل ٢ / ٢٦٦ تعقيبا على قول الترمذى عند الحديث هذا : حديث حسن ..
قال الألبانى : قلت بل هو صحيح ، وله طريق آخر عن أبى هريرة ، أخرجه الطحاوى وأحمد (٢ / ٣٥٣) من طريقين [1] عن عياش بن عباس القتبانى عن أبى تميم الزهرى عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ :
" اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا التى أقيمت "
وهذا سند صحيح على شرط مسلم ، غير أن أبى تميم الزهرى فهو مجهول .

---

(١) وهم محقق ج ١٥ من سير أعلام النبلاء ، حيث نقل قول الشيخ الألبانى هذا فى حاشية ص ١٨ =

. . . .

قلت : أ - تعقيب الشيخ الألباني على الترمذي - رحمه الله - ليس في محله - وكأن هذا منهج الترمذي في الحديث الذي اختلف في رفعه ووقفه ، وكأنه تبع منهج شيخه البخاري حيث أنه لم يخرجه في صحيحه في الأصول بل ترجم له - كما مر عند التخريج .
بل نفس الألباني قال : لعل عدم تصحيح الترمذي . . . . الخ

ب - الحديث الذي ذكره الألباني - هو سند الامام أحمد - رحمه الله ، ولم يخرجه الطحاوي - بهذا السند كما مر ، وانما أخرجه من رواية عياش بن عباس القتباني عن أبي سلمة . . . . الخ .

جـ - قوله في الحديث هذا سند صحيح على شرط مسلم غير أبي تميم الزهري فهو مجهول - ليس كذلك ، وانما هو حسن من غير أبي تميم الزهري فهو مجهول كما مر .
وأي فائدة من هذا الحديث ، والحديث سنده ضعيف كما مر . .

وأخرج الحديث أيضا أبو عوانة في مسنده - بيان حظر الصلاة اذا أقيمت الصلاة الا المكتوبة ٢ / ٣٣ .
وعبد الرزاق في المصنف - أبواب الامامة - باب اذا أقيمت الصلاة . . . . ٢ / ٤٣٦ .
من طريق ابن جريج والثوري عن عمرو بن دينار أن عطاء بن يسار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول . . . . . . الحديث ولم يرفعه . .
وبسنده عن أيوب عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم . . وذكر الحديث . .
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف - كتاب الصلوات - في الصلاة اذا أخذ

= من هذا الجزء ، وان لم يشر الى ذلك حيث أنه اعتمد على قول الألباني دون الرجوع الى المصادر التى أشار اليها الألباني - والله أعلم . .

. . . .

المؤذن فى الصلاة ٢ / ٧٧ . . .
من طريقين عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة . . . ولم يرفعه . . . .
والبيهقى فى السنن الكبرى ـ كتاب الصلاة ـ باب كراهية الاشتغال بها ـ أى ركعتى الفجر ـ بعد ما أقيمت الصلاة ٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

فقه الحديث :
============

قال البغوى فى شرح السنة ٣ / ٣٦٢ (والمرفوع أصح ، وعليه أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم :
ان الصلاة اذا أقيمت ، فهو ممنوع من ركعتى الفجر وغيرها من السنن الا المكتوبة ، وروى عن عمر أنه كان يضرب الرجل اذا رآه يصلى الركعتين والامام فى الصلاة ، وروى الكراهة فى ذلك عن ابن عمر ، وأبى هريرة ، وبه قال : سعيد بن جبير ، وابن سيرين ، وعروة بن الزبير ، وابراهيم النخعى ، وعطاء ، واليه ذهب ابن المبارك ، وسفيان ، والشافعى وأحمد واسحق ، ورخصت طائفة فى ذلك روى عن عبد الله بن مسعود ، وبه قال : مسروق ، والحسن ومجاهد ومكحول ، وحماد بن أبى سليمان . .

وقال مالك : ان لم يخف أن يفوته الامام بالركعة ، فليركع خارجا ثم يدخل ان خاف أن تفوته الركعة ، فليدخل مع الامام .

وقال أبو حنيفة ان كان يدرك ركعة من الفجر مع الامام صلى عند باب المسجد ، ثم دخل مع الامام ، وان خاف فوت الركعتين صلى مع الامام .

والراجح المنع فى ذلك بدلالة الحديث . . . .

. . . .

قال ابن عبد البر : فى هذه المسألة : الحجة عند التنازع السنة ،فمن أدلى بها فقد أفلح ،ومن استعملها فقد نجا . . قال : وقد روت عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج حين أقيمت الصلاة فرأى ناسا يصلون فقال :" أصلاتان معا "؟(١)

- وروى البخارى ومسلم (٢) الحديث عن عبد الله بن مالك بن بحينة قال : مر النبى صلى الله عليه وسلم ،برجل ، وقد أقيمت الصلاة صلاة الصبح ،وهو يصلى ركعتين ،فكلمه بشئ ،فلم نفهمه ،فقلنا ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . . فقال : قال لى : " يوشك أحدكم أن يصلى الصبح أربعا " . . .

———. . . . .———

---

(١) المغنى مع الشرح الكبير ١ / ٤٩٩ .

(٢) البخارى ـ باب اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ـ ١ / ١٦١ ،ومسلم ـ فى صلاة المسافرين ـ باب كراهة الشروع فى نافلة ١ / ٤٩٣ . . .
وانظر فى هذه المسألة :
المجموع ٣ / ٥٠٧ ،وشرح فتح القدير ١ / ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،والبناية شرح الهداية ٢ / ٦٠٤ ، ٦٠٥ ،وفتح البارى ٢ / ١٤٩ .

حديث رقم (٣١) . . .

فقال : لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَةُ الإمام لَهُ قِرَاءَةٌ) . .

قيل له : هذا خَبَرٌ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ أهلِ العلمِ : أهلِ الحجاز وأهلِ العراقِ ، وغيرهم لإرسالِهِ وانقطاعِهِ ، رواه ابنُ شَدَّادٍ عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم مُرسلا . (١)

قال البخارى : وروى الحسن بن صالح عن جابر عن أبى الزُّبَيْرِ عَنْ جابر (٢) عن النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، ولا يُدْرى أسَمِعَ جابِرٌ من أبى الزبير . .

---

(١) سقط فى " م " .
(٢) سقط فى " م " وهو جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - .

رجال السند :

- ابن شداد : هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى أبو الوليد المدنى ثم الكوفى - ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار التابعين الثقات ، وثقه أبو زرعة والنسائى والعجلى والخطيب والبغدادى ، وذكره - ابن حبان فى الطبقة الأولى من أهل الكوفة . .
سئل الامام أحمد : أسمع عبد الله بن شداد من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ؟ . . قال : لا .
روى له الجماعة ، مات مقتولا بالكوفة سنة احدى وثمانين وقيل بعدها .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٥ / ٦١ ، الطبقة الأولى من أهل المدينة ٦ / ١٢٦ الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، التاريخ الكبير ٥ / ١١٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ٨٠ الاستيعاب ٦ / ٢٤٠ تاريخ بغداد ٩ / ٤٧٣ ، أسد الغابة ٣ / ٢٧٥ - تهذيب الكمال ٢ / ٦٩٢ ، الاصابة ٧ / ٢٠٣ ،

. . . .

- الحسن بن صالح - ابن حي الهمداني الثوري الكوفي أبو عبد الله ،
قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : ثقة حافظ متقن . .
وقال ابن سعد : كان فقيها حجة صحيح الحديث كثيره ، وكان
متشيعا . .
روى له الجماعة الا البخاري . .
مات سنة تسع وستين ومائة . .

المراجع :

من كلام أبي زكريا ص ٥٦ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٧٥ ، التاريخ الكبير
٢ / ٢٩٥ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٦١ ، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٧٠ ،
تهذيب التهذيب ٢ / ٢٨٥ .

- جابر : هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي . أبو عبد الله
الكوفي - شيعي مشهور - عالم وثقة شعبة وسفيان الثوري ووكيع -
وقال ابن سعد : كان يدلس وكان ضعيفا جدا في رأيه وحديثه . .
وكذبه ابن خراش وأبو حنيفة وابن معبد وقال : لا يكتب حديثه . .
ضعيف . . . . .
وقال النسائي : متروك . . وقال الذهبي : من أكبر علماء الشيعة .
وثقه شعبة فشذ ، وتركه الحفاظ . . .
وقال أبو داود : ليس في كتابي له شيء سوى حديث السهو . . . .
وقال ابن شاهين : وأقل ما في هذا الرجل أن يكون حديثه لا يحتج به
الا أنه يروى حديثا يشاركه فيه الثقات ، فاذا انفرد هو بحديث لم يعمل
به لتفضيل سفيان له . .
وقال ابن حبان : كان سبائيا من أصحاب عبد الله بن سبأ . . . وكان
يقول : أن عليا يرجع الى الدنيا ، فان احتج محتج بأن شعبة والثوري

. . . .

رويا عنه - قلنا الثوري : ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء ، وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عليها وكتبوها ليعرفوها . .
مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك روى له أبو داود والترمذي والنسائي .

الترجمة :

تاريخ ابن معين ٧٦/٢ - الطبقات الكبرى ٣٤٥/٦ ، التاريخ الكبير ٢١٠/٢ المجروحين ٢٠٨/١ ، تاريخ جرجان ص ٥٥٢ ، تهذيب الكمال ١٨١/١ ، الكاشف ١٧٨/١ ، ديوان المتروكين ص ٤١ ، ميزان الاعتدال ٣٧٩/١ - شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٩/١ ، الجرح والتعديل ٤٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٦/٣ - التقريب ١٢٣/١ .

- أبو الزبير : هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح التاء وسكون الدال ، وضم الراء - الأسدي مولاهم ، المكي - تابعي مشهور ، وثقه ابن معين وابن سعد وابن المديني ويعقوب بن شيبة والنسائي والساجي ، وقال ابن عدي : هو في نفسه ثقة ، الا أن يروى عنه بعض الضعفاء فيكون الضعف من جهتهم .
وضعفه الشافعي وابن عيينة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا يحتج به وقال الحافظ الذهبي في الكاشف : حافظ ثقة ، وكان مدلسا واسع العلم . .
وقال في المغني : صدوق مشهور . . . .
وقال الدكتور العتر في الحاشية تعليقا : والتحقيق أنه ثقة كما عليه أكثر أئمة الحديث المحققين ، لا يتعلق بما قاله شعبة ، فانه تشدد وغلو في الجرح ، تفرد به شعبة دون غيره ، وأما التدليس فلا يصح اثباته بما روى عن الليث ، لأن الرجل كان يتحدث من حفظه والكتاب عنده

. . . .

فذكره فقط ، ولم يثبت عليه التدليس في روايته ، وقد ثبت عن أبي الزبير اختصاصه بجابر وكثرة سماعه منه . حتى كان عمدة طلبه الحديث ، وورد أنه استخلف بين الركن والمقام هل سمعت هذه الأحاديث من جابر ؟ فحلف ثلاثا أنه سمعها منه .

قلت : هو صدوق ، الا أنه يدلس كما قال ابن حجر - ووصفه بالتدليس النسائي وغيره . .

وابن حزم يرد في حديثه ما يقول فيه (عن جابر) فاذا قال (سمعت جابرا) احتج به ، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس ولم يصرح هنا بالسماع . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد : ٤٨١/٥ ، التاريخ الكبير ٢٢١/١ ، الجرح ٧٤/٨ ، تهذيب الكمال ١٢٦٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٥ ، الكاشف ٩٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٧/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٣٢/٢ ، العقد الثمين ٣٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٩ ، تعريف أهل التقديس ص ٢١٧ .

- جابر : هو جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - ابن عمرو بن حرام - فتح الحاء والراء - الأنصاري الخزرجي السلمي - بفتح السين المشددة واللام نسبة الى سليمة - بكسر اللام . أبو عبد الله - أو أبو محمد - له ولأبيه صحبة - من أهل بيعة الرضوان ، استشهد أبوه يوم أحد ، وشهد العقبة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، بلغ مسنده ألف وخمسمائة وأربعين حديثا ، اتفق الشيخان على ستين حديثا ، وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثا ، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثا . .

روى له الجماعة - توفي سنة ثمان وسبعين بالمدينة ، وهو آخر من مات بها

. . . .

من الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين . وآخر من شهد العقبة موتا ـ رضى الله عنه ـ .

مراجع الترجمة :

طبقات خليفة ت ٦٢٣ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٠٧ ، الجرح ٢ / ٤٩٢ ، المستدرك ٣ / ٥٦٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٤٢ ، أسد الغابة ١ / ٢٥٦ ، ٣٠٧ ، تهذيب الكمال ١ / ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٣ ، معجم الطبرانى الكبير ٢ / ١٩٤ تهذيب التهذيب ٢ / ٤٢ ـ أسد الغابة ١ / ٣٠٧ ، الرياض المستطابة ص ٤٤ ، التقريب ٢ / ٢٠٧ .

الحكم على رواية عبد الله بن شداد : الصحيح أنها مرسلة . .

تخريج حديث : (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) من رواية عبد الله بن شداد . .

أخرجه : محمد بن الحسن الشيبانى ـ فى الموطأ ـ باب القراءة فى الصلاة خلف الامام ـ ص ٦١ ، من طريق أبى حنيفة عن موسى ابن أبى عائشة ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم به . .

وأخرجه كذلك فى كتابه الحجة ١ / ١١٨ بنفس السند .

وأخرجه أبو يوسف ـ يعقوب بن ابراهيم فى كتاب الآثار ـ باب افتتاح الصلاة ـ ص ٢٣ عن أبيه عن أبى حنيفة به .

وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف ـ باب القراءة خلف الامام ـ ٢ / ١٣٦ ـ من طريق الثورى عن موسى بن أبى عائشة عن عبد الله بن شداد ابن الهاد الليثى قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم : " الظهر والعصر . وذكر الحديث دون أن يذكر جابر ـ رضى الله عنه .

. . . .

وأخرجه ابن أبي شيبة ـ كتاب الصلوات ـ من كره القراءة خلف الامام ـ ١/٣٧٦ ، من طريق شريك وجرير عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان له امام فقراءته له قراءة) .

والطحاوي في شرح معاني الآثار ـ كتاب الصلاة ـ باب القراءة خلف الامام ١/٢١٧ ، بسنده عن يعقوب عن النعمان ، عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) .

وأخرجه أيضا من طريق عبد الرزاق بنحوه ـ دون ذكر جابر ـ رضي الله عنه ـ .

وأخرجه أيضا بسنده عن اسرائيل عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن رجل من أهل البصرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه .

وأخرجه الدارقطني ـ كتاب الصلاة ـ باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم : من كان له امام . . . . ١/٣٢٣ ، بسنده من رواية أبي حنيفة ـ موصولا مسندا عن جابر رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . . . الحديث .

ثم قال الدارقطني : لم يسنده عن موسى ابن أبي عائشة غير أبي حنيفة والحسن بن عمارة ، وهما ضعيفان .

وأخرجه أيضا من رواية الحسن بن عمارة عن موسى بن أبي عائشة به ـ وقال الدارقطني : الحسن بن عمارة متروك الحديث .

وأخرجه ابن عدي (ق ١/٨٣) من طريق الحسن بن عمارة عن موسى بن أبي عائشة به .

وقال ابن عدي : " لم يوصله فزاد في اسناده جابرا غير الحسن بن

. . . .

عمارة وأبو حنيفة ، وهو بأبى حنيفة أشهر منه من الحسن بن عمارة - ،
وقد روى هذا الحديث عن موسى بن أبى عائشة غيرهما فأرسلوه ،
مثل جرير وابن عيينة وأبى الأحوص والثورى وزائدة ووهب وأبو عوانة وابن
أبى ليلى وشريك وقيس وغيرهم عن موسى بن أبى عائشة عن عبد الله
ابن شداد مرفوعا مرسلا "
وذكر نحوه الدارقطني وقال : وهو الصواب رأى مرسلا .
والبيهقى - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق:
١٥٩/٢ - بسنده عن أبى حنيفة عن موسى بن أبى عائشة به مرفوعا .
ثم قال البيهقى : هكذا رواه جماعة عن أبى حنيفة موصولا ، ورواه عبد
الله بن المبارك عنه مرسلا دون ذكر جابر وهو المحفوظ .
وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٠ / ٣٤٠) بسنده عن أبى حنيفة به . .
وقال مجد الدين تيمية فى المنتقى ص ١٤٦ رقم الحديث (٩٠١) بعد
ذكر الحديث وقد روى مسندا من طرق كلها ضعاف ، والصحيح أنه مرسل .
وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح ٢ / ٢٤٢ - بعد أن ذكر الحديث - لكنه
ضعيف عند الحفاظ - وقد استوعب طرقه وعلله الدارقطني وغيره .
وقال فى تلخيص الحبير ١ / ٢٣٢ (فائدة) حديث (من كان له امام
فقراءة الامام له قراءة) مشهور من حديث جابر ، وله طرق عن جماعة
من الصحابة وكلها معلولة .

قال شيخ الاسلام فى الفتاوى الكبرى ٢٢ / ٢٧١ . .
وثبت أنه فى هذه الحال قراءة الامام له قراءة ، كما قال ذلك جماهير
السلف والخلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان . وفى ذلك الحديث
المعروف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من كان له امام فقراءة
الامام له قراءة " .
وهذا الحديث روى مرسلا ومسندا لكن أكثر الأئمة رووه مرسلا عن عبد

. . . .

الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وأسنده بعضهم ورواه ابن ماجة مسندا . .

قلت : رواه ابن ماجة بسنده عن الحسن بن صالح عن جابر عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من كان له امام ،فقراءة الامام له قراءة " .

قال البوصيري في الزوائد ١ / ١٠٦ هذا اسناد ضعيف ،جابر هو ابن يزيد الجعفي منهم . لكن رواه أحمد بن منيع وعبد بن حميد بسند صحيح بينته في زوائد المسانيد العشرة ،وهذا حديث مخالف لما رواه الأئمة الستة من حديث عبادة بن الصامت ،وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي قال : وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وعمران ابن حصين .

قلت : أما حديث ابن مسعود فأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار . ١ / ٢١٧ .

قال : كانوا يقرأون خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (خلطتم على القرآن) .

وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه مسلم عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر أو العصر فقال ،أيكم قرأ خلفي يسبح اسم ربك الأعلى ؟ ،فقال رجل : أنا ولم أرد بها الا الخير ،قال : قد علمت أن بعضكم خالجنيها ،وحديث جابر هو الذي أخرجه ابن ماجة وغيره وهو ضعيف .

فقه الحديث :

واستدل الحنفية بهذا الحديث على أنه لا قراءة للمأموم لا في السرية ولا في الجهرية ،وأجيب بأن هذا الحديث ضعيف والمرسل منه ان صح

....

فان قراءة الفاتحة ستثنى من ذلك .

واستدل الحنابلة والمالكية . على عدم وجوب القراءة على المأموم في السرية دون الجهرية . .

وسيأتي هذا البحث في آخر الباب - ان شاء الله - ومناقشة أدلة المذاهب في ذلك . .

تخريج رواية الحسن بن صالح عن جابر عن أبي الزبير . .

أخرجه ابن ماجة : كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب اذا قرأ الامام فأنصتوا - من طريق - عبيد الله بن موسى عن الحسن بن صالح عن جابر ، عن ابي الزبير عن جابر بـه .

قال البوصيري : هذا الاسناد ضعيف ، جابر هو ابن يزيد الجعفي متهم.
والطحاوي في شرح معاني الآثار - باب القراءة خلف الامام - ١ / ٢١٧ .
والدارقطني - كتاب الصلاة - باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم - من كان له امام فقراءة الامام له قراءة - ١ / ٣٣١ .
وابن عدي في - الكامل - (ق : ٥ / ١) .
وأبو نعيم في - الحلية ٧ / ٣٣٤ وقال : مشهور من حديث الحسن .
كلهم من طرق عن الحسن بن صالح بن حي عن جابر عن أبي الزبير به .
وأخرجه الطحاوي - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢٠٧ .
والدارقطني - كتاب الصلاة - باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم - من كان له امام ١ / ٣٣١ .
والبيهقي - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق ٢ / ١٦٠ .
كلهم من طرق عن الحسن بن صالح عن جابر الجعفي وليث بن أبي سليم عن أبي الزبير بـه .

. . . .

قال الدارقطني : جابر وليث ضعيفان . .
وقال البيهقي : جابر الجعفي وليث بن أبي سليم لا يحتج بهما وكل من تابعهما على ذلك أضعف منهما أو من أحدهما ، والمحفوظ عن جابر في هذا الباب .
ثم ساق بسنده من طريق أبي نعيم (وهب بن كيسان) أنه سمع من جابر بن عبد الله يقول :" من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل الا وراء الامام " .
وقال البيهقي : هذا هو الصحيح عن جابر من قوله غير مرفوع ، وقد رفعه يحيى بن سلام وغيره من الضعفاء عن مالك ، وذاك مما لا يحل روايته على طريق الاحتجاج به . . . . . ثم ساق أثرا عن يزيد بن الفقير عن جابر قال : " كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الامام في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الأخريين بفاتحة الكتاب " وقد استنبط البيهقي بأن يكون هذا يشبه مذهب جابر في ترك القراءة خلف الامام فيما يجهر فيه بالقراءة دون ما لا يجهر .
وقال الزيلعي في نصب الراية ـ كتاب الصلاة ـ فصل في القراءة ٢ / ٧ بعد أن أورد حديث (من كان له امام ، فان قراءة الامام له قراءة) . . . . وجابر الجعفي مجروح روى عن أبي حنيفة أنه قال : ما رأيت أكذب من جابر الجعفي . لكن له طرق أخرى وهي وان كانت مدخولة ، ولكن يشد بعضها بعضا .
قلت : مادامت الطرق غير صحيحة ومدخولة فكيف يشد بعضها بعضا ؟ . .
والليث بن أبي سليم قال عنه الحافظ في التقريب :

صدوق اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك . .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٣ / ٣٣٩) من طريق أسعد بن عامر عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر به . .

. . . .

لكن رواه ابن الجوزي في (التحقيق ١ / ٣٢٠) من طريق الامام أحمد عن الأسود : أنا حسن بن صالح عن جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر به ، وبجابر الجعفي أعله - والله أعلم - .

قلت : قال الزيلعي في نصب الراية ٢ / ١٠ - بعد روايته للحديث من طريق الامام أحمد : ولكن في إسناده ضعف . والأسود بن عامر قال ابن حجر في التقريب ١ / ٧٦ : ثقة - احتج به الستة . وقد تابعه مالك بن اسماعيل عند ابن أبي شيبة في المصنف - كتاب الصلاة - من كره القراءة خلف الامام - ١ / ٣٧٧ - قال : حدثنا مالك بن اسماعيل عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كل من كان له امام فقراءته له قراءة) .

ومالك هذا - قال ابن حجر في التقريب ٢ / ٢٢٣ : ثقة متقن صحيح الكتاب عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ، ورمز له بأن الستة احتج به .

وقال صاحب الجوهر النقي ٢ / ١٥٩ [1] بعد أن ذكر الحديث من مصنف ابن أبي شيبة وقال : هذا سند صحيح ، ثم قال : وكذا رواه أبو نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير . . .

وتوفي أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة . .

ذكره الترمذي وعمر بن علي ، وحسن بن صالح ، ولد سنة مائة ، وتوفي سنة سبع وستين ومائه ، وسماعه من أبي الزبير ممكن .

ومذهب الجمهور : ان أمكن لقاءه لشخص وروى عنه ، فروايته محمولة على - الاتصال ، فحمل على أن الحسن سمعه من أبي الزبير مرة بلا واسطة ومرة أخرى بواسطة الجعفي وليث . أهـ .

قلت : أ - رواية أبو نعيم - الفضل بن دكين - عن الحسن قد أخرجها أبو نعيم في الحلية وذكر فيها جابر الجعفي ١ / ٣٣٤ .

---

(١) بذيل السنن الكبرى للبيهقي .
(٢) تحفة الأشراف ٢ / ٢٩١ .

. . . .

وأخرجها الدارقطنني ١ / ٣٣١ - من طريق العباس بن محمد - ثنا أبو نعيم ثنا الحسن بن صالح عن جابر عن أبي الزبير .
وقال الألباني في ارواء الغليل ٢ / ٢٧٠ (فلعل عدم ذكره - أى جابر الجعفي) انما هو في رواية عن ابن نعيم .

ب - ما قاله صاحب الجوهر النقي على أن رواية الحسن عن أبي الزبير محمولة على الاتصال فيها نظر .. لأن أبى الزبير هنا معنعن وكما مر في ترجمته أنه كان مدلسا ، ولم يصرح بالسماع في جميع الروايات عن جابر .
وأخرجه الطحاوى - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢٧٠ - بسنده عن ابن حي - عن جابر عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - مرفوعا به ..
وأخرجه الدارقطني - كتاب الصلاة - باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام ...... ١ / ٣٢٥ ، بسنده من طريق محمد بن الفضل ابن عطية عن أبيه عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم .... الحديث .
وقال : محمد بن الفضل - متروك ...
وأخرج الدارقطني - كتاب الصلاة - باب ذكر نيابة الامام عن قراءة المأمومين ١ / ٤٠٢ - بسنده عن خارجة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به .
وقال : رفعه وهم والصواب عن أيوب - عن ابن علية أيضا .
وأخرج بسنده - كتاب الصلاة - باب ذكر نيابة الامام عن قراءة المأمومين ١ / ٤٠٢ ... عن سهل بن العباس الترمذى ، ثنا اسماعيل بن علية عن أيوب عن ابن الزبير عن جابر مرفوعا به .
وقال الدارقطني : هذا حديث منكر ، وسهل بن العباس : متروك .
ورواه ابن الجوزى عن الدارقطني في العلل المتناهية ١ / ٤٣٠ - ٤٣١ .
ثم قال : هذا حديث لا يصح - والترمذى متروك ، ولهذا الحديث

. . . .

طرق عن جابر وعن علي وابن عمر وابن عباس وعمران بن حصين ، ليس فيها ما يثبت قد ذكرتها في كتاب التحقيق .

وقد ذكر الدارقطني - رحمه الله - طرق هذا الحديث وعلله في سننه ١/٣٢٣- ٣٣٣ ، ١/٢٠٤٠٢،٤٠٣ ،

والزيلعي في نصب الراية ٢/٦- ١٢ ، ونقل عن الدارقطني والبيهقي وكذلك الشيخ الألباني في ارواء الغليل ٢/٢٦٨ عند تخريج الحديث .

———. . . . .———

حديث رقم (٣٢) . .

وذكر عن عبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو : صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فقرأ رجل خلفه فقال : (لا يَقْرَأَنَّ أَحَدُكُمْ والامامُ يقرأُ الاّ بأمّ القُرآن) .

ولو ثبت الخبران كلاهما لكان هذا مشتثنا من الأول لقوله : (لا يقرأنّ أحدكم (١) إلاّ بأُمّ القُرآنِ (٢)) . وقوله (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) (٣) جملة ، وقوله (الا بأم القرآن) مستثنا من الجملة .

---

(١) غير موجودة في " م " .

(٢) في " م " الكتاب .

(٣) تقدم تخريجه في حديث رقم ٣١ .

رجال السند :

- عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) . . .

- عبيد الله بن عمرو : هو عبد الله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه شهد فتح مصر والشام ، وكان معه الراية يوم اليرموك ، له في مسند الامام أحمد ستة وعشرون وستمائة حديث . . روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث ، اتفق الشيخان على سبعة عشر حديثا وانفرد البخاري بثمانية أحاديث ، ومسلم بعشرين حديثا . .
روى له الجماعة - توفي بالطائف وقيل بمصر وقيل بمكة وقيل بفلسطين سنة ثلاث أو خمس وستين .

. . . .

مراجع الترجمة :-
طبقات ابن سعد ٣٧٣/٢ ، المسند للامام أحمد ١٥٨/٢ ، نسب قريش ص ٤١١ ، المحبر ص ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٥/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٥١/١ الجرح والتعديل ١١٦/٥ ، أسد الغابة ٣٤٩/٣ ، العقد الثمين ٢٢٣/٥ الاصابة ٣٥١/٢ ، الرياض المستطابة ص ١٩٦ .

الحكم على الحديث : حسن .

تخريج الحديث :

أخرج النسائي بنحوه - في الافتتاح - باب قراءة أم القرآن خلف الامام فيما جهر به الامام - ١٠٩/٢ - بلفظ " لا يقرأن أحد منكم اذا جهرت بالقراءة الا بأم القرآن . .

وسيأتي الحديث برواياته من حديث محمود بن الربيع الأنصاري عن عبادة - رضي الله عنه -.

فقه الحديث :

استدل به من أوجب قراءة الفاتحة للمأموم خلف الامام في الصلاة الجهرية ، ولا شك أنه حجة ظاهرة لهم .
وسيأتي بحث ذلك في فقه الباب .

———— . . . . ————

حديث رقم (٣٣) . .

كقول النبى صلى الله عليه وسلم (جُعِلَتْ لِىَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً) ، ثم قال فى أحاديث أُخَرَ الاَّ (المقبرة) وما استثناه من الأرض ، والمستثنى خارج من الجملة ، وكذلك فاتحة الكتاب خارج من قوله (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) [1]. مع انقطاعه وقيل له : اتفق أهل العلم وأنتم أن لا يحتمل [2] الامام فرضا عن القوم ، ثم قلتم : القراءة فريضة ، ويحتمل [2] الامام هذا الفرض عن القوم فيما جهر الامام أو لم يجهر ، ولا يحتمل [2] الامام شيئا من السنن نحو : الثناء والتسبيح والتحية ، فجعلتم الفرض أهون من التطوع ، والقياس . . . .

---

(١) تقدم تخريجه فى حديث رقم (٣١)
(٢) فى جزء القراءة للبيهقى ص ٢٢ نقلا عن كتاب البخارى ـ يتحمل .
(٣) فى " م " والتحميد

تخريج حديث " جعلت لى الأرض مسجد وطهورا " .

هذا الحديث صحيح ، قد ورد بألفاظ عن جماعة من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ، منهم :
أبو هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة ، وأبو أمامة ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو ذر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعلى بن أبى طالب . .

أما حديث جابر بن عبد الله ـ فأخرجه كل من : ـ
الامام البخارى ـ أول كتاب التيمم ١ / ٨٦ .
وأخرجه مسلم ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـ ١ / ٣٧٠ .

. . . .

والنسائي - في المساجد - باب الرخصة في الصلاة في أعطان الابل - ٢ / ٤٤ .
قلت : اسناده صحيح ، وهو : أخبرنا الحسن بن اسماعيل بن سليمان وهو ابن مجالد : ثقة من العاشرة ، قال : حدثنا هشيم - وهو هشيم ابن بشير - ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي - .
قال : حدثنا سيار - هو أبو الحكم العنبري - ثقة من السادسة - عن يزيد الفقير - هو ابن صهيب - ثقة من الرابعة . . .

والدارمي - كتاب الصلاة - باب الأرض كلها طاهرة ما خلا المقبرة والحمام ١ / ٢٦٣ .
والبيهقي - في السنن الكبرى - كتاب الطهارة - باب التيمم بالصعيد الطيب ١ / ٢١٢ .
وأما حديث أبي هريرة :
فأخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١ / ٣٧١ .
والترمذي - كتاب السير - باب ما جاء في الغنيمة . وقال : هذا حديث حسن صحيح (٤ / ١٢٣)
وابن ماجة - كتاب الطهارة - كأبواب التيمم ١ / ١٨٨ وسنده حسن .
وأبو عوانة : ١ / ٣٩٥ .
والامام أحمد في المسند - ٢ / ٤١٢ .
وحديث حذيفة بن اليمان . .
رواه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - ١ / ٣٧١ .
والامام أحمد في المسند ٥ / ٣٨٣ .
والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب الطهارة - باب الدليل على أن الصعيد الطيب هو التراب ١ / ٢١٣ .
وحديث أبي أمامة . . .

. . . .

رواه الامام أحمد ٥/٢٤٨ . قال الشيخ الألباني فى ارواء الغليل ١/١٨٠ اسناده حسن ،رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير سيار وهو الأموى الدمشقى . قال الحافظ فى التقريب : صدوق .

والبيهقى - كتاب الطهارة - باب التيمم بالصعيد الطيب ١/٢١٢ .

وحديث أبى ذر :

أخرجه الدارمى - كتاب الجهاد - باب ان الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا ٢/١٤٢ .

والامام أحمد ٥/١٤٥، ١٤٨، ١٦١ .

وأبو داود - فى الصلاة - باب المواضع التى لا تجوز فيها الصلاة ١/١٣٢ .

وحديث عبد الله بن عمرو :

أخرجه الامام أحمد ٢/٢٢٢ واسناده حسن .

وحديث عبد الله بن عباس

أخرجه أحمد ١/٢٥٠، ٣٠١- واسناده حسن بالشواهد .

وحديث على بن أبى طالب - رضى الله عنه -

أخرجه - البزار كما فى تحفة الأحوذى ٢/٢٦٠ .

وأخرجه البيهقى - كتاب الطهارة - باب الدليل على أن الصعيد الطيب هو التراب ١/٢١٣ ، ٢١٤ . قال الشيخ الألبانى فى ارواء الغليل ١/٣١٧ بسند فيه ضعف ،وفيه اضطراب بينه ابن أبى حاتم ٢/٣٩٩ - أى فى كتاب العلل .

وأما حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - .

أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب فى المواضع التى لا يجوز فيها الصلاة ١/١٣٣ .

والترمذى - أبواب الصلاة - باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ١/١٣١ .

قال الترمذى : حديث أبى سعيد قد روى عن عبد العزيز بن محمد

. . . .

روايتين : منهم من ذكره عن أبي سعيد ، ومنهم من لم يذكره ، وهذا حديث فيه اضطراب :

وقد تعقب هذا القول الشيخ أحمد شاكر في حاشية سنن الترمذى ١/١٣٣، ١٣٤ فقال : وخلاصة القول في هذا الحديث : أن الترمذى يحكم عليه بالاضطراب من جهة اسناده ويعلله من جهة متنه بالحديث الآخر الصحيح " جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا " .

أما هذا التعليل فانه غير جيد ، لأن الخاص وهو حديث أبي سعيد مقدم على العام ، ولا ينافيه ، بل يدل على ارادة استثناء المقبرة والحمام .

قلت : وهذا ما أراده البخارى - رحمه الله - من قوله : ثم قال في أحاديث أخر الا المقبرة . . . . . الخ .

ثم قال الشيخ شاكر : وأما الاسناد فانه قد اختلف فيه ، فرواه بعضهم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسلا ، ورواه - بعضهم عن عمرو عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا ، فأراد الترمذى أن يشير الى بعض هذه الأسانيد ، وحكم مضطرب لهذا ، وتجد أسانيده في السنن الكبرى للبيهقي - ج٢ ص٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ورواه ابن حزم ج ٤ ص ٢٧ ، ص ٢٨ من طريق حماد بن سلمة ومن طريق عبد الواحد بن زياد ، كلاهما عن عمرو بن يحيى موصولا .

قلت : وقد شن ابن حزم - رحمه الله - هجومه على الذين قالوا : ان هذا الحديث أرسله سفيان الثورى ، وشك في اسناده موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة .

ثم قال الشيخ شاكر : ورواه الدارمى " ج ١ ص ٣٢٣" . .

قلت : قال الدارمى : وأكثرهم أرسلوه .

والحاكم (ج ١ ص ٢٥١) من طريق عبد العزيز بن محمد ، كرواية

. . . .

الترمذى هنا .
ورواه أبو داود - ج ١ ص ١٨٤ ، والشافعى فى الأم (ج ١ ص ٧٩)
عن سفيان بن عيينة عن عمرو مرسلا .
ورواه أيضا البيهقى من طريق يزيد من هارون عن الثورى موصولا
ثم قال : حديث الثورى مرسل ، وقد روى موصولا ، وليس بشىء . .
قلت : هذا غير جيد من البيهقى ، وقد صحت رواية الوصل عنده
عن يزيد بن هارون - وهو ثقة - .
ثم قال البيهقى : وحديث حماد بن سلمة موصول ، وقد تابعه على
وصله عبد الواحد والداوردى ، يعنى عبد العزيز بن محمد ، ولا أدرى
كيف يزعم الترمذى أن الثورى رواه مرسلا فى حين أن روايته موصولة أيضا ؟ .
ثم الذى وصله عن الثورى هو يزيد بن هارون ، وهو حجة حافظ ، وأنا
لم أجده مرسلا من رواية الثورى . . .

ثم ماذا يضر فى اسناد الحديث أن يرسله الثورى أو ابن عيينه
اذا كان مرويا بأسانيد أخرى صحاح موصولة . .
المفهوم فى مثل هذا أن يكون المرسل شاهدا للمسند ، ومؤيدا له
وقد روى عن طريق أخرى ترفع الشك وتؤيد من رواه موصولا ، وهى فى
المستدرك للحاكم من طريق بشر بن المفضل : " ثنا عمارة بن غزية عن
يحيى بن عمارة الأنصارى - وهو والد عمرو بن يحيى ، عن أبى سعيد
الخدرى ، مرفوعا ، ولذلك قال الحاكم بعد أن رواه بهذه الطريق ومن طريق
عبد الواحد بن زياد والداوردى ، كلهم عن عمرو عن أبيه : " هذه
الأسانيد كلها صحيحة على شرط البخارى ومسلم " . ووافقه الذهبى
وقد صدقا .
ثم أن رواية سفيان بن عيينة المرسلة ليست قولا واحدا بالارسال ، بل هى
تدل على أنهم كانوا يروونه تارة بالارسال وتارة بالوصل ، لأن الشافعى
بعد أن رواه عنه مرسلا قال : وجدت هذا الحديث فى كتابى فى موضعين

. . . .

أحدهما منقطع ، والآخر عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم . . وهذا عندى قوة للحديث لا علة له . .

ثم قال الشافعى فى معنى الحديث :

وبهذا نقول ، ومعقول أنه كما جاء فى الحديث ، ولو لم يبينه لأنه ليس لأحد أن يصلى على أرض نجسة ، لأن المقبرة مختلطة التراب بلحوم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم ، وذلك ميتة ، وأن الحمام ما كان مدخولا - يجرى عليه البول والدم والانجاس . .

قال ابن حزم بعد أن روى الأحاديث الدالة على المواضع التى لا تحل الصلاة فيها :

فهذه آثار توجب ما ذكرناه حرفا حرفا ، ولا يسع أحدا تركها .

قلت : نقل الشوكانى فى نيل الأوطار ٢ / ١٤٢ عن ابن حزم قال : أحاديث النهى عن الصلاة الى القبور ، والصلاة على المقبرة أحاديث متواترة لا يسع أحد تركها - فكان الشوكانى - رحمه الله - أخذ المعنى من ذلك ، - لأن هذ الكلام غير موجود فى المحلى - والله أعلم .

---------. . . . . --------

عنـدك أن لا يقاس الفرض بالتطوع ، وأن لا يجعـل الفرض أهـون مـن التطوع وأن يقاس الفرض أو الفرع بالفرض اذا كان من نحوه . . فلـو قسـت القراءة بالركوع والسجود والتشهد اذا كانت هذه كلها فرض ، ثـم اختلفـوا في فرض منهـا كان أولى عند من يرى القياس أن يقيسوا (١) الفـرض أو الفـرع بالفرض (٢) .

---

(١) في جزء القراءة للبيهقـي ص ٢٢٠ - يقيس .

(٢) قال البيهقـي في نفس المصدر السابق : وقرأت في كتاب محمد بـن اسماعيل البخاري - رحمه الله - فيما احتج به في هذه المسألـة قيل لـه : أي لأبي حنيفـة - رحمه الله - : اتفق أهل العلم وأنتم الى أن قال . . . . كان أولى عند من يرى القياس أن يقيس الفرض أو الفـرع بالفرض .
ثم قـال البيهقـي : ولا يدخل على قوله اذا أدرك امامه راكعـا فـان عنـده - أي البخاري - لا يصير بادراكه مدركا للركعـة حتى يدرك القيام ويأتي بالقـراءة .

حديث رقم (٣٤) ....

وقال أبو هريرة وعائشة (رضى الله [illegible])[1] قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ :(مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأمِّ القرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ) ..

---

(١) زيادة في [illegible] .

- أبو هريرة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١٠ .
- عائشة - تقدمت ترجمتها في الحديث رقم ١٢ .

هذا الحديث صحيح مشهور من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه ..

تخريجه من رواية أبي هريرة :

رواه مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة - ٢٩٦/١ ، ٢٩٧ .
ومالك في الموطأ - كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة ٨٤/١ .
وأبو داود - كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب
والترمذي : كتاب التفسير - باب ومن سورة فاتحة الكتاب ..
والنسائي - في الافتتاح - باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ..
وابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب القراءة خلف الامام ٢٧٣/١ .

تخريج رواية عائشة - رضى الله عنها - بهذا اللفظ ..

البيهقي - في جزء القراءة ص ٤٨ ، والامام أحمد في المسند ١٤٤/٦ ، ٢٧٥ واسناده حسن ..
وسيأتي تخريجه كاملا عند رواياته مع الحديث القدسي ...

--- .... ---

حديث رقم (٣٥) ..

وقال عمر بن الخطاب : اقْرَأْ خَلْفَ الإمامِ - قلت : وإنْ قَرأتَ .. قال : نَعَمْ وإنْ قَرأتُ .

وكذلك قال أُبَيّ بنُ كَعْبٍ وحُذَيْفَةُ بنُ اليَمَان وعبادة(١)

ويذكر عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو(٢) وأبي سعيد الخدري وعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " نحو ذلك" (٣)

---

(١) في " د " بزيادة ابن الصامت . وفي " م " بزيادة - رضي الله عنهم .
(٢) في " م " عمر وهو خطأ .
(٣) سقط في " م" .

رجال السند :

- عمر بن الخطاب - هو أمير المؤمنين أبا حفص وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم الفاروق لتفريقه بين الحق والباطل ،فضائله ومناقبه كثيرة ومنها موافقته لتنزيل في خمسة عشر موضعا ،أخرج له الشيخان واحدا وثمانين حديثا ،اتفقا في ستة وعشرين ، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم بواحد وعشرين ،وأخرج له الأربعة وغيرهم ..

وولي الخلافة عشر سنين ونصفا أستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين .

مراجع للترجمة :

طبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ ،طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٥٩١ ،أسد الغابة ٣ / ٦٤٢ ،الاستيعاب بحاشية الاصابة ٨ / ٢٤٢ ،تذكرة الحفاظ ١ / ٥ ،الاصابة ٧ / ٥٧٤ ،تهذيب التهذيب ٧ / ٤٣٨ ،تاريخ الخلفاء ص ١٠٨ ،الرياض المستطابة ص ١٤٧ .

. . . .

- أبي بن كعب ـ أبو المنذر من بني النجار من الأنصار ـ شهد العقبة الثانية وهو من قراء الصحابة ، وقد قرأ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم (لم يكن الذين كفروا) وهذه منقبة عظيمة لأبي ، وهو أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وروى له أربعة وستون ومائة حديث . . . . .
اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة . .
توفي سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهذا هو الصحيح خلافا لمن قال بأنه بقي لخلافة عثمان بن عفان وتوفي سنة ثلاثين .
المراجع :
مسند الامام أحمد ٥/١١٣ ، الطبقات الكبرى ٣/٤٩٨ ، التاريخ الكبير ٢/٣٩ ، الجرح والتعديل ٢/٢٩٠ ، الاستبصار ص ٤٨ ، الاصابة ١/٢٦ ، تهذيب التاريخ لابن عساكر ٢/٣٢٥ .

- حذيفة بن اليمان ـ من السابقين علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون الى يوم القيامة من الفتن والحوادث ، شهد أحدا والخندق وفتوح العراق ـ له مائة حديث وأحاديث . .
اتفق الشيخان على اثني عشر ، انفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بسبعة عشر ، افتتح الدينور ، وهمذان ، والري . .
روى له الجماعة ـ مات سنة ست وثلاثين .

المراجع :

مسند الامام أحمد ٥/٣٨٢ ، طبقات ابن سعد ٦/١٥ ، ٧/٣١٧ ، التاريخ الكبير ٣/١٩٥ ، الجرح والتعديل ٣/٢٥٦
معجم الطبراني الكبير ٣/١٧٨ ، المستدرك ٣/٣٧٩ ، الاستيعاب ١/٣٣٤
أسد الغابة ١/٤٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٦١ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٠٣ .

. . . .

- عبادة بن الصامت - تقدمت ترجمته في الحديث الثاني . .
- على ابن أبى طالب - تقدمت ترجمته فى الحديث الأول . .
- عبد الله بن عمرو - تقدمت ترجمته فى الحديث الحادى والعشرين .
- أبى سعيد الخدرى - تقدمت ترجمته فى الحديث الثالث عشر .

الحكم على الأثر - عن عمر رضى الله عنه :

اسناده صحيح - كما قال الدارقطني فى سننه ١/٣١٧.
وسيأتى تخريجه عند حديث رقم ٥٤ -
أخرجه البخارى هناك بالسند وهنا تعليقا .

= والأثر عن أُبَىّ - رضى الله عنه - سيأتى بسنده برقم (٥٦)

= والأثر عن عبادة - رضى الله عنه - فقد أخرجه البيهقى فى جزء القراءة ص ٩٤ بسنده عن رجاء ابن حيوة عن محمود بن الربيع قال :

صلينا صلاة والى جنبى عبادة بن الصامت فسمعته يقرأ بفاتحة القرآن ، فلما فرغنا قلت : أبا الوليد ألم أسمعك قرأت بفاتحة القرآن ؟
قال : أجل انه لا صلاة الا بها ،
قال ابن عون - من رواة الحديث - فكان بقال لرجاء : أرأيت ان كان خلف الامام فيما يجهر فيقول : ان جهر وان لم يجهر فلا بد من قراءة . .
وفى حديث آخر قال عبادة : انه لا صلاة الا بأم الكتاب ، فان كنت خلف الامام فاقرأ فى نفسك ، وان كنت وحدك فاسمع أذنيك ، ولا تؤذ من عن يمينك ومن عن يسارك . .
أخرجه البيهقى فى الجزء ص ٩٥ .

= وأما أثر على رضى الله عنه - فاسناده حسن ، وتقدم تخريجه عند رقم (١) وسيأتى عند رقم (٥٧) . .

. . . .

= وأما الأثر عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - :

فأخرجه البيهقى فى جزء القراءة ص ٩٧ ، وسيأتى تخريجه كاملا عند رقم (٦٣) .

= وأما الأثر عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - :

فأخرجه البيهقى فى جزء القراءة ص ١٠٠ ، وسيأتى تخريجه بسنده عند رقم (٦٠) .

. . . .

حديث رقم (٣٦) ....

وقال القاسم بن محمد : كان رجالٌ أئمةٌ يقرأون خلف الامام ، وقال أبو مريم : سمعت ابن مسعود يقرأ خلف الامام
وقال أبو وائل : عن ابن مسعود : أنصت للامام .
وقال ابن المبارك : دَلَّ أَنَّ هذا في الجَهْرِ ، وإنما يُقرأ خَلْفَ الإمامِ فيمَا سَكَتَ الإمامُ ..

- القاسم بن محمد - ابن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد - ثقة ولد في خلافة علي - أحد الفقهاء بالمدينة ..
قال يحيى بن سعيد القطان : ما أدركت أحدا بالمدينة نفضله على القاسم ..
وقال ابن سعد : كان ثقة عالما فقيها واماما ورعا كثير الحديث روى له الجماعة - توفي سنة ست ومائة ..

المراجع:
طبقات ابن سعد ١٨٧/٥ ، التاريخ الصغير ٢٤١/١ ، الجرح والتعديل ١١٨/٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ٥٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٨ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٨ .

- أبو مريم - هو عبد الله بن زياد الأزدي الكوفي ، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، ووثقه العجلي والدارقطني ، روى له البخاري حديثا في الصحيح عن عمار - في الفتن ١٢/٨ ، وحديثا في جزء القراءة خلف الامام عن ابن مسعود ، وروى له الترمذي حديثا واحدا كذلك في المناقب ..

. . . .

المراجـــــع :

تاريخ ابن معين ٢ / ٣٠٨ ، طبقات ابن سعد ٦ / ١٩٧ ، الجرح والتعديل ٥ / ٦٠ ، الثقات لابن حبان ٥ / ٥٨ ، تهذيب الكمال ٢ / ٦٨٤ ، تحفة الأشراف للمزى ٧ / ٤٧٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٢١ ، التقريب ١ / ٤١٦ ، وقـــال فيه ثقـة من الثالثـــة . .

- ابـن مسـعود - هو عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أبو عبـــد الرحمن الهذلي - كان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الروايـــة ويزجـر تلاميذه عن التهاون في ضبط الألفاظ ، وكان من أئمة أوعيـــة العلم والهدى ، شهد بدرا والمشاهد كلها . .

روى ثمانية وأربعين وثمان مائة حديث ، اتفق الشيخان منها على أربعـــة وستين وانفرد البخارى بأحد وعشرين ، ومسلم بخمسة وثلاثيـــن . ومناقبـــه كثيرة . .

روى له الجماعـة - توفي - رضي الله عنه - بالمدينة سنة اثنتين وثلاثيـــن وصلى عليه عثمان بن عفـان ، ودفن بالبقيع ، وقيل نزل الكوفـة ومات بهـــا سنة ثلاث وثلاثين . .

المراجـــــع :

مسند أحمـد ١ / ٣٧٤ ، طبقات خليفـة ص ١٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٤٩ أسـد الغابة ٣ / ٣٨٤ ، تاريخ بغداد ١ / ١٤٧ ، تذكرة الحفـاظ ١ / ٣١ العقد الثمين ٥ / ٢٨٣ ، طبقات القراء للجزرى ١ / ٤٥٨ ، الاصـابـــة ٧ / ٢٠٩ . .

- أبو وايـــل - هو شقيق ابن أبى سلمة الأزدى الكوفي تابعى مخضـــرم أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، ولد سنة احدى من الهجـــرة قال ابن معين : ثقـة لا يسأل عن مثله . .

. . . .

وقال عمرو بن مرة : أعلم أهل الكوفة بحديث ابن مسعود . .
روى لــه الستة توفى سنة تسع وتسعين فى خلافة عمــر بن عبد العزيز
وقال ابن الجزرى : توفى فى زمن الحجاج بعد الجماجم سنة اثنيـن
وثمانين . .

المراجــع :

طبقات ابن سعد ٦/٩٦ ، طبقات خليفة ص ١١٥ ، التاريخ الكبير ٤/٢٤٥
المعرفة والتاريخ ٢/٥٧٤ ، الثقات لابن حبان ٤/٣٥٤ ، مشاهير العلماء
الأمصــار ص ٩٩ ، أسد الغابة ٣/٣ ، تهذيب الكمال ٢/٥٨٧ ، الاصابة
٥/١٠٧ ، النجوم الزاهــرة ١/٢٠١ .

- ابن المبــارك : هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمــن
الحنظلى مولاهــم المروزى ولد سـنة تسع عشرة ومائة ، قال ابن عيينــة
ابن المبارك : عالم المشرق والمغرب ومابينهما . .
وقال ابن معين : ما رأيت من محدث لله الا ستة منهم ابن المبارك ، وكان
ثقــة عالما مثبتا ، صحيح الحديث . .

المراجــع :

طبقات ابن سعد ٧/٣٧٢ ، التاريخ الكبير ٥/٢١٢ ، الجرح والتعديل -
٥/١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢ ، ترتيب المدارك ١/٣٠٠ ، الديبــاج
المذهب ١/٤٠٧ ، الطبقات الكبرى للشعرانى ص ٥٠ ، شـــذرات —
الذهب ١/٢٩٥ .

الحكــم على الأثـــر :
================

صحيــح بشــواهــده . . . .

. . . .

تخريج قول القاسم بن محمد : كان رجال أئمة يقرأون وراء الامام . . . . .

أخرجه البيهقي في جزء القراءة ص ١٠٥ - بسنده من طريق سفيان نا أسامة عن القاسم بن محمد . . . . .الخ .

واسناده حسن -

تخريج قول أبي مريم : (عبد الله بن زياد) سمعت ابن مسعود يقرأ خلف الامام) . . . .

أخرجه ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة خلف الامام - ١/ ٣٧٣ من طريق شريك عن أشعث بن سليمان عن ابن مريم الأسدي عن عبد الله قال : صليت الى جنبه فسمعته يقرأ خلف بعض الأمراء في الظهر والعصر .

وفي رواية بسنده عن هذيل [1] عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ في العصر خلف الامام في الركعتين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

وفي رواية عن ابن أبي شيبة ١/ ٣٧٠ ، بسنده عن ابن سيرين قال : نبئت أن ابن مسعود كان يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب . . . . . . .الخ .

وقال البيهقي في السنن - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام ٢/ ١٦١ ، ١٦٩ ، وروينا عن عبد الله بن زياد الأسدي أنه قال : صليت الى جنب عبد الله بن مسعود خلف الامام فسمعته يقرأ في الظهر والعصر ومثله في الجزء ص ٩٥ ، ص ١٧٠ .

وقال أيضا : وقد قال علقمة : صليت الى جنب عبد الله فلم أعلم أنه يقرأ حتى جهر بهذه الآية " وقل رب زدني علما " .

---

(١) هذيل - هو ابن شرحبيل .

. . . .

وروى في الجــزء ص ١٧٠ من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة أن ابن مسعود كان يقول : ان كل صلاة ليس فيها قراءة فليست بشيء .

الحكـــــم على الأثـــر : صحيح بشواهــده . .

تخريج قول ابن مســعود : أنصت للامام -

أخرج الامام محمد بن الحسن بنحوه في الموطأ - باب القراءة خلف الامام في الصلاة - ص ٦٢ .
من طريق سفيان بن عيينة - عن منصور بن المعتمر - عن أبي وائل قــال : سئل عبــد الله بن مسعود عن القراءة خلف الامام فقال : أنصت ،فان في الصــلاة شغــلا ، وسيكفيك ذلك الامام .

وأخرجــه أيضا من طريق سفيان الثوري عن منصور عن أبي وائــل عن عبد الله بن مسعود قال : أنصت للقرآن فان في الصــلاة شــغــلا وسيكفيك الامام . .
قلت : رجالهما ثقات الا محمد بن الحسن . .
قال الذهبي في الميزان ٣ / ٥١٣ : لينــه النسائي وغيره من قبل حفظــه وكان من بحور العلم والفقه قويا في مالك .
وأبو وائل : هو شقيق بن سلمة الأسدي - كوفي مخضــرم .

وأخرجــه عبد الرزاق في المصنف بنحوه - باب القراءة خلف الامام ، ٢ / ١٣٨ ،من طريق سفيان الثوري ، وقد سقط من النسخة المطبوعـــــة كما قال : محقق المصنف ،وأظنه الثوري - وهو الصحيح - بنحو روايـــة محمد بن الحسن - ورجاله ثقات .

وأخرجــه ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من كره القراءة خلـــف الامام - ١ / ٣٧٦ ،من طريق أبو الأحوص عن منصور عن أبي وائل بـــــه بلفــظ (أن في الصلاة شغلا وسيكفيك ذاك الامام . . .) .

. . . .

وأخرجه الطحاوى فى شرح معانى الآثار - باب القراءة خلف الامام ٢١٩/١ من طريق وهيب بن خالد عن منصور المعتمر عن أبى وائل به بلفظ " أنصت للقراءة فان فى الصلاة شغلا ، وسيكفيك ذلك الامام . . "

وأخرجه من طرق عن شعبة وأبى الأحوص عن منصور به ، واسناده صحيح .

وأخرجه البيهقى فى كتاب القراءة خلف الامام ص ٨٩-٩٠ من طريق أيوب السختيانى عن منصور عن أبى وائل به بلفظ " أنصت للقرآن كما أمرت فان فى القراءة لشغلا سيكفيك ذاك الامام " .

وأخرجه أيضا ص ١٤٦ من طريق سفيان وشعبة* عن منصور به .

قال البيهقى : هذا فى صلاة يجهر فيها بالقراءة ، وانما يقال أنصت للقرآن لما يسمع منه لا لما لا يسمع منه**.

وقال : يشبه أن يكون قوله أنصت للقرآن راجعا الى النهى عن الجهر بالقرآن ، لا عن الامساك عن أصل القراءة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق ١٦٠/١ من طريق سفيان وشعبة .

وأخرجه أيضا فى السنن - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق . . . .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١١٠/٢ ، ١١١ - بلفظ - أنصت للقرآن فان فى الصلاة شغلا وسيكفيك ذلك الامام . .

ثم قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله موثوقون .

قلت : لفظ (ان فى الصلاة لشغلا) متفق عليه - رواه البخارى - فى العمل فى الصلاة - باب ما ينهى عنه فى الكلام فى الصلاة ٥٩/٢ عن

---

* فى جزء القراءة للبيهقى المطبوع ، وشعيب ، وهو خطأ مطبعى ، وشعبة هو ابن الحجاج .

** فى المطبوع - فى جزء القراءة خلف الامام - لما يسمح وهو خطأ مطبعى .

. . . .

محمد بن عبد الله بن نمير ،رواه مسلم ـ كتاب المساجد ـ باب تحريم الكلام فى الصلاة ١/ ٣٨٢ عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره .

وأخرج عبد الرزاق فى مصنفه ـ باب القراءة خلف الامام٢ / ١٤٠ ، من طريق اسرائيل عن أبى اسحاق قال : كان أصحاب عبد الله لا يقرأون خلف الامام .

وأخرج ابن أبى شيبة ـ كتاب الصلوات ـ من كره القراءة خلف الامام ١ / ٣٧٧ـ عن يزيد بن هارون عن أشعث عن مالك بن عمارة قال : سألت لا أدرى كم رجل من أصحاب عبد الله . . كلهم يقولون : لا يقرأ خلف الامام ـ منهم عمرو بن ميمون .

وذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد فى القراءة فى السرية دون الجهرية وراء الامام ٢ / ١١٠عن عبد الله بن مسعود أنه قال : يافلان لا تقرأ خلف الامام الا أن يكون اماما لا يقرأ .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ،ورجاله ثقات . .

قلت : ولا تعارض بين الروايتين ـ فكان يقرأ فى السرية ،وينصت فى الجهرية ،ويقرأ فيما سكت الامام ،كما قال ابن المبارك ـ رحمه الله ـ وقال البيهقى فى جزء القراءة ص ١٧٠ بعد أن روى الأثر عن عبد الله بن مسعود . . . . فهذا فى صلاة يجهر الامام فيها بالقراءة ،وانما يقال : أنصت للقرآن لما يسمع منه لا لما لا يسمع ،وقد روينا عن عبد الله كأنه كان يقرأ خلف الامام فى الظهر والعصر ،ويشبه أن يكون قوله " أنصت للقرآن " راجعا الى النهى عن الجهر بالقرآن ، لا عن الامساك عن أصل القراءة .

روى البيهقى فى جزء القراءة ص ١٧٠ ـ بسنده عن أبى اسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال :" لا تسبقوا قراءكم ،انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا ،واذا سجد فاسجدوا ،فان أحدكم تكون معه السورة فيقرأها ،فاذا فرغ ركع من

. . . .

قبل أن يركع الامام ،فلا تسابقوا قراءكم ،فانما جعل الامام ليؤتم به " .

قال أبو بكر بن خزيمة : أفلست ترى ابن مسعود في هذا الخبر ينهى المأموم أن يركع اذا فرغ من قراءة السورة قبل ركوع الامام ونهاه عن مسابقة الامام بالقراءة ،ولم ينهه عن القراءة خلف امامه . . . . .

. . . .

حديث رقم (٣٧) ...

وقال الحسنُ وسعيدُ بنُ جُبير وَميمونُ بنُ مهران ومالا أحْصى من التابعين ، وأهلِ العِلْم أنه يقرأ خَلْفَ الإمام وإنْ جَهَرَ .

وكانت عائشة تأمُرُ بالقراءة خَلْفَ الإمام ..

- الحسن : هو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى - كابو سعيد المشهور بكنيته ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، كان ثقة فى نفسه ، حجة ، رأسا فى العلم والعمل ، وكان كثير التدليس ..

قال أبو زرعة الرازى : كل شيء قال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجدت له أصلا ثابتا ما خلا أربعة أحاديث ..

قال ابن سعد : كان غالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا كثير العلم فصيحا جميلا ، وما أسند من حديثه وروى عن من سمع فهو حجة ، وما أرسل فليس بحجة .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧ / ١٥٦ ، الثقات لابن حبان ٤ / ١٢٢ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٨٩ ، أخبار القضاة لوكيع ٢ / ٣ ، ١٥ ، ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم ١ / ٢٥٤ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٥٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٥٧ ، طبقات المفسرين للداودى ١ / ١٤٧ .

- سعيد بن جبير - بن هشام الأزدى مولاهم الكوفى ، كان ابن عباس اذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهماء - يعنى سعيد بن جبير ،

قال الطبرى : ثقة امام حجة ، قتله الحجاج فى شعبان سنة خمس -

. . . .

وتسعين ، وهو ابن تسع وأربعين سنة .

روى له الجماعة . .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٦/٢٥٦ ،التاريخ الكبير ٣/٢٦١ ،المعرفة والتاريخ ١/٧١٢ ،أخبار القضاة لوكيع ٢/٤١١ ،الجرح والتعديل ٢/٩ ، أخبار أصفهان ١/٣٢٤ ،العقد الثمين ٤/٥٤٩ .

- ميمون بن مهران ـ الجزرى أبو أيوب ـ أصله كوفي ـ ثقة فقيه . . .
قال أحمد بن حنبل : هو أوثق من عكرمة . .
ووثقه النسائي والعجلي وابن سعد وقال : ثقة كثير الحديث .
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : خرج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري ، فلا أدري لما تركه ؟ .
قال ابن سعد : توفي سنة سبع عشرة ومائة . .
وقال خليفة في طبقاته سنة ست عشرة ومائة . .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٧/٤٧٧ ،طبقات خليفة ص ٣١٩ ، الجرح والتعديل ٨/٢٣٨ ،طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٧ . سير أعلام النبلاء ٥/٧١ ، تذكرة الحفاظ ١/٩٨ ،تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠ .

- عائشة ـ أم المؤمنين ـ تقدمت ترجمتها في الحديث العاشر .

تخريج الأقوال السابقة :

قول الحسن البصري ـ رحمه الله ـ أخرجه عبد الرزاق في المصنف ـ باب القراءة خلف الامام ـ ٢/١٣٤ من طريق معمر عمن سمع الحسن يقول : " اقرأ بأم القرآن جهر الامام أو لم يجهر ،فاذا جهر ففرغ من أم القرآن

. . . .

فاقرأ بها أنت .

وأخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة خلف الامام ١ / ٣٧٤ - من طريق هشيم : قال أخبرني منصور ويونس عن الحسن أنه كان يقول : اقرأ خلف الامام في كل ركعة بفاتحة الكتاب في نفسك . .

وقول سعيد بن جبير - رحمه الله -

أخرجه البخاري في هذا الجزء عن صدقة بن الفضل ، وسيأتي برقم ٢٧٩ وسيأتي تخريجه كاملا هناك .

تخريج الأثر عن عائشة - رضي الله عنها - كانت تأمر بالقراءة - خلف الامام . . .

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه ٢ / ١٧١ من طريق سفيان عن عاصم ، عن ذكوان عن عائشة وعن أبي هريرة - رضي الله عنهما - أنهما كانا يأمران بالقراءة وراء الامام اذا لم يجهر .

وأخرجه أيضا من طريق عكرمة بن زهير عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة وعائشة " أنهما كانا يأمران بالقراءة خلف الامام في الظهر والعصر ، وفي الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وشيء من القرآن .

وكانت عائشة - رضي الله عنها - تقول : (يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب) . .

وأخرجه البيهقي في جزء القراءة ص ٩٩ .

———— . . . . ————

حديث رقم (٣٨) ..

وقال خَلَّادٌ(١) : ثنا حَنْظَلَةُ بنُ أبي المُغِيرَةِ قال : سألتُ حماداً عن القراءة خَلْفَ الإمامِ في الأولى والعصر فقال(٢) : كان سعيدُ ابنُ جُبَيْرٍ يَقرأُ فقلت : فأيُّ(٣) ذلك أحبُّ اليك ، قال(٤) : أنْ يَقرأَ(٥) .

---

(١) في " م " - خلال - وهو تصحيف لخلاد .
(٢) في " د " قال .
(٣) في " م " أى .
(٤) في " م " فقال .
(٥) في " م " تقرأ .

رجال السند :

- خلاد : هو خلاد - بفتح الخاء وتشديد اللام - بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي ثم المكي ، من قدماء شيوخ الامام البخاري . وثقه الامام أحمد والعجلي والخليلي وقال : ثقة امام .
وقال الدارقطني : ثقة - انما أخطأ في حديث واحد ...
وقال أبو حاتم : ليس بذاك المعروف محله الصدق ..
وقال أبو داود : ليس به بأس ..
ابن حبان : في الثقات ..
وقال ابن نمير : صدوق الا أن في حديثه غلطا قليلا .
وقال الذهبي في الكاشف ، والمغني في الضعفاء : ثقة .
وقال الحافظ ابن حجر : صدوق - رمي بالقدر ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سبع عشرة ..
روى له البخاري وأبو داود والترمذي .

ترجمته :

التاريخ الكبير ٣ / ١٨٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٦٨ ، المعجم المشتمل

. . . .

ص ١١٦ ، تهذيب الكمال ١ / ٣٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٦٤ ، الكاشف ١ / ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٥٧ ، المغني في الضعفاء ١ / ٢١١ ، العقد الثمين ٤ / ٣٤١ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٧٤ ، التقريب ١ / ٢٣٠ . هدى الساري ص ٤٠١ .

- حنظلة بن أبي المغيرة : قال البخاري في تاريخه الكبير : حنظلة أبو عبد الرحمن التيمي المعلم الكوفي ، سمع عبد الكريم أبا أمية ، سمع منه وكيع وخلاد بن يحيى ، هو ابن عبد الرحيم ، وهو القاص ، ويقال التيمي - وسكت عنه .

وفي الجرح والتعديل : قال : حنظلة بن أبي المغيرة ، وأبو المغيرة اسمه عبد الرحمن ، ويقال ابن عبد الحميد ، وهو المعلم القاص ، يكنى بأبي عبد الرحمن التيمي ، روى عن الضحاك بن قيس ، وعبد الكريم بن أبي أمية ، وحماد بن أبي سليمان ، روى عنه وكيع وأبو نعيم وخلاد بن يحيى وسكت عنه ، فهو مجهول الحال عنده .

قلت : هو معروف العين لأن ثلاثة من الثقات رووا عنه وهم وكيع وأبونعيم وخلاد بن يحيى .

وذكره ابن حبان في ثقاته حسب شرطه فيمن روى عنه ثقة وضعف فأكثر ، وروى هو عن ثقة ، والضحاك بن قيس ثقة ، وحماد بن أبي سليمان أيضا ثقة عند ابن حبان على شرطه في ثقاته .

فقال ابن حبان : حنظلة بن عبد الرحمن القاص التيمي ، وقد قيل حنظلة ابن عبد الحميد يروي عن عبد الكريم بن أبي أمية ، روى عنه وكيع وخلاد ابن يحيى .

قال ابن معين في تاريخه : حنظلة التيمي القاص ، شيخ لوكيع ، وقال : حنظلة بن عبد الرحمن القاص هو حنظلة التيمي ، وقال : حنظلة اليمي هو حنظلة القاص ، يروي عنه أبو نعيم ، وأبو معاوية ، وهو كوفي .

. . . .

وقال : حنظلة بن عبد الرحمن - كوفى لم يكن به بأس - ان شاء الله .
وقال : قد روى وكيع عن حنظلة بن عبد الرحمن التيمى ، وليس بشىء
وهو حنظلة القاص .
من هذه النصوص يبدوا اختلاف قول ابن معين فى حنظلة بن أبى المغيرة
وهو حنظلة بن عبد الرحمن القاص التيمى ، كما يبدو - والله أعلم - .
ونقل الذهبى فى ميزانه : قول ابن معين فى حنظلة التيمى القاص
شيخ لوكيع - لا يكتب حديثه ، كذلك ابن حجر فى لسان الميزان .

الترجمة :

التاريخ الكبير ٤٣/٣ ، الجرح والتعديل ٢٤٢/٣ ، التاريخ لابن معين
١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، الثقات لابن حبان ٢٠٩/٨ ، ، ميزان
الاعتدال ٦٢١/١ ، لسان الميزان ٣٦٨/٢ .

- حماد بن أبى سليمان بن مسلم الأشعرى ، مولاهم ، أبو اسماعيل
الكوفى - أصله من أصبهان .
وثقه ابن معين والعجلى والنسائى ، وقال ابن سعد : ضعيف فى الحديث
واختلط فى آخر عمره ، وقال الذهلى : كثير الخطأ والوهم ، وقال
ابن عدى : يقع فى رواية أفراد وغرائب وهو لا بأس به متماسك الحديث .
وقال الذهبى فى الكاشف : ثقة امام مجتهد ، والشعبى أثبت منه .
وقال ابن حجر فى التقريب : فقيه صدوق ، له أوهام . .
توفى سنة عشرين ومائة وقيل غير ذلك .
روى له مسلم مقرونا ، والبخارى تعليقا ، وفى التاريخ وجزء القراءة . ،
وأصحاب السنن الأربعة .

الترجمة :

تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى ص ٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١١ ،

. . . .

طبقات ابن سعد ٦/٣٣٢ ، التاريخ الكبير ٣/١٨ ، الكنى للدولابي ص ٩٦ ، الضعفاء للعقيلي ١٠٧ ، الجرح والتعديل ٣/١٤٦ ، تهذيب الكمال ١/٣٢٧ ، أخبار أصبهان ١/٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٥/٢٣١ ، الكاشف ١/٢٥٢ ، طبقات الشيرازي ص ٨٣ ، التقريب ١/١٩٧ .

- سعيد بن جبير - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٣) .

الحكم على الأثر : حسن بشواهده ومتابعاته . .

حيث ثبت عن سعيد بن جبير - رحمه الله - القراءة خلف الامام فى الجهرية والسرية من طريق عبد الله بن رجاء عن عبد الله بن خثيم ، وسيأتي هذا بسنده رقم ٢٧٩ .

تخريجه :

أخرج عبد الرزاق فى مصنفه - باب كيف القراءة فى الصلاة ٢/١٠١ .
قال حماد : وكان سعيد بن جبير يقرأ بفاتحة الكتاب .
وابن أبى شيبة فى المصنف - كتاب الصلاة - من كان يقرأ فى الأوليين بفاتحة الكتاب ١/٣٧١ .

من طريق وكيع عن مسعر عن حماد عن سعيد بن جبير قال : اقرأ فى الأخريين بفاتحة الكتاب . .

. . . .

حـديث رقـم (٣٩) ....

وقال مجاهـد : اذا لم يَقْرأ خَلْفَ الإمام أعادَ الصلاةُ .

وكذلك قال عبد الله بن الزبير .. وقيل له : احْتِجاجُكَ بقول اللّه :

(واذا (١) قُـرِئ القـرآنُ فاسْتَمِعـوا له وأنْصِـتوا (٢)) .

أرأيتَ اذا لم يَجْهَـرْ الإمامُ ،أيقرأُ (٣) خَلْفَـهُ ؟ فإنْ قال : لا بَطَـلَ دَعْـوَاهُ ،لأنّ اللّه قال : (فاستَمِعُـوا له وأنْصِتوا) وانمـــا يستمع لما يجهـر ،مع أنـا نستعمل قول الله تعالى : (فاستمعوا لـه) يقول (٤) : يقـرأ خَلْفَ الإمام عند السكتات .

---

(١) فى الأصـل و" د " و " م " اذا وهو خطأ من الناسخ .

(٢) فى " د " وانتصوا وهو خطأ من الناسخ ـ وقوله تعالى (واذا قرئ ..... جزء من آية ٢٠٤ من سورة الأعراف .

(٣) فى " م " (يقرأ) وهو خطأ لأن الاستفهام يقتضى ذلك .

(٤) فى مجموع الفتاوى ٢٣ / ٢٩٥ (نقول) حيث أنه نقل شيخ الاسلام كـــلام البخارى هذا ،وأظنه الصواب والمناسب .

رجـــال الســـند :

- مجاهـد : هو مجاهـد بن جبر أبو الحجاج المكى المخزومى موسى السائب ابن أبى السائب ـ ولد سنة احدى وعشرين ..

روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب .

قال سفيان الثورى : خذوا التفسير من أربعة : مجاهد وسعيد بـــن جبير ،وعكرمـة ،والضحاك بن مزاحـــم .

وثقـه ابن معين والعجلى وأبو زرعة وابن سعد ،وقال : كان فقيها عالما كثير الحديث .

وقال ابن حبان فى الثقات : كان فقيها ورعا عابدا متقنا ..

. . . .

روى له الجماعة ـ مات سنة مائة ، وقيل احدى ومائة ، وقيل اثنتين أو ثلاث ، أو أربع وهو ساجد .

المراجع للترجمة :

طبقات ابن سعد ٥ / ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٧ / ٤١١ ، المعرفة والتاريخ ١ / ٧١١ ، الجرح والتعديل ٤ / ٣١٩ ، حلية الأولياء ٣ / ٢٧٩ ، طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٨٣ ، العقد الثمين ٧ / ١٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩ .

- عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي الأسدى ، أبو بكر المكى ثم المدنى ـ له صحبة ، أول مولود فى الاسلام للمهاجرين بالمدينة ولد سنة اثنتين ، وقيل فى احدى .

مسنده نحو ثلاثة وثلاثين حديثا . اتفق البخارى ومسلم له على حديث واحد ، وانفرد البخارى بستة أحاديث ، ومسلم بحديثين .

بويع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين .

روى له الجماعة . .

قال ابن اسحاق ، وعدة : قتل فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ، التاريخ الكبير ٥ / ٦ ، المعرفة والتاريخ ١ / ٢٤٣ الجرح والتعديل ٥ / ٥٦ ، تاريخ الطبرى ٥ / ٥٦٣ ، ٥٨٢ ، ٦٢٢ ، ٦ / ١٦٦ ، ١٨٧ ، المستدرك ٣ / ٥٤٧ ، الاستيعاب ٥ ٩٠٥ . الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٤٠ ، أسد الغابة ٣ / ٢٤٢ ، الكامل فى التاريخ ٤ / ٣٤٨ ، الحلية السبراء ١ / ٢٤ ، تهذيب الكمال ٢ / ٦٨٢ ، العقد الثمين ٥ / ١٤١ ، الاصابة ٢ / ٣٠٩ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢١٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢١١ .

تخريج قول مجاهد ـ رحمه الله ـ اذا لم يقرأ الامام أعاد الصلاة . .

. . . .

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه - كتاب الصلوات - من قال لاصلاة الا بفاتحة الكتاب ١/ ٣٦١ بهذا السند .

قال : حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال : اذا لم يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب فانه يعيد تلك الركعة .

قلت : فيه ليث بن أبي سليم ،

قال الحافظ في التقريب ٢ / ١٣٨ : صدوق اختلط أخيرا ، ولم يتغير حديثه فترك .

قلت : وقد احتج البخاري بهذا ، وكأنه - وقبل الاختلاط - والله أعلم .

وقال البيهقي في جزء القراءة ص ١٠٦ - قرأت في كتاب القراءة خلف الامام للبخاري - رحمه الله - حكاية عن الحسن وسعيد بن جبير وميمون بن مهران وما لا أحصي من التابعين وأهل العلم أنه يقرأ خلف الامام وان جهر قال : وقال مجاهد : اذا لم يقرأ خلف الامام أعاد الصلاة وكذلك قال : عبد الله بن الزبير . . . .

———— . . . . ————

حديث رقـــم (٤٠) ....

قال سَـمُرة : كان للنَّبي صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ : سَكْتَتَـان سَكْتَةٌ حِينَ يُكَبِّـرُ ، وَسَكْتَـةٌ حين يَفرُغُ من قراءَتِـه .

- سـمرة : هو سـمرة بن جندب بن هـلال الفـزارى أو سليمـان ... من علماء الصحابـة - رضى الله عنهم - نزل البصـرة ومات بها سـنة ثمان وخمسين .. روى له الجماعة .

التـرجمـة :

طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤، ٧/ ٤٩، التاريخ الكبير ٤/ ١٧٦، والصغير ١/ ١٠٦، الجرح والتعديل ٤/ ١٥٤، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٠٢، أسـد الغابـة ٢/ ٣٥٤، تهذيب الكمال ١/ ٥٥٠، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٨٣، مرآة الجنـان ١/ ١٣١، الاصـابة ٤/ ٥٠٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٦ .

الحكـم على الحديث :

الحديث حسنه الترمذى ، وسيأتى بسنده برقم ٢٨٣ ، وهناك سيتم تخريجـه كاملا ..

حديث رقـــــم (٤١٠) .

وقال ابن خثيم : قلت لسعيد بن جبير : أقرأ خلـــــف الامام ؟ قال : نعم ، وان سمعت قراءته ، فانهم قد أحدثوا مالم يكونــــوا يصنعونه لأن السلف كان اذا أم أحدهم [1] الناس كبر ثم أنصت حتى يظـــن أن من خلفـــه قرأ بفاتحة الكتاب ثم قرأ وأنصتوا .

---

(١) غير موجودة في ـ د ـ .

تخريج الأثـــر : اســناده صحيح .

أخرجه البخاري في هذا الجزء عن صدقة بن الفضل ، وسيأتـــي برقم "٢٧٩" ، وسيأتي تخريجه هناك كاملا .

حديث رقم (٤٢) . .

وقال (١) أبو هريرة : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يقرأ سكت سكتة . وكان أبو سلمة بن عبد الرحمن وميمون ابن مهران وغيرهم وسعيد بن جبير يرون القراءة عند سكوت الامام لكي يكون مقتديا (٢) لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لاصلاة الا بفاتحة الكتاب) (٤) فتكون قراءته في السكتة ، فاذا قرأ الامام أنصت حتى يكون متبعا لقوله تعالى (فاستمعوا له وأنصتوا) (٥) . فيستعمل قول الله تعالى ويتبع قول الرسول ، لقول الله تعالى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللّه) (٦) وقوله (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) (٧) .

واذا ترك الامام شيئا من حق (٨) الصلاة فحق على من خلفه أن يتموا ، قال علقمة : ان لم يتم الامام أتممنا .

---

(١) في " د " سقطت ـ اللام من الناسخ .

(٢) سقط في " م " وزيادة " نون نعبد " بدلا من ذلك ، وهو خطأ .

(٣) في " م " فيكون ـ وهو خطأ .

(٤) تقدم تخريجه عند حديث رقم " ١٠ " .

(٥) جزء من آية ٢٠٤ من سورة الأعراف .

(٦) جزء من آية ٨٠ من سورة النساء ، تمامها (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) .

(٧) آية رقم ١١٥ من سورة النساء .

(٨) سقط في " م " .

. . . .

التراجـــم :

- أبو هريرة - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم " ١٠ " .

- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى ، ولد سنة بضع وعشرين .
قال الزهرى : أربعة من قريش وجدتهم بحورا : عروة ، وابن المسيب وأبو سلمة ، وعبيد الله بن عبد الله .
وقال ابن سعد : كان ثقة فقيها كثير الحديث .
توفى أبو سلمة سنة أربع وتسعين فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/١٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٥٥٨ ، أخبار القضاه ١/١١٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٤/٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ١٢/١١٥ .

- ميمون بن مهران : تقدمت ترجمته عند حديث رقم ٢٣ .

- سعيد بن جبير : تقدمت ترجمته عند حديث رقم ٢٣ .

- علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعى الكوفى ، فقيه العراق ، ولد فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أحد الأعلام المخضرمين ، الأثبات
قال على بن المدينى : أعلم الناس بابن مسعود - علقمة والأسود . وكان يشبه ابن مسعود فى هديه وسمته وفضله .
قال ابن سعد : مات سنة اثنتين وستين وقيل غير ذلك .

مراجع للترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/٨٦ ، حلية الأولياء ٢/٩٨ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٩٦

. . . .

طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٩ ،تذكرة الحفاظ ٤٨/١ ،طبقات القراء للذهبي : ٥١/١ ، الاصابة ٢٧٢/٧ ،تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧ .

تخريج قول أبي هريرة -رضي الله عنه ،كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يقرأ سكت سكتة .

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ . .

وانما الحديث المشهور عن أبي هريرة -رضي الله عنه - مرفوعا لفظه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنية [1] قبل أن يقرأ ،فقلت : يارسول الله : بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك . . ." الحديث .

وفي رواية للبخاري : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاتة . قال :أحسبه قال : هنية . . الحديث.

رواه البخاري -في صفة للصلاة -باب الدعاء بعد التكبير ١٨١/١ .

ومسلم - في المساجد - باب ما يقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة ٤١٩/١ .

وأبو داود -في الصلاة -باب السكتة عند الافتتاح ٢٠٧/١ .

والنسائي - في الافتتاح - باب الدعاء بين التكبيرة والقراءة ٩٩/١ .

وابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب افتتاح الصلاة ٢٦٥/١

واخرج ابن حبان -في موارد الظمآن - باب السكتة عند الافتتاح ص١٢٥ ،

---

(١) هنية : تصغير هنة ،وأصلها هنوة ،فلما صغرت صارت هنيوة ، فاجتمعت واو وياء ،وسبقت احداهما بالسكون ،فوجب قلب الواو ياء ،فاجتمعت ياءان فادغمت احداهما في الأخرى ،فصارت هنية : أي قليلا من الزمن . انظر النهاية في غريب الحديث ٢٧٩/٥ وانظر فتح الباري ٢٢٩/٢ .

. . . .

رقم الحديث (٤٤٩) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان مولى الزرقيين . قال : دخل علينا أبو هريرة المسجد فقال : " ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بهن تركهن الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقام الى الصلاة رفع يديه مدا وكان يقف قبل القراءة هنيهة يسأل الله من فضله .

فقه الحديث :

الغرض من هذه السكتة ليفرغ المأموم من النية وتكبيرة الاحرام ، لأنه لو قرأ الامام عقب التكبير لفات من كان مشتغلا بالتكبير والنية بعض سماع القراءة .

* الحديث يدل على مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة .
* مكان دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الاحرام ، وقبل قراءة الفاتحة في الركعة الأولى في كل صلاة .
* أن يسر به ولو كانت الصلاة جهرية .
* وفيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس من القرآن خلافا للحنفية والهادوية .
* حرص الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين على تتبع أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته . (١)

قال ابن قدامة (٢) : مسئلة " الاستحباب أن يقرأ في سكتات الامام وفيما لا يجهر فيه " هذا قول أكثر أهل العلم . كان ابن مسعود وابن عمر وهشام بن عامر يقرأون وراء الامام فيما أسر به) .

---

(١) انظر نيل الأوطار ٤/ ٢١٤ .
(٢) المغني والشرح الكبير : ١/ ٦٠٣ ، ٦٠٤ .

. . . .

وقال ابن الزبير : اذا جهر فلا تقرأ ، واذا خافت فاقرأ ، وروى معنى ذلك عن سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، والقاسم بن محمد ، ونافع بن جبير ، والحكم ، والزهرى ، وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن :" للامام سكتتان فاغتنموا فيهما القراءة بفاتحة الكتاب اذا دخل فى الصلاة ، واذا قال : ولا الضالين " .(١)

وقال عروة بن الزبير : أما أنا فاغتنم من الامام اثنتين اذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فأقرأ عندها ، وحين يختم السورة فأقرأ قبل أن يركع .

وقال الثورى وابن عيينة وأبو حنيفة لا يقرأ المأموم بحال .

تخريج الأثر عن علقمة :" اذا لم يتم الامام أتممنا " .

أخرجه مطولا عبد الرزاق فى المصنف - باب الامام لا يتم الصلاة ٢ / ٣٨٨ .. من طريق أبى بكر بن عياش عن ابراهيم عن الأعمش قال : قلت لعلقمة : امامنا لا يتم الصلاة ، فقال علقمة : لكنا نتمها . قال : يعنى - نصلى معهم ونتمها .

وذكر ابن حزم فى المحلى ٤ / ٢١٤ .. أن السائل ابراهيم النخعى بدلا من الأعمش . قال : وعن ابراهيم النخعى قلت لعلقمة : امامنا لا يتم الصلاة . قال علقمة : لكنا نتمها ، يعنى : نصلى معه ونتمها . قلت : وأخرج عبد الرزاق شاهدا لهذا الأثر : ٢ / ٣٨٧ . من طريق ابن جريج قال : قلت لعطاء : امام لا يوفى الصلاة ، أعتزل

---

(١) سيأتى هذا الأثر بسنده رقم "٢٨١" واسناده حسن ، وسيخرج هناك وسيأتى بحث مستقل فى السكتات وأقوال العلماء فيها عند حديث الحسن عن سمرة بن جندب - رقم ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

. . . .

الصلاة ؟ قال : بل صل معه ،وأوف ما استطعت ،وان قام ، قلت : وكذلك ان كان في بادية مع الامام ولا يتم قال : وكذلك فأتمه أنت ،قلت : فكنت أنا ورجل في سفر ،فوجدنا فكان يؤمني ولا يتم وأصلي وحدي ؟ قال : بل صل معه وأوف ،اثنان أحب الي من واحد وثلاثة أحب الي من اثنين. أهـ.

وقد عقد الامام البخاري في صحيحه بابا وسماه - باب اذا لم يتم الامام وأتم من خلفه - وروى حديث بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" فان أصابوا فلكم وان أخطأوا فلكم وعليهم ".

قال الحافظ - في الفتح ٢ / ١٨٧ ، ١٨٨ - وقد أخرج ابن حبان حديث أبي هريرة من وجه آخر أصرح في مقصود الترجمة ولفظه " يكون أقوام يصلون الصلاة ،فان اتموا فلكم ولهم " ،وروى الشافعي معناه عن طريق صعوان بن سليم عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا بلفظة " يأتي قوم فيصلون لكم ،فان أتموا كان لهم ولكم ، وان نقصوا كان عليهم ولكم " .

وقال البغوي في شرح السنة - باب ما على الامام من اتمام الصلاة ٣ / ٤٠٥ ،عند حديث أبي هريرة السابق الذكر - فيه دليل على أنه اذا صلى بقوم محدثا أنه تصح صلاة المأمومين ،وعليه الاعادة . (١)

وقال الحافظ ابن حجر : واستدل به غيره - أي البغوي - على أعم من ذلك ،وهو صحة الائتمام بمن يخل بشيء من الصلاة ركنا كان أو غيره . اذا أتم المأموم . وهو وجه عند الشافعية بشرط أن يكون

---

(١) وقد علق العيني في العمدة ج ٥ / ٢٢٩ بقوله : قلت هذا على مذهب =

. . . .

الامام هو الخليفة أو نائبه ، والأصح عندهم صحة الاقتداء الا بمن علم أنه ترك واجبا . ومنهم من استدل به على الجواز مطلقا بناء على أن المراد بالخطأ مايقابل العمد .

———— . . . . ————

= الشافعي ، كما ذكرنا أن المؤتم عنده تبع للامام في مجرد الموافقة لا في الصحة والفساد ، وبه قال مالك وأحمد ، وعندنا - أي الحنفية يتبع له مطلقا يعني في الصحة والفساد ، وثمرة الخلاف تظهر في مسائل ومنها :
أن الامام اذا ظهر محدثا أو جنبا لا يعيد المؤتم صلاته عندهم .
ومنها أنه يجوز اقتداء القائم بالمومىء .
ومنها قراءة الامام لا تنوب عن قراءة المقتدى ، ومنها أنه يجوز اقتداء المفترض بالمتنفل وبمن يصلي فرضا آخر ، ومنها أن المقتدى يقول : " سمع الله لمن حمدة " وعندنا - أي الحنفية - الحكم بالعكس في كلها .

حديث رقم (٤٣) . .

وقال الحَسَنُ [١] ، وسعيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، وَحُمَيْدُ بنُ هِلالٍ : اقرأْ بالحَمْدِ يَوْمَ الجمعة . وقال آخرون [٢] من هؤلاء ... يقرأ بالفارسية ، ويجزيه أن يقرأ بآية ، ينقض آخرهم على أولهم بغير كتاب ولا سنة ، وقيل له : من أباح لك الثناء والامام (يقرأ) [٣] بخبر أو بقياس وحذر على غيرك الفرض وهو القراءة ، ولا خبر عندك ولا اتفاق ، لأن عدة من أهل المدينة لم يروا الثناء للامام ولا لغيره ، يكبرون ثم يقرأون فتحيير عنده (فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) [٤] مع أن هذا صنعه فى أشياء من الفرض ، فجعل الواجب أهون من التطوع ، زعمت أنه اذا يقرأ فى الركعتين من الظهر أو العصر أو العشاء يجزيه واذا لم يقرأ فى ركعة من أربع من التطوع لم يجزه . قلت [٥] : واذا لم يقرأ فى ركعة من المغرب أجزأته ، واذا لم يقرأ فى ركعة من الوتر لم يجزه ، فكأنه مولع أن يجمع بين مافرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو يفرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى "غ" الحسين وهو خطأ .

(٢) فى " م " الآخرون ـ وهم الحنفية ـ .

(٣) سقط فى " الأصل " والتصحيح من " د " و " م " .

(٤) جزء من آية رقم ٤٥ من سورة التوبة تمامها (انَّمَا يَسْتَئذِنُكَ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) . وهذه شدة من الامام البخارى ـ رحمه الله ـ على الأحناف ـ ما كان ينبغى منه ذلك .

(٥) فى هامش " الأصل " للرد اذا . . . الخ ، وفى "ق" وقلت، والمثبت من " د " ومجموع الفتاوى ٢٣ / ٢٩٧ حيث نقل كلام البخارى هناك .

. . . .

التراجـــم :

- الحســن البصــرى - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢٣) .

- سعيد بن جبيــر - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢٣) .

- حميد بن هــلال بن هبيرة العدوى أبو نصر البصرى . وثقه ابن معين والنسائى وابن سعد والعجلى وأبو حاتـــم .
وقال أبو هــلال : ما كان بالبصرة أعلم من حميد بن هــلال .
وذكره ابن حبان فى الثقات ، وتوقف ابن سيرين فيه لدخوله فى عمـــل السلطان ، قلت : هذا تورع من ابن سيرين - رحمه الله - حين أنه يكره العمل مع السلاطين ، خوفا من الانزلاق والانغماس فى تحصل الدنيـا وابن هبيرة من كبار التابعين وثقاتهم بالبصرة ، واحتج به الجماعة .
قال خليفة بن خيــاط : مات فى آخر ولاية خالد القسرى .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ١٣٢/٢ ، طبقات ابن سعد ٢٣١/٧ ، طبقات خليفـــة ص٢١٢ ، العلل لابن المدينى ص٨٧ ، الجرح والتعديل ٢٣٠/٣ ، الثقات لابن حبان ١٤٧/٤ ، تهذيب الكمال ٣٤٠/١ ، هــدى السارى ص٤٠٠ ، ميزان الاعتدال : ٦١٦/١ .

تخــريج الآثـــار :

وقال الحسن وسعيد بن جبير ، وحميد بن هلال : اقرأ بالحمد يـــوم الجمعـــة .

لم أجـد هذا النص فى الكتب التى رجعت اليها .
وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف ٣٣٤/١ بسنده عن الحسن أنه كـــان يقول : اقرأ خلف الامام فى كل ركعة بفاتحة الكتاب فى نفسك .

. . . .

وأخرج عبد الرزاق بنحوه ٢ / ١٣٤ عن معمر عمن سمع الحسن يقول : اقرأ بأم القرآن جهر الامام أو لم يجهر ، فاذا جهر ففرغ من أم القرآن ، فاقرأ بها أنت .

وأما سعيد بن جبير :

فقد أخرج ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة يوم الجمعة اذا لم يسمع الخطبة ٢ / ١٤٩ عن طريق ابن مهدي عن سفيان عن الصلت بن الربيع عن سعيد بن جبير سمعته يقول :
" اذا لم تسمع قراءة الامام يوم الجمعة فاقرأ " .

في هذا المبحث يناقش الامام البخاري - رحمه الله - الحنفية - حيث أجاز الامام أبو حنيفة - رحمه الله - القراءة بالفارسية ، وتجزىء قراءة آية ، وقد تقدم هذا عند رقم (٥٣) .

ملاحظة : بعد أن نقل شيخ الاسلام ابن تيمية كلام البخاري السابق في مجموع الفتاوى ٢٣ / ٢٩٥ - ٢٩٧ .
قال : " لكن الأظهر ما احتج به البخاري ، فان الأمر بالانصات يقتضي الانصات عن كل ما يمنعه من استماع القراءة ، من ثناء وقراءة ودعاء كما ينصت للخطبة ، بل الانصات للقراءة أوكد " الى أن قال : . . . ومنهم من استحب له القراءة بالفاتحة في حال جهر الإمام ، كما اختاره جدي أبو البركات ، وهو مذهب الليث ، والأوزاعي وغيرهما ، وقال أيضا : " وهؤلاء - يعني الحنفية - : نظروا الى أن الامام يحمل القراءة عن المأموم ، ولا يحمل عنه الاستفتاح ، لكن هذا انما يدل على عدم وجوب القراءة ، والمأموم مأمور بالاستماع والانصات ، فلا يشتغل عن ذلك بثناء ، كما لا يشتغل عنه بقراءة ، والقراءة أفضل من الثناء ، فان كان الامام يسكت للثناء وأدركه المأموم أثنى معه ، وان كان لا يسكت ،

. . . .

أو أدرك الامام وهو يقرأ فهو مأمور بالانصات والاستماع ،فلا يعدل عما أمر به .

فان قيل في وجوب الثناء قولان في مذهب أحمد ،قيل في وجوب القراءة على المأموم قولان في مذهب أحمد ، واذا نهى عن القراءة لاستماع قراءة الامام ،فلأن يُنْهَى عن الثناء أولى ،لقوله :" فاستمعوا له وأنصتوا " والا تناقضوا ،كما ذكره البخارى . انتهى كلام شيخ الاسلام . . .

. . . .

حديث رقم (٤٤) ..

قال البخاري : " وروى عَلِيُّ بنُ صَالح عن الأصبهاني ، عن المُخْتَار بن عبد الله بن [1] أبي لَيْلَى ، عن أَبِيه ، عن علي : (مَنْ قَرَأَ خَلْفَ الإمام فَقَدْ أَخْطَأَ الفِطْرَةَ) وهذا لم يصح ، لأنه لا يعرف المختار ، ولا يدري أنه سمع [2] من أبيه ، ولا أبوه من علي ولا يحتج أهل الحديث بمثله ، وحديث الزهري عن عبيد [3] الله بن أبي رافع عن علي أولى [4] وأصح " .

(١) سقط من "د" .
(٢) في "م" سمعه من أبيه أم لا . ، وفي مجموع الفتاوى ٢٣ / ٣٠١ ، سمع أيضا .
(٣) في "غ" عبد الله وهو خطأ .
(٤) في "م" أدل .

التراجم :

- علي بن صالح بن حي الهمداني أبو أحمد ، ويقال : أبو الحسن الكوفي ، وثقه أحمد والنسائي والعجلي ويحيى بن معين وقال : علي والحسن أبناء صالح ثقتان ليس بهما بأس .
وابن سعد وقال : كان صاحب قرآن ، ثقة ، قليل الحديث .
وقال ابن حبان في كتابه - مشاهير علماء الأمصار - : من جلت الكوفيين - مات سنة احدى وخمسين ومائة . روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٤ ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٨٠ ، طبقات خليفة ص ١٦٥ ، المعرفة والتاريخ ١ / ١٤٠ و ٣ / ١٣٢ . الجرح والتعديل

. . . .

٦/١٩٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩ ، الكامل لابن الأثير ٦١٣/٣ ، ميزان الاعتدال ١٣٢/٣ ، تهذيب الكمال ٩٧١/٢ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٤٦/١ .

- الأصبهانى - هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهانى الكوفى الجهنى مولى دباة بن قيس ، كان منزله بالكوفة ، يتجر الى اصبهان ، وثقه يحيى بن معين والنسائى وأبو زرعة والعجلى وأبو حاتم وقال : لا بأس به صالح الحديث .

وفى الكاشف قال الذهبى : ثبت ، وفى التقريب : ثقة .

مات فى امارة خالد بن عبد الله القسرى على العراق .

مراجع للترجمة :

أخبار أصبهان ١٠٧/٢ - وترجم له باسم عبد الرحمن بن سليمان وهو خطأ الجرح والتعديل ٢٣٩/٥ ، ٢٥٥ . الأنساب ٢٨٤/١ ، تهذيب الكمال ٨٠١/٢ - الكاشف ١٧٣/٢ ، التقريب ٤٨٨/١ ، أبو زرعة وجهوده فى السنة ٩٠٠/٣ .

ملاحظة : ترجم له ابن أبى حاتم مرتين ، مرة باسم عبد الرحمن بن سليمان ومرة بعبد الرحمن بن عبد الله كما هو مذكور فى الترجمة ، ومثله الذهبى فى الكاشف ، وميزان الاعتدال ٥٦٨/٢ ، والصحيح أنه واحد لأنهم ذكروا فى كلا الترجمتين أن ابن أخيه - محمد بن سليمان - روى عنهما ، فكيف يكون عمه أخيه ؟ وانظر لسان الميزان ٤١٨/٣ .

- المختار بن عبد الله بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى . .

قال أبو حاتم : منكر الحديث (١) .

---

(١) هذا فى الجرح والتعديل وفى المغنى فى الضعفاء ، ولسان الميزان ، وقال =

. . . .

وقال البخاري : لم يصح حديثه ،ولا يحتج أهل الحديث بمثله .
وقال الأزدي : لا يصح حديثه .
وقال ابن حبان - في كتاب المجروحين : يروي عن أبيه ،روى عنه ابن الأصبهاني في القراءة خلف الامام ،منكر الحديث ،قليل الرواية ، فلا أدري أهو المعتمد لذلك كان (١) أو أبوه ،وأيما كان منهما بطل الاحتجاج بروايته .

مراجع للترجمة :

التاريخ الكبير ٧/٣٨٥ ،والضعفاء الصغير للبخاري ص ١٠٩ ،الجرح والتعديل ٨/٣١٠ ،المجروحين ٣/٩ ،تهذيب التهذيب ١٠/٦٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٧٩ ،المغني في الضعفاء ٢/٦٤٧ ،وديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٩٣ ،لسان الميزان ٦/٦ .

- أبوه : عبد الله بن أبي ليلى بن يسار الأنصاري .
قال ابن حبان في المجروحين : يروي عن علي (من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة) روى عنه ابنه المختار بن عبد الله ،وهذا شيء لا أصل له عن علي ،لأن المشهور عن علي ماروى عنه عبيد الله بن أبي رافع أنه كان يرى القراءة خلف الامام .

وابن أبي ليلى هذا رجل مجهول ما أعلم له شيئا يرويه عن علي غير هذا الحرف المنكر .
وقال الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين : مجهول وخبره منكر .

المراجع :

التاريخ الكبير ٥/٢٣٤ ،المجروحين ٢/٥ ،ميزان الاعتدال ٢/٥٢٧ ، الضعفاء والمتروكين ص ١٧٥ ،لسان الميزان ٣/٣٣٠ .

= الذهبي في ديوان الضعفاء : قال أبو حاتم : منكر الحديث جدا .
(١) نقل ابن حجر كلام ابن حبان في لسان الميزان بدون كلمة " كان " .

. . . .

الحكم على الأثـــر : لا يصح كما قال البخاري وغيره .

تخريج الأثـــر :

أخرجه الدارقطني في سننه - كتاب القراءة - باب ذكر قوله صلى اللـــه عليه وسلم - " من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ١ / ٣٣١ من طريـــق علي بن صالح عن ابن الأصبهـــاني عن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى عن أبيه بـــه . وقال لا يصـــح .

وأخرجه أيضـــا ١/٣٣٢ من طريق عبد العزيز بن محمد ثنا قيس عـــن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قـــال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - . . . . . الخ .
قال الدارقطنـــي : خالفه ابن أبي ليلى فقال : عن ابن الأصبهانـــي عن المختار عن علي ، ولا يصـــح .
قلت : قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي ، صدوق تغير لما كبـــر أدخـــل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به . تقريب ٢ / ١٢٨ .

وأخرجـــه الطحاوي في شرح معاني الآثـــار - كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢١٩ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عـــن ابن الأصبهاني عن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى به .
قلت اسنـــاده ضعيف . . فيه محمد بن عبد الرحمن ، صدوق ، سيء الحفظ جـــدا .

وأخـــرجـــه عبد الرزاق - أبواب القراءة - باب القراءة خلف الامام ٢ / ١٣٧ عن الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الله بـــن أبي ليلـــى به .
قلت : الحسن بن عمارة متروك ، وعبد الله بن أبي ليلى - مجهول .

وأخرجه أيضـــا ٢ / ١٣٨ بنحوه عن ابن عيينة قال : فأخبرنا أصحابنـــا

. . . .

عن زبيد عن عبد الله بن أبى ليلى عن على به ،وهذا اسناد أيضا ضعيف .

وأخرج أيضا ٢/١٣٨ عن داود بن قيس عن محمد بن عجلان قال : قال على :" من قرأ مع الامام فليس على الفطرة ". سنده منقطع .

وأخرجه ابن أبى شيبة - كتاب الصلوات - من كره القراءة خلف الامام ١/٣٧٦ من طريق محمد بن سليمان الأصبهانى عن عبد الرحمن الأصبهانى عن ابن أبى ليلى عن على قال : " من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة "

قال الشيخ الألبانى فى ارواء الغليل ٢/٢٨٢ بعد أن نقل قول البخارى فى الأثر عن على ابن صالح عن الأصبهانى عن المختار بن أبى ليلى . . . .الخ .
قلت " الألبانى / لكن على بن صالح وهو ابن حى الهمدانى قد خولف فيه ، ثم ذكر الأثر عن ابن أبى شيبة ثم قال : وهذا سند جيد ليس فيه المختار ولا أبوه ،فان ابن أبى ليلى فى هذه الطريق هو عبد الرحمن بن أبى ليلى التابعى الجليل ،سمع من على -رضى الله عنه - ،وسمع منه ابن الأصبهانى كما فى ترجمة الأخير (١) ويؤيده أن الدارقطنى أخرجه من طريق عبد العزيز محمد ،ثنا قيس ،عن عبد الرحمن بن الأصبهانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى به .

وقيس هو ابن الربيع وهو صدوق ،وكذا محمد بن سليمان

---

(١) فكيف حكم الشيخ الألبانى بأن ابن أبى ليلى فى هذه الطريق هو عبد الرحمن بن أبى ليلى ،وقد روى البيهقى فى جزء القراءة ص١٩١ بسنده عن عبد الرحمن الأصبهانى عن عبد الله بن أبى ليلى به - والأقرب عندى أنه ابن أبى ليلى المجهول ، والروايات تشهد لذلك .

. . . .

الأصبهاني ، وهما وإن كان فيهما ضعف من قبل حفظهما فأحدهما يقوي الآخر ، كما هو مقرر في المصطلح ، ولذلك قال ابن التركماني (١٦٨/٢) أي من السنن الكبرى للبيهقي . في هذا الوجه : " لا بأس به " .

قلت : أ - قد اعترف ابن التركماني نفسه بأن هذا الأثر اضطرب سنده .

ب - قال الدارقطني عن الرواية التي أخرجها من طريق عبد العزيز ابن محمد . . . . .الخ ، خالفه ابن أبي ليلى فقال : عن ابن الأصبهاني عن المختار عن علي ، ولا يصح . ويؤيد هذه الرواية رواية الطحاوي السابقة عن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حيث قال : حدثني صاحب هذه الدار - يعني ابن الأصبهاني - ، وكان قد قرأ على أبي عبد الرحمن ، عن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى . . .

جـ - وقيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، ذكره البخاري في " الضعفاء " وقال : كان وكيع يضعفه ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال مرة : ضعيف الحديث لا يساوي شيئا ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، ومحله الصدق ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقيل لأحمد : لم تركوا حديثه ؟ قال : كان يتشيع ، وكان كثير الخطأ ، وله أحاديث منكرة ، وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه ، وقال النسائي : متروك وقال الدارقطني : ضعيف . وقال الذهبي في الميزان : صدوق في نفسه سيء الحفظ ، وقال في ديوان الضعفاء : صدوق لا يحتج به ، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به (١) . قلت وكأن هذا

---

(١) انظر مراجع ترجمته في الكتب التالية : ميزان الاعتدال ٣٩٣/٣ - ديوان الضعفاء ص ٢٥٥ ، التقريب : ١٢٨/٢ ، الكواكب النيرات ص ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

. . . .

الأثر من تلك الأحاديث ،أو اختلط عليه ابن أبي ليلى الضعيف المجهول ،وجعل مكانه عبد الرحمن بن أبي ليلى الثقة ،والروايات كلها لم تذكر ابن أبي ليلى الثقة باسمه ،الا رواية الدارقطني ،وخالف قيس في ذلك من هو أوثق منه واضبط وهو علي بن صالح ،فروايته مقدمة عن رواية قيس هذه .(١)

وأما رواية الأثر من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني : قال البخاري في التاريخ الكبير ٥/٢٣٤ : عبد الله بن يسار هو ابن أبي ليلى الانصاري عن علي -رضي الله عنه- قاله مسدد عن محمد بن سليمان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن مختار بن عبد الله ابن أبي ليلى عن أبيه ،عن علي - رضي الله عنه - ولا يصح .

ونقل قول البخاري هذا : العقيلي في الضعفاء الكبير(٢) وذكر الأثر بسنده من طريق عبد الرحمن بن الأصبهاني ،عن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى عن أبيه ،عن علي ،قال : " من قرأ خلف الامام فليس على الفطرة " . ولا يتابع عليه . وقال ابن عدي في الكامل(٣) عند ترجمة محمد بن سليمان بن الأصبهاني : مضطرب الحديث وذكر الأثر من طريق محمد بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ،عن ابن أبي ليلى ،عن علي قال : " من قرأ خلف الامام لم يصب الفطرة " . ثم قال ابن عدي : وابن الأصبهاني هذا قليل الحديث ومقدار ماله قد أخطأ في غير شيء منه .

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (٤) : محمد بن سليمان صدوق يخطىء .

وروى البيهقي في (جزء القراءة خلف الامام) (٥) بسنده من طريق =

(١) ويؤيد ذلك أن البيهقي في جزء القراءة ص١٩١ . روى الأثر عن طريق قيس عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الله بن أبي ليلى قال : قال علي -رضي الله عنه- وذكر الأثر .

(٢) ٢/٣١٦و٣١٧ والبيهقي في جزء القراءة ص ١٩١ .

(٣) ٦/٢٢٣٤ . (٤) ٢/١٦٦ .

(٥) ص١٩٢ وقد روى في جزئه الروايات لهذا الأثر من ص١٨٩- ١٩٣ . =

. . . .

علی بن المدینی قال : سمعت عبد الرحمن قال : سألت سفیـــان الثوری عن حدیث ابن الأصبهانی فی القراءة خلف الامام فقال : قـــد سألته عنه فشك فیــه ،أو فلم یصححه .

وقال البیهقـی أیضا (١) وذکر محمد بن اسحاق بن خزیمة ـرحمه الله حدیث المختار بن عبد الله بن أبی لیلی عن أبیه عن علی ـرضی اللـــه عنه ـ ثم قال : " لم نسمع لمختار بن عبد الله ولا لعبد الله بن أبـــی لیلی الا فی هذا الخبر وهذا کذب وزور عن علی بن أبی طالب ـرضـــی الله عنه ـ قد أملیت خبر الزهری عن عبید الله بن أبی رافع عن علی بـــن أبی طالب ـرضی الله عنه أنه کان یقول : اقرأ فی الظهر والعصر خلف الامام فی کل رکعة بأم الکتاب وسورة ،وهذا اسناد متصل قد رواه العدول الزهری الذی لم یکن فی زمانه أعلم بالأخبار ولا أحفظ لها ولا أحسن ، سیاقا للحدیث منه عن عبید الله بن أبی رافع کاتب علی ـرضی الله عنـــه ـ ولا یرفع هذا الخبر الذی روی باسناد صحیح متصـل بروایة مثل المختار ابن عبد الله عن أبیه الا جاهل بالعلم أو متجاهل ،ولا یعتقد هـــذه المقالة التی رویت فی خبر ابن أبی لیلی ولا یضیفها الی علی بن أبـــی طالب ـرضی الله عنه ـ مع علمه وجلالتـه وفقهـه من یعرف أحکـــام الاسلام اذ الفطرة عند من یحتج بهذا الخبر هی الاسلام ،فیجب علی قبوله مقالة المحتج بهذا الخبر أن من یری القارئ خلف الامام مخالفـــا للاسلام ،ومخالف الاسلام غیر مسلم " انتهی قـــول ابن خزیمة .(٢)

= وذکر صاحب کنز العمال ٨/٢٨٦ الأثر عن علی وأشار الی تضعیـــف البیهقـی له فی جزء القراءة .

(١) ص ١٩٣ .

(٢) قال الشیخ الألبانی فی ارواء الغلیل ٢/٢٨٢ عن قول علی ـرضی الله عنه ـ مع ضعفه من کل الطرق ـ ینبغی حمله علی القراءة خلف الامام فی الجهریـــة دون السریة وذلك لأمرین :

الأول : أن القراءة فی الجهریة خلفـه هو الذی یتنافی مع الفطرة . . .الخ .

=

. . . .

وقال الزيلعي في نصب الراية ٢ / ١٣ .
أثر آخر رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما من حديث علي قال " من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة " وأخرجه الدارقطني في سننه من طرق ،وقال : لا يصح اسناده ،وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء ،هذا يرويه عبد الله بن أبي ليلى الانصاري عن علي ،وهو باطل ،ويكفي في بطلانه اجماع المسلمين على خلافه ،وأهل الكوفة انما اختاروا ترك القراءة خلف الامام فقط ،لا أنهم لم يجيزوه ،وابن أبي ليلى هذا رجل مجهول .

قلت : لم يعقب الحافظ الزيلعي على ذلك ،وقد اطلع على رواية الدارقطني السابقة الذكر التي احتج بها " ابن التركماني " ووافقه " الشيخ الألباني " ،كما سبق بيانه : واسنادهما ضعيف كما قال البيهقي في جزء القراءة .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢٧ .
" عبد الله بن يسار ،هو عبد الله بن أبي ليلى ،عن علي ،له حديث قال البخاري : لا يصح . قلت " الذهبي " رواه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ،وفيه لين ،عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ،عن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى ،عن أبيه ،عن علي قوله :" من قرأ خلف الامام فليس على الفطرة " .
وذكر هذا الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ / ٣٣٠ .
وقال الذهبي أيضا في الميزان ٢ / ٤٨٣ : عبد الله بن أبي ليلى عن علي ،لا يعرف ،والخبر منكر ،روى عنه ابنه المختار .

———— . . . . ————

. . . .

= قلت : ايليت شعرى ما ضطلع الشيخ على قول ابن خزيمة السالف الذكر وكيف يقول هذا القول وقد ثبتت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم بالقراءة خلف الامام - كما سيأتى بيانه ، ولو صح هذا من على - رضى الله عنه - فلا بد أن يحمل على الذى يقرأ خلف الامام فى الجهرية بغير الفاتحة ، وينازع الامام فى القراءة بعلو صوته وتشوينشه عليه . والذى دعا الشيخ الألبانى بهذا التأويل للرد على الشافعية من جهة ، ومذهبه أن الأحاديث التى صرحت بقراءة - الفاتحة للمأموم خلف الامام فى الصلاة الجهرية منسوخة كما بينه فى كتابه " صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ص٧٩ وسيأتى مناقشة ذلك فى فقه الباب ، وأقوال العلماء فى القراءة عموما ، وقراءة المأموم خلف الامام فى الصلاة السرية والجهرية .

ملاحظة : قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى فى هامش المصنف ج ٢ / ١٣٧ ، بعد أن خرج الأثر السابق عن على رضى الله عنه :

" وقد حمل التعصب القائلين بالقراءة على تضعيفه بل تكذيبه . مع أنه روى من عدة طرق عن ابن الأصبهانى وغيره عن عبد الله بن أبى ليلى ، فراجع طرقه فى كتاب القراءة ، وفى هذا الكتاب ، وعبد الله هذا ليس مجهول ، فقد روى عنه غير واحد .

قلت : أ - هذا تعصب منه كما هو واضح ، والأئمة الذين تكلموا فى أسانيد الأثر هم أهل الخبرة فى ذلك وعلى رأسهم الامام البخارى ، وسفيان الثورى والدارقطنى وابن خزيمة والبيهقى والحافظ الذهبى وابن حجر وغيرهم ، فهذا قوله رميهم زورا وبهاتا ، وكيف يعقل لو صح ذلك الأثر أن يضعفوه أو يكذبوه على حد زعم الشيخ الأعظمى .

ب - وقوله : (وعبد الله هذا ليس بمجهول فقد روى عنه غير واحد) .

قلت : قال أبو على الحافظ : " هذا حديث مضطرب الأسانيد فاسد ، ولا يجوز الاحتجاج بمثل هذا الاسناد " ذكره البيهقى فى جزئه ص ١٩٣ ، والأثر يدور على ابن الأصبهانى وهو ثقة كما تقدم ، والمختار بن أبى ليلى منكر الحديث ، لم يصح حديثه ولا يحتج بمثله . كما جاء فى ترجمته . وهما الراويان عن عبد الله بن أبى ليلى .

فمذهب الجمهور على أن الجهالة ترتفع برواية عدلين أو أكثر عن ذلك ، المجهول ، وهنا الشرط لم يتحقق ، والأثر كما جاءت به الروايات مشهور عن المختار بن عبد الله بن أبى ليلى أكثر من رواية ابن الأصبهانى عن ابن أبى ليلى ، ويكفى قول ابن حبان الذى خالف الجمهور فى التوثيق

=

. . . .

= كما بين في كتابه " الثقات " قال عنه : هـذا رجـل مجهـول .
وقال الحافـظ الذهبي : مجهـول وخبره منكر . " راجع ترجمته " .
فأرجو من شيخنا الأعظمي أن يراجع قوله هذا ـ غفر الله له ولنا ولجميـع المسلمين زلاتنـــا .

ملاحظـــة : قال شيخ الاسـلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بعد أن نقـل قـــول البخاري : وروى ابن صالح عن الاصبهاني . . . . . الخ .
قال : قلت (شيخ الاسلام) :" حديث الزهري بيـــن في أنه أمـــــره بالقـراءة في صلاة المخافتـــة ، لا في صلاة الجهر ، وعلى هذا فيكـــون ان كان قد قـــال هـذا ـ أي من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطـرة ـ قاله في صـلاة الجـهر ، اذا سمع الامام ، فلا منافاة بين القوليــــــــن كما تقــد م ذلك عن ابن مسعـود ، وابن عمر وغيرهـما " .
قلت : قال شيخ الاسلام ـ (ان كان قد قال هـذا) أي الأثـــــــر السابق الذكـر . أي أن شيخ الاسلام لم يجـزم بصحة القول .
والصحيح كما تبين أن هذا القول لم يصح عن علي ـ رضي الله عنه ـــــ بدليـــل ما أخرجه ابن أبي شيبــة في المصنف ـ كتاب الصلوات ـ مـــن رخـص في القـراءة خلـف الامام ١ / ٣٧٣ . من طريق حفص بـــــن غيـاث عن أشعث عن الحكم وحماد أن عليا ـ رضي الله عنه : (كـــــان يأمر بالقـراءة خلف الامام) وهـذا عام في الصـلاة السرية والجـهريــــة وحديث الزهري في السرية ، فالعام مقـد م على الخاص كما فـي الأصـول ، والله أعلـــــم . . . . . .

××××××××××××××××××××××××

. . . .

الله - ٤ / ٢١ .
وأبو داود - كتاب الجهاد - كراهية حرق العدو بالنار ٣ / ٥٥ .
والترمذي - كتاب السير - باب الحرق في النار ٤ / ١٣٧و١٣٨ ، وقال
حديث أبي هريرة - حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل
العلم .
والامام أحمد في المسند (٢ / ٢٠٧و٣٣٨و٤٥٣) كلهم من طريق سليمان
ابن يسار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - . بـه .
وأخرجه الدارمي - باب في النهي عن التعذيب بعذاب الله - ٢ / ١٤١ من
طريق أبي اسحاق الدوسي عن أبي هريرة به .
وله شاهد آخر أخرجه أبو داود - كتاب الجهاد - باب في كراهية
حرق العدو بالنار (٣ / ٥٤و٥٥) .
وأحمد في المسند ٣ / ٤٩٤ كلاهما من طريق المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي عن ابن الزناد ، حدثني محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه مرفوعا
بنحوه . . . . . وفيه ، فقال - أي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان
وجدتم فلانا فاقتلوه ، ولا تحرقوه ، فانه لا يعذب بالنار الا رب النار . "
رجاله ثقات : الا محمد بن حمزة الأسلمي ، لم يوثقه غير ابن حبان .
وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٦ - مقبول .
ولكن قد توبع فأخرج الامام أحمد ٣ / ٤٩٤ - من طريق زياد بن سعد
أن أبا الزناد أخبره قال : أخبرني حنظلة بن على الأسلمي أن حمزة بن
عمرو الأسلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثه رهطا معه . . . . . الى أن قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : " ان أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار ، فانما
يعذب بالنار رب النار " .
ولكن يشهد له حديث أبي هريرة - رضي الله عنه السابق الذكر فيتقوى
به أيضا .

. . . .

وللحديث شاهد آخر أخرجه أبو داود - كتاب الجهاد ٣/٥٥ بسنده عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر . . . . . . الى أن قال : ورأى - أى رسول الله صلى الله عليه وسلم - قرية نحل قد حرقناها فقال " من حرق هذه؟ قلنا نحن . قال : "انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار " .
قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/٢٥٥) رقم الحديث (٤٨٧) : وهذا اسناد صحيح ،رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محبوب بن موسى وهو ثقة .
قلت رجاله كلهم ثقات ،رجال الشيخين غير الحسن بن سعد بن معبد الكوفي - ترجم له المقدسي في كتابه (الجمع بين رجال الصحيحين) في أفراد مسلم ،وأخرج له البخاري في كتاب الأدب المفرد كما قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١/٢٦٣ عند ترجمته .
ومحبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء ،كما قال الشيخ الألباني وهو صدوق . قال الحافظ ابن حجر في التقريب ٢/٢٣١ ،خلافا لما قاله الشيخ . فالحديث اسناده حسن .
ثم قال شيخنا الألباني : وقد تابعه المسعودي عن الحسن بن سعد به ، دون قصة النمل . أخرجه أحمد (١/٤٠٤) وفي رواية له عن المسعودي عن القاسم والحسن بن سعد به .

قلت: ان الروايتين اللتين ذكرهما ،مرسلتان ،كما في المسند ،حيث لم يذكر فيهما أبوه عبد الله ،ولم ينبه على ذلك الألباني .
وحيث أننا بصدد قوله صلى الله عليه وسلم " انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار " وهي التي ذكرها الألباني برقم ٤٨٧ ،فماذا تفيد المتابعة لهذه الرواية ،نعم تابعه في الجزء الأول من الحديث كما ذكر الشيخ .

. . . .

ملاحظـــة : لقد أحال شيخنا الألباني عند هذا الحديث على حديث آخـر برقـم ١٩٩ ،حيث أنه بين عنده سماع عبد الرحمن بن عبد الله بـــن مسعـــود من أبيه ،وقد رجح ذلك الحافظ ابن حجر في التقريب ١ / ٤٨٨ فقال : وقد سمع من أبيه لكن شيئا يسيرا .

وذكر حديثا آخر برقم (١٩٨) بلفظ " من نسي أن يذكر الله فـي أول طعامه ،فليقل حين يذكر : بسم الله في أوله وآخره ،فانه يستقبل طعاما جديدا ،ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه " .

وقال : رواه ابن حبان في صحيحه (١٣٤٠ - موارد) وابن السنـــي " عمل اليوم والليلة " (٤٥٣) والطبراني في المعجم الكبير" (٣ / ٧٤ / ١) عن خليفة بن خيـاط حدثنا عمر بن علي المقدمي قال : سمعت موســى الجهني يقول : أخبرني القاسم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعـود عن أبيه عن جـده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

ثـم قال الشيخ الألباني : وهـذا سند صحيح ،رجاله كلهم ثقات ،وموسى الجهني هو ابن عبد الله ،ويقال : ابن عبد الرحمن أبو سلمة ،ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي .

قلت فيه خليفـة بن خياط العصفري : صدوق ربما أخطـأ . قاله الحافظ في التقريب ١ / ٢٢٧ . فالحديث اسناده حسن .

ثـم قال الشيخ حفظه الله - قلت : ولأبي سلمة الجهني هذا حديـث آخر بهذا الاسناد ،الا أنه جاء مكنيا غير مسمى فخفي حاله على أئمـــة الحديث وجهلوه ، وصرح بذلك الحافظ الذهبي وغيره ،فاغتررت بذلـــك برهـة من الزمن ،فتوقفت عن تصحيح الحديث المشار اليه ،الا أن وقفـت على حديث الطعام هـذا ،وانه من رواية موسى الجهني ،ففتح لي طريـق معرفة أبي سلمة ،وأنه هـو نفسـه ،فرجعت عن التوقف المشار اليه ،ووفقـت لتصحيح الحديث والحمد لله الموفق . ثم ذكر حديث " ما أصـاب أحـدا

. . . .

قط هم ولا حزن ،فقال : اللهم انى عبدك . . . . . . الحديث
وذكر من أخرجه وعنهم الحاكم فى المستدرك (١ / ٥٠٩) من طريق
فضيل بن مرزوق حدثنا أبو سلمة الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن
عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .
وقال الحاكم :" حديث صحيح على شرط مسلم ،ان سلم من ارسال عبد
الرحمن بن عبد الله عن أبيه ،فانه مختلف فى سماعه عن أبيه .
وتعقبه الذهبى بقوله :" قلت : وأبو سلمة لا يدرى من هو، ولا رواية
له فى الكتب الستة ،وذكره الحافظ فى تعجيل المنفعة وقال :" مجهول
قاله الحسينى ،وقال مرة : لا يدرى من هو ،وهو كلام الذهبى فى
(الميزان) وقد ذكره ابن حبان فى (الثقات) ،وأخرج حديثه فى
(صحيحة) وقرأت بخط الحافظ بن عبد الله الهادى : يحتمل
أن يكون خالد بن سلمة . قلت : وهو بعيد لأن خالدا مخزومى ،وهذا
جهنى " .

قال الألبانى : وما استبعده الحافظ هو الصواب ،لما سيأتى ،ووافقه
على ذلك الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - فى تعليقه على
المسند (٥ / ٢٦٧) ،وأضاف الى ذلك قوله :" وأقرب منه عندى أن
يكون هو : موسى بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن الجهنى ،ويكنى أبا
سلمة ،فانه من هذه الطبقة " .
قال الألبانى : وما استقر به الشيخ هو الذى أجزم به بدليل ما ذكره
مع ضميمة شيء آخر ،وهو أن موسى الجهنى قد روى حديثا آخر عن
القاسم بن عبد الرحمن به ،وهو الحديث الذى قبله ،فاذا ضمت
احدى الروايتين الى الأخرى ينتج أن الراوى عن القاسم هو موسى
أبو سلمة الجهنى ،وليس فى الرواة من اسمه موسى الجهنى الا موسى بن
عبد الله وهو الذى يكنى بأبى سلمة ،وهو ثقة من رجال مسلم ،وكأن

. . . .

الحاكم - رحمه الله - أشار الى هذه الحقيقة حين قال في الحديث " صحيح على شرط مسلم . . . . " ، فان معنى ذلك أن رجاله رجال مسلم ، ومنهم أبو سلمة الجهني ، ولا يمكن أن يكون كذلك الا اذا كان هو موسى بن عبد الله الجهني ، فاعتنم هذا التحقيق ، فانك لا تراه في غير هذا الموضع ، والحمد لله على توفيقه " انتهى كلام الشيخ الألباني .

قلت : هذا الكلام فيه مبالغة ، واليك الحقائق التالية :-

الحقيقة الأولى : ادعاؤه بأنه اكتشف بأن موسى الجهني ، هو موسى بن عبد الله - أبو سلمة ادعاء لا أساس له من الصحة . للأمور التالية :

* ترجم له المقدسي في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٤٨٦ فقال : موسى الجهني : هو ابن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن الكوفي يكنى أبا سلمة ، ويقال أبا عبد الله .

* وترجم له المزي في تهذيب الكمال ٣ / ١٣٨٩ ، مثل المقدسي ، وقال : روى عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وذكر ذلك في ترجمة القاسم ٢ / ١١١١ .

وقال في ترجمة فضيل بن مرزوق الرقاشي ٢ / ١١٠٥ روى عن أبي سلمة الجهني .

وترجم له ابن سعد في الطبقات ٦ / ٣٥٣ وقال : موسى الجهني ويكنى أبا عبد الله ، وكان ثقة قليل الحديث .

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٧ / ٢٨٨ ، وقال : موسى بن عبد الله الجهني ، أبو عبد الله كوفي ، نسبه يحيى بن سعيد ، وقال المقدمي : موسى بن عبد الرحمن .

قلت والمقدمي هو عمر بن عطاء بن مقدم المقدمي من الرواة عن موسى الجهني كما ذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٣ / ١٣٨٩ .

وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨ / ١٤٩ . وقال

. . . .

موسى بن عبد الله الجهني أبو عبد الله الكوفي ، ويقال موسى بن عبد الرحمن ، ولم يذكره في الكنى .

وقال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ / ١٠٢ - حدثنا بندار ، حدثنا محمد بن شعيب عن أبي عبد الله مولى جهينة ، وهو موسى الجهني .

وقال أيضا في ٢ / ٦٨٢ ، قال سفيان : دخلنا على موسى الجهني ، نعوده ، فرأيت مصلاة مثل مبرك البعير . قال سفيان : وكان رجلا صالحا خيارا .

وقال أيضا في ٣ / ٩١ : حدثنا سفيان عن موسى الجهني ، كوفي ثقة وموسى هو ابن عبد الرحمن ، وكنيته أبو عبد الله .

وقال أيضا في ٣ / ١٣٤ : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال حدثنا مبارك بن سعيد ، قال حدثنا موسى الجهني [1] عن أبي الجهم ... الخ .

وترجم له ابن حبان في الثقات وقال : موسى الجهني ، هو موسى بن عبد الله ، وقد قيل موسى بن عبد الرحمن ، من أهل الكوفة مات سنة ١٤٤ روى عنه أهل العراق . انظر ٧ / ٤٤٩ .

وترجم له أيضا في كتاب مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ترجمة رقم " ١٣١١ " .

الحقيقة الثانية :

قول الحاكم في المستدرك ١ / ٥٠٩ عند الحديث الذي رواه من طريق الفضيل بن مرزوق .... الخ . قال : صحيح على شرط مسلم " فهو

---

(١) وهم الدكتور أكرم العمري حيث أنه قال في التعليق : موسى بن عبد الله ابن عكيم الجهني الكوفي - تهذيب التهذيب ٥ / ٣٢٤ - وانما الترجمة في ١٠ / ٣٥٤ ، وليس فيها ابن عكيم .

. . . .

معروف لديه : موسى الجهني ، وليس كما قال الألباني ، وكأن الحاكم - رحمه الله - أشار الى هذه الحقيقة .

الحقيقة الثالثة :

قول الألباني : عن أبي سلمة الجهني ، خفي حاله على أئمة الحديث وجهلوه - صرح بذلك الحافظ الذهبي وغيره .

قلت : لقد سبق ما ترجم له ، ومنهم من كناه بأبي عبد الله ، ومنهم من كناه بأبي سلمة ، وكأنه لم يشتهر بالكنية الثانية ، كما قالوا في اسم أبيه عبد الله ، ومنهم من قال : عبد الرحمن ، ولكنهم اتفقوا على اسمه - موسى الجهني ، وعلى الرواة الذين روى عنهم ، ورووا عنه ، وهذا تعميم من شيخنا لا يصح منه .

فأما تجهيل الذهبي والحسيني وابن حجر له ، فأظن أن الشبهة جاءتهم من تهذيب الكمال ٢ / ١١١١ ، تندما ترجم للقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ذكر من ضمن الرواة عنه موسى الجهني وأبو سلمة الجهني ، وكأنهما اثنان ، وأظن بل وأجزم بأن هذا الخطأ من النساخ ، لأن المزي لم يذكر أبو سلمة الجهني في الكنى ، ولكن ذكره في ترجمة موسى الجهني كما مر وأنها كنيته .

وأما الذهبي ، فلكثرة تأليفه خفي عليه فترة ، ولكن تبين له ذلك ، حيث أنه ترجم . لموسى بن عبد الملك الجهني في الميزان ٤ / ٢٠٩ ، وقال عنه : من ثقات الكوفيين وعبادهم .

وذكر في الميزان ٤ / ٧٨٩ ، في الكنى ، أبو سلمة الجهني ، حدث عنه فضيل بن مرزوق ، لا يدرى من هو ؟ .

وهذا قاله في المغني في الضعفاء ٢ / ٧٨٩ [1] .

---

(١) قال الدكتور نور الدين العتر تعليقا على هذا : مقبول ، وثقه ابن حبان وصحح له الحاكم ، لكن انتقده في المصنف - وقد أخطأ في ذلك الدكتور ولم يطلع على ماقاله العلماء . كمامر ، وقد حكم عليه بالمقبول لقاعدة ابن =

. . . .

ولكن في كتابه ديوان الضعفاء ص ٣٥٨ لم يذكره فيه ، وهو الذى استقر عليه أمره . . وكأن الذهبي - رحمه الله لم ينقح المغنى وميزان الاعتدال والله أعلم . ويوضح ذلك الكاشف حيث ترجم له فقال : موسى بن عبد الله ، أو ابن عبد الرحمن الجهني - وقال عنه " حجة " ولم يذكره في الكنى - انظر الكاشف ٣ / ١٨٦ .

وترجم له في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣ / ٦٧ ، وقال فيه : موسى ابن عبد الله ، أو ابن عبد الرحمن الجهني الكوفي ، ولم يذكره في الكنى أيضا .

وأما الحافظ ابن حجر جـ فذكره في تعجيل المنفعة ص ٣٢٢ ونقل كلام الحسيني فيه - مجهول - .

ولكن الحافظ نفسه لم يذكره في لسان الميزان ، انظر ٧ / ٤٦٧ .

وقال في تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٥٤ . موسى بن عبد الله الجهني أبو سلمة .

وقال في التقريب : موسى بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن ، الجهني أبو سلمة الكوفي ، ثقة عابد ، لم يصح أن القطان طعن فيه ، مات سنة ١٤٤ ولم يذكره في الكنى في كلا الكتابين ، دليل أنه معروف لديه ، ولم يذكره في لسان الميزان ٧ / ٤٦٧ ، فهل هذا مجهول عندهم ؟ فهذا لا يقول به أحد ، الا شيخنا الذى يتتبع هفوات الحفاظ ثم يبني عليها مسألة طويلة ، فهذه الهفوات من كثرة تأليفهم ومصنفاتهم لا تعد قطرة ماء في بحر ، وكيف وقد تبين أن هذا الشخص غير مجهول ، وان كان قد قال عنه في أول الأمر . لأن غالبية من ترجم له ، كناه بأبي عبد الله ولم يجهلوا اسمه . كما مر .

= حيث أن كل من يوثقه ابن فقط ، ولم يكن فيه جرح ولا تعديل فهو مقبول .

. . . .

فقـه الحديث (برواياته الكاملة) :

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/ ١٥٠، ١٥١ وفي الحديث جواز الحكم بالشيء اجتهادا ثم الرجوع عنه ، واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالباس ، والاستنابة ، في الحدود ونحوها ، وأن طول الزمان لا يرفع العقوبة عمن يستحقها ، ومنه كراهية قتل مثل البرغوث بالنار ، وفيه نسخ السنة بالسنة ، وهو اتفاق ، وفيه مشروعية توديع المسافر لأكابر أهل بلده ، وتوديع أصحابه له أيضا ، وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به أو قبل التمكن من العمل به ، وهو اتفاق الا عن بعض المعتزلة فيما حكاه أبو بكر بن العربي .

وقال أيضا عن قوله (لا تعذبوا بعذاب الله) هذا أصرح في النهي عن الذي قبله " أي حديث أن عليا . " أصرح في النهي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

. . . .

حــــديث رقم (٤٧) ..

وروى أبو جنـــاب [1] عن سلمة بن كهيل عن ابراهيم قال عبـد الله : " وددت أن الذى يقرأ خلف الامام ملئ فوه نتنا " .

وهـذا مرسـل لا يحتج به وخالفه ابن عون عن ابراهيم عن الأسـود ، وقال رضفـا ، وليس هذا من كلام أهل العلم لوجــــوه :

---

(١) في "م" حبـاب ، وفي جزء القراءة للبيهقي ص ٢١٢ ابن حباب ، وكله خطـأ وتوهم محقق النسخة "ق" وصوب مافى جزء القراءة للبيهقـى ، وفي نصـب الرايـة المطبوع ٢ / ٢٠ أبو حباب وهو خطـأ .

الترا جــــم :

- أبو جنـاب :- بجيم ونون خفيفتين وآخره موحدة - هو يحيى بن أبى حية بتخفيف الحاء المهملة ، وتشديد الياء - الكلبى - الكوفى مشهور بكنيته - قال البخارى وأبو حاتم : كان يحيى القطان يضعفه ، وضعفه النسائـي والدارقطنى .
وقال ابن حجر - ضعفوه لكثرة تدليســه .
مات سنة خمسين ومائة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة .

مراجع الترجمـة :

طبقات ابن سعد ٦ / ٣٦٠ - الجرح والتعديل ٩ / ١٣٨ ، التاريخ الكبير ٨ / ٢٦٧ ، الضعفاء الصغير للبخارى ص ١١٩ ، والضعفاء والمتروكيـــن للنســائي ص ١١٠ ، الكنى للدولابى ١ / ١٣٩ ، وفيه خطأ مطبعي حيث كتب : يحيى بن أبى دحية الكلبى . تهذيب الكمال ٣ / ١٤٩٣ ، المغنى في الضعفاء ٢ / ٧٣٣ ، طبقات المدلسين للحافظ ابن حجــر المرتبة الخامسة ص ٢٣٩ ، التقريب ٢ / ٣٤٦ .

. . . .

- سلمة بن كهيل : ابن حصين الكوفي أبو يحيى الحضرمي قال يحيى ابن سلمة : ولد أبي في سنة سبع وأربعين .
قال أحمد : متقن للحديث .
ووثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وقال : ثقة مأمون ، وآخرون .
وقال ابن مهدي : لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو مخطىء وذكره منهم .
روى له الجماعة ، توفي سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة .

الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/٣١٦ ، تاريخ ابن معين ٢/٢٢٦ ، الجرح والتعديل ٤/١٧٠ ، تهذيب الكمال ١/٥٢٧ ، معجم البلدان ٢/٤٩ ، أبو زرعة وجهوده في السنة ٣/٨٧٦ .

- ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي . الفقيه المشهور ، ولد سنة ٥٠ ، لم يثبت سماعه من أم المؤمنين - رضي الله عنها - ، وروايته عنها في كتب أبي داود والنسائي وابن ماجة وأهل الصنعة يعدون ذلك غير متصل ، وكان بصيرا بعلم ابن مسعود واسع الرواية .
قال الأعمش : كان ابراهيم صَيْرَفِيّ الحديث .
قال ابن معين : مراسيل ابراهيم أحب الي من مراسيل الشعبي .
قال ابن حجر في التقريب : ثقة الا أنه يرسل كثيرا . مات سنة ست وتسعين .

الترجمة

طبقات ابن سعد ٦/٢٧٦ ، التاريخ الكبير ١/٣٣٣ ، المعرفة والتاريخ

. . . .

١٠٠/٢ ، الجرح والتعديل ١٤٤/١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم الترجمة ١٢٩٠ ، كتاب المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ص ١٧ ، تهذيب الكمال ٦٧/١ ، ميزان الاعتدال ٧٤/١ ، جامع التحصيل ص ١١٩ ، التقريب ٤٦/١ ، وطبقات المدلسين : المرتبة الثانية .

- عبد الله : هو عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٣) .

- ابن عون : هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم أبو عون البصري ، وثقه ابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وقال : صحيح الكتاب .
وابن سعد وقال: ثقة كثير الحديث ورعا .
وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة في السنة وشدة على أهل البدع .
روى له الجماعة ، توفي سنة خمسين ومائة على الصحيح .

الترجمة :

طبقات ابن سعد ٢٦١/٧ ، التاريخ الكبير ١٦٣/٥ ، الجرح والتعديل ١٣٠/٥ ، الكامل في التاريخ ٤٨٨/٢ ، تهذيب الكمال ٧١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤١/٢ ، التقريب ٤٣٩/١ .

- الأسود : هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو - مخضرم وثقه ابن معين وأحمد بن حنبل وابن سعد والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له الجماعة . مات سنة أربع أو خمس وسبعين .

. . . .

مراجع الترجمة :-

طبقات ابن سعد ٦/ ١٧٠ ،التاريخ الكبير ١/ ٤٩٩ ،الجرح والتعديل ٢/ ٢٩١ ،الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ١٧٤ ،أسد الغابة ١/ ٨٨ ، الاصابة رقم الترجمة ٤٥٧ ١/ ١٧٢ .

الحكم على الأثر بهذا الاسناد :

موقوف ضعيف ،لضعف أبو جناب وتدليسه .

تخريجه :

أخرج بنحوه عبد الرزاق ٢/ ١٣٨ عن داود بن قيس عن محمد ابن عجلان قال : قال ابن مسعود :" من قرأ مع الامام ملئ فوه ترابا "

أخرج الطحاوى بنحوه - باب القراءة خلف الامام ١/ ٢١٩ من طريق أبى داود الطيالسى قال : ثنا حديج بن معاوية ،عن أبى اسحاق عن علقمة ،عن ابن مسعود قال " ليت الذى يقرأ خلف الامام ملئ فوه ترابا " .

قلت : اسناده ضعيف (١) .

فيه : حديج بن معاوية : ضعيف . قال البخارى : يتكلمون فى بعض حديثه ،وضعفه النسائى وابن معين ،وقال أبو حاتم : محله الصدق ،يكتب حديثه . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ . انظر ميزان الاعتدال ١/ ٤٦٧ ،التقريب ١/ ١٥٦ .

وأبو اسحاق هو السبيعى : ثقة عابد ،اختلط بآخره ،تقريب ٢/ ٧٣ .

وأخرجه ابن أبى شيبة - كتاب الصلوات - من كره القراءة خلف الامام - ١/ ٣٧٦و ٣٧٧ . من طريقين من قول الأسود بن يزيد .

الطريق الأول : قال حدثنا هشيم قال : أخبرنا اسماعيل بن أبى خالد عن وبرة عن الأسود بن يزيد أنه قال :" وددت أن الذى يقرأ خلف

---

(١) قال صاحب بغية الألمعى فى تخريج الزيلعى ٢/ ١٣ بعد ذكر الأثر =

. . . .

ملىء فـوه ترابا " .

الطريق الثانى : قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسـود مثـله .
والطريقان صحيحان عن الأسود بن يزيد .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق - باب القراءة خلف الامام ٢ / ١٣٨ من قول الأسود بن يزيد بمثل لفظ ابن أبى شيبة من طريق الثـورى عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود به واسناده صحيح .

وأخرجه عبد الرزاق أيضا ٢ / ١٣٩ من طريق معمر قال : وأخبرنى رجل عن الأسود أنه قال :" وددت أن الذى يقرأ خلـف الامام اذا جهر عض على حجر " .
اسناده فيه رجل مبهم ،فالسند ضعيف .

وأخرج ابن أبى شيبة - كتاب الصلوات - من كره القراءة خلـف الامام ٢ / ٣٧٧ ،من طريق ابن علية عن أيوب وابن أبى عروبة عـن أبى معشر عن ابراهيم قال : قال الأسود :" لأن أعض على جمـرة أحب الى أن أقرأ خلف الامام أعلم أنه يقرأ " .
اسناده صحيح ،وأبو معشر : هو زياد بن كليب الحنظلى الكوفـى ثقـة . تقريب ١ / ٢٧٠ .

وروى محمد بن الحسن الشيبانى فى الموطأ ص ٦٢ وفى كتـاب الحجة ١ / ١٢٠ . قال : أخبرنا بكير بن عامر قال : حدثنا ابراهيم النخعـى ،عن علقمة بن قيس قال : " لأن أعض على جمرة أحب الى مـن أن أقـرأ خلف الامام " .

قلت : اسناده ضعيف ،لضعف بكير بن عامر البجلى ،أبو اسماعيل الكوفى

= الذى رواه الطحاوى قال : اسناده حسن ،فأى تحسين هذا ؟ وفيـه حديج ،الذى ضعفه النسائى وابن معين .

. . . .

أنظر التقريب ١/١٠٨ .

وأخرج عبد الرزاق فى المصنف ٢/١٣٩ من طريق معمر عن أبى اسحاق أن علقمة بن قيس قال :" وددت أن الذى يقرأ خلف الامـــام ملىء فـــوه قال : أحسبه قال : ترابا أو نتنا " .
رجـــاله ثقـــات .
قال الشيخ الألبانى فى ارواء الغليـــل ٢/٢٨١ :
وروى الامام محمد فى (الأثـــار) (ص ١٠٠) والطحاوى بسنـد صحيح عن علقمة بن قيس قال :
(لأن أعض على جمرة أحب الى من أن أقرأ خلف الامام) .
قلت : لقد ذكـر الطحاوى فى شرح معانى الآثار من طريق حـــديج ابن معاوية السابق الذكر ،عن أبى اسحاق ،عن علقمة ،عن ابن مسعود قال :" ليت الذى يقرأ خلف الامام ملىء فوه ترابا " ،وذكره الشيـــخ الألبانى فى ارواء الغليل المصدر السابق . ولم يشر الى هـــذه الرواية أين أخرجها الطحاوى كما هو مبين ؟ .
ثم ذكر الطحاوى عن طريق حسين بن نصر قال : ثنا أبو نعيم قـــال : ثنا سفيان عن الزبير عن ابراهيم عن علقمة ،نحـــوه - أى نحو الحديـــث السـابق - ليت الذى . . . .
ثم قال الشيخ الألبانى :" وعلقمة والأسود بن يزيد من الذين تفقهـوا على ابن مسعود - رضى الله عنه - فلعلهما تلقيا ذلك عنه ،فان ثبـــت ذلك ،فهو دليـل على صحته عن ابن مسعود ،وان كان اسناده عنـــه ضعيفـا كما رأيت " .
قلت : لماذا هذا التكلف ؟ ولو تلقيا ذلك عن ابن مسعود لذكرا ذلك كالرواية الضعيفة عند الطحاوى السالفة الذكر .
وهـذه الآثـــار التى صحت تحمل على نهى المأموم أن يجهر بالقـــراءة -

. . . .

خلف الامام وينازعه ويخلط عليه . وهذه الأقوال اجتهاد من أصحابها .

ملاحظـة : أورد ابن طاهر في " تذكر الموضوعات " ص ٩٣ . حديث موضوع " من قرأ خلف الامام على فوه نارا " ثم قال صاحب التذكرة : فيه مأمون بن أحمد الهروى ، دجال يضع الحديث ، وقال الذهبي فيه : أتى بطامات وفضائح ، ووضع على الثقات أحاديث .

والحديث رواه ابن حبان فى كتاب المجروحين - فى ترجمته .

وعده الذهبي من طاماته .

وقد اغتر بالحديث بعض الحنفية فاحتج به على تحريم القراءة وراء الامام مطلقا .

وقال أبو الحسنات اللكنوى فى (التعليق الممجد على موطأ محمد) ص ٩٩ ... انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألبانى ٤٢/٢ .

غريب الآثار :

وددت وفوه - سبق الكلام عليها فى حديث رقم (٤٥) .

نتنا : النتن الرائحة الكريهة نقيض الفوح . انظر لسان العرب ٣١٥/١٧ .

والحديث (مبال دعوى الجاهلية ؟ دعوها فانها منتنة) أى مذمومة فى الشرع ، مجتنبة مكروهة ، أنظر النهاية ١٤/٥ .

رضفا : الرضف - الحجارة المحماة على النار ، واحدتها رضفة . انظر النهاية ٢٣١/٢ .

أعض : قال أبو عبيد : عضضت بالفتح ، لغة فى الرباب ، يقال ، عضه ، وعض به ، وعض عليه ، وهما يتعاضان ، اذا عض كل واحد منهما

. . . .

صاحبه . انظر الصحاح للجوهري ٣/١٠٩٣ .
والعض : بجميع الفم والأسنان . والمقصود منه : شدة الاستمساك وعدم الجهر وراء الامام بالقراءة .
قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/٤٢ نقلا عن أبي الحسنات اللكنوي في " التعليق الممجد على موطأ محمد " (ص٩٩) : وذكره صاحب " النهاية " وغيره مرفوعا بلفظ " ففي فيه جمرة " ولا أصل له . وقال قبيل ذلك :" لم يرد في حديث مرفوع صحيح النهي عن قراءة الفاتحة خلف الامام وكل ماذكروه مرفوعا فيه ،أما لا أصل له واما لا يصح " ثم ذكر الحديث بلفظيه
قلت : لم أجده في النهاية ولا في الفائق للزمخشري ولا كتب الغريب الأخرى ،كما قال ،وانما ذكر صاحب النهاية عند كلمة (فوه) في حديث ابن مسعود السابق الذكر " أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه الى في) وقال ابن الأثير بعد ذلك . يقال : كلمني فوه الى في ،بالرفع . ولم يحقق الشيخ الألباني في ذلك .

. . . .

حديث رقـــــم (٤٨) ..

أما أحدهما :

قال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا تَلاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، ولا بالنَّارِ ، ولا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ " .

وأما الوجـــه الآخـــر(١) :

أنـــه(٢) لا ينبغى لأحد أن يامنى أن يملأ أفواه أصحـــاب النبى صلى الله عليه وسلم (٣) عمر بن الخطاب ، وأبى بن كعـــب وحذيفــة ، ومن ذكرنا رضــفا ، ولا نتنـــا ، ولا ترابا .

---

(١) الوجه الآخـر بالنسبة للأول ، والثانى بالنسبة للأوجه الثلاثة كما سيأتـــى .

(٢) غير موجودة فى " م" .

(٣) فى "م" توجـد هنا كلمة " مثـــل " .

تخـريج الحديث :

أخرج بنحوه كل من :-

البخارى فى كتاب الأدب المفرد - باب التلاعن بلعنة الله - ص ١١٨ ، رقم الحديث (٣٢٠) .

والحاكم فى المستدرك - كتاب الايمان - ١/ ٤٨ . وقال : صحيـــح الاسناد ، ووافقـه الذهبى فى التلخيص .

وأبو داود فى كتاب الأدب - باب فى اللعن - ٤/ ٢٧٧ .

والترمذى - كتاب البر والصلة - باب ما جاء فى اللعن - ٤/ ٣٥٠ .

وقال حديث حســن صحيح .

وأحمد فى المسند ٥/ ١٥ .

والطبرانى فى المعجم الكبير ٧/ ٢٥١ - كلهم من حديث هشام الدستوائى

. . . .

عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا تلاعنوا بلعنة الله ،ولا بغضب الله ،ولا بالنار " .
رجاله كلهم ثقات ،وفيه قتادة والحسن البصرى ،وهما مدلسان ، وقد عنعنا في الحديث ولكن الترمذى والحاكم والذهبى -رحمهم الله- صححا اسناده ،وذلك للشاهد والمتابعات التالية ، وبها يتقوى الحديث

أخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن حميد بن هلال - رفع الحديث - قال : " لا تلاعنوا بلعنة الله ،ولا بغضب الله ،ولا بجهنم " .
أنظر المصنف - باب اللعن - ٤١٢/١٠ . اسناده مرسل تابعى صحيح ،ورجاله ثقات .

وأخرجه البغوى في شرح السنة - باب تحريم اللعن ١٣٥/١٣ من طريق عبد الرزاق به .

وأخرج أبو داود الطيالسي - كتاب اللعن والسب والضرب (٧٥/٢ منحة المعبود) متابعة عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة به ،ورجاله ثقات .
والطبراني في المعجم الكبير ٢٥١/٧ قال : حدثنا عبد الله بن على الجارودى النيسابورى ،ثنا أحمد بن جعفر (١) حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن طهمان ،عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب . . . . به وهذه متابعة ناقصة .

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٥/٧ بسنده من طريق خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة قال : أمرنا رسول الله

---

(١) هذا تصحيف من الناسخ ،والراوى عن أبيه عن ابراهيم بن طهمان - هو : أحمد بن حفص السلمى النيسابورى - وهما صدوقان - والحجاج هو الباهلى البصرى - ثقة . (التقريب ١٥٢/١) فالحديث - حسن .

. . . .

صلى الله عليه وسلم ألا نلعن بلعنة الله ، وبغضبه .

قلت : فيه اسماعيل بن مسلم ، قال الذهبى فى ديوان الضعفاء ص ٢٣ ، متفق على ضعفه . وفى مجمع الزوائد ٥/٩٤ - عند حديث عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الحمى قطعة من النار" . . . . . الحديث . قال الهيثمى فيه اسماعيل بن مسلم وهو متروك .

وأخرج أيضا فى المعجم الكبير ٧/٣٠٠ بسنده من طريق خبيب بن سليمان عن أبيه عن سمرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن نتلاعن بلعنة الله ، أو بغضبه ونهانا أن نتلاعن بالنار .

قلت : فيه خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب - أبو سليمان الكوفى مجهول (تقريب ١/٢٢٢) والقطعة من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " ولا تلاعنوا بلعنة الله " يشهد له الحديث السابق برقم ٤٦٠ - غريب الحديث .

لا تلاعنوا : أى لا تتلاعنوا بحذف احدى التائين .

فقه وما يرشد اليه الحديث :

فى هذا الحديث ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم أن يلعن أخاه بأحد هذه الأمور الثلاثة :

(أ) لا يقول له عليك لعنة الله ، أو يقول لعنه الله ، أو اللهم العنه ونحو ذلك . .

(ب) أن يدعو عليه بغضب الله بأن يقول غضب الله عليك ، أو نحو ذلك .

(جـ) أن يدعو عليه بالنار ، وقوله فى حديث سمرة " ولا بغضبه ولا بالنار " أى لا يدعو أحدكم على أحد بكل منهما ، وذلك لعظم

. . . .

شأنهما .

قال الطيبي فيما نقله صاحب تحفة الأحوذي ٦ / ١١٠ : " أي لا تدعو على الناس بما يبعدهم من رحمة الله ، اما صريحا كما تقولون لعنة الله عليه أو كناية ، كما تقولون عليه غضب الله ، أو أدخله الله النار . فقوله لا تلاعنوا من باب عموم المجاز ، لأنه في بعض أفراده حقيقة وفي بعضه مجاز ، وهذا مختص لمعين ، لأنه يجوز اللعن بالوصف الأعم كقوله لعنة الله على الكافرين ، أو بالأخص كقوله لعنة الله على اليهود ، أو على كافر معين مات على الكفر كفرعون وأبي جهل " انتهى .

. . . .

والوجـــه الآخـــر : اذا ثبت الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فليس فى الأســـود ونحوه حجـــة .

قال (١) ابن عبـاس ومجاهـــد :" ليس لأحـد بعد النبى صلى اللـــه عليه وسلم الا ويؤخـــذ (٢) من قوله ويترك الا النبى صلى الله عليـــه وســـلم " .

---

(١) فى " د " وقـــال .
(٢) فى " م " يؤخـــذ .

- ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٩) .
- مجاهـــد - رحمه الله - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢٣) .

تخريج الأثـــر عن ابن عباس ومجاهـــد :

أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير ١١/٣٣٩ بسنده عن عكرمـــة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - رفعـه قال :" ليس لأحـد الا يؤخـــذ من قوله ويدع غير النبى صلى الله عليه وسلم " .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/١٧٩ : رجاله موثقون .
وذكره الغزالى فى الأحياء ١/٧٨ بلفظ " مامن أحد الا يؤخذ من علمـــه ويترك الا رسول الله صلى الله علية وسلم ، وقال العراقى أخرجه الطبرانى عن حديثه - أى ابن عباس - يرفعه بلفظه " من قوله ويدع " .

ورواه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ص ٣٥٩ ، باسناده مـــن طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهـد قال : " ليس أحـد من خلق الله الا وهو يؤخـــذ من قوله ويترك الا النبى صلى الله عليه وسلم .

وأخرجـــه أيضـا باسناده الى عبد الله بن وهب ، ويونس بـــن

. . . .

عبد الأعلى ، والحسن بن محمد الزعفراني كلهم عن سفيان بن عيينة عن عبد الكريم عن مجاهد قال :" ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك " .

قال ابن عبد البر ص ٣٦٠ من جامعة : وافق الحسن الزعفراني ويونس ابن عبد الأعلى ابن وهب في اسناده هذا الحديث ، وخالفهم ابن أبي عمر ، وكلا الحديثين صحيح ان شاء الله ، وجائز أن يكون عند ابن عيينة هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري وابن أبي نجيح جميعا عن مجاهد .

وذكر أبو شامة في كتاب مختصر المؤمل في الرد الى الأمر الأول ص ٦٥ :

قال يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : " ليس من أحد الا يؤخذ من قوله ، ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم " .

قال محقق الكتاب قلت : وقد وافق يونس أيضا ابن أبي عمر كما في رواية مؤلف هذا الكتاب - أي هذه الرواية - وعلى هذا ، جائز أن يكون عند يونس رواية ابن عيينة عن كلا الطرفين ، فمرة يروى من طريق الجزري ، وأخرى من طريق ابن أبي بجيح ، وكلاهما عن مجاهد .

قلت : هو كما قال ، ويؤيد ذلك مارواه الخطيب البغدادي في كتاب (الفقيه والمتفقه) (١) بسنده عن ابن عائشة ، عن سفيان ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد ، قال :

((ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وأنت آخذ من قوله وتارك))

وروى ابن عبد البر في " جامعه " (٢) بسنده عن شعبة ، عن الحكم

---

(١) المجلد الأول ص ١٧٦ .
(٢) ص ٣٥٩ .

. . . .

ابن عتيبة قال :" ليس أحد من خلق الله الا ويؤخذ من قوله ويترك الا النبى صلى الله عليه وسلم " .

وقال الامام مالك ـ رحمه الله ـ[1] : " ليس أحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا ويؤخذ من قوله ويترك الا النبى صلى الله عليه وسلم"، وفى رواية " الا صاحب هذا القبر " وأشار بيده الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم " .

وقال الامام أحمد ـ رحمه الله ـ [2] : " ليس أحد الا ويؤخذ من رأيه ويترك ، ما خلا النبى صلى الله عليه وسلم " .

وبهذه المناسبة نذكر بعض أقوال الأئمة ـ رحمهم الله ـ وحثهم على التمسك بالكتاب والسنة ، ورد أقوالهم اذا خالف ذلك ، وحذروا من تقليدهم الأعمى .

وقد صح عن أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ أنه قال :" لا يحل لأحد أن يفتي بكلامنا ، أو يأخذ بقولنا ، مالم يعرف من أين

---

(١) انظر ارشاد السالك لابن عبد الهادى (١/٢٢٧) كماذكره الشيخ الألبانى فى كتاب " صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ـ ص ٢٦ " .
(ومعنى قول الامام المطلبى) لتقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٥٦هـ مطبوع ضمن مجموعة الرسائل النيرية .

(٢) مسائل الامام أحمد لأبى داود صاحب السنن ص ٢٧٦ .

وذكر ذلك السبكى فى " معنى قول الامام " ص ١٠٥ ـ أيضا من قول الشعبى وأورد قول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ السابق الذكر ، السبكى فى (الفتاوى) ١/١٤٨ . متعجبا من حسنه وقائلا (واخذ هذه الكلمة عن ابن عباس ، ومجاهد ، وأخذها منهما مالك ـ رضى الله عنه ـ واشتهرت عنه . ثم أخذها عنهم الامام أحمد . كما قال : الشيخ الألبانى فى " صفة الصلاة " ص ٢٧ .

قلت : وأخذها أيضا عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ الحكم بن عتيبة والشعبى ، كما أخذها عنه مجاهد .

وانظر فى ذلك أيضا : الاحكام فى اصول الاحكام لابن حزم ٦/ ٨٥٧و٨٨٣

. . . .

أخذناه " (١) .

وقال :" اذا صح الحديث فهو مذهبي " (٢) .

وقال الامام مالك - رحمه الله - غير ما نقل عنه كما سبق :" انما أنا بشر أخطيء وأصيب ، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به ، ومالم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه " (٣) .

وقال الامام الشافعي :" ما من أحد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله وسلم ، وتعزب عنه ، فمهما قلت من قول ، أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ماقلت ، فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قولي " (٤)

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص ١٤٥ ، وفي " رسم المفتي ص ٢٩ ، ٣٢ من مجموعة رسائل ابن عابدين " .
وابن عابدين في " حاشيته على البحر الرائق -٦/ ٢٩٣) .
وروى عباس الدوري في التاريخ لابن معين - بسند صحيح . عن زفر وورد عن أصحاب أبي حنيفة ، زفر وابن يوسف ، وعافية بن يزيد كما في ايقاظ الهمم ص ٥٢ ، وذكر نحوه ابن القيم في أعلام الموقعين ٢/ ٢٠١ .

(٢) حاشية ابن عابدين ١/ ٦٣ - وفي (رسم المفتي ١٠/ ٤) ، وايقاظ الهمم ص ٦٢ ، ص ١٠٧ ، وقد صح ذلك عن الامام الشافعي أيضا أنظر الميزان للشعراني ١/ ٥٧ ، وقال : أي صح عنده أو عند غيره من الأئمة ، ونقل ابن عابدين عن شرح الهداية لابن الشحنة الكبير شيخ ابن الهمام صاحب فتح القدير في الفقه الحنفي " مانصه" اذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب عمل الحديث ويكون ذلك مذهبه ، ولا يخرج مقلده عن كونه حنفيا بالعمل به ، فقد صح عن أبي حنيفة أنه قال " اذا صح الحديث فهو مذهبي " .

(٣) أصول الاحكام لابن حزم ٦/ ٧٩٠- ومعنى قول الامام ص ١٠٥ ، وايقاظ الهمم ص ٧٢ .

(٤) مناقب الامام الشافعي ١/ ٤٧٥ .

. . . .

وقال أيضا :" لقد ضل من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول من بعده " (١) .

وقال :" اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلت " (١)

وقال الامام أحمد -رحمه الله- :" لا تقلدني ولا تقلد مالكا ،ولا الشافعي ولا الأوزاعي ،ولا الثوري ،وخذ من حيث أخذوا " (٢)

وقال أيضا :" من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال " (٣)

ونختم هذا البحث بما قال الشعراني في الميزان ٢٦/١ :

" فان قلت : فما أصنع بالأحاديث التي صحت بعد موت امامي ولم يأخذ بها ؟ فالجواب : الذي ينبغي لك : أن تعمل بها ،فان أمامك لو ظفر بها وصحت عنده لربما كان أمرك بها ،فان الائمة كلهم أسرى في يد الشريعة ،ومن فعل ذلك فقد حاز الخير بكلتا يديه ،ومن قال : " لا أعمل بحديث الا أن أخذ به امامي " فاته خير كثير كما عليه كثير من المقلدين لأئمة المذاهب . وكان الأولى لهم العمل بكل حديث صح بعد امامهم تنفيذا لوصية الأئمة فان اعتقادنا فيهم أنهم لو عاشوا وظفروا بتلك الأحاديث التي صحت بعدهم لأخذوا بها وعملوا بما فيها ،وتركوا كل قياس كانوا قاسوه ،وكل قول كانوا قالوه " .

فياليت شعري لو عمل المقلدون لهؤلاء الأئمة -رحمهم الله- بما صح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وتركوا أقوال أئمتهم المخالفة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعذرهم في ذلك ولا نهاجمهم كما نرى من بعض الناس ،وخير كتاب أنصف الأئمة الأربعة في ذلك . " رفع الملام عن الأئمة الأعلام " لشيخ الاسلام ابن تيمية

---

(١) الفقيه والمتفقه ١٤٩/١ .

(٢، ٣) اعلام الموقعين ٢٠١/٢ ،وانظر في ذلك القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ص ٢٣ للشوكاني .

. . . .

-رحمه الله - وانصح كل من يريد أن يعرف شيء عن هؤلاء الأئمة الرجوع اليه والعمل بما فيه . .

. . . .

حديث رقم (٤٩) ..

وقال حماد بن سلمة :" وددت أن الذى يقرأ خلف الامام ملىء فوه سكرا " .

قال البخارى ، وروى " عمر بن محمد "[1] عن موسى بن سعد عن زيد بن ثابت قال :" من قرأ خلف الامام فلا صلاة له " .

ولا يعرف لهذا الاسناد سماع بعضهم من بعض ولا يصح مثله .

---

(١) فى " م " عمرو بن موسى بن سعد وهو خطأ من النساخ ، وقد نبه لذلك محقق نسخة " ق " .

- حماد بن سلمة ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٧) .

تخريج الأثر عن حماد بن سلمة :

ذكره البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٢١٣ نقلا عن الامام البخارى .

وذكره أيضا شيخ الاسلام " ابن تيمية " فى مجموع الفتاوى ٢٣ / ٣٠٢ وقال فى نفس الجزء ص ٣٠٤ ، وقول حماد بن سلمة وغيره :" وددت أنه ملىء فوه سكرا " اذا قرأ حيث يستحب له القراءة ، لقراءته خلف الامام فى صلاة السر . ، وكذلك ما نقل عن زيد بن ثابت أنه قال " من قرأ خلف الامام فلا صلاة له " يتناول من ترك ما أمر به ، وفعل مانهى عنه .

- عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى العسقلانى . وثقه الامام أحمد وابن سعد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود والعلجلى ، وقال النسائى ليس به بأس وآخرون ، قتل سنة مائة وخمسين وقيل قبلها . روى له الجماعة الا الترمذى .

. . . .

مراجــع الترجمــة :-
طبقات ابن سعد ٦٦/٦ ،التاريخ الكبير ١٠٠/٦ ،الجرح والتعديل ١٣١/٦ ،الثقات لابن حبان ١٦٥/٧ ،تهذيب الكمال ١٠٢٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٧ ،التحفة اللطيفة ٣٥٧/٣ ،التقريب ٦٢/٢ وفيه عمر بن زيد وهو خطأ من الناسخ .

- موسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني .
قال عبد الرزاق ،والمقدسي ،موسى بن سعيد ،وثقه ابن حبان ،وقال الذهبي في الكاشف وثق ،وقال ابن حجر :في التقريب : مقبول .
روى له مسلم حديثا واحدا في الصلاة (٤٣٥) عن عمرو بن سواد ومحمد بن سلمة ،وأحمد بن عيسى ،ثلاثتهم عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث ،عن يزيد بن أبي حبيب ،عن موسى بن سعد عن حفص بن عبيد الله ،عن أنس بن مالك ،أنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر . . . الحديث ،
وأخرجه البخاري بسنده عن موسى بن سعد الأنصاري عن حفص عن أنس بن مالك .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٢٨٥/٧ ،الجرح والتعديل ١٤٥/٨ ،الثقات لابن حبان ٤٥٦/٧ ،تهذيب الكمال ١٣٨٦/٣ ،والجمع بين رجال الصحيحين ٤٨٦/٢ ،الكاشف ١٨٤/٣ ، التقريب ٢٨٣/٢ ،

- زيد بن ثابت - رضي الله عنه - ابن الضحاك بن لوذان - بفتح اللام ، وسكون الواو - الأنصاري ،أبو سعيد ،وأبو خارجة . صحابي مشهور - كاتب الوحي - أسلم وعمره احدى عشرة سنة ،ومناقبه كثيرة .
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وتسعون حديثا ،اتفق

. . . .

الشيخان على خمسة أحاديث ، وانفرد البخارى بأربعة ، ومسلم بحديث روى له الجماعة .

قال أبو عبيد : مات سنة خمس وأربعين . ثم قال : وسنة ست وخمسين أثبت .

وقال أحمد وغيره مات سنة احدى وخمسين .

وقال أبو الزناد مات سنة خمس وأربعين ، والله أعلم .

مراجع الترجمة :

مسند الامام أحمد ٥ / ١٨١ ، طبقات ابن سعد ٢ / ٣٥٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٨٠ ، القضاة لوكيع ١ / ١٠٧ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٥٨ ، معجم الطبرانى الكبير ٥ / ١١١ ، المستدرك ٣ / ٤٢١ ، تهذيب الكمال ١ / ٤٤٩ ، الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤ / ٤١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٢٩٦ - أسد الغابة ٢ / ٢٧٨ ، الاصابة ٤ / ٤١ ، كنز العمال ١٣ / ٣٩٣ .

الحكم على الأثر : ضعيف . .

تخريج قول زيد بن ثابت :

أخرجه عبد الرزاق باب القراءة خلف الامام -٢ / ١٣٧- عن داود ابن قيس قال : أخبرنى عمر بن محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب قال حدثنى موسى بن سعيد عن زيد بن ثابت قال : (من قرأ مع الامام فلا صلاة له) . وذكر فى الكنز ٨ / ٢٨٩ رقم الحديث ٢٢٩٥٤ وبرمز (عب)

وأخرجه ابن أبى شيبة - كتاب الصلوات - من كره القراءة خلف الامام - ١ / ٣٧٦ - من طريق وكيع عن عمر بن محمد به مثله .

وأخرجه محمد بن الحسن الشيبانى فى الموطأ - باب القراءة

. . . .

خلف الامام ص ٦٣ وكتاب الحجة له ١٢٢/١ قال : أخبرنا داود بن سعد بن قيس قال : حدثنا عمر بن محمد بن زيد ،عن موسى بن سعد بن زيد بن ثابت يحدثه عن جده أنه قال :" من قرأ مع الامام فلا صلاة له " .

قلت : محمد بن الحسن الشيباني قال عنه الذهبي في الميزان ٥١٣/٣ : لينه النسائي وغيره من قبل حفظه ،وكان من بحور العلم والفقه قويا في مالك .

قلت : ويشهد لحديثه مارواه عبد الرزاق عن داود بن قيس أيضا فينجبر ضعف الشيباني .

والحديث رواه ابن حبان في كتاب المجروحين ١٦٣/١- من طريق أحمد بن علي بن سلمان (١) المروزي "عن سعيد" (٢) بن عبد الرحمن المخزومي ،عن سفيان بن عيينة عن ابن طاوس ،عن أبيه ،عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وقال بعد أن ذكر الحديث : هذا حمالا لا أصل له ،وأحمد بن علي بن سلمان أبو بكر المروزي من أهل مرو، لا نحب أن نشتغل به (٣) وقال عنه الذهبي في الميزان ١٢٠/١ : ضعفه الدارقطني . وقال : يضع الحديث (٤) .

---

(١) في لسان الميزان ٢٢٢/١ ،المطبوع سليمان وهو خطأ ،وفي نصب الراية ١٩/٢ المطبوع تصحفت المروزي الى البروردى ،وقال محققه : في نسخة ك الرورى ،وهو خطأ من النساخ .

(٢) سقط في المجروحين وفي نصب الراية المطبوعين ،والعلل المتناهية أيضا واستدركه المحقق كما سيأتي .

(٣) في العلل المتناهية ٤٩٦/١ ،لا ينبغي أن يشتغل بحديثه ،ولا أصل لهذا الحديث وفي اللسان : قال : هذا باطل ،وأحمد بن علي بن سليمان لا يشتغل به نقلا عن العلل . وأيضا نقلها الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة عن العلل وفيه : هذا الحديث لا أصل له ،وأحمد بن علي بن سلمان لا ينبغي أن يشتغل بحديثه .

(٤) وقال الخطيب في تاريخه ٣٠٣/٤ : قرأت بخط الدارقطني وحدثنيه أحمد =

. . . .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق ٢ / ١٦٣ وجزء القراءة خلف الامام ص ٢١٠ و ٢١١ من طريق الحسين بن حفص عن سفيان ، عن عمر بن محمد عن موسى بن سعد عن ابن زيد عن أبيه بلفظ " من قرأ وراء الامام فلا صلاة "

قال البيهقي : وهذا ان صح بهذا اللفظ وفيه نظر ، فمحمول على الجهر بالقراءة ، وقد خالفه عبد الله بن الوليد العدني ، فرواه عن سفيان عن عمر بن محمد عن موسى بن سعد عن زيد ، لم يذكر أباه في اسناده .

وتعقبه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١ / ٤٢١ قائلا : والعدني هذا : قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ ، ولم يحتج به مسلم ، بخلاف الحسين بن حفص ، فانه صدوق احتج به مسلم ، فروايته أرجح .

قلت : في هذا القول نظر : قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢٠ عبد الله بن الوليد العدني راوي جامع سفيان عنه ، ورمز أمامه بعلامة " صح " وقال في المغني في الضعفاء ١ / ٣٦٢ : صدوق ، سمع الثوري .

ويشهد لرواية العدني هذه ، ما رواه عبد الرزاق عن داود بن قيس ، وما رواه ابن أبي شيبة عن وكيع ، كما سبق تخريجه ، دون أن يذكروا في السند ابن زيد . وهذا هو الراجح في اسناد الحديث والله أعلم .

ورواه أيضا ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ من طريق ابن حبان .

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ١ / ٢٢٢ .

قلت : قول البخاري بعد أن علق الحديث : لا يعرف لهذا الاسناد سماع بعضهم عن بعض ، ولا يصلح مثله . فيه نظر لأن قوله هذا مبني على

= ابن محمد العتيقي عنه . قال : وأحمد بن علي بن سلمان المروزي : متروك يضع الحديث .

. . . .

شرطه في الصحيح وخالفه في ذلك الامام مسلم والجمهور ، فاكتفوا بامكان السماع واللقاء ، وقال : عنعنة المعاصر محمول على السماع اذا أمكن لقاءه عمن روى عنه ، وهو متحقق هنا ، فان سماع داود بن قيس عن عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - مما لا شك فيه حيث أنه في رواية عبد الرزاق قال داود بن قيس : أخبرني عمر بن محمد بن زيد ، وفي رواية الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني قال : حدثنا عمر بن محمد بن زيد .

وأيضا : داود بن قيس في الطبقة الخامسة ، وعمر بن محمد في الطبقة السادسة ، وهما معاصران ، فداود مات في ولاية أبي جعفر المنصور ومات عمر بن محمد قبل الخمسين . انظر التقريب ١ / ٢٣٤ ، ٢ / ٦٢ .

وأما سماع عمر بن محمد عن موسى بن سعد : فلا يشك في امكانه أيضا فان عمر في الطبقة السادسة كما ذكرنا ، وهي طبقة عاصروا الخامسة ، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة - رضوان الله عليهم ، وموسى بن سعد من الطبقة الرابعة ، وهي الطبقة التي تلي الطبقة الوسطى من التابعين جل روايتهم عن كبار التابعين . أنظر التقريب ١ / ٢٠٥ / ٢٨٣ .

ورواية الطبقة السادسة عن الطبقة الرابعة كثيرة جدا ، فهذا مالك بن أنس - رحمه الله - مع كونه من أهل الطبقة السابعة ، روى عن نافع موسى بن عبد الله بن عمر وهو من الثالثة ، .

وقد ذكر الحافظ المزي وابن حجر وغيرهما بأن عمر بن محمد يروى عن موسى ابن سعد ، أنظر تهذيب الكمال ٣ / ١٠٢٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٣٤٥

وأما سماع موسى بن سعد عن جده زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فقد قال البخاري في تاريخه ٧ / ٢٨٥ : موسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري عن زيد بن ثابت ، ولم ينكر البخاري - رحمه الله - سماع موسى ابن سعد من زيد بن ثابت .

. . . .

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٤٥ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر أنه روى عن زيد بن ثابت . (١)

فالحديث صحيح على قاعدة الامام مسلم ، حيث أنه اكتفى بمطلق المعاصرة مع احتمال اللقي - كما ذكر في مقدمة صحيحه ، وموسى بن سعد هذا من رجاله الذين احتج بهم في صحيحه وقد ذكر حديثه عند ترجمته كما سبق - والجمهور الذين يكتفون في صحة الحديث بامكان اللقي ، دون التصريح بالسماع .

أخرج مسلم - كتاب المساجد - باب سجود التلاوة ١/ ٤٠٦ بسنده عن يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط ، عن عطاء بن يسار ، أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراة مع الامام؟ ، فقال :" لا قراءة مع الامام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم : والنجم اذا هوى فلم يسجد .

المراد بالزعم هنا : القول المحقق .

وأخرجه أيضا النسائي - باب ترك السجود في النجم ٢/ ١٢٤ .

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار - باب القراءة خلف الامام - ١/ ٢١٩ . بسنده عن عطاء بن يسار ، عن زيد بن ثابت ، سمعه يقول :" لا تقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات " .

وقال ابن الأثير في جامع الأصول ٥/ ٥٥٩ - رقم الحديث ٣٧٩٨ عند حديث " قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم " النجم " فلم يسجد فيها .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود ، وقال أبو داود :

---

(١) في المطبوع ٧/ ٤٥٦ ، لم يذكر أن ابن حبان قال ذلك .

. . . .

وكان زيد الامام ،فلم يسجد فيها ،وفي رواية النسائي عن عطاء بن يسار أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام ؟ فقال :" لا قراءة مع الامام في شيء . . . . الخ .

قلت : وقوله هذا يشعر بأن هذه الرواية لم يخرجها الا النسائي ،وهي رواية مسلم كما تقدم .

وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٢ / ١٦٣ من طريق يحيى بن يحيى . . . . به .

ثم قال : أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وهو محمول على الجهر بالقراءة مع الامام .

قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١ / ٤٢١ عند حديث " من قرأ خلف الامام . . . ." رقم ٩٦٣ ،تعليقا على قول البيهقي : قلت " الألباني " هذا حمل بعيد جدا ،وانما يحمل على مثله التوفيق بين الأثر والمذهب ،والا فكيف يؤول بمثل هذا التأويل الباطل الذي انما يقول البعض مثله اذا كان هناك من يرى مشروعية جهر المؤتم بالقراءة وراء الامام ،فهل من قائل بذلك حتى يضطر زيد -رضي الله عنه- الى ابطاله ؟! اللهم لا ،ولكنه المتعصب للمذهب - عفانا الله منه وان مما يؤكد بطلانه أن الامام الطحاوي رواه (١ / ١٢٩) من الطريق المذكور عن زيد بلفظ " لا تقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات " ! وأما عزوه لمسلم ففيه نظر ،فاني لم أجده عنده .

قلت : قوله هذا فيه نظر .

قال النووي في شرح مسلم ٢ / ٢٢٢ عند شرح الحديث .

أما قوله :" لا قراءة مع الامام في شيء " فيستدل به أبو حنيفة -رضي الله عنه - وغيره ممن يقول لا قراءة على المأموم في الصلاة سواء كانت سرية أو جهرية . . ومذهبنا أن قراءة الفاتحة واجبة على المأموم في الصلاة السرية وكذا في الجهرية على أصح القولين .

. . . .

والجواب عن قول زيد هذا من وجهين أحدهما : أنه قد ثبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن " وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم خلف الامام فلا تقرأوا الا بأم القرآن " وغير ذلك من الأحاديث ، وهي مقدمة على قول زيد وغيره :
والثاني : أن قول زيد محمول على قراءة السورة التي بعد الفاتحة في الصلاة الجهرية ، فان المأموم لا يشرع له قراءتها ، وهذا التأويل متعين ليحمل قوله على موافقة الأحاديث الصحيحة ، ويؤيد هذا أنه يستحب عندنا وعند جماعة للامام أن يسكت في الجهرية بعد الفاتحة قد ما يقرأ المأموم الفاتحة ، وجاء فيه حديث حسن في سنن أبي داود وغيره في تلك السكتة يقرأ المأموم الفاتحة فلا يحصل قراءته مع قراءة الامام ، بل في سكتته .

وقال البيهقي في جزء القراءة ص ٢١١ ، والصحيح عن زيد بن ثابت رواية عطاء بن يسار أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال : " لا قراءة مع الامام في شيء " . وهو محمول عندنا على الجهر بالقراءة مع الامام ، وما من أحد من الصحابة وغيرهم من التابعين قال في هذه المسألة قولا يحتج به من لم ير القراءة خلف الامام الا وهو يحتمل أن يكون المراد به ترك الجهر بالقراءة .

وقال أيضا : روينا مادل على أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالقراءة خلف الامام فنهوا عن ذلك ، فأما قراءة الفاتحة الكتاب في أنفسهم فقد أمر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، واستثناها مما نهى عنه في الاخبار التي تقدم ذكرها ، ولما احتمل التأويل خرج عن أن يكون نصا في موضع الخلاف ، فدعوى من ادعى النص في ترك القراءة أصلا خلف الامام باطلة .
قلت : ولا معارضة بين قول زيد هذا ، وقوله السابق عن موسى بن سعد اذ كلاهما يحمل على الجهر بالقراءة مع الامام ، ومنازعته فيها . وهذا

. . . .

أعدل الأقوال فى نظرى .
وما ذهب اليه القائلون بالقراءة ،خصوصا وأن أحاديث صحيحة كم سبق تخريجها قضت بوجوب قراءة فاتحة الكتاب فى كل ركعة ،دون تفريق بين امام ومأموم ، وأحاديث أخرى بين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المأموم لا يقرأ خلف امامه الا فاتحة الكتاب . وسيذكرها الامام البخارى ـ رحمه الله ـ فى هذا الجزء .
وهذه المجموعة من الأحاديث الصحيحة تجعل البراءة من عهدة قراءة الفاتحة صعبة المنال ،حيث أنه دليل ترك القراءة لم يتوفر له ،ما توفر لأحاديث القراءة ،وخاصة قد ثبت أن الأحاديث المحتج بها على عدم القراءة فيها مقال ،وفى مقدمتها حديث " من كان له امام فقراءة الامام له قراءة " ،وأقوى مافيه أنه مرسل تابعى ،وهو عبد الله بن شداد وقد سبق بيان ذلك ،وقد أخذ الحنفية به لأنهم يحتجون ويعملون بالمرسل من الأحاديث ،خالفته الأحاديث الصحيحة المتصلة المرفوعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال صاحب مرعاة المفاتيح ٢ / ٣٦٩ تنبيه : قال شيخنا فى شرح الترمذى :" اعلم أن الحنفية قد استدلوا على منع القراءة خلف الامام ببعض آثار الصحابة ـ رضى الله تعالى عنهم ـ كأثر زيد بن ثابت قال :" لا قراءة مع الامام فى شىء " رواه مسلم ،
وأخرج الطحاوى عن زيد ،وجابر ،وابن عمر ،أنهم قالوا " لا تقرأ خلف الامام فى شىء من الصلوات " .
قلت : احتجاجهم بهذه الآثار ليس بشىء ،فان الأئمة الحنفية كالشيخ ابن الهمام وغيره قد صرحوا بأن قول الصحابى حجة ،مالم ينفه شىء من السنة ،وقد عرفت أن الأحاديث المرفوعة الصحيحة دالة على وجوب القراءة خلف الامام فهى تنفى هذه الآثار ،فكيف يصح الاحتجاج

. . . .

بهـــا .

قلت : الجمع بينها أولى من هذا القول ،فالسنة لا تنفى أقوال الصحابة وآثارهم ،ولكن لا بد من فهمها دون تعصب ،حتى لا تتعارض مع الأحاديث الصحيحـــة .

قال صاحب كتاب" امام الكلام كما فى المرعاة أيضا ٢/٣٦٩ (صرح ابـن الـهمام وغيره أن قول الصحابى حجـة ما لم ينفـه شيء من السنة ،ومـــن المعلوم أن الأحاديث المرفوعة دالة على اجازة قراءة الفاتحة خلف الامام ، فكيف يؤخـــذ بالآثـار وتترك السنة " .

وأيضـا قد صرحوا بأن حجية آثـار الصحابة انما تكون مفيدة اذا لم يكـن الأمر مختلفا فيه بينهم كما فى التوضيح ،ونور الأنوار ،والأمر فيما نحـن فيـه ليس كذلك ،بل فيه اختلاف الصحابة ،فكيف يصح احتجاجهم بهـــذه الآثـار ،فلا بـد أن تحمل على قراءة السورة التى بعد الفاتحة ،أو علـى الجهر بالقراءة مع الامام لئلا تخالف الأحاديث المرفوعة الصحيحة " .

. . . .

وكان سعيد بن المسيب ، وعروة ، والشعبي ، وعبيد الله بن عبد الله ونافع بن جبير ، وأبو المليح ، والقاسم بن محمد ، وأبو مجلز ، ومكحول ومالك ، وابن عون[1] ، وسعيد بن أبي عروبة يرون القراءة .

---

(١) سقط في " م " وفيها - مالك بن عون - وهو خطأ .

التراجم :

- سعيد بن المسيب - امام التابعين - ستأتي ترجمته في حديث ٩٩ .
- عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني - ولد سنة ثلاث وعشرين كما قال خليفة في تاريخه . وقيل ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان - رضي الله عنه .
عالم المدينة ، وأحد الفقهاء السبعة ، حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره وعن خالته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ولازمها وتفقه بها .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث فقيه عالم ثبت مأمون .
وقال العجلي : لم يدخل في شيء من الفتن .
وقال عروة : لو ماتت عائشة اليوم ما ندمت على حديث عندها فقد وعيت كل حديثها .
وقال الزهري : عروة بحر لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاء .
روى له الجماعة مات سنة نيف وتسعين .
مراجع الترجمة :
طبقات ابن سعد ١٧٨/٥ ، التاريخ الكبير ٣١/٧ ، الجرح ٣٩٥/٦ ، الحلية ١٧٦/٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥٨ ، البداية لابن كثير ١٠١/٩ ، سير اعلام النبلاء ٤٢١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ .

- الشعبي - عامر - ثقة - ستأتي ترجمته في حديث ١٥٦ .
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، اتفقوا على جلالته

. . . .

وامامته وعظم منزلته ، وستأتى له ترجمة كاملة عند حديث ٢٢٨ .

- نافع بن جبير بن مطعم - بضم الميم - ابن عدى بن نوفل القرشى المدنى ، أبو محمد . قال ابن طراش : ثقة مشهور أحد الأئمة ووثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلى ، وذكره ابن حبان فى الثقات .. وقال : كان من خيار الناس ..
روى له الجماعة . مات سنة تسع وتسعين فى خلافة سليمان بن عبد الملك .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥ / ٢٠٥ ، التاريخ الكبير ٨ / ٨٢ ، الجرح ٨ / ٤٥١ ، الثقات ٥ / ٤٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٢١ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٤٠٣ ، العبر ١ / ١١٧ .

- أبو المليح - قيل اسمه عامر ، وقيل زيد - ابن اسامة بن عمير ، أو عامر ابن حنيف الهذلى الكوفى ثم البصرى ، أحد الأثبات من التابعين .
وثقه أبو زرعة والعجلى وابن سعد ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : وهم من زعم أن اسمه زياد أو زيد بن اسامة .
مات سنة ثمان وتسعين ومنهم من زعم أنه مات سنة ثمان ومائة . وقد قيل انه مات سنة اثنتى عشرة ومائة . روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٢١٩ ، التاريخ الكبير ٦ / ٤٤٩ ، الجرح ٦ / ٣١٩ ، الثقات ٥ / ١٩٠ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٦٥٠ ، ترتيب ثقات العجلى ، (ل ١٦ ب) ، تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٤٦ .[1]

---

(١) فى المطبوع لا توجد أقوال النقاد فى الجرح والتعديل ، وعادة الحافظ ابن حجر يذكرها ويزيد عليها غالبا .

. . . .

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة - سيأتي ترجمته في حديث ٣٣ .
- أبو مجلز[1] - لاحق بن حميد السدوسي البصري، مشهور باسمه وكنيته .

قال الذهبي : من ثقات التابعين لكنه يدلس، أرسل عن عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - .

ووثقه العجلي وأبو زرعة وابن خراس وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن عبد البر : هو ثقة عند جميعهم .

وقال يحيى بن معين : مضطرب، وكان يدلس، وجزم الدارقطني بذلك .

وذكره ابن حجر في الطبقة الأولى من كتابه . مراتب أهل التدليس .

روى له الجماعة . مات سنة ست ومائة وقيل تسع ومائة .

وقال ابن سعد : مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصري .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٢١٦/٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٦/٢ ، تهذيب الكمال ١٤٨٤/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٥٦/٤ ، تهذيب التهذيب ١٧١/١١ طبقات المدلسين ص ١٧٩ .

- مكحول : أظنه الشامي - ثقة من الخامسة - ستأتي ترجمته في ٦٧ .
- مالك بن أنس : الامام الثقة - ستأتي ترجمته في حديث (٩٩) .

---

(١) بكسر الميم وبعدها جيم ساكنة، ثم لام مفتوحة، ثم زاي - هذا هو المشهور في ضبطه، وحكي فتح الميم، قاله النووي .

. . . .

- ابن عون ـ عبد الله بن عون بن أرطبان ـ ثقة ثبت صحيح الكتاب ـ تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٤) .

- سعيد بن أبي عروبة ـ ثقة ، ستأتي ترجمته في حديث ٩٨ .

تخريج الاثار عنهم

- فأما سعيد بن المسيب : أخرج قوله ابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٣٧٤ ، قال : حدثنا عباد عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قال : " يقرأ الامام ومن خلفه في الظهر والعصر بفاتحة الكتاب " .

- وعروة بن الزبير : أخرج قوله عبد الرزاق عن ابراهيم بن محمد عن شريك ابن أبي نمر عن عروة بن الزبير قال : " اذا قال الامام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قرأت بأم القرآن ، أو بعد ما يفرغ من السورة التي بعدها - ٢ / ١٣٤ .

وقد أخرجه الامام البخاري في هذا الجزء من طريق هشام عن أبيه .
وأخرج ابن أبي شيبة ١ / ٣٧٤ قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن هشام عن أبيه قال : اسكتوا فيما يجهر واقرءوا فيما لا يجهر .

- والشعبي : أخرج قوله ابن أبي شيبة ١ / ٣٧٢ قال : حدثنا اسماعيل عن الشعبي قال :" اقرأ في جميعهن .
وأخرج أيضا ١ / ٣٧٤ قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا اسماعيل ابن سالم عن الشعبي قال : سمعته يقول : القراءة خلف الامام في الظهر والعصر نور للصلاة . وأخرج أيضا ١ / ٣٧٥ بسنده عنه : أنه يحسن القراءة خلف الامام .

- وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : أخرج قوله عبد الرزاق في المصنف : ٢ / ١٣٠ و ١٣١ عن ابن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن قال : سمعت عبيد الله بن عتبة يقرأ في الظهر والعصر مع

. . . .

الامام ،فسألت ابراهيم ،لا تقرأ الا أن يهم الامام ،وسألت مجاهـــذا فقال : قد سمعت عبد الله بن عمرو يقرأ .

وأخرجه الطحاوى وابن أبى شيبة عن مجاهـد (٢١٩/١) . والبيهقى فى السـنن ١٦٩/٢ ،واسناده صحيح .

- ونافع بن جبير : اخرج مالك فى الموطأ -٨٥/١- عن يزيد بن رومان : أن نافع بن جبير بن مطعـم ،كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجـهر فيـــه بالقــراءة .

- وأبو المليح - أخرج ابن أبى شيبة ٣٧٥/١ ،قال : حدثنا ابن عليـــة عن يحيى بن أبى اسحاق قال : صليت المغرب والحكم بن أيوب امامنـا وأبو المليح الى جنب ابن اسامة فسمعته يقرأ بفاتحة الكتاب،فلما ســـلم الامام قلت لأبى المليح : تقرأ خلف الامام وهو يقرأ ؟ . قال : سمعـــت شيئا ؟ قلت : نعـــم .

- والقاســم بن محمد . أخرج الامام مالك فى الموطأ ٨٥/١بسنده :أن القاسم بن محمد كان يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه الامام بالقراءة ،وتقدمت الاشارة عنه عند حديث ٩٥ .

- وأبو مجلــز : أخرج ابن أبى شيبة ٣٧٥/١ من طريق وكيع عن عمـــران ابن حديـــر عن أبى مجلز قال جـ ان قرأت خلف الامام فحسن ،وان لـــم تقرأ أجزاك قراءة الامـــام .

- ومكحـــول : روى أن مكحولا كان يقول : اقرأ فى المغرب والعشــــاء والصبح بفاتحـة الكتاب فى كل ركعـة ســـرا اذا سكت (أى الامام) فـــان لم يســكت قرأتها قبله ومعـــه وبعـــده ،لا تتركها على كل حال " .

أنظر المهذب فى اختصـار سنن البيهـقى الكبرى للحافظ الذهبى ١٤٠/٢ وعبد الرزاق فى المصنف ١٢٩/٢ بنحـوه .

- ومالك بن أنس - مذهبه فى القراءة - يجب قراءة الفاتحـة فى كل ركعـــة

. . . .

وهي متعينة للامام والمنفرد في كل ركعة .

قال القرطبي في تفسيره ١/١١٩ ، الصحيح من هذه الأقوال قول الشافعي وأحمد ومالك في القول الآخر ، وأن الفاتحة متعينة في كل ركعة لكل أحد على العموم لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب " وقوله صلى الله عليه وسلم " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج " ثلاثا .

وقال القرطبي أيضا ، وبه قال عبد الله بن عون ، وأيوب السختياني وأبو ثور وغيره من أصحاب الشافعي ، وداود بن علي ، وروى مثله عن الأوزاعي ، وبه قال مكحول .

وسيأتي بحث ذلك مفصلا عند الكلام على فقه الباب .

. . . .

وكـان أنس وعبد الله بن يزيـد الأنصـارى يَسْتَحِبَّـان (١) (القـراءة) (٢) خلف الامـام " .

---

(١) فى الأصـل و" د " ، " م " يسبحان ، والتصحيح من مجموع الفتـاوى الاسلام ابن تيمية ٢٣ / ٢٠٣ .
(٢) غير موجودة فى النسخ كلها السابقة الذكر .

التراجـم :

- أنس : هو أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى المدنى - خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلميذه الصحابى المشهور أبو حمـزة غـزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، وهو معدود مـن أصحاب الألوف فى الرواية فى مسند بقى بن مخلد ، أخرج عنه الشيخان ثلاث مائة وثمانية عشرة حديثا : اتفقـا على مائة وثمانية وسـتيـن وانفـرد البخارى بثمانين ، ومسلم بسبعين .
خرج عنه أصحاب المسانيد والسنن كلها ، والصحيح أنه توفى سنة ثلاث وتسعين وهو آخر الصحابة موتا بالبصـرة .

مراجع الترجمـة :

طبقات ابن سعد ٧ / ١٧ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٧ ، الجرح والتعديـل ٢ / ٢٨٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٧ ، المستدرك ٣ / ٥٧٣ ، الاستيعاب بحاشية الاصابة ١ / ٧١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٥ ، أسد الغابة ١ / ١٥١ ، نهاية الأرب ١٨ / ٢٢٣ ، تاريخ الاسلام للذهبى ٣ / ٣٣٩ ، مرآة الجنان ١ / ١٨٢ ، البداية والنهاية ٩ / ٨٨ ، الاصابة ١ / ٧١ ، تهذيب تاريـخ ابن عساكر ٣ / ١٤٢ .

- عبد الله بن يزيد الأنصارى الأوسى الخطمى - بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الطاء المهملة - نسبة الى خطمة بطن من أوس - أبو موسـى

. . . .

صحابي شهد بيعة الرضوان وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان أميرا على الكوفة في زمن عبد الله بن الزبير ، كان الشعبي كاتبه . روى له الجماعة .
قال ابن سعد : مات بالكوفة في زمن خلافة عبد الله بن الزبير

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ١٨/٦ ، المعرفة والتاريخ ٦١/١ ، الجرح والتعديل ١٩٧/٥ ، الاستيعاب لابن عبد البر ٥٣/٧ ، أسد الغابة ٢٧٤/٣ تهذيب الكمال ٧٥٥/٢ ، الاصابة لابن حجر ٢٤٤/٦ ، الأنساب للسمعاني ١٦٣/٥ .

تخريج الأثر :

لم أجد في المصادر التي بين يدي هذا القول . ولكن أخرج البيهقي في السنن ١٧٠/٢ ، وجزء القراءة خلف الامام ص ١٠١ بسنده عن ثابت عن أنس قال : " كان يأمرنا بالقراءة خلف الامام ، قال : وكنت أقوم الى جنب أنس فيقرأ بفاتحة الكتاب ، وسورة من المفصل ، ويسمعنا قراءته لنأخذ عنه ، كذا قال .
ثم قال البيهقي : ورواه ابن خزيمة في كتاب ـ القراءة خلف الامام . . . " فذكره بمثله وهذا أصح .
وذكر النووي في المجموع ٢٩٦/٢ ذلك نقلا عن البيهقي .

———— . . . . ————

حديث رقم (٥٠) ..

وروى سفيان بن حسين عن الزهرى (عن مولى) [1] جابر بن عبد الله قال : قال لى جابر بن عبد الله (اقرأ فى الظهر والعصر خلف الامام) قال ابن الزبير مثله .

---

(١) هذا في جميع النسخ ، وفى السنن الكبرى ٢ / ١٧٠ ، وجزء القراءة ص ١٠٠ كلاهما للبيهقى وعن مولى لهم عن جابر ، وأظنه هو الصحيح والله أعلم .

التراجم :

- سفيان بن حسين : ابن الحسن أبو محمد أو أبو الحسن مولى عبد الله بن خازم الواسطى ، ثقة فى غير الزهرى .
قال ابن معين : ليس به بأس ، وليس من أكابر أصحاب الزهرى ، وقال مرة : ثقة فى غير الزهرى .
وقال النسائى : ليس به بأس الا فى الزهرى .
وقال ابن حبان : هو ثقة فى غير الزهرى ، والانصاف فى أمره تنكب ماروى عن الزهرى ويمحى أسمه من كتاب المجروحين .
روى له مسلم متابعة وجزء القراءة والأدب المفرد ، وأصحاب السنن الأربعة مات بالرى فى خلافة المهدى أو الرشيد .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣١٢ ، التاريخ الكبير ٤ / ٨٩ ، وفيه سفيان بن حصين وهو خطأ مطبعى ، الثقات لابن حبان ٦ / ٤٠٤ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٢٧ المجروحين ١ / ٣٥٨ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٤٩ ، الميزان ٢ / ١٦٥ ، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٠٧ .

- الزهرى تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١) .

. . . .

ان كان هو مولى جابر كما هو مذكور في النسخ ، فهذا مجهول لم أجد له ترجمة ، وان كان مولى للزهريين ، فالذى يروى عنه الزهرى - هو - سحيم - بمهملتين - مصغرا ، مولى بنى زهرة ، ولكنه يروى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - ولم تذكر المصادر أنه يروى عن جابر - رضى الله عنه - فأى كان هذا المولى فهو مجهول . انظر تهذيب الكمال ١ / ٤٦٥ .

- جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢٠) .

- ابن الزبير : عروة بن الزبير بن العوام - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الأثر :

لقد علق الامام البخارى هذا الأثر ، وهو ضعيف بهذا الاسناد ، لأن فيه مجهول كما سبق بيانه فى الترجمة .

وقد صح الحديث من طرق أخرى كما هو مبين فى التخريج .

تخريج الأثر :

أخرج عبد الرزاق فى المصنف - باب كيف القراءة فى الصلاة؟ وهل يقرأ ببعض السورة ؟ ٢ / ١٠٠ . قال الزهرى : وكان جابر بن عبد الله يقرأ فى الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورة ، وفى الأخريين بأم القرآن .
قال الزهرى : والقوم يقتدون بامامهم . وهذا مرسل لأن الزهرى لم ير جابر .

وأخرج عبد الرزاق ٢ / ١٠١ عن داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم قال : سألت جابر بن عبد الله قال : أما أنا فأقرأ فى الركعتين

. . . .

الأولين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ، وفي الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب .

قلت : اسناده صحيح ورجاله ثقات .

وأخرج عبد الرزاق ٢ / ١٠١ من طريق أيوب بن موسى عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله مثله .

قلت ورجاله ثقات .

وأخرج ابن أبي شيبة ٢ / ٣٧١ - حدثنا وكيع عن مسعر عن يزيد الفقير عن جابر قال : يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب ، كنا نتحدث أنه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد .

وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٢١٠ من طريق سفيان الثوري عن أيوب بن موسى عن عبيد الله بن مقسم قال : سألت جابر بن عبد الله ، عن القراءة في الظهر والعصر ؟ فقال : أما أنا فأقرأ في الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب .

وأخرج أيضا ١ / ٢١٠ من طريق الليث قال : حدثني أسامة بن زيد ، عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله أنه سأله كيف تصنعون في صلاتكم التي تجهرون فيها بالقراءة اذا كنتم في بيوتكم ؟ . . فقال : نقرأ في الأوليين من الظهر والعصر في كل ركعة ، بفاتحة الكتاب وسورة ، ونقرأ في الأخريين بأم القرآن وندعو . اسناده حسن .

وأخرج أيضا ١ / ٢١٠ من طريق ابن وهب قال : أخبرني مخرمة عن أبيه ، عن عبيد الله بن مقسم ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : اذا صليت وحدك شيئا من الصلوات ، فاقرأ في الركعتين الأوليين بسورة مع أم القرآن ، وفي الأخريين ، بأم القرآن . اسناده صحيح .

. . . .

وأخرج أيضا من طريق يحيى بن سعيد ،قال : ثنا مسعر بن كدام ،قال : حدثني يزيد الفقير عن جابر بن عبدالله سمعته يقول : " يقرأ فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفى الأخريين بفاتحة الكتاب ،قال وكنا نتحدث أنه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما فوق ذلك ،أو فما أكثر من ذلك . .

وأخرج البيهقي فى السنن الكبرى ٢ / ١٦٨ وجزء القراءة خلف الامام ص ١٠٠ من طريق يزيد بن هارون ،أنبأنا سفيان بن حسين عن الزهرى عن عبد الله بن أبى رافع عن على -رضى الله عنه ،وعن مولى لهم عن جابر بن عبد الله -رضى الله عنه : قالا : يقرأ الامام ومن خلفه فى الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة ،وفى الأخريين بفاتحة الكتاب .
قلت : فى سند حديث جابر مجهول .

وأخرج أيضا فى جزء القراءة ص ١٠٠ من طريق الأعمش عن يزيد وهو الفقير ،عن جابر بن عبد الله -رضى الله عنه - قال : اقرأ فى الأوليين بالحمد ،والسورة وفى الأخريين بالحمد .

وقال البيهقى فى جزء القراءة ص ١٠٠ ،وروينا عن شعبة عن مسعر عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال : كنا نقرأ فى الظهر والعصر خلف الامام فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفى الأخريين بفاتحة الكتاب .
ثم ذكر ذلك بسنده عن شعبة عن مسعر به .

وهذه الآثار لا تخالف ما روى عن جابر -رضى الله عنه - قوله " من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن ،فلم يصل . الا وراء الامام " .
أخرجه مالك فى الموطأ .

. . . .

فهذا الأثر فيما يجهر فيه الامام ،وتلك الآثار فيما لا يجهر فيه الامام ١/ ٨٤ . وهذه الآثار رد على الحنفية الذين قالوا لا قراءة على المأموم لا في السرية ولا في الجهرية . والله أعلم .

وأما أثر عروة ابن الزبير :

فأخرج مالك في الموطأ - باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة - ١/ ٥٨ - عن هشام بن عروة ،عن أبيه : أنه كان يقرأ خلف الامام ،فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة .

. . . .

حديث رقم (٥١) . .

وقال لنا أبو نعيم : حدثنا الحسن [١] بن أبي الحسناء ، قال : ثنا أبو العالية ، وسألت ابن عمر بمكة . . أقرأ في الصلاة؟ قال : إِنِّي لأَسْتَحِي مِنْ رَبِّ هَذِهِ الْبُنْيَةِ أَنْ أُصَلِّي صَلاةً لاَ أَقْرَأُ فِيهَا وَلَوْ بِأُمِّ الْكِتَابِ .

---

(١) في " د " الحسين وهو خطأ من النساخ .

- أبو نعيم : هو الفضل بن دكين مشهور بكنيته وهو ابن عمرو بن حماد زهير التيمي القرشي مولاهم الكوفي الملائي - بضم الميم - الأحول .
ثقة ثبت ، ولد في آخر سنة ثلاثين ومائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري .
قال أحمد : كان ثقة عارفا بالحديث .
وقال ابن معين : ما رأيت محدثا أصدق من أبي نعيم .
وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث .
توفي سنة ثماني عشرة ومائتين . روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٧٤ ، طبقات خليفة ت ١٣٢٤ ، التاريخ الكبير ٧ / ١١٨ الجرح والتعديل ٧ / ٦١ ، الفهرست لابن النديم ص ٢٨٣ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤٦ ، الكامل في التاريخ ٦ / ٤٤٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٥٠ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٠ .

- الحسن بن أبي الحسناء : البصري أبو سهل القواص وكناه أبو نعيم روح - وثقه ابن نعيم .
قال أبو حاتم : شيخ محله الصدق .

. . . .

قال العجلى : بصرى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات .
وقال الأزدى منكر الحديث .
قلت : والذى ضعفه الأزدى هو الحسن بن أبى الحسناء الذى يروى عن شريك وليس هو المذكور ، فانه شيخ بصرى قديم ، كما قال الذهبى فى الميزان .
وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق - لم يصب الأزدى فى تضعيفه
روى له البخارى هذا الحديث تعليقا كما ذكر المزى .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢/١١٣ ، التاريخ الكبير ٢/٢٩٢ ، الجرح والتعديل ٣/٩ ، الثقات لابن حبان ٦/١٦١ ، تهذيب الكمال ١/٢٥٩ ، ميزان - الاعتدال ١/٤٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٧١ ، التقريب ١/١٦٥ ، خلاصة تهذيب الكمال ١/٢١١ .

- أبو العالية : هو البراء - بتشديد الراء - البصرى مولى قريش كان يبرى النبل ، قيل اسمه زياد بن فيروز ، وقيل ابن أذينة ، وقيل أذينة لقبه . وثقه أبو زرعة وابن حبان والعجلى .
وقال ابن سعد : قليل الحديث .
روى له البخارى ومسلم والنسائى . توفى يوم الاثنين فى شوال سنة تسعين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٢٣٧ ، التاريخ الكبير ٣/٣٦٥ ، ٩/٨٩ ، الثقات لابن حبان ٤/٢٥٨ ، تهذيب الكمال ٣/١٦١٩ ، الكاشف ٣/٣٥٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/١٤٣ ، تهذيب الكمال ٣/١٦١٩ ، الكنى للدولابى ٢/٢٠ ،

. . . .

- ابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب - أبو عبد الرحمن القرشي المكي - رضي الله عنهما - أسلم مع أبيه وهو صغير ، وهو من الصحابة المكثرين للرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بلغ مسنده في مسند بقي بن مخلد ألفين وست مائة وثلاثون حديثا بالمكرر ، أخرج له الشيخان مائتين وثمانين حديثا ، اتفقا على مائة وثمانية وستين حديث ، وانفرد البخاري بواحد وثمانين ، ومسلم بواحد وثلاثين ، روى له الجماعة .
مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين وهو آخر من مات من الصحابة فيها .

المراجع :

طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٣ ، ٤ / ١٣٢ ، نسب قريش ص ٣٥٠ ، التاريخ الكبير ٥ / ٢ ، المعرفة والتاريخ ١ / ٢٤٩ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٠٧ ، المستدرك ٣ / ٥٥٦ ، حلية الأولياء ١ / ٢٩٢ ، ٢ / ٧ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٥٢ ، الاستيعاب لابن عبد البر ٩٥٠ ، تاريخ بغداد ١ / ١٧١ الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٣٨ ، العقد الثمين ٥ / ٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٢٨ ، الرياض المستطابة ص ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٩٢ .

الحكم على الحديث : صحيح الاسناد .

تخريج الحديث :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف - باب قراءة أم القرآن - ٢ / ٩٤ .
عن معمر عن أيوب عن أبي العالية قال : سمعت ابن عمر يقول : اني لأستحيي من رب هذه البنية أن أصلي صلاة لا أقرأ فيها بأم القرآن وشيء معها .

. . . .

وأخرجه ابن أبى شيبة ـ كتاب الصلوات ـ من قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ـ ١/ ٣٦١ . قال : حدثنا ابن عليه عن أيوب عن أبى العالية البراء قال : قلت لابن عمر : أفى كل ركعة أقرأ ؟ فقال : انى لأستحيى من رب هذا البيت أن لا أقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وما تيسر .

وأخرجه البيهقى فى السنت ـ كتاب الصلاة ـ باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق ٢/ ١٦١ قال عبدان : ثنا اسحق ابن أبى عمران ثنا خالد بن عبد الله عن الجريرى عن أبى الأزهر قال : سئل ابن عمر عن القراءة خلف الامام ؟ فقال . . . . الحديث

وبسنده عن عبد الله بن المبارك أنبأ كهمس بن الحسن عن أبى الأزهر الضبعى عن أبى العالية البراء ،فذكر قصة وفيها أن عبد الله بن صفوان قال لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن أفى كل صلاة تقرأ ؟ قال : انى لأستحيى من رب هذه البنية أن أركع ركعتين لا أقرأ فيهما بأم القرآن فزائدا أو قال : فصاعدا .

وأخرجه كذلك فى جزءه ـ القراءة خلف الامام ص ٩٦ ، ٩٧ .
وقال البيهقى فى جزء القراءة ص ٢١٠ : وكان مالك بن أنس ـ رحمه الله يذهب الى ابن عمر انما كا ن لا يقرأ فى صلاة يجهر الامام فيها بالقراءة وقد روينا عن ابن عمر فى القراءة خلف الامام .
وقال أيضا فى نفس الصفحة ـ وقرأت فى كتاب البخارى ـ رحمه الله ـ فى القراءة خلف الامام ـ قال لنا أبو نعيم : ثنا الحسن بن أبى الحسناء .
. . . . .الى وان قرأت يا أمير المؤمنين . قال : وان قرأت .

——— . . . . ———

حديث رقـــم (٥٢) ..

وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازى [1] : أنـــا أبو جعفـر عن يحيى البكاء ، سُـئِلَ ابنُ عُمَرَ عَنِ القِرَاءَةِ خَلْفَ الإمَامِ فَقَالَ : ماكانوا يَرَوْنَ بَأْسًـا أَنْ يَقْرأَ بفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فِى نَفْسِهِ . .

---

(١) فى " الأصـل " الرادى وهو خطأ من النساخ .

التراجـــم :

- عبد الرحمن بن عبد الله بن سعـد بن عثمان الدشتكي ـ بفتح الدال ، وسكون الشين وفتح التاء ـ أبو محمد الرازى المقرئ ـ ثقـــة ......
وثقـه ابن معين ، وابن حبان وأبو حاتم الرازى .
وقال محمد بن سعيد بن سابق : لو خالفنى وأنا أحفـظ سماعى من الشيخ لتركت حفظـى لحفظــه .
روى له البخارى فى جزء القراءة ، وأصحاب السنن الأربعـة .

مراجع الترجمـــة .
التاريخ الكبير ٥/٣١٥ ، الجرح والتعديل ٥/٢٥٤ ، تهذيب الكمـــال ٢/٧٩٧ ، الكاشف ٢/١٧ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٠٧ ، خلاصـــة تذهيب الكمال ٢/١٣٩ .

- أبو جعفـر : هو عيسـى بن أبى عيسى عبد الله بن ماهان الرازى ، التميمى مولاهـــم . أصله من مرو ، وكان يتجر الى الرى ، وانتقل اليهـا فنسـب بذلك .
وثقه أبو حاتـم وابن المدينى وابن عمار الموصلى ، والحاكم وابن عبد البـر وابن سعـد ، وقال ابن معين : ثقـة يخلط فيما روى عن المغيرة وقـــال الساجـى : صدوق ليس بمتقــن .

. . . .

وقال النسائي : ليس بالقوى .

وقال ابن خراش : صدوق سيئ الحفظ .

وقال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٦٩٩ ، من كلام أبي زكريا ص ٥٠ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨٠ ، التاريخ الكبير ٦ / ٤٠٣ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٨٠ المجروحين ٢ / ١٢٠ ، تاريخ بغداد ١١ / ١٤٣ ، تهذيب الكمال ٢ / ١٥٩٣ ميزان الاعتدال ٣ / ٣١٩ - تهذيب التهذيب ١٢ / ٥٦ ، التقريب ٢ / ٤٠٦ .

- يحيى البكاء : هو يحيى بن مسلم البكاء - بتشديد الكاف - أبو مسلم البصري ، ويقال الكوفي . قليل الرواية ضعيف .

قال الذهبي : في الضعفاء مختلف فيه ، والجمهور على تضعيفه .

وقال ابن حبان في المجروحين ، كان ممن يتفرد بالمناكير عن المشاهير . ويروى المعضلات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به ، روى له الترمذي وابن ماجة والبخاري في الجزء .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٢٤٥ ، التاريخ الكبير ٨ / ٢٨١ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٨٦ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١١٠ ، المجروحين لابن حبان ٣ / ١١٠ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٥١٨ - ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٨ المغني في الضعفاء للذهبي ص ٧٣٤ ، التقريب ٢ / ٣٥٨ .

- ابن عمر - هو عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٧) .

. . . .

الحكم على الأثر بهذا الاسناد : ضعيف .

تخريجه :-

أخرجه البيهقي في جزء القراءة ص ٧٨ .

وأورده البيهقي في جزء القراءة خلف الامام ص ٩٧ تعليقا ، وذكره أيضا ص ٢١٠ بقوله : قرأت في كتاب القراءة خلف الامام - للامام البخاري . . . . وذكره .

——— . . . . ———

حديث رقم (٥٣) ...

وقال الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر (يَنْصِتُ للإمَام فيما جَهَرَ) ..

التراجم :

- الزهري - تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر المدني أحد الفقهاء السبعة كان ثبتا عابدا فاضلا . قال الامام أحمد ، اسحق ابن راهوية : أصح الأسانيد : أن الزهري عن سالم عن أبيه . روى له الجماعة ، مات سنة ست أو سبع ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/١٩٥ ، طبقات خليفة ص ٢٤٦ ، التاريخ الكبير ٤/١١٥ المعرفة والتاريخ ١/٥٤ ، الجرح والتعديل ٣/١٨٤ ، الحلية ٢/١٩٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٢ ، تهذيب الكمال ١/٤٦٠ ، طبقات القراء للجزري ت ١٣١٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/٥٢ .

- عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥أ) .

الحكم على الأثر : صحيح .

تخريج الأثر :

أخرجه عبد الرزاق - باب القراءة خلف الامام ٢/١٣٩ ، عن معمر وابن جريج عن الزهري عن "سالم ابن عبد الله" (١) قال : يكفيك قراءة الامام

---

(١) هذا خطأ ولم ينتبه لذلك المحقق سامحه الله - الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي لأن البيهقي - رحمه الله - رواه بسنده من طريق عبد الرزاق ... عن =

. . . .

فيما يجهر في الصلاة ،قال ابن جريج : وحدثني ابن شهاب عن سالم أن ابن عمر كان يقول :" ينصت للامام فيما يجهر به في الصلاة ولا يقرأ معه .

ورواه البيهقي بسنده من طريق عبد الرزاق في جزء القراءة خلف الامام ص ١٤٥ ،بالمعنى ،ولفظه أن ابن عمر : كان ينصت للامام فيما يجهر فيه من الصلاة ولا يقرأ معه " .

وقد رويت آثار عن ابن عمر -رضي الله عنه -أنه كان لا يقرأ خلف الامام منها : ماروأه مالك في الموطأ - باب ترك القراءة خلف الامام فيما جهر فيه ١/٨٦ . من طريق نافع : أن عبد الله بن عمر كان اذا سئل هل يقرأ أحد خلف الامام ؟ قال : اذا صلى أحدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام ،واذا صلى وحده فليقرأ .

والصحيح أنه موقوف على ابن عمر ،كما قال البيهقي في السنن الكبرى ٢/١٦١ والجزء ص ١٨٣ .

قال وكان عبد الله بن عمر لا يقرأ خلف الامام .

ورواه من طريق مالك الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٢٠ ، والبيهقي في السنن ٢/١٦١ من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع . . . . به .

وروى أيضا من طريق شعبة عن عبد الله بن دينار ،عن عبد الله بن عمر قال : " يكفيك قراءة الامام " .

وما أخرجه عبد الرزاق ٢/١٤٠ عن هشام بن حسان عن أنس بن سيرين قال : سألت ابن عمر . . أقرأ مع الامام ؟ فقال : انك لضخم البطن

= معمر ،وابن جريج عن الزهري عن سالم عن أبيه قال " يكفيك قراءة الامام . . . . . .الخ أنظر جزء القراءة للبيهقي ص ١٤٥ .

. . . .

قراءة الامام تكفيك (١) .

قلت : اسناده صحيح ، ورجاله ثقات احتج بهم الجماعة .

وما أخرجه أيضا ٢ / ١٤٠ من طريق الثورى عن ابن ذكوان عن يزيد ابن ثابت وابن عمر كانا لا يقرآن خلف الامام .

فهذه الآثار عن ابن عمر - رضى الله عنهما - تحمل على عدم القراءة فيما يجهر فيه الامام فى الصلوات ، بدليل الأحاديث السابقة ، ولا تنص على عدم قراءة الفاتحة ، فتحمل على عدم قراءة غير الفاتحة خلف الامام . والله أعلم بالصواب .

———. . . . .———

---

(١) قال الشيخ حبيب الرحمن محققه . كأنه سقط من النسخة قوله " تكفيك " فقد روى البيهقى من طريق أيوب عن نافع وأنس بن سيرين حدثاه عن ابن عمر أنه قال فى القراءة خلف الامام . يكفيك قراءة الامام " كتاب القراءة ١٢٥" .
أقول بل هو سقط من النساخ كما تدل عليه الروايات السابقة فى التخريج وما رواه البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ١٨١ .

حديث رقم (٥٤) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال ، وقال لنا محمد بن يوسف : ثنا سفيان عن سليمان الشيبانى عن جواب التيمى [1] عن يزيد بن شريك قال : سألت عمر [2] : أقرأ خلف الامام ؟ قال : نعم قلت : وان قرأت يا أمير المؤمنين ، وان قرأت .

---

(١) فى " د " التميمى .
(٢) فى " د " عمرا ، بالتنوين وهو خطأ ، لأنه على وزن فعل ممنوع من الصرف وفى " م " زيادة " ابن الخطاب " فى (م) قال : وان قرأت

رجال السند :

- محمد بن يوسف هو الفريابى تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١١) .
- سفيان هو الثورى . . . . . تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١١) .
- سليمان الشيبانى بن فيروز ، ويقال : ابن عمرو الكوفى أبو اسحاق الشيبانى مولاهم . . ولد فى أيام الصحابة . وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلى والنسائى .
  وقال ابن عبد البر : ثقة حجة عند جميعهم . روى له الجماعة .
  قال محمد بن عبد الله بن نمير : مات سنة تسع وثلاثين ومائة .
  وقال الفلاس والترمذى : مات سنة ثمان وثلاثين ومائة : وخطأ الذهبى فى سير أعلام النبلاء قول الواقدى ويحيى ابن بكير : أنه مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل غير ذلك فى وفاته .

. . . .

مراجع الترجمة :-
التاريخ لابن معين ٢ / ٢٢٩ ، طبقات خليفة ص ١٦٥ ، التاريخ الكبير ٤ / ١٦ الجرح والتعديل ٤ / ١٢٢ ، الثقات لابن حبان ٤ / ٣٠١ ، الأنساب للسمعاني ٨ / ٢٠٦ ، تهذيب الكمال ٢ / ٥٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ١٩٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٧ .

- جواب التيمي : - بتشديد الواو - ابن عبيد الله التيمي الأحمر الكوفي نزل جرجان وكان يقص . وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان وابن حبان ، وضعفه ابن نمير لأن سفيان لم يحمل عنه ، لأنه كان مرجئا ، ثم كتب سفيان عن رجل عنه . وسكت عنه البخاري في التاريخ .
وقال ابن عدي : لم أر له حديثا منكرا في مقدار مايرويه .
وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ، رمي بالارجاء .
قال المزي : روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الامام حديثا واحدا تعليقا ، والنسائي في مسند علي حديثا واحدا أيضا .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦ / ٣١٧ ، تاريخ ابن معين ٢ / ٨٩ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٤٦ الجرح والتعديل ٢ / ٥٣٥ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٨١ ، ٦٤٥ ، ٦٦٠ ، ٧٧٩ الثقات لابن حبان ٦ / ١٥٥ ، تاريخ جرجان ص ١٧٣ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٠٧ ميزان الاعتدال : ١ / ٤٢٦ ، التقريب ١ / ١٣٥ .

- يزيد بن شريك : ابن طارق التيمي الكوفي أبو ابراهيم التيمي ، يقال أنه أدرك الجاهلية .
وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان والذهبي وابن حجر . مات في خلافة عبد الملك ، روى له الجماعة .

. . . .

مراجع الترجمة :-

تاريخ ابن معين ٢/٦٧٢ وقد سئل عن هذا الحديث ،التاريخ الكبير ٨/٣٤٠ ،الثقات لابن حبان ٥/٥٣٢ ،الجرح ٩/٢٧١ ،تهذيب الكمال ٣/١٥٣٥ ،الكاشف ٣/٢٨٠ ،التقريب ٢/٣٦٦ .

- عمر : هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ،أبو حفص العدوي الفاروق - رضي الله عنه - استخلفه ،أبو بكر - رضي الله عنهما - ونص عليه بأن أعطاه كتابا مختوما .

أخرج له الشيخان واحدا وثمانين حديثا ،اتفقا في ستة وعشرين ،وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ،ومسلم بواحد وعشرين ،خرج عنه أصحاب السنن الأربعة كذلك وغيرهم .

استشهد - رضي الله عنه - في أواخر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٣/٢٦٥ ،أسد الغابة ٤/٢٤٥ ،تذكرة الحفاظ ١/٥ ،طبقات الشيرازي ص ٣٨ . طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٩١ تهذيب الكمال ٢/١٠٠٦ الاصابة ٧/٧٤ ،تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٠٨ ،النجوم الزاهرة ١/٧٨ ،الرياض المستطابة ص ١٤٧ . الاستيعاب لابن عبد البر بذيل الاصابة ٧/٢٤٢ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : حسن ،وبشواهده صحيح .

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم - كتاب الصلاة - ١/٢٣٩ - من طريقين :-

أ - عن حفص بن غياث عن أبي اسحاق الشيباني عن جواب عن يزيد بن شريك به .

. . . .

ب - عن ابراهيم المنتشر عن الحارث بن سويد عن يزيد بن شريك به .
وحكم الذهبي في التلخيص لي الحديث بالصحة من طريق حفص بن غياث.

وأخرجه الدارقطني في سننه - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة أم الكتاب ٣١٧/١ ،من طريقي الحاكم في حديث واحد بنحوه ،وقال رواته كلهم ثقات .
وحديث آخر من طريق حفص بن غياث عن الشيباني عن جواب به ،وقال : هذا اسناد صحيح .

والطحاوي في معاني الآثار - باب القراءة خلف الامام ٢١٨/١ من طريق هشيم عن أبي اسحاق الشيباني عن جواب التيمي - عن يزيد بن شريك به بنحوه .

والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ خلف الامام فيما يجهر وفيما يسر فيه . ١٦٧/٢ ،بمثل الروايات السابقة وجزء القراءة كذلك ص ٩٠، ٩١، ٩٢ ،ونقله عن البخاري ص ٢١٠ .

وأخرجه عبد الرزاق - باب القراءة خلف الامام - ١٣١/٢ من طريق سفيان عن سليمان الشيباني به بنحوه .

وابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة خلف الامام ٣٧٣/١ . من طريق هشيم قال : أخبرني الشيباني عن جواب* بن عبيد الله التيمي قال : حدثنا يزيد بن شريك به بنحوه .

وأخرجه ابن حزم في المحلى - ماورد فيمن قرأ وراء الامام ٢٣٧/٣

---

* في المطبوع خوات - وهو خطأ مطبعي .

. . . .

من طريق عبد الرزاق .

وأخرج بنحوه أيضا بسنده عن ابراهيم بن محمد المنتشر عن أبيه عن عباية ابن رداد - بفتح الراء وتشديد الدال المهلملة وآخره دال مهملة أيضا - عن عمر بن الخطاب قال : لا تجوز ولا تجزىء صلاة الا بفاتحة الكتاب وشيء معها ،فقال له رجل يا أمير المؤمنين : أرأيت ان كنت خلف الامام أو بين يدى امام ؟ قال : اقرأ فى نفسك .

وهذا الأثر أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٦/١٤٧ من طريق شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر به بلفظ " لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وشيء معها . فقال له رجل : فان كنت خلف الامام قال : اقرأ فى نفسك .

وأخرج عبد الرزاق فى المصنف ٢/١٣١ من طريق ليث عن أشعث عن أبى يزيد عن الحارث بن سويد ويزيد التيمى ،قالا : أمرنا عمر بن الخطاب أن نقرأ خلف الامام .

ورواه البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٩١ من طريق عبد الرزاق .

قال أبو القاسم الطبرانى : فيما نقله البيهقى بعد ذكر الحديث :

الأشعث هو ابن سوار . قلت : هو ضعيف كما قال الحافظ فى التقريب ١/٧٩ .

وقال الحافظ الذهبى فى ديوان الضعفاء :ص ٢٤ ،صالح الحديث ، ضعفه جماعة .

وقال أيضا فى تامغنى فى الضعفاء ١/٩١- هو من الضعفاء الذين روى لهم مسلم متابعة ،ضعفه أحمد وابن معين والدارقطنى .

. . . .

وأبو يزيد هو عبد الملك بن ميسرة : قال الحافظ في التقريب : ثقة وسماه أبو زيد العامري - وهو الصحيح - وقد تصحفت في جزء القراءة ، من النساخ ، فلم ينتبه لذلك الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في حاشية المصنف ٢ / ١٣١ عندما نقل هذا عن البيهقي ، ولم يحكم على الأثر ، وهو ضعيف بهذا الاسناد .

. . . .

حديث رقم (٥٥) . .

حدثنا محمود قال : حدثنا البخارى قال : ثنا مالك بن اسماعيل قال : ثنا (١) زياد البَكّائى عن أبى فروة عن أبى المغيرة عن أُبَىّ بن كعب أنه كان يَقْرأُ خَلْفَ الإمام .

---

(١) نقص فى " د " .

رجال السند :

- مالك بن اسماعيل بن درهم النهدى مولاهم الكوفى أبو غسان .
قال ابن معين : ليس بالكوفة أتقن منه ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة متثبت . صحيح الكتاب من العابدين .
روى له الجماعة - قال البخارى : مات سنة تسع عشر ومائتين وقيل غير ذلك .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٤ ، التاريخ الكبير ٧ / ٣١٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٢ ، العبر ١ / ٣٧٨ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ١٧١ .

- زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى - بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى البكاء - بطن من بنى عامر الكوفى ، راوى السيرة النبوية عن ابن اسحاق .
قال أحمد : ليس به بأس - وقال ابن معين : لا بأس به فى المغازى خاصة وقال عبد الله بن ادريس : ما أحد أثبت فى ابن اسحاق من البكائى وقال أبو زرعة : صدوق . وقال النسائى : ليس بالقوى .

. . . .

وقال الترمذي : كثير المناكير .
وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ، ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن اسحاق لين .
روى له البخاري حديثا واحدا ومسلم والترمذي وابن ماجة .

- أبو فروة : هو مسلم بن سالم المعروف بالجهني [1] الكوفي الأصغر .
مشهور بكنيته ، وثقه ابن معين ،
وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث ليس به بأس .
وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال ابن حجر : صدوق .
روى له الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد : ٣٤٩/٦ ، التاريخ الكبير ٢٦٢/٧ وسكت عنه . المعرفة والتاريخ ١١٣/٣ ، الجرح والتعديل ١٨٥/٨ ، الثقات لابن حبان ٣٩٥/٥ تهذيب الكمال ١٣٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب ١٣٠/١٠ ، التقريب ٢٤٥/٢ .

- أبو المغيرة : هو عبد الله بن أبي الهذيل العنزي - بفتح العين والنون وكسر الزاي - الكوفي ، تابعي : روى عن أبي بكر وعمر مرسلا ، وحدث عن علي وعمار وأبي بن كعب وعدة .
وثقه النسائي وابن حبان والعجلي . .
روى له البخاري في الأدب المفرد ، والقراءة خلف الامام ، ومسلم والترمذي ، والنسائي . توفي في ولاية خالد القسري على العراق .

---

(١) سمي بذلك لنزوله في قبيلة جهينة .

. . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ لابن معين ٢ / ٢٣٧ ،الكنى للدولابى ٢ / ١٢٤ ،طبقات ابن سعد ٦ / ١١٥ ،التاريخ الكبير ٥ / ٢٢٢ ،الجرح والتعديل ٢ / ١٩٦ ، الحلية لابى نعيم ٤ / ٣٠٨ ،تهذيب الكمال ٢ / ٧٥٠ ،سير أعلام النبلاء ٤ / ١٧٠ ،طبقات القراء لابن الجزرى ت ١٩٢٦ ،تهذيب التهذيب ٦ / ٦٢ .

- أبى بن كعب رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢٣) .

الحكم على الحديث :

الحديث اسناده حسن .

تخريج الحديث :

قال البيهقى فى جزء القراءة ص ٩٤ : وقرأت فى مجموع البخارى - رحمه الله - " يعنى جزء القراءة " عن مالك بن اسماعيل عن زياد البكائى عن أبى فروة عن أبى المغيرة ،عن أبى بن كعب - رضى الله عنه أنه كان يقرأ خلف الامام ،ويشهد له حديثه الآتى رقم ٥٦ .

. . . .

حديث رقم (٥٦) ..

(حدثنا محمود قال) [1]: قال البخارى ، وقال لى عبيد الله : ثنا اسحاق بن سليمان عن أبى سنان عن عبد الله بن الهذيل قال : قُلْتُ لِأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ : أَقْرَأُ خَلْفَ الإِمَامِ ؟ قال : نَعَمْ .

---

(١) غير موجودة في" الأصل" وفى " د " والتصحيح من " م " ، والسياق يقتضى ذلك .

رجال السند :

- عبيد الله : هو عبيد الله بن موسى العبسى مولاهم الكوفى أبو محمد المعروف بباذام ، شيخ البخارى ، ولد بعد العشرين ومائة ، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة . أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلى وعثمان بن أبى شيبة وابن عدى وابن حبان وآخرون .
وقال الذهبى فى الكاشف : الحافظ الثقة أحد الأعلام على تشيعه وبدعته . تركه الامام أحمد لتشيعه ، وشنع عليه يعقوب بن سفيان وقال : شيعى منكر الحديث .
وقال صاحب تهذيب الكمال : قال الخطيب البغدادى فى السابق واللاحق . حدث عنه خالد بن حميد المهدى ومحمد بن يونس الكديمى وبين وفاتيهما مائة وسبع عشرة سنة - ولم أجد هذا القول فى النسخة المطبوعة وكأن فيها نقص .
حدث عنه البخارى ، وروى له باقى الجماعة فى كتبهم بواسطة عنه . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

. . . .

مراجع الترجمة :-
تاريخ ابن معين ٢ / ٣٨٤ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠ ، التاريخ الكبير ٥ / ٤٠١ ، طبقات خليفة ص ١٧١ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٤٩٣ ، تهذيب الكمال ٢ / ٨٨٩ ، العبر ١ / ٣٦٤ الكاشف ٢ / ٢٣٤ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٤١٨ ، تهذيب التهذيب ٧ / ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩ .

- اسحاق بن سليمان الرازى أبو يحى العبدى الكوفى مولى عبد القيس . روى عن أبى سنان ، سعيد بن سنان البرجمى - بضم الباء وسكون الراء وضم الجيم - الشيبانى الأصغر . وأبى جعفر الرازى وغيرهم . . . . ثقة حجة زاهد صالح خاشع ، أثنى عليه الامام أحمد ، وثقه ابن نمير ، والحاكم ومحمد بن سعيد بن الأصبهانى والعجلى والنسائى وآخرون - روى له الجماعة .
توفى سنة مائتين وقيل سنة تسع وتسعين ومائة .

مراجع الترجمة :

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٨١ ، التاريخ الكبير ١ / ٣٩١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢٢٣ ، الوافى بالوفيات ٨ / ٤١٣ ، تهذيب الكمال ١ / ٨٤ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٤ ، العبر ١ / ٣٢٩ ، الكاشف ١ / ١١٠ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٤ .

- أبو سنان - هو - سعيد بن سنان البرجمى الشيبانى أبو سنان الكوفى الأصغر ، وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود وابن حبان ، ويعقوب بن سفيان ، والدارقطنى ، وقال النسائي : لا بأس به .
وقال أحمد : ليس بالقوى ، كان رجلا صالحا .
وقال العجلى : كوفى جائز الحديث .

. . . .

وقال ابن عدی : له أفراد ، وارجو أنه ممن لا يتعمد الكذب ،
وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ، له أوهام .
روی له مسلم وأبو داود والترمذی والنسائی فی الیوم واللیلة - وفی مسند علی وابن ماجة والبخاری فی جزء القراءة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨٠ ، التاريخ الكبير ٣ / ٤٧٧ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٨ ، الثقات لابن حبان ٦ / ٣٥٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ، وقال عنه : من متقنی الكوفيين وكان عابدا فاضلا . تهذيب الكمال : ١ / ٤٩٣ ، وذكر الحديث . ميزان الاعتدال ٢ / ١٤٣ ، المغنی فی الضعفاء ١ / ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥ ، التقريب ١ / ٢٩٨ .

- عبد الله بن أبی الهذيل - أبو المغيرة - ثقة ، تقدمت ترجمته فی الحديث السابق رقم (٥٥)

- أبـی بن كعب - رضی الله عنه - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (٢٣) .

الحكم علی الحديث :

اسناده حسن . .

تخريج الحديث :

أخرجه بهذا اللفظ الدارقطنی - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة أم الكتاب فی الصلاة ١ / ٣١٧ ، ٣١٨ من طريق اسحاق الرازی عن أبی جعفر الرازی عن أبی سنان عن عبد الله بن أبی الهذيل به .

. . . .

وأخرجه أيضا بهذا اللفظ البيهقي - في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ خلف الامام ٢ / ١٦٨ من جزء القراءة خلف الامام ص ٩٣ من طريق الدارقطني .
وقال الذهبي في مختصر سنن البيهقي الكبرى ٢ / ١٣٨ .. قلت : هذا غريب .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف - باب القراءة خلف الامام ٢ /١٣٠ من طريق يحيى بن العلاء عن أبي سنان [1] عن عبد الله بن أبي الهذيل أن أبي بن كعب كان يقرأ خلف الامام في الظهر والعصر .
قلت يحيى بن العلاء البجلي قال أحمد عنه : كذاب يضع الحديث .
أنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ١٥١٤ ، وديوان الضعفاء للذهبي ص ٣٣٨ ، والتقريب ٢ / ٣٥٥ .

وأخرجه البيهقي في جزء القراءة خلف الامام ص ٩٣ من طريق عبد الرزاق .

———. . . . .———

---

(١) في النسخة المطبوعة " ابن سنان " وهو خطأ - ووهم محقق الكتاب الشيخ حبيب الأعظمي حيث أنه ذكر أن أبا سنان هذا هو : أبو سنان الأكبر ضرار بن مرة ، وقد وهم أيضا محقق ومراجع النسخة الباكستانية (ف) من هذا الكتاب ، وسماه كما ذكر الشيخ حبيب الرحمن ، والصحيح أنه - أبو سنان الأصغر - سعيد بن سنان البرجمي كما ذكر في الترجمة .

حديث رقم (٥٧) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال : وقال لنا آدم ،
ثنا شعبة ،قال : ثنا سفيان بن حسين ،سمعت الزهرى عن ابن أبى رافع عن عَلِيّ بن أبى طَالب -رضى الله (١) عنه أنه كَانَ يأمُرُ وَيَحُثُّ (٢) أن يَقْرأَ خَلْفَ الإمام فى الظُّهْـر والْعَصْر بِفَاتِحَةِ الْكِتَاب وسورة ،وفى الأُخْرَيَيْن بِفَاتِحَةِ الْكِتَاب .

(١) فى " د " بزيادة تعالى .
(٢) فى "م" ويجب ،وهو تصحيف من النساخ .

رجال السند :

- آدم : هو آدم بن أبى اياس ،واسمه عبد الرحمن بن محمد الخراسانى المروزى أبو الحسن ،استوطن عسقلان (١) الى أن مات بها .
ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
قال أبو حاتم : ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله .
وثقه ابن معين وأبو داود وابن سعد وغيرهم ...
توفى فى جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين فى خلافة اسحاق بن هارون .
وذكره الخطيب البغدادى فى السابق واللاحق وقال : حدث عنه بشر ابن بكر القيسى ،واسحاق بن اسماعيل الرملى ،وبين وفاتيهما ثمان وقيل ثلاث وثمانين أو أكثر ، .
روى له البخارى والترمذى والنسائى .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ١٩٠ ،التاريخ الكبير ٢ / ٣٩ ،الجرح والتعديل

(١) مدينة من مدن فلسطين تقع فى جنوبها على الساحل للبحر الأبيض المتوسط.

. . . .

٢٦٨/٢ ،تاريخ بغداد ٢٧/٧ ،الأنساب للسمعاني ٢٩٤/٨ ،المعرفة والتاريخ ٢٠٥/١ ،صفوة الصفوة ٣٠٨/٤ ،تهذيب الكمال ٧٣/١ ،سير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٠ ،تهذيب التهذيب ١٩٦/١ .

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الأزدي ،أحد الأئمة الاسلام ،له نحو ألفي حديث ،كما قال علي بن المديني .
قال أحمد :كان أمة وحده .
وقال ابن معين : امام المتقنين . .
وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث يخطيء قليلا في أسماء الرجال وهو أول من تكلم في رجال الحديث .
وقال سفيان الثوري : مات الحديث بموت شعبة .
روى له الجماعة ،توفي سنة ستين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٢٨٠/٧ ،التاريخ الكبير ٢٤٤/٤ ،المعارف لابن قتيبة ص ٢١٩ ،المعرفة والتاريخ ٢٨٣/٢ ،الجرح والتعديل ١٢٦/١ ،مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٧ ،حلية الأولياء ١٤٤/٧ ،تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ تهذيب الكمال ٥٨٣/٢ .

- سفيان بن حسين : ثقة في غير الزهري - تقدمت ترجمته في حديث (٢٧)
- الزهري - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .
- ابن أبي رافع : هو عبيد الله - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١) .
- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

الحكم على الأثر :

الحديث بهذا الاسناد حسن وبشواهده صحيح .

. . . .

تخريج الأثـــر :

أخرجه الطحاوى - كتاب الصلاة - باب القراءة فى الظهروالعصر ١/ ٢٠٩ من طريق : آدم : ثنا شعبة به ، وفيه أو يحب ، وهو خطـــأ مطبعـــى .

والحاكم - كتاب الصلاة - ١/ ٢٣٩ - من طريق عبد الصمد بن النعمان عن شعبة به بنحـــوه .

والدارقطنى - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة أم الكتـاب فـــى الصلاة خلف الامام ١/ ٣٢٢ أ- من طريق عبد الصمد بن النعمان : ثنـا شعبة عن سفيان بـــه بنحوه .

ب - ومن طريق محمد بن اسحاق الصاغانى ثنا شـاذان ثنــا شعبة عن سفيان به ، وفيه أو يحب ، وهو خطأ مطبعى ، وقال هذا : اسناد صحيح عن شعبة .

كلهم عن ابن أبى رافع عن أبيه عن على - رضى الله عنه .

وأخرج الدارقطنى - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة أم الكتاب فى الصلاة خلف الامام ١/ ٣٢٢ .

من طريق يزيد بن زريع عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن أبى رافع قال : كان على يقول : " اقرأوا فى الركعتين الأوليين من الظهر والعصر خلف الامام بفاتحة الكتاب وسورة .

وقال الدارقطنى : وهـذا اسناد صحيح .

والبيهقـى فى السنن - كتاب الصلاة - باب من قال يقـــرأ خلف الامام - ٢/ ١٦٨ :

أ- من طريق آدم ثنا شعبة ثنا سفيان بن حسين . . . . عن ابن أبى رافع عن أبيه .

. . . .

ب- من طريق يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي به - وذكر الحديث .

ثم قال البيهقي : وكذلك رواه عبد الأعلى السامي عن معمر وهو أصح من رواية شعبة حيث قال عن أبيه عن علي ، ورواه غيره عن سفيان بن حسين نحو رواية معمر .

جـ- من طريق يزيد بن هارون أنبأ سفيان بن حسين عن الزهري عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وعن مولى لهم عن جابر قالا :

(يقرأ الامام ومن خلفه في الأولين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب) .

ثم قال البيهقي : وسماع عبيد الله بن أبي رافع عن علي -رضي الله عنه - ثابت وكان كاتبا له .

ثم قال البيهقي : وروينا عن الحكم وحماد أن عليا كان يأمر بالقراءة خلف الامام ، وهو مرسل شاهد لما تقدم من الموصول وفي كل ذلك دلالة على ضعف ماروى عن علي -رضي الله عنه - بخلافه .

وأخرجه كذلك في جزء القراءة خلف الامام ص ٩٣ ، وفي ص ١٩٣ ذكر قول ابن خزيمة في هذه الرواية ، وقد سبق ذكرها عند حديث رقم (٤٤) عن علي -رضي الله عنه . . . .

وأخرج عبد الرزاق - باب كيف القراءة في الصلاة ٢/ ١٠٠ عن معمر عن الزهري عن عبيد اللع بن أبي رافع قال : كان -يعني عليا -يقرأ في الأولين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورة ، ولا يقرأ في الأخريين . وأظن قوله ، ولا يقرأ في الأخريين ، خطأ من النساخ . لأن الروايات كلها تدل على آنه كان يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب .

وأخرجه ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من كان يقرأ في

. . . .

الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الأخريين بفاتحة الكتاب ١ / ٣٧٠ ،
٣٧١ .
حدثنا عبد الأعلى عن عمه عن الزهري عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي
أنه كان يقول : يقرأ الامام ومن خلفه في الظهر والعصر في الركعتين
الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الأخريين بفاتحة الكتاب ، .

وأخرجها أيضا ١ / ٣٧٢ وفي هذه الآثار الصحيحة عن علي
ـ رضي الله عنه ـ تبطل رواية الحارث التي ذكرها الامام البخاري ـ رحمه
الله في أول الكتاب وقال : لايصح .
وكذلك ردا على من قال : لا يقرأ المأموم خلف الامام شيئا لا في الصلاة
السرية ولا في الجهرية .

———. . . . .———

حديث رقـــم (٥٨) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال : وقال لنا اسماعيـــل ابن أبان ثنـــا شـــريك عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبى مَرْيَم سمعـــتُ ابنَ مَسْعُـــودٍ يقولُ (١) : يقرأ خَلْفَ الإمام .

---

(١) فى " م " غير موجودة .

رجـــال الســـند .

- اسماعيل بن أبان : الأزدى الكوفى الوراق أبو اسحاق (أو أبو ابراهيم) شيخ البخارى . قال عنه صـــدوق .
وقال النســائى ليس به بأس ، ووثقـــه ابن معين .
وقال الدارقطنـــى : ثقـــة مأمون .
وقال فى سؤلات الحاكم عنه : أثنى عليه أحمد ، وليس هو عندى بالقوى ، ثقـــة صحيح الحديث .
وقال ابن المدينى : لا بأس بـــه ، ووثقـــه آخرون .

مراجع الترجمـــة :

العلل للامام أحمد ٢٦٣ ، التاريخ الكبير ١ / ٣٤٧ ، الجرح والتعديـــل ٢ / ١٦٠ ، الكامل لابن عدى ١ لوحة ٢٦ ، تهذيب الكمال ١ / ٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٤٧ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢١٢ ، مقدمة فتح البـــارى ٣٩٠ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٦٩ .

- شـــريك : هو شريك بن عبد الله النخعـــى الكوفى أبو عبد الله ، ولـــد سنة خمســة وتسعين . . .
وثقـــه ابن معين ، وقال النسائى : لا بأس به ،
وقال الدارقطنى وغير واحد : ليس بالقـــوى .

. . . .

وقال أبو حاتم : لا يقوم مقام الحجة في حديثه بعض الغلط .
وقال ابن حجر في التقريب : صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة .
أخرج له البخاري تعليقا ، ومسلم متابعة وبقية الستة احتج به . ، مات سنة سبع وسبعين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات خليفة ١٦٩ ، من كلام أبي زكريا ص ٣٦ ، المعرفة والتاريخ ١/١٥ أخبار القضاة ٣/١٤٩ ، الجرح والتعديل ٤/٣٦٥ ، تاريخ بغداد ٩/٧٩ . . . ، تهذيب الكمال ٢/٥٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٣٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٧٠ ، التقريب ١/٣٥١ .

- أشعث بن أبي الشعثاء : المحاربي الكوفي واسم أبيه ، سليم بن الأسود المحاربي .
وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم والنسائي وأبو داود والبزار وذكره أبو حبان وابن شاهين في كتابيهما الثقات .
وقال ابن سعد : توفي في امارة يوسف بن عمر بالكوفة أي حوالي سنة خمس وعشرين ومائة . روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/٣١٩ ، طبقات خليفة ١٦٠ ، من كلام أبي زكريا ص ٤٨ التاريخ الكبير ١/٤٣٠ ، الجرح والتعديل ٢/٢٧٠ ، الثقات لابن حبان ٦/٦٢ ، تهذيب الكمال ١/١١٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥٥ .

- أبو مريم : عبد الله بن زياد - ثقة سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٣) .

. . . .

- عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه : تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٣)

الحكم على الأثر : بهذا الاسناد : ضعيف وبشواهده حسن .

تخريجـــه :

أخرج ابن أبي شيبة - من رخص في القراءة خلف الامام - ١ / ٢٧٣ عن طريق أشعث بن سليمان عن أبي مريم الأسدي عن عبد الله قال : صليت الى جنبه فسمعته يقرأ خلف بعض الأمراء في الظهر والعصر .

والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٦٩ .

وقد سبق تخريجه كاملا عند حديث رقم ٣٦ .

——— . . . . ———

حديث رقم (٥٩) ..

حدثنا محمود قال ثنا البخاري قال وقال لنا محمد ابن يوسف عن سفيان " عن اسامة بن زيد، عن القاسم بن محمد، كَانَ رِجَالٌ أَئِمَّةٌ يَقْرأَون خَلْفَ الإمام "(١) .

وَقال حُذَيْفَةُ يَقْرَأُ .

---

(١) مابين القوسين سقط في " م " .

رجال السند :

- محمد بن يوسف الفريابي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١) .
- سفيان هو سفيان الثوري - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١) .
- أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، روى عن القاسم بن محمد والزهري ، وعطاء بن أبي رباح وآخرون . وعنه الثوري وابن المبارك ويحيى القطان والأوزاعي وغيرهم . صدوق فيه لين يستر .

وثقه العجلي وابن معين وقال : هو ثقة حجة أنكر عليه أحاديث .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن حبان في الثقات : يخطىء " وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب "(٢) استشهد به البخاري في الصحيح ، وروى له في الأدب ، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٢ / ٢٠ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢٨٤ ، الثقات ٦ / ٧٤ ،

---

(٢) هذا في تهذيب التهذيب ، وغير موجود في النسخة المطبوعة من الثقات ، وأظنه سقطا من النساخ .

....

الوافي بالوفيات ٨/٣٤٢ ، تهذيب الكمال ١/٧٦ ، ٧٧ ، ميزان الاعتدال ١/١٧٤ ، ديوان الضعفاء ص ١٦ . تهذيب التهذيب ١/٢٠٨ - ٢١٠

- القاسم بن محمد - تقدمت ترجمته في حديث رقم ٣٦ .
- حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٥) .

الحكم على الأثر بهذا الاسناد حسن ، وبشواهده صحيح لغيره .

تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف الامام على الاطلاق ٢/١٦١ . من طريق سفيان ثنا أسامة عن القاسم بن محمد قال : كان ابن عمر لا يقرأ خلف الامام جهر أو لم يجهر ، وكان رجال أئمة يقرأون وراء الامام . كذا رواه والمثبت أولى من النافي .

ورواه أيضا في جزء القراءة ص ١٠٥ بنفس الاسناد السابق دون ذكر : كان ابن عمر لا يقرأ خلف الامام .... الخ .

ورواه أيضا في جزء القراءة ص ٢٠٩ مثل روايته في السنن .

ثم قال البيهقي (هكذا رواه جماعة عن سفيان الثوري ، ورواه هذا عن أبي سعيد باسناده - يشير الى رواية سابقة في نفس الصفحة - وترك منه قول القاسم بن محمد ، وكان رجال أئمة يقرأون وراء الامام ، وليس من الانصاف أن يذكر من أقويل السلف ما يوافق مذهبه ويترك ما يخالفه ثم يدعى الاجماع لنفسه ، ويشنع على غيره بخرق الاجماع في مسألة معروفة مشهورة بما فيها من الاختلاف منذ عصر الصحابة الى يومنا هذا) انتهى .

. . . .

ويؤيد هذا القول مارواه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٦١ ، ١٦٢ -وجزء القراءة ص ٢٠٩ ،ص ٢١٠ من طريق أسامة بن زيد قال سألت القاسم ابن محمد عن القراءة خلف الامام قال :" ان قرأت فقد قرأ قوم كان فيهم أسوة والأخذ بأمرهم ،وان تركت فقد ترك قوم كان فيهم أسوة ،قال : وكان ابن عمر لا يقرأ " . أى في الصلاة التي يجهر فيها الامام بالقراءة .

كما ذكر مالك بن أنس- رحمه الله في الموطأ ١ / ٨٦ .

قلت : وهذا أعدل الأقوال ،وياليت يعمل به المسلمون دون تعصب أعمى ويأخذوه نبراسا . ولا مانع من الترجيح ،دون التشهير بأحد كما نرى .

وقد روى الامام مالك في الموطأ ١ / ٨٥ عن طريق يحيى بن سعيد ، وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن : أن القاسم بن محمد كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة .

وابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة خلف الامام ١ / ٣٧٥ ،من طريق يحيى بن سعيد القطان ،عن يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : " انى لأحب أن أشغل نفسي في الظهر والعصر خلف الامام " أى بالقراءة . والله أعلم .

سئل يحيى بن معين عن القراءة خلف الامام ؟ قال : لا أقرأ خلفه ان جهر ،ولا ان خافت ،فان قرأ انسان ،فليس به بأس .

قلت فلله در ابن معين في هذا القول . . أنظر التاريخ لابن معين ٢ / ٦٦٠ رقم المسألة "٢٢٧٦" .

———— . . . . ————

حديث رقم (٦٠) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال وقال لنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن العوام بن حمزة المازني ثنا أبو نَضْرَة [1] قَالَ سَأَلْتُ أبا سَعِيدٍ عَنِ القِرَاءَةِ خَلْفَ الإمامِ ؟ فَقَالَ : (بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) .

---

(١) في " م " بصرة وهو خطأ من الناسخ .

رجال السند :

- مسدد بن مسرة - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .
- يحيى بن سعيد هو القطان - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .
- العوام بن حمزة المازني البصري [1] : وثقه اسحاق بن راهويه وأبو داود وابن حبان . .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال يحيى القطان : ما أقربه من مسعود بن علي ، ومسعود بن علي لم يكن به بأس . .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، ما نعرف له حديثا منكرا .

وقال أحمد بن حنبل : له مناكير . .

وقال أبو زرعة : شيخ .

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم من السادسة .

نص المزي على أن البخاري روى له هنا في الجزء وذكر الحديث .

قلت : رمز أمامه في تهذيب التهذيب والتقريب والخلاصة للخزرجي بحرف " ت " والترمذي لم يروله ، ولم يذكره الذهبي في الكاشف فهو تصحيف لحرف

---

(١) قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥ هذا ممن روى عنه القطان من الضعفاء ، وخفي عليه أمره . قلت: كيف خفي عليه أمره وله قول فيه كما في

. . . .

ـد ـ من النساخ .
وروى له البخارى فى التاريخ الكبير ،وذكر الحديث هذا بنفس السند .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٧/ ٦٧ ،الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٩ ،تهذيب الكمال ٢/ ١٠٦٤ ،ميزان الاعتدال ٣/ ٣٢ ،تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٣ ،التقريب ٢/ ٨٩ ،الخلاصة للخزرجي ٢/ ٣٠٧ .

- أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة ـ بضم القاف وفتح الطاء ـ العبدى ،تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .

- أبو سعيد هو أبو سعيد الخدرى ـرضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .

الحكم على الأثر بهذا الاسناد : حسن ،ويرتقى الى الصحة بالمتابعات والشواهد .

تخريجه :

أخرجه البيهقى فى السنن ـ كتاب الصلاة ـ باب من قال يقرأ خلف الامام ٢/ ١٧٠ من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى ،ثنا العوام ابن حمزة عن أبى نضرة قال : سألت أبا سعيد الخدرى . . . . . الحديث

وأخرجه أيضا فى جزء القراءة خلف الامام ص ١٠٠ .

= الترجمة ،فانه لم يخف على القطان ،والله أعلم .

. . . .

وأخرج ابن أبى شيبة بنحوه - كتاب الصلوات - من قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ١/٣٦٠ من طريق ابن عليه عن سعيد بن يزيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد " فى كل صلاة قراءة قرآن (١) أم الكتاب فما زاد " . رجاله ثقات .

وقد تابع هنا سعيد بن يزيد ،العوام بن حمزة عن أبى نضرة ،وهو أبو سلمة القصير ،وله شاهد أخرجه عبد الرزاق - باب قراءة أم القرآن ٢/٩٣ من طريق معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أنه سمع أبا سعيد الخدرى قرأ بأم القرآن فى كل ركعة ،أوقال فى كل صلاة .

وذكر ابن حزم فى المحلى ٣/٢٣٨ عن عبد الرزاق بلفظ " أقرأ بأم القرآن فى كل ركعة ،أو يقول فى كل صلاة ".

وقال أبو سعيد الخدرى : لا تجوز صلاة الا بفاتحة الكتاب ،فالنبى صلى الله عليه وسلم ،انما كره من القارىء خلفه الجهر بالقراءة .

أنظر المهذب فى اختصار السنن الكبير للبيهقى للحافظ الذهبى : ٢/١٣٢ .

———. . . . .———

---

(١) أظنها زيادة ،لأن الأمر بدونها يستقيم . والله أعلم .

حديث رقم (٦١) ..

وقال ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجاهِدٍ : (اذا نَسِيَ فَاتِحَةَ الْكِتَاب لا "يَعْتَدُّ بتلك" (١) الرَّكْعَةِ) .

---

(١) في " م" لا تعد تلك .

رجال السند :

- ابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم - بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين - الأسدى القرشي أبو بشر ، والمشهور بكنيته وعلية اسم أمه . وكان يكره ذلك . .
ولد سنة عشر ومائة التي مات فيها الحسن البصرى . .
قال الامام أحمد : اليه المنتهى في التأثيث في البصرة .
وقال ابن معين : كان ثقة مأمونا صدوقا ورعا تقيا .
وقال النووى : اتفقوا على جلالته وتوثيقه وحفظه . روى له الجماعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة عن ثلاث وثمانين سنة .

مراجع الترجمة :

التاريخ لابن معين ٢/ ٢٩ ، العلل للامام أحمد ص ١٢٢ ، طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢٥ ، التاريخ الكبير ١/ ٣٤٢ ، الجرح والتعديل ٢/ ١٥٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢٧٧ ، تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٩ ، طبقات ابن أبي يعلى ١/ ٩٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٢٠ ، تهذيب الكمال ١/ ٩٥ ، ميزان الاعتدال ١/ ٢١٦ .

- الليث بن أبي سليم الكوفي الليثي - أحد العلماء .
قال أحمد : مضطرب الحديث ، ولكن حدث عنه الناس . . .
وقال يحيى بن معين والنسائي : ضعيف . .
وقال ابن معين مرة : لا بأس به .

. . . .

وقال عبد الوارث : كان من أوعية العلم . .
وقال الدارقطني : يخرج حديثه انما أنكروا عليه الجمع بين عطاء ومجاهد وطاوس .
وقال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : اتفق العلماء على ضعفه .
وقال ابن حبان : قد اختلط فى آخر عمره ،فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ،ويأتى عن الثقات ماليس من حديثهم .
وقال الذهبى فى ديوان الضعفاء ص ٢٥٩ عنه : حسن الحديث ،ومن ضعفه فانما ضعفه لاختلاطه بآخره .
وقال فى التقريب : صدوق اختلط أخيرا ،ولم يتميز فترك .
روى له البخارى تعليقا ،ومسلم مقرونا ،وأصحاب السنن . .
مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . .

مراجع للترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٩ ،التاريخ الكبير ٧/ ٢٤٦ ،الجرح والتعديل ٧/ ١٧٧ المجروحين ٢/ ٢٣٠ ،الميزان ٣/ ٤٢٠ ،تهذيب الأسماء ٢/ ٧٤ ،التهذيب ٨/ ٤٦٥ ،هدى السارى ص ٤٥٨ ،التقريب ٢/ ١٣٨ ،الكواكب النيرات ص ٤٩٣ .

الحكم على الأثر : حسن . .

تخريج الأثر :

أخرجه ابن أبى شيبة ـ كتاب الصلوات ـ من كان يقرأ فى الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة . . . . . . ١/ ٣٧١ .
قال : حدثنا ابن علية ،عن ليث ،عن مجاهد قال :" اذا لم يقرأ فى ركعة بفاتحة الكتاب فانه يقضى تلك الركعة " .

حديث رقم (٦٢) . .

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، ثنا عبد الله بن منير ، سمع يزيد بن هارون قال : أنا زياد وهو الجصاص (١) قال : ثنا الحسن قال : حدثني عمران بن حصين قال : " لا تزكو (٢) صلاة مسلم الا بطهور وركوع وسجود (وفاتحة الكتاب) (٣) وراء الامام ، وان كان وحده بفاتحة الكتاب ، واثنتين (٤) وثلاث .

---

(١) في "ق" الحبصاص - وهو خطأ مطبعي .
(٢) في "الأصل" و "م" بزيادة ألف لها وهو خطأ من النساخ والتصحيح من " د " .
(٣) مابين القوسين زيادة من جزء القراءة للبيهقي .
(٤) هذا في "الأصل" و " د " وفي " م " وآيتين ، وأظنه أصح ، والسياق يقتضي ذلك والله أعلم .

- عبد الله بن منير أبو عبد الرحمن المروزي الحافظ الحجة ، قال البخاري لم أر مثله ، ووثقه النسائي وآخرون .
حدث عنه البخاري والترمذي والنسائي . .
توفي سنة احدى وأربعين وقيل غير ذلك .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٥/٢١٢ ، الجرح والتعديل ٥/١٨١ ، تهذيب الكمال ١/٧٤٥ ، العبر ١/٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٣ ، المنتظم ٥/٤٠ .

- يزيد بن هارون - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٣) .

- زياد هو ابن أبي زياد الجصاص بفتح الجيم وتشديد الصاد الأولى -

. . . .

أبو محمد الواسطى ـ بصرى الأصل . لم يثبته الامام أحمد .

وقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

وقال على بن المدينى : ليس بشيء وضعيف جدا .

وقال أبو زرعة : واهى الحديث . .

وقال الدارقطنى : متروك .

قال ابن الجوزى فى الرواة سبعة : زياد بن أبى زياد ليس فيهم مجروح سوى الجصاص . .

وقال ابن حبان فى الثقات : ربما وهم . .

ورد عليه الذهبى فى الميزان فقال : بل هو مجمع على ضعفه . .

وسكت عنه البخارى فى التاريخ ولم يذكره فى كتاب الضعفاء الصغير .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ١٧٨ ،التاريخ الكبير ٣ / ٣٥٥ ،الجرح والتعديل ٣ / ٥٣٢ ،الثقات لابن حبان ٦ / ٣٢٠ ،الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٥٤ تهذيب الكمال ١ / ٤٤١ ،ميزان الاعتدال ٢ / ٨٩ ،ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١١٢ ،تهذيب التهذيب ٣ / ٣٦٨ ،أبو زرعة الرازى وجهوده فى السنة ٢ / ٣٥٨ .

- الحسن هو الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ امام ثقة يرسل ويدلس ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم ٣٤ .

- عمران بن حصين ـ رضى الله عنه : ابن خلف أبو نجيد الخزاعى ،أسلم هو وأبوه وأبو هريرة فى وقت سنة سبع ،وله عدة أحاديث مسندة ،مائـــة

. . . .

وثمانون حديثا ،اتفق الشيخان له على تسعة أحاديث ،وانفرد البخارى بأربعة أحاديث ومسلم بتسعة .

توفى -رضى الله عنه- سنة اثنين وخمسين .

مراجع الترجمة :

مسند الامام أحمد ٤/٤٢٦ ،التاريخ لابن معين ٢/٤٣٦ ،طبقات ابن سعد ٤/٢٨٧ ،التاريخ الكبير ٦/٤٠٨ ،أخبار القضاة ١/٢٩١ ، الجرح والتعديل ٦/٢٩٦ ،الاستيعاب ٢/١٢٠٨ ،أسد الغابة ٤/٢٨١ ،تهذيب الكمال ٢/١٠٥٧ ،الاصابة ٧/١٥٥ .

الحكم على الأثر :

ضعيف لوجود زياد بن أبى زياد الجصاص- مجمع على ضعفه .

تخريجه :

رواه البيهقى فى جزء القراءة ص ١٠٢ من طريق يزيد بن هارون ،أنا زياد بن أبى زياد الجصاص ،نا الحسن ،حدثنى عمران بن حصين قال : " لا تزكو صلاة مسلم الا بطهور وركوع وسجود وفاتحة الكتاب وراء الامام وغير الامام .

وروى البيهقى أيضا فى الجزء ص ١٠٢ بسنده عن عمران بن حصين قال : " لا تجوز صلاة الا بفاتحة الكتاب وآيتين فصاعدا .

. . . .

حديث رقم (٦٣) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال : وقال لنا ابن يوسف (١) ثنا اسرائيل قال : ثنا حصين عن مُجَاهِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو (٢) يَقْرَأُ خَلْفَ الإِمامِ .

---

(١) فى " م " ابن سيف وهو خطأ .

(٢) فى " ق " عبدالله بن عمر وهو خطأ .

رجال السند :

- ابن يوسف : هو محمد بن يوسف الفريابى - ثقة ، تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٩) .

- اسرائيل : هو اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى - بفتح السين وكسر الباء - الهمدانى ، أبو يوسف الكوفى - نزل البصرة . .
وثقه ابن سعد والامام أحمد وابن معين . .
وقال أبو حاتم : صدوق من أتقن أصحاب أبى أسحاق . .
وقال العجلى : ثقة صدوق متوسط . .
وقال ابن عدى : هو ممن يحتج به .
وقال النسائى : ليس به بأس . . وضعفه على المدينى وابن حزم .
وقال عبد الرحمن بن مهدى : اسرائيل لص يسرق الحديث ، وكان يحدث عنه . .
وقال الذهبى فى الميزان : بعد ما ذكر تضعيف المذكورين اياه . قلت " الذهبى : اسرائيل اعتمده البخارى ومسلم فى الأصول ، وهو فى الثبت كالاسطوانه ، فلا يلتفت الى تضعيف من ضعفه . نعم شعبة أثبت منه الا فى أبى اسحاق .

. . . .

وقال الحافظ ابن حجر في هدى الساري - واحتجاج الشيخين به لا يجعل من متأخر لا خبرة له بحقيقة حال من تقدمة أن يطلق على اسرائيل الضعف ، ويرد الأحاديث الصحيحة التي يرويها دائما .
روى له الجماعة ، توفي سنة اثنتين وستين ومائة ، وقيل مات سنة ستين ومائة .

مراجع الترجمة

تاريخ ابن معين ٢٨/٢ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤/٦ ، اللباب ٥٣١/١ التاريخ الكبير ٥٦/٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٠/٢ ، الكامل لابن عدى خ - ٦١- ٦٣ ، تاريخ بغداد ٢٠/٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٧ ، ميزان الاعتدال ٢٠٨/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٥٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦١/١ ، هدى الساري ص ٣٩٠ .

- حصين - مصغرا - هو : حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل - بضم الهاء وفتح الذال وسكون الياء السلعي - بضم السين المهلمة المشددة الكوفي ، روى عن مجاهد بن جبر وخلق . .
ولد في زمن معاوية في حدود سنة ثلاث وأربعين .
قال الامام أحمد : حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث . . .
ووثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وقال : صدوق ثقة في الحديث ، وفي آخر عمره ساء حفظه .
وقال يزيد بن هارون : اختلط حصين . .
وقال علي بن المديني : وغيره : لم يختلط .
وقال الذهبي في المغني : تابعي ثقة عمر ونسي .

. . . .

قال النسائي : تغير .
وقال ابن حجر في التقريب : ثقة تغير حفظه في الآخر ،من الخامسة
روى له الجماعة - مات سنة ست وثلاثين ومائة .

مراجع الترجمة :

من كلام أبي زكريا : ص ٣١ ،ص ١٠٤ - طبقات ابن سعد ٦/٣٣٨
التاريخ الكبير ٣/٧ ،الجرح ٣/١٩٣ ،الضعفاء للنسائي ص ٣١ ،تهذيب
الكمال ١٠/٢٩٨ ،سير أعلام النبلاء ٥/٤٢٢ ،تذكرة الحفاظ ١/١٤٣ ،
ميزان الاعتدال ١/٥٥١ ،المغني في الضعفاء ١/١٧٧ ،تهذيب
التهذيب ٢/٣٨١ ،التقريب ١/١٨٢ ،الكواكب النيرات ص ١٢٦ .

- مجاهد : هو مجاهد بن جبر - ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٣) .

- عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢١) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح .

تخريج الحديث :

أخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف - باب القراءة خلف الامام
٢/١٣٠ عن طريق ابن عيينة عن حصن بن عبد الرحمن ،وبسنده عن
الأعمش عن مجاهد قال : سمعت عبد الله بن عمرو قرأ خلف الامام في
الظهر والعصر .

. . . .

وابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة خلف الامام - ١/٢٧٣ . من طريق هشيم قال : أخبرنا حصين بنحوه .
وبسنده عن هشيم أخبرنا أبو بشر عن مجاهد .... الحديث بزيادة في صلاة الظهر من سورة مريم .

والطحاوي في شرح معاني الآثار - كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الامام ١/٢١٩ ، بسنده عن أبو بشر - عن مجاهد قال : .... الحديث بزيادة في صلاة الظهر من سورة مريم — بنحوه .
وبسنده عن شعبة عن حصين قال : سمعت مجاهدا يقول : صليت مع عبد الله بن عمرو ، الظهر والعصر ، فكان يقرأ خلف الامام .

والبيهقي في السنن - كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه ٢/١٦٩ .
بسنده عن هشيم عن حصين ...... الحديث بزيادة في صلاة الظهر من سورة مريم .
وبسنده عن شعبة عن حصين - بزيادة - في الظهر والعصر .
وقال : اسناده صحيح ، وكذلك الذي قبله ، واخراجه في جزئه - القراءة خلف الامام ص ٩٧ من طريق عبد الرزاق ، ومن رواية حصين عن مجاهد قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقرأ خلف الامام ..
وبسنده ص ٩٧ أيضا في الجزء من طريق شعبة عن حصين .... به بزيادة " في الظهر والعصر " .
وبسنده أيضا ص ٩٧ من طريق هشيم أنا أبو بشر عن مجاهد .... به بلفظ " يقرأ خلف الامام في صلاة الظهر من سورة مريم " .
وبسنده أيضا ص ٩٨ من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن

. . . .

مجاهد قال : سمعت عبد الله بن عمرو قرأ خلف الامام فى الظهر والعصر .

وبسنده أيضا ص ١٨٦ من طريق منصور عن مجاهد قال : سمعت عبد الله بن عمروابن عتبة يقرآن خلف الامام ،كذا وجدته والصواب عندى عبد الله بن عمرو بن العاص . . . .

فقه الأثر :

فى هذه الآثار الصحيحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ كان مذهبه القراءة خلف الامام فى السرية كما تدل عليه الآثار ،وان كان قول الامام البخارى يوحى بأنه كان يقرأ خلف الامام ـ تشمل الجهرية والسرية ،ولكن الروايات الأخرى بينت أنه كان يقرأ فى الظهر والعصر . والله أعلم . .

———. . . . .———

حديث رقم (٦٤) . .

وقال حجاج ثنا حماد عن يحيى بن أبى اسحاق عن عمر بن أبى سحيم البهزى عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ أنه كَانَ يَقْرأُ فِى الظُّهْرِ والْعَصْرِ خَلْفَ الإِمَامِ فِى الأُولَيَيْنِ ، بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وفى الأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

رجال السند :

- حجاج : هو حجاج المنهال - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٦) .
- حماد : هو حماد بن سلمة - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٤) .
- يحيى بن أبى اسحاق الحضرمى مولاهم البصرى النحوى ، وثقه ابن معين والنسائى وابن حبان .
وقال أبو حاتم : لا بأس به ، صالح .
وقال محمد بن سعد : كان ثقة وله أحاديث ، وكان صاحب قرآن وعلم بالعربية والنحو .
وضعفه أحمد وابن معين فى رواية . .
وقال الذهبى فى الميزان والكاشف : ثقة .
وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق ربما أخطأ . .
روى له الجماعة ، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل ست وثلاثين . .

. . . .

مراجع الترجمة :-
طبقات ابن سعد ٧/٢٥٤ ،الجرح والتعديل ٩/١٢٦ ،التاريخ الكبير ٨/٢٥٩ ، الثقات لابن حبان ٥/٥٢٤ ،مشاهير علماء الأمصار ص ٧٨ ،الأنساب للسمعاني ٤/١٨١ ،السابق واللاحق للخطيب البغدادي ص ٢٧٠ ،تهذيب الكمال ٣/١٤٨٦ ،ميزان الاعتدال ٤/٣٦١ ،الكاشف ٣/٢٤٩ ،تهذيب التهذيب ١١/١٧٧ ،التقريب : ٢/٣٤٢ ،المغني في ضبط أسماء الرجال : ص ٨٧ .

- عمر بن أبي سحيم - بمهملتين مصغرا - البهزي - بفتح الباء وسكون الهاء وكسر الزين - أبو معقل - بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف - البصري روى عن عبد الله بن معقل قوله هذا ،روى عنه يحيى بن أبي اسحاق . وذكره البخاري في تاريخه الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه . .
وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال الذهبي في الميزان لا يعرف ليحيى بن أبي اسحاق الحضرمي عنه حديث (١) .
وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب : قال الذهبي : لا يعرف
قلت : هذا بخلاف ما ذكر الذهبي .
وقال في التقريب : مقبول ،من الرابعة ،ورمز أمامه في كل من التهذيب والتقريب، بالزاي والدال - وهو خطأ مطبعي ،لأنه لم يروعنه الا البخاري في الجزء .

---

(١) قلت : هذه الرواية تدل على أن ليحيى بن أبي اسحاق الحضرمي عن عمر ابن أبي سحيم حديث كما ذكر المزي ،ولم يشر اليها الذهبي ،وذكر ترجمة في تذهيبه لعمر هذا كما تدل الخلاصة للخزرجي ،وسكت عن الأثر في اختصاره لسنن البيهقي ٢/١٣٩ .

. . . .

مراجع الترجمة :-

التاريخ الكبير ١٦٣/٦ ، الجرح والتعديل ١١٤/٦ ، الثقات لابن حبان ١٥٠/٥ ، تهذيب الكمال ١٠١٠/٢ ، وذكر الحديث : وقال : رواه البخارى تعليقا فى جزء القراءة ، ميزان الاعتدال ١٩٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٠/٧ ، التقريب ٥٥/٢ ، خلاصة كتاب تهذيب الكمال ٢٧٠/٢

- عبد الله بن مغفل - بن مغفل - بضم الميم وفتح الغين والفاء المشددة - ابن عبد نهم بن عفيف المزنى أبو سعيد ، صحابى جليل قال الحسن البصرى : كان أحد العشرة الذين بعثهم الينا عمر يفقهون الناس ، وفضائله كثيرة . .

روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وأربعون حديثا ، اتفق الشيخان على أربعة أحاديث وانفرد البخارى بحديث ومسلم بآخر . .

روى له الجماعة - مات بالبصرة سنة تسع وخمسين أو ستين .

مراجع الترجمة :

مسند الامام أحمد ٨٥/٤ ، التاريخ لابن معين ٣٣٣/٢ ، طبقات خليفة ص ٤٤ المعرفة والتاريخ ٢٥٦/١ ، المستدرك ٥٧٨/٣ ، الاستيعاب ٩٩٦/٣ ، أسد الغابة ٣٩٨/٣ ، تهذيب الكمال ٧٤٥/٢ ، الاصابة ٢٢٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٢/٦ ، سير أعلام النبلا ٤٨٣/٢ .

الحكم على الحديث : ضعيف بهذا الاسناد حسن بمتابعاته . .

تخريج الحديث :

أخرجه البيهقى فى سننه - كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه - ١٧١/٢ بسنده من طريق أبو داود عن شعبة عن يحيى بن أبى اسحاق وحماد بن سلمة ويزيد بن زريع عن يحيى

. . . .

ابن أبى اسحاق عن عمر بن أبى سحيم قال : كان عبد الله بن مغفل المزنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعلمنا أن نقرأ خلف الامام الظهر والعصر فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفى الأخريين بفاتحة الكتاب - ثم قال البيهقى: تابعه سعيد بن عامر عن شعبة . ورواه بمثله فى جزء القراءة خلف الامام ص ١٠٢ دون أن يقول تابعه سعيد بن عامر عن شعبة .

وأخرج ابن أبى شيبة - كتاب الصلوات - من كان يقرأ فى الأوليين بفاتحة الكتاب ... ١ / ٣٧١ قال : حدثنا ابن علية عن يحيى بن أبى اسحاق قال : حدثنى عمر بن أبى سحيم قال : كان عبد الله بن مغفل يأمر بالصلاة التى لا يجهر فيها الامام أن يقرأ فى الصلاة فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفى الأخريين بفاتحة الكتاب .

———. . . . .———

حديث رقم (٦٥) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى ثنا عبد الله بن منير سمع يزيد بن هارون قال : أنا [١] محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عايشة -رضى الله [٢] عنها- قالت : سمعت رسول الله (صلى الله [٢] عليه وسلم) يقول :" مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ .

---

(١) فى " م " حدثنا .
(٢) فى " د " بزيادة تعالى .

رجال السند :

- عبد الله بن منير المروزى ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث (٦٢) .
- يزيد بن هارون ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث (١٣) .
- محمد بن اسحاق بن يسار صدوق يدلس - تقدمت ترجمته فى الحديث (١٢) .
- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث (١٢) .
- أبوه : هو عباد بن عبد الله بن الزبير - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث (١٢) .
- عائشة -رضى الله عنها - تقدمت ترجمتها فى الحديث رقم (١٢) .

الحكم على الحديث :

الحديث اسناده حسن ، ولا تضر هنا عنعنة محمد بن اسحاق فانه قد صرح

. . . .

بالسماع من يحيى بن عباد في الحديث رقم (١٢) بلفظ (كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج .

تخريج الحديث :

تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٢) .
روى البيهقي في جزء القراءة ص ٤٨ الحديث من طريق محمد ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة -رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج غير تام .
قال البيهقي وفي رواية وهبي قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل غير تمام ،تابعهما يزيد بن هارون وغيره عن ابن اسحاق .

وذكره البخاري - رحمه الله في جملة ما احتج به في هذا الباب في غير الجامع .

غريبه :

الخداج - معناه ناقصة نقص فساد وبطلان . قاله الخطابي .
أنظر شرح السنة ٤٨/٣ .

. . . .

حديث رقم (٦٦) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال ثنا شجاع بن الوليد قال ثنا النضر قال : ثنا عكرمة قال ثنا (١) عمرو بن سعد عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (٢) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَقْرَأُونَ خَلْفِي؟ قَالُوا : نَعَمْ إِنَّا لَنَهُذُّهُ هَذًّا .. قال : فلا تَفْعَلُوا إلاَّ بِأُمِّ الْقُرْآنِ) .

---

(١) في " م " حدثني .
(٢) في " د " بزيادة تعالى .

رجال السند :

- شجاع بن الوليد : أبو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء السعد الأمير ،له في صحيح البخاري حديث واحد في المغازي - باب غزوة الحديبية - وقول الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) .
قال ابن حجر عند شرح هذا الحديث : ثقة من أقران البخاري ، وسمع قبله قليلا ،وليس له في البخاري سوى هذا الموضع .
وقال في التقريب : مقبول له عند البخاري حديث واحد .
ولم يذكره ابن حجر في هدى الساري ضمن من انتقد على البخاري .
وذكره ابن عساكر في المعجم المشتمل ص ١٤٠ وقال : وقع الي من حديثه غير موافقة .
كما ذكره الحاكم في كتاب المدخل الى الصحيحين واعتبره من شيوخ البخاري ومسلم ،ولم يرد على الرجل طعن ،فليس له ذكر في كتاب الضعفاء والمجروحين والرجل ثقة الا أنه قليل الحديث ،وهذا السبب وصفه ابن حجر في التقريب ب(مقبول) اذ هو اصطلاحه . قال في المرتبة السادسة : من ليس له

. . . .

من الحديث الا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجل واليه الاشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع ، والا فلين الحديث .
ولا ريب أن البخارى وهو من أقرانه ما تحمل عنه هذا الحديث الا بعد خبرة باطنة به ، وهذا ما نظنه بالبخارى - رحمه الله ، ومن جهة أخرى فقد توبع شجاع على هذا الحديث .
قال البخارى بعده : وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم ، وفى بعض النسخ ، وقال لى هشام ولا يبعد فهو شيخه الا أنه يروى عنه كثيرا من المعلقات ، التى لم يسمعها منه تعليقا بصيغة الجزم - وقد وصل هذا التعليق الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن دحيم - وهو عبد الرحمن ابن ابراهيم عن الوليد بن مسلم فيكون دحيم قد تابع شجاع بن الوليد متابعة ناقصة على هذا الحديث ، أو لعل البخارى قد جاء بحديث الوليد بن شجاع وهو قرينه - ليثبت صحة رواية هشام بن عمار . وأيا ما كان الغرض فالرجل متابع على ماروى ولكنه قليل الحديث ، فلذلك قال ابن حجر أنه مقبول ، أما من حيث هو فانه ثقة من أقران البخارى كما هو فى الفتح ، فلا تعارض بين الحكمين . والله أعلم .

مراجع الترجمة :

تهذيب الكمال ٢ / ٥٧٣ ، المعجم المشتمل ص ١٤٠ ، المدخل الى الصحيحين ق ٢٧ ب ، الكاشف ٢ / ٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٤ ، فتح البارى ٧ / ٤٥٦ ، التقريب ١ / ٣٤٧ ، ٥ ، خلاصة تهذيب الكمال ١ / ٤٤٣ .

- النضر : - بفتح النون وسكون الضاد المعجمة - ابن محمد بن موسى الجرشى - بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة - الأموى مولاهم أبو محمد اليمامى من أهل اليمامة .

. . . .

وثقه العجلى وقال : روى عن عكرمة بن عمار ألف حديث رحلت[1] اليـــه فوصلت فى خمسة عشر يوما .

وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقال : ربما تفرد ، ووثقه الذهبى .

وقال ابن حجر فى التقريب : ثقـة له أفراد ـ من التاسعة . .

روى له الجماعـة سوى النسـائى .

مراجع الترجمـــة

التاريخ الكبير ٨ / ٨٩ ، الثقات لابن حبان ٧ / ٥٣٥ ، الأنساب للسمعانى ٣ / ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٤١٣ ، الكاشف ٣ / ٢٠٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٤٤ ، التقريب ٢ / ٣٠٢ .

- عكرمـة : عكرمة بن عمار العجلى ، أبو عمار اليمامى ، أصله فى البصرة . . عده الذهبى فى التابعين الصغار ـ وثقه ابن معين والعجلى والدارقطنى ووكيـــع .

وقال أبو حـاتم : كان صـدوقا وربما وهـم فى حديثـه وربما دلس .

وفى حديثه عن يحيى بن أبى كثير بعض أغاليط ، وتكلم البخارى وأحمد والنسائى فى روايته عن يحيى وأحمد فى روايته عن اياس بن سلمة . .

وقال ابن عدى : مسـتقيم الحديث اذا روى عنه ثقـة . .

وقال الذهبى : ثقة الا فى يحيى بن أبى كثير فمضـطرب ، وكان مجـــاب الدعوة .

وقال ابن حجـــر : صـدوق يغلـط ، وفى روايته عن ابن أبى كثيـــر اضطـــراب . .

روى له البخـارى فى جزء القراءة ، واستشهد به البخارى فى الصحيح ولـم

---

(١) فى تهذيب التهذيب رحل اليه وهو خطأ من النساخ ، لأن العجلى هو الذى يتكلم .

. . . .

يحتج به ، وروى له الباقون . .
توفى سنة تسع وخمسين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥ ، التاريخ الكبير ٧/٥٠ ، الجرح والتعديل ٧/١٠ تاريخ بغداد ١٢/٢٥٧ ، تهذيب الكمال ٢/٩٤٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٠ ، الكاشف ٢/٢٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٧/١٣٤ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٦١ ، التقريب ٢/٣٠٠ ، تعريف أهل التقديس لابن حجر ص ١٢٢ ، المرتبة الرابعة حيث وصفه أحمد والدارقطني بالتدليس .

- عمرو بن سعد : عمرو بن سعد الفدكي - بفتح الفاء والدال وكسر الكاف - اليمامي مولى غفار ، ويقال مولى عثمان . وثقه أبو زرعة الرازي ، ودحيم وابن حبان ، وقال الذهبي في الكاشف : وثق .
قال ابن حجر : ثقة من السادسة روى له البخاري في القراءة خلف الامام ، والنسائي وابن ماجة .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٦/٣٤٠ ، الجرح والتعديل ٦/٢٣٦ ، الثقات لابن حبان ٧/٢٢٧ تهذيب الكمال ٢/١٠٣٤ ، الكاشف ٢/٣٢٩ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٦ ، ورمز أمامه برمز ذ بدلا من ز وهو خطأ مطبعي . تقريب ٢/٧٠ .

- عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - تقدمت ترجمتهم عند حديث رقم -١٤- .

الحكم على الحديث :

الحديث حسن تابع فيه عباس بن عبد العظيم - وهو ثقة حافظ شجاع بن الوليد عن النضر .

. . . .

تخريج الحديث :

رواه البيهقي في كتاب القراءة خلف الامام ص ٧٩ ،بسنده عن عباس بن عبد العظيم : نا النضر بن محمد . . . . . . به وقال : رواه - البخاري في كتاب القراءة خلف الامام عن شجاع بن الوليد عن النضر (١)

وأخرج الدارقطني بنحوه - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة خلف الامام ١ / ٣١٩ . وقال فيه (كأنكم تقرأون خلفي قلنا أجل هذًّا يارسول الله ،قال : " فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها) . وأخرجه من طريق آخر بنحوه كذلك .
وأخرج بنحوه ١/٣١٨، ٣١٩ أيضا .
والحاكم بنحوه ١/٢٣٨ .

غريب الحديث :

هَذًّا : الْهَذُّ السُّرعة ،ومنه حديث ابن مسعود قال رجل : قرأت المفصل الليلة . فقال : أَهَذًّا كهذِّ الشعر ؟" أراد أتهذُّ القرآن هذًّا فيه كما تسرع في قراءة الشعر ؟
أنظر النهاية في غريب الحديث ٥/٣٥٥ .

. . . .

---

(١) الجامع الكبير ٢ / ٥٢١ ،وعزاه السيوطي للبخاري والبيهقي معا في القراءة خلف الامام

حديث رقم (٦٧) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري ثنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن اسحاق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة (١) قال : صلى النبي صلى الله (٢) عليه وسلم صلاة جهر منها ، فقرأ رجل خلفه ، فقال : " لا يَقْرَأَنَّ أحدُكم والإمامُ يَقْرَأُ (الا بأم) (٣) القرآن .

---

(١) في (د) بزيادة " ابن الصامت " .

(٢) في " د " بزيادة - تعالى .

(٣) مابين القوسين نقص في " الأصل " وفي " د " والتصحيح من المصادر التي أخرجت الحديث و " م " .

رجال السند :

- أحمد بن خالد بن موسى ، ويقال ابن محمد الوهبي الكندي أبو سعيد الحمصي ، ثقة ، وثقه ابن معين وابن حبان .
وقال الدارقطني لا بأس به . نقل أبو حاتم الرازي أن أحمد امتنع من الكتابة عنه . وقال الحافظ الذهبي : الامام المحدث الثقة ، أبو سعيد أحمد بن خالد .

روى له أبو داود والترمذي والنسائي ، وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مات سنة أربع عشرة ومائتين أو خمس عشرة ومائتين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٢ / ٢ - المعرفة والتاريخ ١ / ١٩٩ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٠ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٣٩ ، اللباب في تهذيب

....

الأسماء ٣/٣٧٥ ، الكاشف ١/٥٦ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦ ، التقريب ١/١٤ وقال فيه صدوق من التاسعة .

- محمد بن اسحاق بن يسار : صدوق يدلس - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .

- مكحول الدمشقي - عالم أهل الشام أبو عبد الله وقيل أبو أيوب .
أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وأرسل عن بعض الصحابة لم يدركهم ، كأبي بن كعب ، وعبادة بن الصامت ، وأبي هريرة وغيرهم
قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ، وقال العجلي : تابعي ثقة .. وقال ابن خراش : صدوق يرى القدر .
قال الأوزاعي : لم يبلغنا أن أحد من التابعين تكلم في القدر الا هذين الرجلين : الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فاذا هو باطل .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٤٥٣ ، التاريخ الكبير ٨/٢١ ، الجرح والتعديل ٨/٤٠٧ ، حلية الأولياء ٥/١٧٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١١٣ ، وفيات الأعيان ٥/٢٨٠ ، تهذيب الكمال ٣/١٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١/١٠٧ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٩ .

- محمود بن الربيع : ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .

- عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .

الحكم على الحديث :

الحديث اسناده حسن ..

. . . .

تخريج الحديث :

أخرجه ابن الجارود - في المنتقى ص ١١٨ بمثل اسناد البخاري أكحل بلفظ " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم/صلاة الغداة فثقلت عليه القراءة ، فلما انصرف قال : انى أراكم تقرأون وراء امامكم ، قال : قلنا أجل والله يارسول الله هذا ، قال : فلا تفعلوا الا بأم القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .

والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٦٤ من طريق أحمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن اسحاق . . . .

والحاكم في المستدرك ١ / ٢٣٨ ، وابن حبان في صحيحه ٣ / ٢٠٧ و٢١٢ ، وصححه وصرح ابن اسحاق فيه بالتحديث .

وأبو داود - كتاب الصلاة - باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ١ / ٢١٧ .

والترمذي - أبواب الصلاة - ما جاء في القراءة خلف الامام ٢ / ١١٦ و ١١٧ . وقال : حديث عبادة حديث حسن . . وروى هذا الحديث الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " قال : وهذا أصح(١)

والطحاوي في شرح معاني الآثار - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢١٥ .

---

(١) قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية سنن الترمذي ٢ / ١١٧ : تعليقا على قول الترمذي هذا : (وكأنه بذلك يزعم أنهما حديث واحد : وأن الزهري ومكحولا اختلفا على محمود بن الربيع ، وليس كما زعم ، بل حديثان متغايران . =

. . . .

والدارقطني ـ باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الامام ٣١٨/١ .
وقال : هذا اسناد حسن .
وأخرجه أيضا ٣١٩/١ وصرح ابن اسحاق فيه بالتحديث . .
وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٣/١ و ٣٧٤ .
والامام أحمد في المسند ٣١٦/٥، ٣٢٢/٥ وفيها صرح ابن اسحاق بالتحديث .
وابن حزم في المحلى ٢٣٦/٣ والبغوي في شرح السنة ٨٢/٣ من طريق الترمذي ،والبيهقي في جزء القراءة ص ٥٦ ، ٥٧ وصرح فيها محمد بن اسحاق بالسماع .
كلهم من طريق ابن اسحاق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة به .
ولا تضر عنعنة محمد بن اسحاق ،لأنه كما سبق صرح بالتحديث عند ابن حبان ،والامام أحمد والدارقطني والبيهقي .
وقد تابع ابن اسحاق ،زيد بن واقد عند أبي داود ٢١٧/٢ ،والبيهقي في السنن ١٦٤/٢ متابعة تامة ،وتابعه أيضا ابن جابر ،وسعيد بن عبد العزيز . وعبد الله بن العلاء عن مكحول عند أبي داود ٢١٨/١ .
قال الحافظ ابن حجر في التلخيص ٢٣١/١ عند الحديث ،أخرجه أحمد والبخاري في جزء القراءة وصححه أبو داود والترمذي والدارقطني وابن حبان والحاكم والبيهقي من طريق ابن إسحاق حدثني مكحول ،عن محمود ابن ربيعة عن عبادة وتابعه زيد بن واقد وغيره عن مكحول . . .ومن شواهده ما رواه أحمد من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة ،عن محمد ابن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لعلكم تقرأون والامام يقرأ ؟ قالوا : انا *

= لا يعلل أحدهما بالآخر . وحديث مكحول حديث صحيح لا علة له وانظر المحلى لابن حزم (ج ٣ص٢٣٦- ٢٤٣) قلت : قول الترمذي (وهذا أصح) أي من حديث عبادة المذكور في الباب عنده من طريق ابن اسحاق عن مكحول عن محمود بن الربيع عنه ،وحديث عبادة من طريق الزهري عن محمود أخرجه الأئمة الستة انظر تحفة الأحوذي ٢/ ٢٣٠ .

. . . .

---

* لنفعل . قال : لا الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب ، اسناده حسن .

ورواه ابن حبان من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس ، وزعم أن الطريقين محفوظان .

وخالف البيهقي فقال : ان طريق أبي قلابة عن أنس ليست بمحفوظة .

وقال في الدراية : أخرجه أبو داود باسناد رجاله ثقات . انتهى .

وقال في نتائج الأفكار لتخريج أحاديث الأذكار : هذا حديث حسن . انتهى .

= وقول الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ ذلك فيه نظر ، ولم يقل هذا أحد من قبله ، وقول الترمذي لا غبار عليه ، وانما يتكلم على الأصح من حيث السند ، والله أعلم .

واليك قول ابن حزم الذي اشار اليه الشيخ أحمد شاكر ج ٣ / ٢٤١ قال : "وقد موه قوم بأن قالوا : هذا خبر من رواية ابن اسحاق ، ورواه مكحول مرة عن محمود بن الربيع عن عبادة ، ومرة عن نافع بن محمود بن الربيع عن عبادة قال علي : أي ابن حزم : وهذا ليس بشيء ، لأن محمد بن اسحاق احد الائمة ، وثقة الزهري ، وفضله على من بالمدينة في عصره .

. . . . الى ان قال : والعجب ان الطاعنين عليه ههنا هم الذين احتجوا بروايته التي لم يروها غيره ، في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد زينب على أبي العاص بالنكاح الاول بعد اسلامه ! !

قلت : اما الحديث ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم رد زينب . . . .
فأخرجه أبو داود ـ في الطلاق ـ باب الى متى ترد عليه امرأته اذا أسلم بعدها .

=

. . . .

وسكت ابو داود عنه .

وذكر الحافظ المنذرى تحسين الترمذى وأقره ، وقال القارى في المرقاة شرح المشكاة قال ميرك نقلا عن الملقن : حديث عبادة بن الصامت رواه أبو داود والترمزى والدارقطنى وابن حبان والبيهقي والحاكم ، وقال الترمذى : حسن وقال الدارقطني : اسناده حسن ورجاله ثقات . . . . وقال الخطابى : اسناده جيد لا مطعن فيه .

وقال الحاكم اسناده مستقيم ، وقال البيهقي : صحيح - انتهى ما في المرقاة .

انظر ذلك في تحفة الأحوذى ٣/٣٢٩ و ٣٢٠ .

والترمذى فى النكاح - باب ما جاء فى الزوجين المشتركين يسلم احدهما ٣/٤٣٩ ، وقال الترمذى : هذا ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث ، ولعله قد جاء هذا من قبل داود بن حصين ، من قبل حفظه .

وابن ماجه - كتاب النكاح - باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر ١/٦٤٧

واخرج أيضا الترمذى ٣/٤٣٨ من طريق الحجاج ، عن عمرو بن شعيب عن ابيه ، عن جده ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على أبى العاص بن الربيع ، بمهر جديد ، ونكاح جديد .

واخرجه ايضا ابن ماجه ١/٦٤٧ .

وقال الترمذى : هذا حديث في اسناده مقال ، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم ، ان المرأة اذا أسلمت قبل زوجها ، ثم اسلم زوجها وهى في العدة ، أن زوجها احق بها ما كانت في العدة . . وهو قول مالك بن أنس والأوزاعى ، والشافعى ، وأحمد ، واسحاق ، وقال ايضا ٣/٤٤٠ : قال يزيد بن هارون : حديث ابن عباس أجود اسنادا ، والعمل على حديث عمرو بن شعيب =

. . . .

قال البغوى في شرح السنة ٣ / ٨٣ بعد أن روى حديث عبادة من طريق محمد بن اسحاق قلت " البغوى " في هذا الحديث دليل على وجوب قراءة الفاتحه على المأموم جهر الامام أو اسر .

وقال الحافظ في الفتح ٩ / ٤٢٣ ولم يذهب أحد الى جواز تقرير المسألة تحت الشرك اذا تأخر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها . وممن نقل الاجماع في ذلك ابن عبد البر وأشار الى ان بعض أهل الظاهر قال بجوازه ورده بالاجماع المذكور . وتعقب بثبوت الخلاف فيه قديما وهو منقول عن علي ، وعن ابراهيم النخعي ، اخرجه ابن أبي شيبة عنهما بطريق قوية ، وبه أفتى حماد شيخ أبي حنيفة .

وقال ايضا ٩ / ٤٢٤ : واحسن المسالك في هذين الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة ، وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم واسلام ابى العاص ، ولا مانع في ذلك . أهـ .

ولا ادرى من هم المعنيون في قول ابن حزم في المحلى ٣ / ٢٤١ والعجب ان الطاعنين عليه ههنا - اى في حديث عبادة من طريق ابن اسحاق - هم الذين احتجوا بروايته التي لم يروها غيره . ان لم يكن ابراهيم النخعي ، وحماد شيخ أبي حنيفة .

وهناك قول لابن حبان في كتاب المشاهير عن حديث نافع بن محمود بن عباده ، وليس من رواية محمد بن اسحاق ، وسيأتي هذا في الحديث الآتي بعد هذا ولا صلة له في قول ابن حزم والله أعلم .

واذا نظرنا في قول الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - وفي قول ابن حزم الذى أحال عليه رأينا فرق شاسع بينهما ، ولم يقل أحد قوله . والله أعلم .

حديث رقم (٦٨) . .

حدثنا محمود قال ثنا البخارى ، " ثنا هشام " (١) ثنا صدقة ابن خالد قال : ثنا زيد بن واقد عن حرام (٢) بن حكيم ومكحول عن " ابن ربيعة " (٣) الأنصارى ، عن عبادة بن الصامت وكان على ايلياء فأبطأ عن صلاة الصبح فأقام أبو نعيم الصلاة ، وكان أول من أذن ببيت المقدس ، فجئت مع عبادة حتى صف الناس وأبو نعيم يجهر بالقراءة ، فقرأ عبادة بأم القرآن حتى فهمتها منه ، فلما انصرف قلت : سمعتك تقرأ بأم القرآن فقال : نعم ، صلى النبى صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات التى يجهر فيها بالقرآن فقال : " لا يقرأنّ " أحدُ منكم " (٤) اذا جَهَرْتُ (٥) الا بأمّ القرآن " .

---

(١) سقط فى " م " .
(٢) فى " الأصل " و " د " و " م " حزام ، وهو خطأ ، والتصحيح من المصادر التى ترجمت له ، وسنن أبى داود ، والنسائى ، وجزء القراءة خلف الامام " البيهقى " ، وقد أشار محقق النسخة " ق " لهذا الخطأ .
(٣) فى " الأصل " ابن ، وشطب عليها وكتب أبى ربيعة ، وكذا فى " د " ، وفى " م " " ربيعة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبت كما ذكر النسائى والبيهقى وابن حجر فى الاصابة ٩ / ١٣٧ ، وقال فان الدارقطنى أخرج فى بعض طرق حديث مكحول عن نافع ، عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت فى القراءة خلف الامام رواية قال الراوى فيها : عن مكحول عن نافع عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت ، وفى رواية أخرى عن نافع بن محمود بن ربيعة ، فان لم يكن كذلك فهو الذى قبله ، كما يحتمل أن يكون غيره . قلت : وهم الحافظ - رحمه الله - فان هذه الرواية رواها البيهقى
٤ - فى " م " أحدكم .
(٥) فى " م " جهر ، وهو خطأ من الناسخ .

. . . .

فى السنن الكبرى ، وفى جزء القراءة خلف الامام كما سيأتى تخريجها ، ولم تذكر فى السنن للدارقطنى ، وقوله فى القراءة خلف الامام : أى فى جزء القراءة للبيهقى " .

وذكر الحديث أيضا فى تلخيص الحبير ١/٢٣١ وذكر من رواه من طريق ابن اسحاق : حدثنى مكحول ، عن محمود بن ربيعة* عن عبادة . . وقد سبق تخريجه فى الحديث رقم " ٦٧ " ، وقد روى هذا الحديث عن نافع ابن محمود بن الربيع ، وعن محمود بن الربيع كما سيأتى تخريجه أيضا وأى كان (ابن ربيعة) هو محمود بن الربيع أو ابنه نافع فان مكحول روى عن الاثنين ، والنسبة الى جده ، والراجح أنه نافع كما سيأتى فى الترجمة والتخريج .

تراجم السند :

- هشام بن عمار بن نصير - بنون مصغرا - السلمى الدمشقى ، أبو الوليد ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وثقه يحيى بن معين ، وقال : كيس كيس . والعجلى ، وقال مرة : صدوق ، وقال النسائى : لابأس به ، وقال الدارقطنى : صدوق كبير المحل .

وقال أبو حاتم : صدوق لما كبر تغير ، وكل مارفع اليه قرأه ، وكل مالقن تلقن ، وكان قديما أصح كان يقرأ من كتابه .

وقال عبدان : ماكان فى الدنيا مثله . .

وقال الذهبى فى الميزان : الامام أبو الوليد خطيب دمشق ومقرئها وعالمها

---

* قال الشيخ أحمد شاكر فى حاشية سنن الترمذى ٢/١١٧ . تنبيه : وقع فى التلخيص " محمود ابن ربيعة " وهو خطأ ظاهر ، صوابه محمود بن الربيع وقد نقله الشارح فى التلخيص على الخطأ - أى صاحب تحفة الأحوذى : قلت :

. . . .

صدوق مكثر ، له ما ينكر .
وقال في السير : حدث عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، وروى الترمذي عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم ، ولا ارتحل الى الشام ، ووهم من زعم أنه دخل دمشق . .
وقال ابن حجر : صدوق .
مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ، التاريخ الكبير ١٩٩/٨ ، الجرح والتعديل ٦٦/٩ ، تهذيب الكمال ١٤٤٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٠٢/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١١ ، التقريب ٣٢٠/٢ ، الكواكب النيرات ص ٤٢٤ .

- صدقة بن خالد الدمشقي أبو العباس الأموي . .
قال أحمد : ثقة ثقة ليس به بأس . .
ووثقه ابن معين ودحيم وابن نمير والعجلي وابن سعد وأبو زرعة والنسائي وآخرون .
روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة . .
مات سنة احدى وسبعين ومائة ، وقيل احدى وثمانين .

مراجع الترجمة :

التاريخ لابن معين ٢٦٨/٢ ، طبقات ابن سعد ٤٦٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٩٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٣٠/٤ ، تهذيب الكمال ٦٠٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٤/٤ .

= وهم الشيخ - رحمه الله - ولم ينظر الى سنن النسائي حيث قال : نافع ابن محمود بن ربيعة . .
أنظر النسائي ١٠٩/٢ ، وما ذكر في التلخيص صحيح .

. . . .

- زيد بن واقد - بكسر القاف وبدال مهملة - القرشي ، ويقال أبو عمر الدمشقي .. وثقه أحمد بن معين ودحيم والعجلي والدارقطني
وقال أبو حاتم : لا بأس به ، محله الصدق ..
وذكره ابن حبان في الثقات ..
روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة .

مراجع الترجمة :

تاريخ عثمان الدارمي ص ١١٣ ، التاريخ الكبير ٤٠٧/٣ ، الجرح ٥٧٤/٣ ، الثقات ٣١٣/٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٩ ، تهذيب الكمال ٤٥٧/أ ، ميزان الاعتدال ١٠٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٣ ، شذرات الذهب ٢٠٧/١ .

- حرام - بمهملتين مفتوحتين - ابن حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري الدمشقي ، وهو حرام بن معاوية ، كان معاوية بن صالح يقوله على الوجهين .
قال الخطيب البغدادي في كتاب الموضح أوهام الجمع والتفريق : وهم البخاري في فصله بين حرام بن حكيم ، وبين حرام بن معاوية ، لأنه رجل واحد ، اختلف على معاوية بن صالح في اسم أبيه ..
ذكره ابن حبان في الثقات .
ووثقه العجلي ودحيم والذهبي وابن حجر .
روى له البخاري في " القراءة خلف الامام " وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ...

. . . .

مراجع الترجمة :-
التاريخ الكبير ٣ / ١٠١ ، الجرح ٣ / ٢٨٢ ، الثقات ٤ / ١٨٥ ، تهذيب الكمال ١ / ٢٤١ ، الكاشف ١ / ٢١١ ، التقريب : ١ / ١٥٧ .

- مكحول الدمشقي : تابعي ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٣٩) ..

- ابن ربيعة الأنصاري : هو نافع بن محمود بن الربيع ، ويقال ابن ربيعة الأنصاري من أهل ايلياء ، روى عن عبادة بن الصامت ، روى عنه حرام بن حكيم الدمشقي ، ومكحول الشامي ..
ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : متن خبره في القراءة خلف الامام يخالف متن خبر محمود بن الربيع عن عبادة ، كأنهما حديثان ، أحدهما أتم من الآخر . وعند مكحول الخبران جميعا عن محمود بن الربيع ونافع بن محمود بن ربيعة ، وعند الزهري ، الخبر عن محمود بن الربيع مختصر ، غير مستقصي ..
وقال في مشاهير علماء الأمصار : سمع عن عبادة بن الصامت ، حديث القراءة خلف الامام موقوفا ، كما سمعه محمود بن الربيع الأنصاري عن عبادة مرفوعا ومتناهما متباينان .
ونص المزي في تهذيبه على أن البخاري أخرج له في جزء القراءة عن هشام بن عمار .
ووثقه الحافظ الذهبي في الكاشف ، وقال في الميزان : نافع بن محمود المقدسي عن عبادة في القراءة خلف الامام ، وعنه حرام بن حكيم لا يعرف بغير هذا الحديث [1] ، ولا هو في كتاب البخاري ، وابن أبي

---

(١) قال الشيخ الألباني في حاشية مشكاة المصابيح ١ / ٢٧٠ عند الحديث الذي رواه نافع بن محمود هذه الرواية ضعيفة ، لأن في سندها نافع بن محمود بن الربيع ، قال الذهبي : لا يعرف .
قلت : هذا خلاف ما قاله الذهبي كما ترى ، وفرق شاسع بين قول الشيخ وقول الذهبي في الميزان ، وكيف يكون مجهولا لديه ويوثقه في الكاشف ؟!!

. . . .

حـاتم . ونقل عن ابن حبان فى الثقات قال : حديثه معلل .
وقال ابن عبد البر : مجهول . . .
وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب : مستور من الثالثة . . . . .
روى له البخارى فى أفعال العباد ، وأبو داود والنسائى .

مراجع الترجمة :

الثقات ٥ / ٤٧٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١١٧ . تهذيب الكمال ٣ : ١٤٠٥/ ، الكاشف ٣ / ١٩٧ ، الميزان ٤ / ٢٤٢ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٠ التقريب ٢ / ٢٩٦ ، الخلاصة للخزرجى ٣ / ٨٩ .

- عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢) .

الحكم على الحديث :

اسناده حسن . .

تخريجه :

أخرجه الامام البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد ص ١٠٦ ، ١٠٧ بنفس السند .

وأخرجه النسائى فى الافتتاح ، باب قراءة أم القرآن خلف الامام فيما جهر به الامام ٢ / ١٠٩ مثل سند البخارى دون ذكر القصة ، ولم يذكر مكحولا فى اسناده ، وكذا البيهقى فى السنن ٢ / ١٦٥ . وجزء القراءة ص ٦٤ .

وأخرجه الدارقطنى - باب وجوب قراءة أم الكتاب فى الصلاة ، وخلف الامام ١ / ٣٢٠ من طريق صدقة بن خالد به . . وقال الدارقطنى : هذا اسناد حسن ، ورجاله ثقات كلهم .

. . . .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى - باب من قال يقرأ خلف الامام ٢/١٦٥ من طريق الدارقطني .

وأخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب القراءة في الفجر ٢١٧/١ - مع ذكر القصة .

والدارقطني أيضا - باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة ٣١٩/١٠٠٠٠ مع ذكر القصة .

كلاهما من طريق الهيثم بن حميد ،قال : أخبرني زيد بن واقد عن نافع ابن محمود الأنصاري . . به . وقال الدارقطني كلهم ثقات .

ورواه أيضا في جزء القراءة ص ٦٥ من طريق الدارقطني ، وقال [illegible] قال لنا أبو عبد الله : قال أبو علي الحافظ : مكحول سمع هذا الحديث من محمود بن الربيع ومن ابنه نافع بن محمود بن الربيع ،ونافع بن محمود وأبوه ، محمود بن الربيع سمعاه من عبادة بن الصامت -رضي الله عنه . . وقال أيضا في جزء القراءة ص ٦٩ .

فهذا حديث سمعه مكحول الشامي وهو أحد أئمة أهل الشام عن محمود ابن الربيع ،ونافع بن محمود كلاهما عن عبادة بن الصامت ،وسمعه حرام بن حكيم من نافع بن محمود عن عبادة الا أن من شأن أهل العلم في الرواية أن يرو الحديث مرة متوصلة ،ويرويه أخرى مترسلة ،حتى اذا سئل عن اسناده فحينئذ يذكره ،ويكون الحديث عنده مسندا وموقوفا فيذكره مرة مسندا ومرة موقوفا . والحجة قائمة بموصوله وموقوفه وفي وصل من وصله دلالة على صحة مخرج حديث من أرسله ،وارسال من أرسله شاهد لصحة حديث من وصله ،وفي كل ذلك دلالة على انتشار الحديث عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا .

قلت : هذا القول يرد على ماقاله ابن حبان في كتاب المشاهير ،عن

. . . .

نافع بن محمود أنه سمع الحديث موقوفا ، وعلى كل من تكلم فى هذه الرواية .

وقد سبق تخريج رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة - رضى الله عنه - عند الترمذى وغيره فى الحديث السابق رقم (٦٧) وقد حسنه الترمذى .

وقد أطال البيهقى فى جزء القراءة بذكر الروايات فى ذلك أنظر جزء القراءة له ص ٦٢، ٦٧ .

وقال ابن حزم فى المحلى ٣ / ٢٤١ ، وأما رواية مكحول هذا الخبر مرة عن محمود ومرة عن نافع بن محمود ، فهذا قوة للحديث لا وهن ، لأن كليهما ثقة . .

وقد صحح الحديث أيضا سماحة شيخنا عبد العزيز بن باز - حفظه الله عندما سئل عن ذلك .

———. . . . .———

حديث رقم (٦٩) ..

حدثنا محمود ،قال ثنا البخارى ،قال ثنا عتبة بن سعيد
عن اسماعيل ،عن الأوزاعى ،عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبادة
ابن الصامت قال النبى (صلى الله عليه وسلم) لِأَصْحَابه : تَقْرَأُون القُرآنَ
اذا كنتم مَعِى فى الصَّلاةِ ؟ قالوا : نعم يارسول الله . نَهُذُّه هَذًّا
قال : فلا تفعلوا الا بأُمِّ القُرآن .

رجال السند :

- عتبة بن سعيد السلمى أبو سعيد الحمصى ،يقال له دجين -بجيم مصغرا - ..
قال النسائى : ليس به بأس وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات .
ووثقه أبو حاتم . وسكت عنه البخارى فى التاريخ .
وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق من صغار العاشرة ،ورمز أمامه
بالياء ،وهو خطأ مطبعى لأن البخارى روى له فى جزء القراءة
ولم يذكر أنه روى له فى كتاب رفع اليدين . وكذلك فى الخلاصة للخزرجى .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٥٢٨/٦ ،تهذيب الكمال ٩٠٢/٢ ،الجرح والتعديل ٣٧١/٦
تهذيب التهذيب ٩٦/٧ ،التقريب ٤/٢ ،الخلاصة ٢٠٩/٢ .

- اسماعيل هو اسماعيل بن عياش بن سليم - مصغرا - الحمصى العنسى
-بفتح العين وسكون النون - مولاهم أبو عتبة .
وثقه الامام أحمد وابن معين ودحيم والبخارى وابن عدى فى أهل
الشام ،وضعفوه فى الحجازيين ،وقال يزيد بن هارون : مارأيت أحفظ

. . . .

من اسماعيل . وقال يعقوب بن سفيان : تكلم قوم فى اسماعيل وهو ثقة .
وقال أبو حاتم : لين ،يكتب حديثه ..
وقال ابن حجر : صدوق فى روايته عند أهل بلده مختلط فى غيرهم .
من الثامنة مات سنة احدى أو اثنتين وثمانين ومائة .
روى له الترمذى والنسائى وابن ماجة .
وروايته هنا عن أهل بلده فيحتج به ..

مراجع الترجمة :

تاريخ بغداد ٦/٢٢٥، تاريخ الدارمى ص ٦٩ ،الجرح والتعديل ٢/١٩١ ،المعرفة والتاريخ ١/١٧٢ ،تذكرة الحفاظ ١/٢٥٣ ، التاريخ الكبير ١/٣٦٩ ،ميزان الاعتدال ١/٢٤٠ ،تهذيب التهذيب ١/٣٢١ ، التقريب ١/٧٣ .

- الأوزاعى : عبد الرحمن بن عمر بن يحمد أبو عمر الشامى ،كان اماما من أئمة الدين والأعلام ..
قال الشافعى : ما رأيت أحدا أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعى ..
وقال العجلى : تابعى ثقة من خيار الناس .
سكن دمشق ،ثم تحول الى بيروت ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائة ...
روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٤٨٨ ،التاريخ الكبير ٥/٣٢٦ ،الجرح والتعديل ١/١٨٤ ،المعرفة والتاريخ ٢/٣٩٠ ،طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٧٦ تهذيب الكمال ٢/٨٠٧ ،سير أعلام النبلاء ٧/١٠٧ ،ميزان الاعتدال ٢/٥٨٠ تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨ .

. . . .

- عمرو بن شعيب
صدوق تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١١) .

- أبوه - هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١١) .

- عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : حسن . وتشهد له الأحاديث السابقة الذكر .

تخريج الحديث :-

رواه البيهقي في جزء القراءة خلف الامام ص ٦٨ من طريق الأوزاعي عن عمرو بن سعد عن رجاء بن حيوة وعمرو بن شعيب بـه .
والأوزاعي - رحمه الله - روى عن عمرو بن شعيب مباشرة وبواسطة .
وقال البيهقي : وروى ذلك عن الأوزاعي موصولا .

ورواه أيضا في الجزء ص ٦٨ ، ٦٩ من طريق الأوزاعي عن عمرو بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبادة ، وذكر روايات - أخرى وقال : والمحفوظ ما ذكرنا .
ورمز السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٥٩١ الى البخاري والبيهقي في القراءة خلف الامام لهما .

. . . .

حديث رقم (٧٠) ..

حدثنا محمود قال ثنا البخارى قال ثنا عبدان ، قال أنا يزيد بن زريع قال أنا خالد (١) ، عن أبى قلابة ، عن محمد بن أبى عائشة عن من شهد ذلك قال : صلى النبى صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته ، قال : أتقرأون والإمام يقرأ ؟ قالوا : إنا لنفعل قال : فلا تفعلوا الا أن يقرأ أحدكم فاتحة الكتاب فى نفسه .

---

(١) فى " غ " الخالد ، وهو خطأ مطبعى .

رجال السند :

- عبدان - بفتح العين وسكون الباء - هو عبد الله بن عثمان بن جبلة - بفتح الجيم والباء - ابن أبى رواد - بفتح الراء وتشديد الواو - الأزدى العتقى ، بفتح العين والتاء - مولاهم المروزى ، مشهور بكنيته ....
ولد سنة نيف وأربعين ومائة ..
حدث عنه البخارى كثيرا وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى بواسطة ، ثقة الحافظ .
قال أبو عبد الله الحاكم : هو امام بلده فى الحديث ..
توفى فى شعبان سنة احدى وعشرين ومائتين عن ستة وسبعين سنة .

مراجع الترجمة :

التاريخ الصغير ٣٤٥/٢ ، الجرح والتعديل ١١٣/٥ ، المعجم المشتمل ص ١٥٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٠١/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٣/٥ .

. . . .

- يزيد بن زريع - ثقة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٢) .

- خالد - هو خالد بن مهران أبو المنازل البصري المشهور بالحذاء - ولم يكن خالد حذاءا ، وانما كان يقول أحد على هذا النحو . وقيل كان يجلس في سوق الحذائين أحيانا فعرف بذلك . الامام الحافظ الفقه .
قال ابن سعد : كان حافظا مهيبا ، ليس له كتاب ، وكان كثير الحديث لا يجترى عليه أحد ووثقه الامام أحمد ويحيى بن معين والنسائي وابن حبان ، وانكر حماد بن زيد حفظه ، وضعفه ابن علية .
قال الخطيب البغدادي في السابق واللاحق حدث عنه محمد بن سيرين وعبد الوهاب بن عطاء وبين وفاتيهما احدى وتسعون سنة .
قال ابن حجر في التقريب : ثقة يرسل ، وقد اختلط بآخره - روى له الجماعة - مات سنة اثنتين وأربعين ومائة .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ١٤٥/٢ ، طبقات ابن سعد ٢٣/٧ ، التاريخ الكبير ١٧٣/٣ الجرح والتعديل ٣٥٢/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٣ ، تهذيب الكمال ٣٦٥/١ ، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١ ، السابق واللاحق ص ١٩١ . تهذيب التهذيب ١٢٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٤٢/١ ، التقريب ٢١٩/١ .

- أبو قلابة - بكسر القاف وفتح الياء - مشهور بكنيته هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي - بكسر الجيم وسكون الراء - نسبة الى جرم بطن من الحاف بن قضاعة - ثقة ، كثير الارسال .
وثقه ابن طراش وابن سيرين والعجلي وابن سعد وآخرون . .
وقال عمر بن عبد العزيز : لن تزالوا بخير يا أهل الشام مادام فيكم هذا .

. . . .

روى له الجماعة ـ مات سنة أربع ومائة أو خمس أو ست أو سبع ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/١٨٣ ،تاريخ ابن معين ٢/٣٠٩ ،المعارف لابن قتيبة ص ١٩٧ ،المعرفة والتاريخ ٢/٦٥ ،الجرح والتعديل ٥/٥٧ ، تهذيب الكمال ٢/٦٨٤ ،النجوم الزاهرة ١/٢٥٤ ،تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/٤٢٩ .

- محمد بن أبى عائشة المدنى مولى بنى أمية يقال اسم أبيه عبد الرحمن وثقه ابن معين وابن حبان وقال : ليس يصح له عن النبى (ص) سماع ولا رواية . .
قال أبو حاتم ليس به بأس ،كما فى تهذيب الكمال ،وقال مرة : ليس بمشهور قليل الحديث ،كما فى الجرح والتعديل ،وقال ابن حجر : ليس به بأس ـ من الرابعة ،روى له مسلم . وله حديث واحد فى صحيحه فى الدعاء بعد التشهد . وأبو داود والنسائى وابن ماجة والبخارى فى القراءة

مراجع الترجمة :

تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى ص ٢١٠ ،الجرح والتعديل ٨/٥٣ ، الثقات لابن حبان ٥/٣٧٤ ، تهذيب الكمال ٣/١٢١٥ ،تهذيب التهذيب ٩/٢٤٢ ،التقريب ٢/١٧٤ ،التحفة اللطيفة ٣/٥٩٢ .

عمن شهد ذلك : أى الصحابة لأن محمد بن أبى عائشة تابعى ،وهناك رواية عبد الرزاق عن رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة ـ رضى الله عنهم ـ عدول لا تضر جهالتهم .

. . . .

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح .

تخريج الحديث :

رواه الامام أحمد في المسند ٢٣٦/٤ من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان . . . . . به ، ٦٠/٥ : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا سفيان عن خالد عن أبي قلابة عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم به .

قال الحافظ ابن حجر في التخليص ٢٣١/١ اسناده حسن .

وأخرجه عبد الرزاق من طريق الثوري عن خالد الحذاء . . . . به بنحوه - باب القراءة خلف الامام ١٢٧/٢ ، واسناده صحيح .

واخرجه ابن أبي شيبة - كتاب الصلوات - من رخص في القراءة خلف الامام - ٣٧٤/١ . قال : حدثنا هشيم قال : أنا خالد عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه هل تقرأون خلف امامكم فقال بعض : نعم ، وقال بعض : لا . . فقال ان كنتم لا بد فاعلين فليقرأ أحدكم فاتحة الكتاب في نفسه .

ثم أخرج حديثا من طريق وكيع قال : حدثنا سفيان عن خالد عن أبي قلابة عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال ابن أبي شيبة بنحو حديث هشيم .

قلت واسناده صحيح .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أيوب ، عن أبي قلابة عن أنس ٢٤٧/٣ .

. . . .

قال ابن حبان : قال أبو حاتم - رضى الله عنه - سمع هذا الخبر أبو قلابة عن محمد بن أبى عائشة عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعه من أنس بن مالك ، فالطريقان جميعا محفوظان . أهـ .

وخالفه البيهقى - فأخرج الحديث - كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ خلف فيما يجهر . . . . . . ٢٠ / ١٦٦ ، من طريق سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن محمد بن أبى عائشة . . . . . . به .
ثم قال البيهقى : هذا اسناد جيد ، وقد قيل عن أبى قلابة عن أنس ابن مالك وليس بمحفوظ .
ثم أخرج حديث أنس من طريق أيوب عن أبى قلابة عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم . . . . وذكر الحديث ثم قال البيهقى : هذا انما يعرف عن أبى قلابة عن محمد بن أبى عائشة . .

وقد تعقب صاحب الجوهر النقى البيهقى فى الحديث الأول الذى قال فيه هذا اسناد جيد . .
قال صاحب الجوهر قلت : ابن أبى الليث متروك . وقال صالح جزرة : كان يكذب عشرين سنة ، وأشكل أمره على أحمد وعلى حتى ظهر بعد . وقال أبو حاتم : كان ابن معين يحمل عليه . وقال الساجى : متروك . ذكره صاحب الميزان ، وعلق أيضا على قول البيهقى ، أوقبد قيل عن أبى قلابة عن أنس وليس بمحفوظ . وذكر بأن ابن حبان أخرجه كما ذكر سابقا . ثم ذكر ٢ / ١٦٧ وفى أحكام القرآن للطحاوى : حدثنا أحمد بن داود ثنا يوسف بن عدى ، ثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا : أتقرأون والامام يقرأ فقالوا : انا لنفعل ، فقال " لا تفعلوا " .

قال البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٧٦ - هذا حديث صحيح . .

. . . .

احتج به محمد بن اسحاق بن خزيمة - رحمه الله - فى جملة ما احتج به فى هذا الباب .

وأما صاحب تحفة الأحوذى ٢ / ٢٩٢ فقال : وقال البيهقى فى معرفة السنن بعد روايته - أى حديث محمد بن أبى عائشة المذكور - هذا اسناد صحيح .

ويشهد له حديث عبادة - رضى الله عنه السابق .

———. . . . .———

حديث رقم (٧١) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال : ثنا يحيى بن صالح قال ثنى فليح عن هلال عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمى قال : دَعَانِى النَّبِى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :" انَّمَا الصَّلاةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرآنِ وَلِذِكْرِ اللهِ وَلِحَاجَةِ المَرْءِ الى رَبِّهِ فإذا كُنْتَ فِيهَا فَلْيَكُنْ ذَاكَ شَأنَكَ " .

رجال السند :

- يحيى بن صالح - الوحاظى [١] - بضم الواو وتخفيف الحاء - وثقه جماعة وقد تكلم فيه لأجل بدعته ،فوثقه ابن معين ،وابن عدى وابن حبان ، قال أبو حاتم : صدوق .
قال أحمد بن حنبل : كأنه يميل الى رأى جهم ..
وقال العقيلى : حمصى جهمى ..
وقال عبد الله بن الامام أحمد : كان أبى يضعفه .
وقال ابن حجر : صدوق من أهل الرأى . من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ،حدث عنه البخارى ،وروى عنه هو الباقون سوى النسائى عن رجل عنه .

مراجع الترجمة :

العلل للامام أحمد ص ١٨٧ ،طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ،التاريخ الكبير ٢٨٢/٨ ،الجرح والتعديل ١٥٨/٩ ،الضعفاء للعقيلى لوحة ٤٤٢ ،الجمع بين رجال الصحيحين ٥٦٢/٢ ،طبقات الحنابلة ٤٠٢/١ ،المعجم المشتمل ص ٣١٩ ،اللباب ٣٥٤/٣ ،تذكرة الحفاظ ٤٠٨/١ ،تهذيب التهذيب ٢٢٩/١١ ،هدى السارى ص ٤٥٢ .

---

(١) نسبة الى وحاظ بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك - اللباب ٣٥٤/٣ .

. . . .

- فليح - بالتصغير بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي بن يحيى المدني مولى آل زيد بن الخطاب صدوق ،احتج به البخارى وأصحاب السنن وضعفه يحيى بن معين والنسائي وأبو داود وقال : لا يحتج به .
وقال الحاكم : ليس بالمتين عندهم . .
وقال الساجى من أهل الصدق ،ويهم . . . .
وقال ابن عدى له أحاديث صالحة يروى عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب ،وقال مرة : هذا عندى لا بأس به قد اعتمده البخارى في صحيحه . .
وقال الدارقطني : يختلفون فيه ولا بأس به . .
وقال الحاكم : اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره . .
ودافع ابن حجر عنه في هدى السارى ،وقال في التقريب : صدوق كثير الخطأ . . روى له الجماعة - مات سنة ثمان وستين ومائة .
قال الذهبي في تذكرته : حديثه في رتبة الحسن .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٤١٥ ،التاريخ الكبير ١٣٣/٧ ،الجرح والتعديل ٧/ ٨٤ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤١ ،تهذيب الكمال ١١٠٦/٢ ،تذكرة الحفاظ ٢٢٣/١ ،ميزان الاعتدال ٣٦٥/٣ ،المغنى في الضعفاء ٥١٦/٢ ،تهذيب التهذيب ٣٠٣/٨ ،هدى السارى ص ٤٣٥ ،التقريب ١١٤/٢ ،التحفة اللطيفة ٣٩٧/٣ .

- هلال بن أبي ميمونة - يعرف بكنيته - وهو هلال بن على بن اسامة العامرى مولاهم المدنى ثقة مشهور وثقه الدارقطني ومسلمة بن قاسم
وقال النسائي : لا بأس به . . .
وقال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه . . روى له الجماعة . .

. . . .

مات سنة بضع وعشرين ومائة . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٢٠٤/٨ ، الجرح والتعديل ٧٦/٩ ، تهذيب الكمال ١٤٥٠/٣
سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٥ ، تهذيب التهذيب ٨٢/١١ .

- عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أبو محمد المدني القاضي ، أحد الأئمة .. وثقه ابن معين وابن سعد
وابن حبان والنسائي وآخرون - روى له الجماعة ..
توفي سنة ثلاث ومائة ، وقيل أربع وقيل بعد ذلك . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ١٧٣/٥ ، التاريخ الكبير ٤٦١/٦ ، المعرفة والتاريخ
٥٦٤/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٨/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٥/١
تهذيب الكمال ٩٣٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٧/٧ ، التحفة اللطيفة
١٩٣/٣ .

- معاوية بن الحكم السلمي - بفتح السين المشددة واللام وكسر الميم - رضي
الله عنه - سكن المدينة .
خرج عنه مسلم حديثا واحدا يجمع أحاديث ..
وقال صاحب الرياض المستطابة - خرج عنه الأربعة ، والصحيح أنه لم يخرج
له الا أبو داود والنسائي كما أشارت المراجع . روى عنه مسلم وأبو
داود والنسائي والبخاري في القراءة خلف الامام وفي أفعال العباد .

. . . .

مراجع الترجمة :-
التاريخ الكبير ٣٢٨/٧ ،الجرح والتعديل ٣٧٦/٨ ،الاستيعاب ١٠ /١٣١ بحاشية الاصابة ،الاصابة ٢٢٩/٩ ،تهذيب الكمال ١٣٤٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٠٥/١٠ ،الرياض المستطابة ص ٢٦١ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد : حســـن

تخريج الحديث : هذا جزء من حديث طويل كماقال ابن عبد البر .

أخرجه الامام البخارى فى كتاب أفعال العباد ص ١٠٧ بنفس السند .

وأخرجه أبو داود بنحوه - كتاب الصلاة - باب تشميت العاطس فى الصلاة ٢٤٥/١ . من طريق عبد الملك بن عمرو ،حدثنا فليح بـه مطولا .

والطحاوى فى شرح معانى الآثار بنحوه - كتاب الصلاة - باب الكلام فى الصلاة لما يحدث فيها من السهو ٤٤٦/١ من طريق أبوعامر قال : ثنا فليح بن سليمان . . . . . به مطولا .

والبيهقى فى السنن بنحوه - كتاب الصلاة - باب مالا يجوز من الكلام فى الصلاة ٢٤٩/٢ مطولا من طريق عبد الملك بن عمـــرو ثنا فليح . . . . به .

وأخرجه مسلم مطولا - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ما كان من اباحة ٣٨١/١ من طريق حجاج الصواف ،عن يحيى بن أبى كثير ،عن هلال ابن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار ،عن معاوية بن الحكم السلمى به .

وقال أيضا فى ٣٨٢/١ : حدثنا اسحق بن ابراهيم ،أخبرنا عيسى بـن

. . . .

يونس ، حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد ،نحوه .

قال ابن عبد البر عند ترجمته في الاستيعاب : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد حسن ،في الكهانة والطيرة والخط وفي تشميت العاطس في الصلاة جاهلا ،وفي عتق الجارية ،أحسن الناس سياقا له يحيى بن أبي كثير ،عن هلال بن أبي ميمونة ،ومنهم من يقطعه فيجعله أحاديث ،وأصله حديث واحد . .

معنى الحديث : قوله " انما الصلاة لقراءة قرآن . . . . الخ " هنا الحصر اضافي بالنسبة الى كلام الناس .

قوله " فليكن ذلك شأنك" أي فليكن ما ذكر من القراءة والذكر قولك في الصلاة ولا تتجاوزه الى كلام الناس .

حديث رقم (٧٢) ..

حدثنا محمود قال : حدثنا البخاري قال ثنا موسى قال ثنا أبان قال ثنا يحيى أن [1] هلال بن أبي ميمونة حدثه أن عطاء ابن يسار حدثه أن معاوية بن الحكم قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
" إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هِيَ التَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ " . أو كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) في " م " ابن ، وهو تصحيف من النساخ ، وقال محقق النسخة " ق " عن .

رجال السند :

- موسى بن اسماعيل المنقري ـ ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ١٤ " .
- أبان بن يزيد العطار ـ ثقة ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١١) .
- يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو النضر ـ ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، وثقه العجلي وقال : كان يعد من أصحاب الحديث . وقال أبو حاتم : امام لا يحدث الا عن الثقة ، روى له الجماعة .. مات سنة تسع وعشرين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥ ، التاريخ الكبير ٨/٣٠١ ، الثقات لابن حبان ٧/٥٩١ ، سير أعلام النبلاء ٦/١٢٧ ، الميزان ٤/٤٠٢ ، العبر ١/١٦٩ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ ، التقريب ٢/٣٥٦ .

. . . .

- هلال بن أبى ميمونة ـ ثقة مشهور تقدمت ترجمته فى الحديث السابق (٧١) .

- عطاء بن يسار الهلالى : أحد الأئمة الثقات ،تقدمت ترجمته فى الحديث السابق (٧١) .

- معاوية بن الحكم السلمى ـ رضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته فى الحديث السابق (٧١) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح . .

تخريج الحديث :

أخرجه أحمد فى المسند ٥ / ٤٤٨ قال : ثنا عفان ثنا أبان بن يزيد العطار . . . به .

وأخرجه أبوعوانة فى المسند ٢ / ١٤١ من طريق أبان بن يزيد بنحوه مطولا .

والبيهقى فى السنن ـ كتاب الصلاة ـ باب من تكلم جاهلا بتحريم الكلام ٢ / ٢٥٠ مطولا بنحوه . من طريق حرب بن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير .

معنى الحديث وفقهه :

(قوله ان هذه الصلاة) يعنى مطلق الصلاة فيشتمل الفرائض وغيرها .

(قوله لا يصلح فيها شىء من كلام الناس) وفى رواية أبى داود (لايحل) صريح فى تحريم الكلام فى الصلاة سواء كانت لحاجة أم لا ، وسواء كان لمصلحة

. . . .

الصلاة أو غيرها . فان احتاج الى تنبيه أو اذن لداخل سبح الرجل وصفقت المرأة .

وأجمع العلماء على بطلان صلاة من تكلم فيها عامدا ، عالما بالتحريم بغير مصلحتها . ، واختلفوا في الساهي والجاهل ، والمكره والنائم ، والمحذر للضرير ، والمتكلم لمصلحتها .

فذهبت الحنابلة الى بطلان الصلاة في كل هذا ، عملا بحديث زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

هذه رواية مسلم ، ورواه البخاري دون قوله " ونهينا عن الكلام " .

وحديث " كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ، قال :" ان في الصلاة لشغلا " متفق عليه .

وذهب الامامان مالك والشافعي - رحمهما الله - الى صحة المتكلم جاهلا أو ناسيا أنه في الصلاة ، أو ظانا أن صلاته تمت فسلم وتكلم ، سواء كان الكلام في شأن الصلاة أو لم يكن في شأنها ، وسواء كان المتكلم اماما أو مأموما ، فان الصلاة صحيحة تامة ، يبني آخرها على أولها .

وهي رواية صحيحة عن الامام أحمد ، وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية (١) واستدلوا بحديث " ذي اليدين " المشهور وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وذي اليدين وأبي بكر وعمر - رضي الله عنهم ،

وهذا الحديث - فلم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم معاوية - رضي الله عنه - بالاعادة - كما سيأتي في الحديث رقم (٧٣) . وغيرها من الأحاديث الصحيحة

---

(١) انظر الفتاوى الكبرى له المجلد الخامس ص ٣٤ من كتاب الاختيارات العلمية الطبعة المصرية .

. . . .

وأضاف في الحديث الكلام الى الناس ليخرج التسبيح والذكر ،فانه لا يراد بهما خطاب الناس وافهامهم .

(قوله انما هي التسبيح والتحميد والتكبير وقراءة القرآن) هذا الحصر يدل بمفهومه على منع الكلام في الصلاة بغيرها ،أي ما يحل في الصلاة انما هو التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وأشباهها من الأذكار والدعاء .

وقد تمسكت به الطائفة القائلة بمنع الدعاء في الصلاة بغير ألفاظ القرآن من الحنفية والهادية ،ويجاب عنهم بأن الأحاديث المثبتة لأدعية وأذكار مخصوصة في الصلاة مخصصة لعموم هذا المفهوم ،وبناء العام على الخاص متعين لا سيما بعد ما تقرر تحريم الكلام كان بمكة .

أنظر نيل الأوطار ٢ / ٣٥٨، ٣٥٩ .

(قوله أو كما قال) من كلام معاوية بن الحكم - رضي الله عنه - ويؤتى بها تحريا ،للصدق لاحتمال أن يكون الراوي أو بعض مشايخه قد التبس عليه بعض الألفاظ - أنظر المنهل العذب المورود ٦ / ٣١ .

———. . . . .———. . . . .———. . . . .———

حديث رقم (٧٣) ..

حدثنا محمود قال ثنا البخاري قال ثنا مسدد قال ثنا يحيى عن الحجاج الصواف قال : ثنا يحيى عن هلال عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فعطس رجل فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت : واثُكْلَ أُمَّاهُ ماشأني (١) فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فعرفت أنهم يصمتوني " فلما صلى بأبي هو وأمي " (٢) ما ضربني ولا كهرني ولا سبني فقال :
" ان الصلاة لا يحل فيها من كلام الناس ، انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ، أو كما قال .

---

(١) في صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند الامام أحمد ما شأنكم تنظرون الي .
(٢) رواية الامام مسلم وغيره - فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه .

رجال السند :

- مسدد بن مسرهد - ثقة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .
- يحيى بن سعيد القطان - ثقة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .
- الحجاج ابن أبي عثمان ميسرة الصواف أبو الصلت ويقال أبو عثمان الكندي مولاهم البصري ..

وثقه الامام أحمد وابن معين وأبو زرعة ، وأبو حاتم والترمذي والنسائي

. . . .

وقال يحيى القطان : هو فطن وصحيح كيس . . .
ووثقه آخرون ، روى له الجماعة . . . توفى سنة ثلاث وأربعين ومائة . .

مراجع الترجمة :

التاريخ لابن معين ٢ / ١٠١ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٧٥ الجرح ٣ / ١٦٦ ، الثقات لابن حبان ٦ / ٢٠٢ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٥ ٧، تهذيب الكمال ١ / ٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٣ .

- يحيى بن أبي كثير - ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٧٢) .

- هلال بن أبي ميمونة - ثقة .
- عطاء بن يسار - ثقة .
- معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه

(الثلاثة) تقدمت ترجمتهم في الحديث (٧١)

. . . .

= [1]قلت : أنا [2] حديث عهد بجاهلية ومنا قوم يأتون الكهان فقـــال : لا تأتوهـــم [3] . قلت : ويتطيرون قال : ذلك شيء يجدونه فـــي صدورهم فلا يصـــدنهم [4] . قلت : ويخطـــون [5] قال : (كان نبي من الأنبياء يخط) [6] فمن وافق خطه فذاك . قلت جارية لي [7] ترعـــى غنما لي قبل أحـــد والجوانيه اذ اطلعت [8] فاذا الذئب قد ذهـــب بشـــاة وأنا من بني آدم آســـف كما يأسفون ،صككتها صكة فعظم علـــى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألا أعتقها . قال [9] : ائتني بها [10] فجئت بها ،فقال أين الله ؟ قالت في السماء . قال : من أنا ؟ قالت أنت [11] رســـول الله ،قال : اعتقها فانها مؤمنة .

---

(١) في " م " قال قبل قلت : وهي زائدة .
(٢) في مسلم اني ،وغالبية الروايات انا قوم .
(٣) في " م " فلا تأتوهـــا .
(٤) في " د " تصدقهم ـ وهو تصحيف من الناسخ .
(٥) في الأصـــل هكذا (يحطون) ولم يلتزم الناسخ في كتابته ،حيث أنه كتـــب هذه النسخة بخط نسخي عادي ،وغالبا ما يضع النقط على الحروف كما هـــو ظاهر في النسخة ،ولكن في بعض الأحيان مثل هذه لم يلتزم بهذا ، والتصحيح من " د " والمصـــادر الأخرى التي أخرجت الحديث .
(٦) في " الأصـــل " (كل كان نبي يخط) وفي " د " نبي يخط . وكـــل الروايات في المصـــادر التي أخرجت الحديث ما أثبت ،وأظنه سقط من النساخ والله أعلم .
(٧) ســـقط في " م " .
(٨) في " م " طلعت ،وعند مسلم أطلعت ذات يوم ،وفي سنن أبي داود : اذ أطلعت عليها اطلاعة .
(٩) في " م " فقال . (١٠) نقص في " م " .
(١١) من صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند الامام أحمد .

. . . .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيـــــح .

تخريج الحديث :

رواه بمثل اسناده البخـارى كل من :
أبى داود ـ كتاب الصلاة ـ باب تشميت العاطس فى الصـــــلاة : ١/٢٤٤ .

وأخرجه البغـــوى فى شرح السنة ـ باب تحريم الكـــلام فى الصلاة ٢٣٧/٣ من طريق أبى داود ،وأبى عوانة فى المسند ١٤٢/٢ .

وأخرجه أحمد فى المسند ٤٤٨/٥ من طريق يحيى بن سعـــد عن حجاج الصواف .... به .

وأخرجه أيضا كل من الامام مسلم ـ كتاب المساجد ومواضـــع الصلاة باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ماكان من اباحة : ٣٨١/١ .

وابن الجارود فى المنتقى ـ باب الأفعال الجائزة فى الصـــــلاة وغيــر الجائـــزة ص ٨٢ .

والامام أحمد فى المسند ٤٤٧/٥ .

والبيهقى فى السنن ـ كتاب الصلاة ـ باب الكلام فـــى الصـــلاة ٣٦٠/٢ دون ذكر القصة ،كلهم من طريق اسماعيل بن ابراهيم (ابن عليه) عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبى كثيـــــر .... به مطولا .. بألفاظ متقاربة .

. . . .

وأخرجه الدارمي - باب النهي عن الكلام في الصلاة ٢٩٢/١ من طريق ابن عليه ويحيى بن سعيد ، عن حجاج الصواف عن يحيى . . . . به .

وأخرجه أيضا كل من :

الامام مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب تحريم الكلام في الصلاة ٣٨٢/١ .

والنسائي في الافتتاح - الكلام في الصلاة - ١٣/٣ .

والدارمي في السنن - باب النهي عن الكلام في الصلاة ٢٩٢/١ .

والطحاوي في شرح معاني الآثار - باب الكلام في الصلاة ٤٤٦/١ .

والدارمي في السنن : ٢٩٢/١ .

كلهم من طريق الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير به مطولا — بألفاظ متقاربة .

وأخرجه أيضا الامام أحمد في المسند ٤٤٧/٥ من طريق همام عن يحيى . . . . به مطولا .

وعبد الرزاق في المصنف - باب العطاس في الصلاة ٢٣١/٢ من طريق يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن أسلم قال : دون ذكر القصة . .

والطبراني في المعجم الكبير ٣٩٧/١٩ ببعض ألفاظ الحديث وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص ٢٨١/١ : رواه مسلم وأبو داود ، والنسائي وابن حبان والبيهقي .

قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ١٣١/١٠ الاصابة عند ترجمة معاوية بن الحكم - رضي الله عنه - له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، في الكهانة والطيرة والخط وفي تشميت العاطس في الصلاة جاهلا ، وفي عتق الجارية ، أحسن الناس سياقا له يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة ، ومنهم من يقطعه

. . . .

فيجعله أحاديث ، وأصله حديث واحـــد .

معنى الحديث وغريبــه :

(قوله فقلت : يرحمك الله) أى شمته بعد أن سمعه أيحمد اللـــه كما جاء فى رواية أبى داود من طريق فليح .
(قوله فرمانى القوم بأبصـارهم) وفى رواية مسلم فحدقنى القـــوم بأبصـــارهم من التحديق ، وهو شدة النظـر ، أى نظروا الىّ بأبصـــارهم نظـــر منكـر ولذلك استعير له الرمى ، وهذا مايسمى بالكناية ، حيث شبه الأبصار بسهام ثم حذف السهام وأشار اليها بالرمى .
(قوله واثكـــل أماه) " وا " حرف للندبة ، وثكل - بضم الثاء واسكان الكاف وبفتحها لغتان ، كالبخل والبخل حكاهما الجوهرى وغيـــــره . وهو فقدان المرأة ولدها وحزنها عليه لفقده ، يقال : ثكلته أمه بكســـر الكاف .
وقولـــه أماه : بتشـــديد الميم ، وأصله أم زيدت عليه ألف الندبة لمـــد الصـــوت ، وأردفت بهاء السكت ، وفى رواية مسلم وأبو داود وغيرهمـــــا (أمياه) وأصله أى زيدت عليه ألف الندبة لذلك .
قوله (ماشأنى) وفى رواية (ماشأنكم تنظرون الى) أى ماحالكـم تنظرون الى نظـــر غضب وانكار ، وفى رواية النسائى مالكم تنظرون الـــى
(قوله فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم)، وفى رواية النســـائى فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم ، وفعلوا ذلك لزيادة الانكــــــار ليسكتـــوه ، وهو محمول على أن ذلك قبل مشروعية التسبيح لمن نابـــه شىء فى الصلاة ، من الرجال ، والتصفيق للنساء ، ولا يقال ان ضـــرب اليـــد على الفخـذ تصفيق ، لأن التصفيق انما هو ضرب الكف على الكف أو الأصـــابع على الكف .
قال القرطبى : ويبعـــد أن يسمى من ضرب على فخذه وعليها ثوبه مصفقا

. . . .

ولهذا قال : فجعلوا يضربون بأيدهم على أفخاذهم ، ولو كان يسمى هذا تصفيقا لكان الأقرب في اللفظ أن يقول : يصفقون لا غير .

(قوله . . يصمتوني) بتشديد الميم أي يسكتوني ، وقد حذف نون الرفع ، وقرئ في قوله تعالى (قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) بنون واحدة مخففة ، والأصل يصمتونني ويسكتونني .

(قوله بأبي هو وأمي) أي هو مفدى بأبي وأمي ، وقيل متعلق بفعل محذوف تقديره أفديه بأبي وأمي ، وقد سبق بيان رواية مسلم وهي " فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعد أحسن تعليما منه صلى الله عليه وسلم " .

(قوله ما ضربني) مرتب على جواب الشرط المحذوف ، أي لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني فعلمني برفق وما ضربني . . . الخ

(وقوله بأبي هو وأمي) معترض بين الشرط وجوابه .

(وقوله ولا كهرني ولا سبني) أي ما انتهرني ولا أغلظ على القول ، ولا استقبلني صلى الله عليه وسلم بوجه عبوس يقال : كهر الرجل اذا انتهره وقرأ ابن مسعود - رضي الله عنه - فأما اليتيم فلا تكهر .

(قوله : أنا حديث عهد بجاهلية) وفي رواية مسلم اني حديث عهد بجاهلية ، وفي رواية أبي داود وأحمد وغيرهما (انا حديثو عهد بجاهلية) أي قريب عهد الجاهلية ، والمراد أنه أسلم جديدا ولم يعرف أحكام الدين ، وهو اعتذار عنه على ماوقع له من الخطأ .

والجاهلية ما قبل ورود الشرع سموا بذلك لكثرة جهالاتهم وفحشهم . . . وسميت بغير ذلك .

(قوله : منا قوم يأتون الكهان) جمع كاهن وهو من يدعي معرفة الأخبار عن الأشياء في المستقبل ويدعي معرفة السرائر ، وكانوا في الجاهلية يرجعون اليه ويسألونه عن المغيبات ليخبرهم بها في

. . . .

زعمهم ، وحقيقته : أن يكون له رئي من الجن يلقى اليه مايستمعه ويسترقه من أخبار السماء ، فما يكون قد استمعه وألقاه على جهته كان صحيحا وما يكذب فيه مما لا يكون مما لا يكون قد سمعه فهو الأكثر وقد جاء هذا مصرحا به في الحديث الصحيح . بخلاف العراف فانه يدعي معرفة المسروق ومكان الضالة ونحوهما .

(قوله : لا تأتوهم) نهى صلى الله عليه وسلم عن اتيان الكهنة لأنهم يلبسون على الناس كثيرا من الشرع ، ولأنهم قد يتكلمون بمغيبات قد يصادف فيها بعض الصواب فيخاف الفتنة على من رأى ذلك .

(قوله يتطيرون) أي يتشاءمون . قال ابن الأثير في النهاية ١٥٢/٣ طير الطيرة : بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن - هي التشاؤم بالشئ وأصله مما يقال : التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع ، وأبطله ونهى عنه .

وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر .

(قوله ذلك شيء يجدونه في صدورهم) وفي رواية ذلك شئ تجدونه في أنفسكم فلا . . .

قال البغوي في شرح السنة ١٨١/١٢ " يريد أن ذلك شيء يوجد في النفوس من البشرية وما يعتري الانسان من قبل الظنون من غير أن يكون له تأثير من جهة الطباع ، أو يكون فيه ضرر كما كان يزعمه أهل الجاهلية " هذا القول نقله البغوي وهو من قول الخطابي ولم يشر لذلك . . .

أنظر سنن أبي داود ٥٧٢/١ مع حاشية معالم السنن للخطابي ومن اعتقد أن هناك مؤثرا غير الله كفر باجماع الأئمة .

(قوله : ويخطون) الخط الذي يفعله المنجم في الرمل بأصبعه ويحكم

. . . .

عليه ويستخرج به الضمير ،
قال ابن الأثير في جامع الأصول ٤٨٩/٥ .
وقال الخطابي في معالم السنن حاشية سنن أبي داود ٥٧٢/١ : فان الخط عند العرب فيما فسره ابن الأعرابي أن يأتي الرجل العراف وبين يديه غلام ،فيأمره أن يخط في الرمل خطوطا كثيرة وهو يقول ابني عيان أسرعا البيان ثم يأمره أن يمحو منها اثنين ثم ينظر الى آخر ما بقي من تلك الخطوط فان كان الباقي منها زوجا فهو دليل الفلح والظفر ،وان كان فردا فهو دليل الخيبة واليأس .
(قوله كان نبي من الأنبياء يخط) قيل المراد به ادريس ،وقيل دانيال - قاله السبكي في المنهل العذب ٣٢/٦ .
قلت وهذا لا دليل عليه ،ولو كان في ذكره فائدة لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .
(قوله : فمن وافق خطه فذاك) قال الخطابي : فذلك يشبه أن يكون أراد به الزجر عنه وترك التعاطي له اذ كانوا لا يصادفون معنى خط ذلك النبي لأن خطه كان علما لنبوته ،وقد انقطعت نبوته فذهبت معالمها .
وقال النووي في شرح مسلم المقصود أنه حرام لأنه لا يباح الا بيقين الموافقة وليس لنا يقين بها ،وانما قال صلى الله عليه وسلم " فمن وافق خطه فذاك" ولم يقل هو حرام من غير تعليق على الموافقة ،لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط ،فحافظ صلى الله عليه وسلم على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقنا ،فالمعنى أن ذلك لا مانع في حقه ،وكذا لو علمت موافقته ولكن لا علم لكم بها . أهـ .
(قوله : من قبل أحد والجوانية) أي من قبل جبل أحد المعروف قرب المدينة وسمي بذلك لانقطاعه عن جبال أخر .
والجوانية : بفتح أوله وتشديد ثانيه وكسر النون وتشديد المثناة

. . . .

التحتية المفتوحة موضع قرب أحد .

(قوله اذ اطلعت) أى نظرت

(قوله آسف كما يأسفون) معناه أغضب كما يغضبون - وهو بفتح السين - ومن هذا قوله سبحانه " فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين " - الزخرف آية ٥٥ .

(قوله : صككتها) الصك : الضرب واللطم ، وصككتها صكة ، استدراك على محذوف أى فلم أصبر على ذلك ، وما اكتفيت بسبها ولكنى ضربتها بيدى مبسوطة ضربة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم صكى لها أمرا عظيما على لشفقته صلى الله عليه وسلم على الجارية .

(قوله ألا أعتقها) وفى رواية أبى داود أفلا أعتقها - طلب اعتاقها جبرا لما وقع منه ، ولما رأى منه صلى الله عليه وسلم من الغضب لأجلها .

(قوله : فقال أين الله) أى قال صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله ؟ . . .

قال النووى [1] هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيها مذهبان :

أحدهما : الايمان به من غير خوض فى معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء ، وتنزيهه من سمات المخلوقات .

والثانى : تأويله بما يليق به ، فمن قال بهذا قال : كان المراد امتحانها هل هى موحدة تقر بأن الخالق المدبر الفعال هو الله وحده [1] .

قلت : المذهب الأول هو مذهب السلف وأهل الحديث وهو أسلم بل هو الحق الذى لا بد من اتباعه دون الخوض فى علم الكلام والمتكلمين .

قال الخطابى فى معالم السنن : وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم : " اعتقها فانها مؤمنة " ولم يكن ظهر له من ايمانها أكثر من قوله حين سألها أين الله ؟ فقالت : فى السماء ، وسألها من أنا ؟ فقالت:

---

(١) شرح النووى لصحيح مسلم ٢ / ١٧٤ .

. . . .

: رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان هذا السؤال من امارة الايمان ، وسمة أهله ، وليس بسؤال عن أصل الايمان وصفته وحقيقته ولو أن كافرا يريد الانتقال من الكفر الى دين الاسلام فوصف من الايمان هذا القدر الذى تكلمت به الجارية ولم يصر به مسلما حتى يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى عليه وسلم ، ويتبرأ من دينه الذى كان يعتقده .

وقال أيضا : الكافر اذا عرض عليه الاسلام لم يقتصر منه على أن يقول انى مسلم حتى يصف الايمان بكماله وشرائطه ، واذا جاءنا من نجهل حاله بالكفر والايمان فقال : انى مسلم قبلناه ، وكذلك اذا رأينا عليه امارة المسلمين من هيئة وشارة ونحوهما حكمنا باسلامه الى أن يظهر لنا عنه خلاف ذلك ". أ هـ .

فقه الحديث :

قال البغوى فى شرح السنة ٣/ ٢٣٧ و ٢٣٩ .

لا يجوز تشميت العاطس فى الصلاة ، فمن فعل ، فهو كلام تبطل به صلاته فان فعل أو تلكم ناسيا لصلاته ، أو كان جاهلا لحكمه ، وهو قريب العهد بالاسلام ، أو كان نشأ ببادية يخفى على مثله مثل هذه الأحكام .

لا يبطل صلاته لأن النبى صلى الله عليه وسلم علمه حكم الصلاة ، وتحريم الكلام فيها ، ولم يأمره باعادة الصلاة .

وممن ذهب الى أن كلام الناسي والجاهل لا يبطل الصلاة : عبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وبه قال عطاء ، والشعبى ، والأوزاعى ومالك والشافعى ، وزاد الأوزاعى قال : اذا تكلم فى الصلاة عامدا بشىء من مصلحة الصلاة مثل أن قام الامام فى محل القعود ، فقال له : أقعد ، أو جهر فى موضع السر ، فأخبره لا يبطل صلاته .

. . . .

وقال النخعي ،وحماد بن أبي سليمان ،وأصحاب الرأى : كلام الناسي والجاهل يبطل الصلاة ،وقال أصحاب الرأى : اذا سلم ناسيا لا يبطل صلاته ،وحديث أبي هريرة في سجود السهو حجة لمن لم ير كلام الناسي مبطلا للصلاة .

وقال ابراهيم النخعي : ومن عطس في صلاته يحمد الله ويخفي .

وروى عن ابن عمر أنه كان يجهر بـ" الحمد لله " وبه قال أحمد .

وقد سبق الكلام على شيء من هذا في حديث رقم ٧٢ مع الأدلة .

وعلى ماكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق ورفقه بالجاهل ،وشفقته على الأمة يدل على تحريم اتيان الكهان ،وعلى منع التطير والتشاؤم بالأشياء .

وعلى منع التخطيط المسمى بضرب الرمل وعلى الترغيب في الرأفة بالخدم والتنفير من اهانتهم .

وقال النووي (١) :" وفي هذا الحديث أن اعتاق المؤمن أفضل من اعتاق الكافر ،.

وقال أيضا : وفيه دليل على أن من أقر بالشهادتين واعتقد ذلك جزما كفاه ،ذلك في صحة ايمانه وكونه من أهل القبلة والجنة ،ولا يكلف مع هذا اقامة الدليل والبرهان على ذلك ولا يلزمه معرفة الدليل وهذا هو الصحيح الذى عليه الجمهور " . أهـ.

---

(١) شرح مسلم ٢/١٧٥ .

وانظر في شرح معاني الحديث وغريبه وفقهه الكتب التالية :-
معالم السنن للخطابي بحاشية سنن أبي داود ١/٥٧١- ٥٧٣ .
جامع الأصول لابن الأثير ٥/٤٨٨، ٤٨٩ .
شرح مسلم للنووي ٢/١٧٠-١٧٥ .
نيل الأوطار ٢/٣٥٨ .
المنهل العذب المورود ٦/٣٠ - ٣٤ .

حديث رقم (٧٤) . .

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا علـــى قال : ثنا سفيان ،قال : ثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقـــوب الحرقـى ،عن أبيه ،عن أبى هريرة ،عن النبى صلى الله عليه وســـلم قال :" أَيُّمَا صَلاةٌ لا يُقْرَأُ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَاب فَهِيَ خِدَاجٌ ،فَهِـــيَ خِدَاجٌ فَهِيَ خِدَاجٌ" . قال اللَّهُ تَعَالَى : (قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِـــى وَبَيْنَ عَبْدِى ،ولِعَبْـدى ما سَأَلَنِى ،فإذا قَالَ العَبْدُ : (الحمدُ للـــه رَبِّ العَالَمِينَ) قال : حَمَدَنِى عَبْدِى ،واذا قَـالَ : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال : يُمَجِّدُنِى عَبْدِى ،أو أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى . قال سُفيانُ : أنـــا أَشُكُّ ،فإذَا قَالَ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) ،قال : فَوَّضَ إِلَىَّ عبدِى ،قـال : فإذا قَالَ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ،قَالَ : فَهَذِهِ بَيْنِـــى وَبَيْنَ عَبْدِى وَلِعَبْدِى ما سَأَلَنِى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِيــنَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِم غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضَّالِّين) .

رجـال السـند :

- علي - هو علي بن المديني - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) .
- سفيان - هو سفيان بن عيينة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) .
- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥).
- أبوه - هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي الجهني - ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٢) .

. . . .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) .

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح . . .

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١/٢٩٦ - من طريق سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة به .

قال سفيان : حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب - دخلت عليه وهو مريض في بيته ، فسألته أنا عنه .

وكذا الامام أحمد في المسند ٢/٢٤١ ، والحميدي ٢/٤٣٠ بذكر الحديث بتمامه ، والحميدي في مسنده ٢/٤٣٠ من طريق سفيان عن العلاء عن أبيه - بذكر الحديث القدسي . . قسمت الصلاة . . . فقط .

والبيهقي في السنن - كتاب الصلاة - باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب ٢/٣٨ بذكر الحديث بتمامه بنحوه ، وجزء القراءة له ص ٣ و ص ٣٦ .

غريب الحديث :

الخداج : المراد به النقصان الذي لا تجزئ الصلاة معه ، ومر تفسيره مفصلا عند حديث رقم (١٢) . ، وقد سبق في حديث رقم (١٥) بأن الصلاة في الحديث : هي الفاتحة .

قال ابن عبد البر : زعم من لم يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة أن قوله

. . . .

قوله خداج يدل على جوازها لأن الصلاة الناقصة جائزة وهذا تحكم فاسد لأن الناقص لم يتم ، ومن خرج من صلاته قبل أن يتمها فعليه اعادتها تامة كما أمر ، ومن ادعى أنها تجوز مع اقراره بنقصها مع الدليل " أهـ .

شرح بعض كلمات الحديث :

(قوله : حمدني عبدي) أي أثنى على بما أنا أهله (أو أثنى على عبدي) حيث اعترف لي بعموم (الانعام على خلقي) .

(قوله : الرحمن الرحيم) أي المحسن بجميع النعم ، وفي الاتيان - بالرحمن الرحيم عقب اتصافه برب العالمين ، ترغيب وترهيب ، وهو أعون للعبد على الطاعة :

(قوله : يمجدني عبدي) وغالب الروايات مجدني عبدي : أي عظمني وأثنى على بصفات الجلال .

(قوله مالك يوم الدين) أي يوم الجزاء بالثواب للطائعين والعقاب للعاصين يوم القيامة .

(وقوله : فوض الي . .) أي رد الأمر الي .

(قوله اياك نعبد واياك نستعين) أي لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك لأنك الحقيقي بتلك الصفات العظام .

(قوله فهذه بيني وبين عبدي) ، وفي رواية الامام مالك ، فهذه الآية بيني وبين عبدي ، وفي رواية مسلم هذا بيني وبين عبدي ، وكانت بين الله عز وجل وبين عبده ، لأن بعضها تعظيم لله ، وهو اياك نعبد وبعضها استعانة للعبد على أمر دينه ودنياه ، وهو اياك نستعين .

(قوله : اهدنا الصراط المستقيم) أي دلنا على الدين الحق الذي لا اعوجاج فيه ، وأصل الصراط الطريق الحسي ، ثم أريد به هنا دين الاسلام .

. . . .

(قوله صراط الذين أنعمت عليهم) أى الهداية وهم جميع المؤمنين ، وقيل هم المذكورون فى قوله تعالى (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) وقيل غير ذلك .

(قوله غير المغضوب عليهم) أتى باسم المفعول ، ولم يقل غير الذين غضب عليهم تعليما لعباده الأدب حيث أسند لنفسه الخير وأبهم الشر ، وأصل الغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (اتقوا الغضب فانه جمرة تتوقد فى قلب ابن آدم . . . . الحديث .

واذا وصف الله به فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام .

(قوله ولا الضالين) أى غير العادلين عن الصراط المستقيم ، والمراد بالمغضوب عليهم اليهود ، وبالضالين النصارى كما مفسرا بذلك فى رواية أحمد وابن حبان عن ابن عباس وابن مسعود .

أنظر شرح هذا الحديث فى المنهل العذب المورود ٥ / ٢٤٧ - ٢٥٠ .

فقه الحديث :

قد سبق بيانه فى حديث رقم (١٥) .

. . . .

قال سفيان : ذهبت الى المدينة سنة سبعة وعشرين ، فكان هذا من أهم الحديث" اليّ قد جاءنا به[1] الحسن بن عمارة عن العلاء ،فقدمت مكة في الموسم ،فجعلت أسأل عنه ،فأتيت سوق العلف ،فاذا أنا بشيخ يعلف جملا له نوى ،فقلت : يرحمك الله تعرف العلاء بن عبد الرحمن ،قال : هو أبى : وهو مريض ،فلم ألقه حتى مررت بالمدينة ،فسألت عنه ،فقالوا : هو فى البيت مريض ،فدخلت عليه فسألته عن هذا الحديث . قال

قال عليّ : أرى العلاء مات سنة اثنتين وثلاثين .

---

(١) فى " ق " غير موجودة هذا وانما فيها ،فرحا بأنه عن ،وفى " غ " سقطت كلمة عن الموجودة فى " ق " .

رجال السند :

- سفيان - هو سفيان بن عيينة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٢) .

- الحسن بن عمارة البجلي - بفتح الباء والجيم - مولاهم أبو محمد الكوفى ،ولى قضاء بغداد ،وكان من كبار فقهاء زمانه ،فجمع على ضعفه ،قال أحمد : متروك . وقال ابن معين ليس حديثه بشيء ،وكذبه شعبة ،وقال ابن المدينى : كان يضع الحديث ،وضعف ابن عيينة .

وقال عبد الله بن المبارك وأبو حاتم ومسلم والدارقطني : متروك . .

وقال ابن حبان : كان بلية الحسن بن عمارة أنه كان يدلس . . من الثقات ،ما وضع عليه الضعفاء . روى له البخارى تعليقا [1] وذكره

---

(١) هذا ماذكره المزى فى تهذيب الكمال ،وذكر الحافظ ابن حجر الحسن بن عمارة فى هدى السارى ص٢٩٧ ،وقال : ولم يعلق له البخارى شيئا أصلا ،وقد أطال الكلام فى ذلك .

. . . .

مسلم فى مقدمة صحيحه والترمذى وابن ماجة .
توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة فى خلافة أبى جعفر المنصور .

مراجع الترجمة :

الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٨ ،التاريخ الكبير ٢ / ٣٠٣ ،المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٤ ،الضعفاء الصغير ص ٣٠ ،الجرح والتعديل ٣ / ٢٧ ،المجروحين ١ / ٢٢٩ ،الضعفاء والمتروكين للنسائى ص ٣٤ ،تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٥ ، شرح علل الترمذى لابن رجب ١ / ٦٣ ،تهذيب الكمال ١ / ٢٧٤ ،ديوان الضعفاء ص ٦٠ ،ميزان الاعتدال ١ / ٥١٣ ،تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٤ .

- الشيخ هو ابن العلاء بن عبد الرحمن واسمه شبل . روى عن أبيه العلاء .

حديث رقم (٧٥) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري ،قال : حدثنا عبد الله ابن مسلمة ،عن مالك ،عن العلاء بن عبد الرحمن : أنه سمع أبا السائب مَوْلَى هشام بن زُهْرَةَ يقولُ : سَمِعْتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ،فَهِيَ خِداجٌ ،غير تمام " (١) فقلت : يا أبا هريرة .. فإنِّي (٢) " أكونُ أحْيَاناً (٣) وَراءَ الإمَام قال : فَغَمَزَ ذِرَاعِي ،ثم قال : اقْرَأْ بِهَا يا فارسي في نَفْسِكَ، فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبين عَبْدِي نِصْفَيْن : فَنِصْفُهَا لي ،وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ،ولِعَبْدِي ماسَأل) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اقرأوا : يقولُ العَبْدُ : (الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ) يقولُ (٤) : حَمِدَنِي عَبْدِي . يَقُولُ العَبْدُ : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيم) يقولُ (٥) : أثنى عَلَيَّ عبدي . يَقُولُ العَبْدُ : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) يَقُولُ اللَّهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي . وَهَذِهِ الآيةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي . (٦)

---

(١) في الموطأ المطبوع (فهي خداج هي خداج) .
(٢) في الموطأ (اني) .
(٣) في الموطأ تقديم أحيانا على أكون .
(٤) في الموطأ يقول الله تبعرك وتعالى .
(٥) في الموطأ يقول الله .
(٦) غير موجودة في الموطأ *

---

* موجودة في كتاب المقاصد السنية ـ لأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي ص ٢٩٨ ،وقد ذكر الحديث باسناده من طريق مالك .

يَقُولُ (١) : (اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فهذه الآية بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ . . .
يَقُولُ العَبْدُ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّين) فَهؤلاءِ لِعَبْدِى وَلِعَبْدِى ماسَأَلَ) .

---

(١) فى الموطأ يقول العبد .

رجال السند :

- عبد الله بن مسلمة ـ بفتح الميم وسكون السين المهملة ـ ابن قعنب ـ بفتح القاف وسكون العين وفتح النون ـ القعنبى ـ نزيل البصرة وأحد الأعلام فى العلم والعمل . .
روى عن مالك الموطأ ، أعلم مالك بقدومه فقال : قوموا الى خير أهل الأرض .
قال أبو حاتم : ثقة ـ حجة ، لم أر أخشع منه . .
وقال أبو زرعة الرازى : ما كتبت عن أحد أجل فى عينى من القعنبى .
روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود ، وروى له الترمذى والنسائى .
مات سنة احدى وعشرين ومائتين .
مراجع الترجمة :
طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٢ ، التاريخ الكبير ٥ / ٢١٢ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٨١ ، الانتقاء ص ٦١ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٩٧ ، العبر ١ / ٣٨٢ ، الديباج المذهب ١ / ٤١١ ، العقد الثمين ٥ / ٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣١ ، شجرة النور الزكية ١ / ٥٧ .

- مالك بن أنس ـ الامام ـ أبو عبد الله المدنى ـ امام دار الهجرة وشيخ الأئمة ، ولد سنة ثلاث وتسعين على الأكثر أخذ عن . . ٩ شيخ فأكثر

. . . .

وما أفتى حتى شهد له سبعون اماما ..
قال الشافعــى : مالك حجة الله تعالى على خلقه ، وهو أثبت فى كل شــى .
وقال البخارى : أصح الأسـانيد مالك عن نافع عن ابن عمر ..
وقال يحيى بن سعيد القطـان : مافى القوم أصح حديثـا من مالـك
روى له الستة ، توفى سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع ..

مراجع الترجمــة :

طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٥ ، تذكـرة الحفـاظ ١/ ٢٠٧ ، حلية الأوليـاء ٦/ ٣١٣ ، صفة الصفوة ٢/ ٩٩ ، البداية لابن كثير ١٠/ ١٧٤ ، جمهرة أنسـاب العرب لابن حزم ص ٤٣٥ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢٩٣ - ٣٠٠ ، طبقات الشـيرازى ص ٦٧ .

- العلاء بن عبد الرحمن - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٢) .

- أبو السـائب - مولى هشام بنى زهرة الأنصـارى المدنى ، قيـل مولـى عبد الله بن هشام بن زهرة ، ويقال مولى بن زهره أصله من فارس ..
قال ابن عبد البر : أجمعـوا على أنه ثقة مقبول النقـل .. وذكـره ابن حبـان فى الثقات .. روى له البخارى فى الجزء ، وفى التاريـخ والبـاقون .

مراجـع الترجمــة :

طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠٧ ، كتاب الكنى للبخارى (التاريخ الكبير) ٩/ ٣٨ ، الثقات لابن حبان ٥/ ٥٦١ ، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٠٧ ، تهذيـب التهذيب ١٢/ ١٠٤ ، خلاصـة تذهيب تهذيب الكمال ٣/ ٢١٨ .

. . . .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

اســـناده صحيـــح . . .

تخريجــــــــه :

أخرجه مالك في الموطأ - كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة ٠=/٨٤- عن العلاء بن عبد الرحمن بـــن يعقـــوب : أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة . . . . به .

وأخرجه من طريقـه كل مـن :

أبي داود بمثل اسناد البخاري - كتاب الصلاة - باب من ترك القـــراءة . . . . . ١/٢١٦ .

مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة . . . ١/٢٩٦ .

ابن خزيمة في صحيحه - كتاب الصلاة - باب فضل قراءة فاتحـــة الكتاب . . . ١/٢٥٢ .

وابن حبان في صحيحـه - كتاب الصلاة - ذكر صفة المناجاة التـــي يكون المرء في صلاته ٣/٢٠٥و٢٠٦ .

وعبد الرزاق في المصنف - باب القراءة خلف الامام ٢/١٢٨و ١٢٩عـــن مالك .

والنســـائي في الافتتاح - ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ٢/١٠٥ .

والامام أحمد في المسند ٢/٤٦٠ - يذكر الحديث القدسي فقط : قسمت الصلاة - .

....

وأبو عوانة في مسنده ٢ / ١٢٦ - يذكر الحديث بتمامه .
والطحاوى في شرح معانى الآثار - كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الامام ١ / ٢١٥ ، بدون ذكر الحديث القدسي .
والبيهقي في السنن - كتاب الصلاة - باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب - ٢ / ٣٩ ، ١٦٦ ، وجزء القراءة ص ٣٠ .

غريب الحديث :

أم القرآن : هى الفاتحة ، لأنها أصله ، أو لتقدمها عليه كأنها تؤمه أو لاستمالها على المعانى التى فيه من الثناء على الله ، والتعبد بالأمر والنهى ، والوعد والوعيد ، وذكر الذات والصفات ، والمبدأ والمعاد والمعاش بطريق الاجمال .
(قوله غير تمام) أى غير كاملة أجزاؤها وهو من كلامه صلى الله عليه وسلم ، ذكره بيانا للخداج أو تأكيدا له . ويحتمل أنه من كلام الراوى ، مدرج في الحديث .
وقد سبق بيان كلماته الأخرى في الحديث السابق . رقم (١٥) .
(قوله : قال انى أكون أحيانا وراء الامام ، قال : فغمز ذراعى) القائل هو : أبو السائب ، أى (أأقرأ أم لا ؟ ، فغمز ذراعى ، وغمزه تنبيها له وحثا على جمع ذهنه ليفهم مراده وجوابه .
(قوله اقرأ بها يافارسى في نفسك) يعنى اقرأ بأم الكتاب سرا ، وفيه حجة لما ذهب اليه الشافعية وغيرهم من أن المأموم يقرأ الفاتحة خلف الامام مطلقا سرية كانت أو جهرية .
(قوله : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .... الخ) احتجاج من أبى هريرة - رضى الله عنه - على ماقاله من القراءة سرا وأنه لا يترك قراءة الفاتحة من كان وراء الامام .

. . . .

قال البيهقي في جزء القراءة خلف الامام ص ٣١ ، ٣٢ والمراد بقوله (اقرأبها في نفسك) : أن يتلفظ بها سرا دون الجهر بها ، ولا يجوز حمله على ذكرها بقلبه ـ كما حمله عليه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ـ دون التلفظ به لاجماع أهل اللسان على أن ذلك لا يسمى قراءة ، ولاجماع أهل العلم على أن ذكرها بقلبه دون التلفظ بها ليس بشرط ولا مسنود فلا يجوز حمل الخبر على مالا يقول به أحد ، ولا يساعده لسان العرب .
وقد سبق شرح الكلمات الأخرى ـ في حديث رقم ٧٤ ، وفقهه في حديث رقم ـ ١٥ ـ .

———. . . ———. . . . ———. . . . ———. . . . . ———

حديث رقم (٧٦) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا عياش [١] ،ثنا عبد الأعلى ،قال : ثنا محمد بن اسحاق ،قال : حدثنى العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى ،عن أبى السائب ، مولى ابن زهرة ،عن أبى هريرة ،قال : النبى صلى الله عليه وسلم : " من صلى صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج ،ثم هى خداج ثم هى خداج غير تمام ثلاثا " .

فقلت (كيف أصنع)[٢] يا أبا هريرة (كيف أصنع) [٢] اذا كنت مع الامام وهو يجهر بالقراءة ،قال : ويلك يافارسى .. اقرأ بها فى نفسك ،فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى قال : (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ،ولعبدى ماسأل ،ثم يقول [٣] أبو هريرة : اقرأوا فاذا قال العبد :(الحمد لله رب العالمين قال : حمدنى عبدى ،فاذا قال (الرحمن الرحيم) قال : أثنى على عبدى ،فاذا قال : (مالك يوم الدين) قال : مجدنى عبدى ، قال فهذا لى . واذا قال : (اياك نعبد واياك نستعين) اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - فهى له ".

---

(١) فى " م " - العباس ،وهو تصحيف من النساخ .

(٢) من (د) .

(٣) فى " د " يقول - وهو تصحيف .

. . . .

رجال السند :

- عياش ـ هو عياش بن الوليد الرقام ـ بفتح الراء والقاف المشددة ـ القطان أبو الوليد البصري ..

قال أبو حاتم : هو من الثقات ..

وقال أبو داود : صدوق ...

وذكره ابن حبان في الثقات ...

وقال ابن حجر في التقريب : ثقة من العشرة ـ مات سنة س وعشرين ومائتين ـ روى عنه البخاري ، وأبو داود وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان

وقال صاحب تهذيب الكمال : روى له النسائي في اليوم والليلة .

مراجع الترجمة :

الجرح والتعديل ٦/٧ ، الاكمال لابن ماكولا ٦٨/٦ ، الأنساب للسمعاني ١٥٤/٦ ، تهذيب الكمال ١٠٧٥/٢ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٨ ، التقريب ٩٥/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣١٥/٢ .

- عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ـ بالتخفيف ، وقيل بالتشديد ـ البصري وكان يغضب اذا قيل له أبو همام ..

وثقه ابن معين وأبو زرعة ..

وقال أبو حاتم : صالح الحديث ..

وقال النسائي : لا بأس به ..

وقال ابن حبان في الثقات : كان متقنا في الحديث قدريا غير داعية اليه . روى له الجماعة توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٤٨/٧ ، الثقات لابن حبان ١٣١/٧ ، تهذيب الكمال ٧٦٠/٢ ، العبر ٣٠٣/١ ، ميزان الاعتدال ٥٣١/٢ ، تهذيب التهذيب

. . . .

٩٦/٦ ،المعرفة والتاريخ ٢/١١٩ .

- محمد بن اسحاق بن يسار ـ صدوق .. تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .
- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٢) .
- أبي السائب ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٧) .
- أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حسن ،وبمتابعاته وشواهده صحيح ...

أخرجه البيهقي في جزء القراءة ص ٣٤ من طريقين :

أ ـ من طريق عبد الأعلى عن محمد بن اسحاق ،حدثني العلاء بن عبد الرحمن ..... به .

ب ـ من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق ـ حدثني العلاء ... . به .

حديث رقم (٧٧) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا محمد بن عبيد الله ، قال : ثنا ابن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام . فقلت : يا أبا هريرة اني أكون أحيانا وراء الامام ، فغمز أبو هريرة ذراعي وقال يا ابن الفارس اقرأ بها في نفسك ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله عز وجل : (قَسَمْتُ الصلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نصفَيْن ، فَنِصْفُهَا لِي ، ونصفُها لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي ماسَأل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا يقولُ العبدُ : (الحمدُ لله ربِّ العالمين يقولُ اللهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي وَلِعَبْدِي ماسَأل . ويقولُ : (الرحمنِ الرَّحيم) فيقولُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَلِعَبْدِي ماسأل ، يقول : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) يقولُ اللّهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وهذه الآية بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصفين ، يقول : (اياكَ نعبدُ واياكَ نستعينُ اهدنا الصِّراطَ المستقيمَ صِرَاط الذين أنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم ولا الضَّالين) فَهَذِهِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي ماسأل .

رجال السند :

- محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الأموي ، أبو ثابت المدني مولى عثمان بن عفان - ثقة حافظ ...

. . . .

قال الدارقطني ، وقال أبو حاتم : صدوق . .
وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عنه البخاري ، وروى له النسائي بواسطة أبي زرعة عنه .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ١٧٠/١ ، الجرح والتعديل ٣/٨ ، تهذيب الكمال ١٢٣٧/٣ ، الكاشف ٧٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٤/٢ .

- ابن أبي حازم - هو عبد العزيز أبو تمام المدني واسم أبيه سلمة ابن دينار - ولد سنة سبع ومائة . .
وثقه العجلي وابن نمير والنسائي . .
وقال ابن معين : ثقة صدوق لا بأس به . . وقال كذلك : ليس بثقة في حديث أبيه . . .
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : بل هو حجة في أبيه وغيره
قال ابن أبي خيثمة : قيل لمصعب بن محمد بن أبي حازم ضعيف الا في حديث أبيه فقال : أوقد قالوهما ! أما انه سمع مع سليمان بن بلال ، فلما مات سليمان أوصى اليه بكتبه فكانت عنده ، وقد بال عليها الفأر فذهب بعضها ، وكان يقرأ ما استبان ويدع مالا يعرف وأما حديث أبيه فكان يحفظه .
خرج عنه البخاري ومسلم وقال في التقريب : صدوق . .
روى له الجماعة مات سنة اثنتين ، أو أربع وثمانين ومائة ، وهو ساجد كما قال ابن سعد .

. . . .

مراجع الترجمة :

من كلام يحيى بن معين فى الرجال رواية أبى خالد الدقاق ص ١٠٦ ، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٢٤ ،التاريخ الكبير ٦/ ٢٥ ،المعارف لابن قتيبة ص ٢١٠ ،ترتيب المدارك للقاضى عياض ١/ ٢٨٦ ،الجرح والتعديل ٥/ ٣٨٢ ،الثقات لابن حبان ٧/ ١١٧ ،تهذيب الكمال ٢/ ٨٣٥ ،الديباج المذهب ٢/ ٢٣ ،ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٦ ،تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٣ ،شجرة النور الزكية ص ٥٥ ،تذكرة الحفاظ ، ١/ ٢٦٨ وقال فيها : بل هو ثقة حجة ،وقد يكون غير أقوى وأثبت منه . .

- العلاء بن عبد الرحمن - صدوق - تقدمت ترجمته - فى الحديث رقم (١٥) .

- أبوه - هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٥) .

- أبو هريرة - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .

<u>الحكم على الحديث بهذا الاسناد :</u>

حسن ومتابعاته وشواهده صحيح .

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه الحميدى فى مسنده ٢/ ٤٣٠ قال : ثنا سفيان ،وعبد العزيز الدراوردى وابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه . . . به دون ذكر الحديث القدسى .

وأخرجه أبو عوانة فى مسنده ٢/ ١٢٨ من طريق الحميدى السابقة . .

———. . . . .———. . . . .———

حديث رقم (٧٨) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا محمود ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا ابن جريج ، أخبرنى العلاء قال : أخبرنى أبو السائب - مولى عبد الله بن هشام بن زهرة ، عن أبى هريرة بهذا .

رجال السند :

- محمود - هو محمود بن غيلان - بفتح الغين ، وسكون الياء - العدوى ، مولاهم المروزى أبو أحمد - نزيل بغداد . وثقه أحمد بن حنبل والنسائى ومسلمة وأبو حاتم وابن حبان ، وقال الامام أحمد : أعرفه بالحديث ، صاحب سنة ، قد حبس بسبب القرآن - روى له الجماعة الا أبى داود ...
قال البخارى : مات سنة تسع وثلاثين ومائتين فى رمضان ..

مراجع الترجمة ..

التاريخ الكبير ٧ / ٤٠٤ ، والصغير ٢ / ٣٦٩ ، الجرح ٨ / ٢٩١ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٨٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٤٠ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٣١٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٧٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٢٠٦ .

- عبد الرزاق - هو ابن همام بن نافع أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعانى ولد سنة ست وعشرين ومائة .. أحد الأثبات .. صاحب التصانيف .. وثقه الأئمة كلهم الا العباس بن عبد العظيم العنبرى وحده فتكلم بكلام أفرط فيه ، ولم يوافقه عليه أحمد ..
وقال ابن معين : كان عبد الرزاق أثبت فى حديث معمر من هشام بن يوسف ..

. . . .

وقال هشام بن يوسف : كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا ..
وقال ابن عدى : رحل اليه ثقات المسلمين وكتبوا عنه الا أنهم نسبوه الى التشيع وهو أعظم مارموه به .
وقال الامام أحمد : أتيناه قبل المائتين وهو صحيح البصر ، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السمع ..
روى له الجماعة - مات سنة احدى عشرة ومائتين ..

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢/٣٦٢ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٤٨ ، التاريخ الكبير ٦/١٣٠ ، الضعفاء للعقيلى لوحة ٢٦٥ ، الجرح ٦/٣٨ ، الكامل لابن عدى ٤/٦٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/٥٦٣ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٩ شرح علل الترمذى لابن رجب ٢/٥٧٧ ، تهذيب الكمال ٢/٨٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ .

- ابن جريج - هو عبد الملك - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١١) .
- العلاء - هو العلاء بن عبد الرحمن - صدوق - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٥) .
- ابو السائب - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٤٧) .
- أبو هريرة - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث بهذا السند :

حسن وبالمتابعات والشواهد صحيح ..

. . . .

تخريج الحديث :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ـ باب لا صلاة الا بقراءة ٢ / ١٢١ عن ابن جريج قال : أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب به بلفظ " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، هي خداج ، هي خداج ، غير تمام " .

وأخرجه أيضا ـ باب القراءة خلف الامام ٢ / ١٢٨ عن ابن جريج عن العلاء بن عبد الرحمن به . . مطولا بذكر الرواية الأولى مع ذكر الحديث القدسي .

وأخرجه أيضا من طريق عبد الرزاق كل من : :

مسلم ـ كتاب الصلاة ـ باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ٢٩٧/١٠٠٠ ٢
والامام أحمد في المسند ٢ / ٢٨٥ مطولا . وأخرجه أيضا ٢ / ٢٥٠ و ٤٨٧ من طريق اسماعيل بن علية عن ابن جريج دون ذكر الحديث القدسي .
وأبو عوانة في مسنده ٢ / ١٢٧ . دون ذكر الحديث القدسي .
وابن أبي شيبة في المصنف ـ كتاب الصلاة ـ باب من قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ١ / ٣٦٠ من طريق ابن علية عن ابن جريج ـ دون ذكر الحديث القدسي . .
والبيهقي في جزء القراءة خلف الامام ص ٣٢ من طريق عبد الرزاق . به .

——— . . . . . . ——— . . . . . . ———

حديث رقم (٧٩) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري ،قال : ثنا قتيبة ،قال : ثنا اسماعيل ،عن العلاء عن أبيه ،عن أبي هريرة "(١) ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ القُرْآن فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تمام " .

---

(١) في " م " سقط اسم أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ .

رجال السند :

- قتيبة ـ لقب ليحيى بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم أبو رجاء وقال ابن منده : اسمه علي أحد أئمة الحديث .. وثقه ابن معين وابن حيان ومسلمة بن قاسم وأبو حاتم والحاكم ... وقال النسائي : صدوق ... وأثنى عليه الامام أحمد .. روى له الشيخان والنسائي والترمذي وابن ماجة .. ولد سنة تسع وأربعين ومائة ،وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة ،مات في شعبان سنة أربعين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧ ،طبقات خليفة ص ٣٢٤ ،التاريخ الصغير ٣٧٢/٢ ،الجرح والتعديل ١٤٠/٧ ،تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، طبقات الحنابلة ٢٥٧/١ ،اللباب ١٦٤/١ ،تهذيب الكمال ١١٢٣/٢ تذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢ ،النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ ،شذرات الذهب ٩٤/٢ .

- اسماعيل ـ هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم

. . . .

أبو اسحاق . . وثقه ابن معين وقال : ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق .
ووثقه الامام أحمد وأبو زرعة والنسائى وابن سعد وعلى بن المدينى
وابن حبان وآخرون .
روى له الجماعة - مات ببغداد سنة ثمانين ومائة .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ١/ ٤٩ ،التاريخ لابن معين ٢/ ٣١ ،الجرح والتعديل ٢/ ١٦٢ ،تاريخ بغداد ٦/ ٧٩ ،البداية ١٠/ ٢٧٥ ،طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٦٣ ،العبر ١/ ٢٧٥ ،تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧ .

- العلاء بن عبد الرحمن - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٥) .

- أبيه هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٥) .

- أبو هريرة - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حسن وبالمتابعات والشواهد صحيح . .

تخريج الحديث :

أخرجه البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٣٨ من طريق أبو الربيع ثنا اسماعيل بن جعفر به . . بزيادة فهى خداج فهى خداج .

———. . . . . . .———. . . . . . .———

حديث رقم (٨٠) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاری ، قال : ثنا أمية قال : ثنا يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن العلاء عن أبيه عن أبی هريرة ، عن النبی صلی الله عليه وسلم نحوه .

رجال السند :

- أمية - هو أمية خالد بن الأسود بن هدبة - ثقة - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٥) .
- يزيد بن زريع - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٠) .
- روح بن القاسم - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٥) .
- العلاء - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٥) .
- أبوه - هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقی - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٥) .
- أبو هريرة - رضی الله عنه - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٠) .

الحكم علی الحديث :

اسناده صحيح بشواهده ومتابعاته التی مرت فی الأحاديث السابقة .

تخريجه :

سبق تخريجه فی حديث (١٥) بنفس السند ..

حديث رقم (٨١) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا عبد العزيز ابن عبد الله ،قال : ثنا الدراوردى ،عن العلاء ،عن أبيه ،عن أبى هريرة ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلَّى صَلاةً لم يَقْرأْ فِيهَا بِأُمِّ القُرآنِ فَهِىَ خِدَاجٌ فَهِىَ خِدَاجٌ غَيْرُ تمام " . فقلت : لأبى هريرة انى أكون أحيانا وراء الامام ، اقرأ بها يافارسى فى نفسك ،فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قال)[1] الله عز وجل : (قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن .. نصفُهَا لِى ، ونصفُهَا لِعَبْدِى ولعبدى ما سَأَلَ ، فَيَقرأُ[2] عَبْدِى فيقولُ : (الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمين) ،فيقولُ اللهُ : حَمَدَنى عَبْدِى ، فيقولُ (الرَّحمنِ الرَّحيمِ) فيقولُ اللهُ : أَثنَى عَلَىَّ عَبْدِى ،فيقولُ : (مالكِ يَوْمِ الدِّينِ) فيقولُ اللهُ : مَجَّدَنى عَبْدِى ،وهذه الآية بينى وبين عبدى اياك نعبد الى آخر السورة ..

---

(١) مابين المعكوفين من " د " و " م " .
(٢) فى " م " يقرأ .

رجال السند :

- عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامرى المدينى الأويسى القرشى أبو القاسم من كبار شيوخ البخارى ،وثقه يعقوب بن شيبة ،وأبو داود ، وقال أبو حاتم : صدوق .. وقال الدارقطنى : حجة .. وقال الخليلى : ثقة متفق عليه - روى عنه البخارى ،وروى له أبو داود والترمذى ،وابن ماجة بواسطة هارون الحمال ..

. . . .

قال الذهبي في السير : لم أظفر له بوفاة ، وبقي الى حدود العشرين ومائتين ولم يلحقه مسلم .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٦/ ١٣ ،الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٧ ،الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣١١ ، المعجم المشتمل ص ١٧٢ ،تهذيب الكمال ٢/ ٨٣٩ ،ميزان الاعتدال ٢/ ٦٣٠ ،تهذيب التهذيب ٦/ ٣٤٥ ، هدى الساري ص ٤٢٠ .

- الدراوردي - هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو أحمد المدني - نسبة الى دراورد - بلدة بفارس (قرية خراسان) - أحد مشاهير المحدثين ،وثقه يحيى بن معين وعلي بن المديني وابن سعد
وقال معن بن عيسى : يصلح أن يكون الداروردي أمير المؤمنين . .
وقال الامام أحمد : كان معروفا بالطلب ،واذا حدث من كتابه فهو صحيح ،واذا حدث من كتب الناس وهم ،وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ .
وقال أبو زرعة : كان سيء الحفظ . .
وقال أبو حاتم : لا يحتج به . . .
وقال الذهبي : قلت حديثه في دواوين الاسلام الستة ،لكن البخاري روى له مقرونا بشيخ آخر ،وبكل حال فحديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن روى له الجماعة - توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/ ٣١٣ ،التاريخ لابن معين ٢/ ٣٦٧ ،التاريخ الكبير ٦/ ٢٥ ،الضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٤٥ ،الجرح والتعديل ٥/ ٣٩٥ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٢ ،تهذيب الكمال ٣/ ٨٤٤ ،سير أعلام =

. . . .

= النبلاء ٨/٣٢٤ ،ميزان الاعتدال ٢/٦٣٣ ،تذكرة الحفاظ ١/٢٩٩ ،اللباب ١/١١٤ ،تهذيب التهذيب ٩/٣٥٣ ،هدى الساري ص ٤٢٠ .

- العلاء بن عبد الرحمن - صدوق - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥)
- وأبوه عبد الرحمن بن يعقوب - ثقة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) ..
- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

اسناده حسن وبالشواهد والمتابعات صحيح .

تخريج الحديث :

أخرجه الحميدي في مسنده ٢/٤٣٠ قال : ثنا سفيان ،وعبد العزيز الدراوردي ،وابن أبي حازم عن العلاء .. به دون ذكر الحديث القدسي .

وأخرجه أبوعوانة في مسنده ٢/١٢٨ من طريق الحميدي .

وابن حبان في صحيحه - عن القعنبي عن الدراوردي به ٣/٢١٤ .
والبيهقي في جزءالقراءة ص ٣٨ من طريق سعيد بن أبي مريم - أخبرني أبوغسان محمد بن مطرف المديني وابن الدراوردي قالا : ثنا العلاء ... به .
وأخرجه كذلك من طريق القعنبي : ثنا عبد العزيز بن محمد يعني الدراوردي به ص ٣٨ ،ص ٩٨ .

حديث رقم (٨٢) ..

حدثنا محمود ، قال : حدثنا البخاري ، قال : ثنا عبد الله قال : ثنا سفيان ، عن العلاء ، عن أبيه أو عمن سمع أبا هريرة ، قال : النبي صلى الله عليه وسلم : قَالَ اللَّهُ : (قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي) نحوه .(١)

---

(١) في " د " غير موجودة واثباتها أصح .

رجال السند :

- عبد الله ـ هو عبد الله بن محمد الجعفي ، المعروف بالمسندي ـ ثقة متفق عليه ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٧) .
- سفيان بن عيينة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢) .
- العلاء بن عبد الرحمن ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) .
- أبو هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥) .
- أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

حسن وبشواهده ومتابعاته صحيح .

أخرجه البخاري عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عند حديث رقم ٧٤ وهناك تم تخريجه ...

حديث رقم (٨٣) ...

حدثنا محمود (قال: حدثنا البخارى قال)[1] وعن العلاء عمن حدثه عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: " أَيَّمَا صَلاةٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ .

---

(١) مابين القوسين من (ق) وغير موجودة فى "الأصل" و (د) و (غ) وسياق الحديث يقتضى ذلك .

رجال السند :

- العلاء هو العلاء بن عبد الرحمن - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٥) .

- أبو هريرة - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح ...
تقدم تخريجه فى الحديث رقم (٧٤) ..

ملاحظة :

- ذكر الامام البخارى - رحمه الله فى كتاب الكنى من التاريخ الكبير ٩/٣٨ ، أكثر أسانيد هذا الحديث عند ترجمة أبى السائب .
وقال الحافظ البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٤١ بعد أن روى بأسانيده حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبى السائب عن أبى هريرة وعن أبيه عن هريرة " وهذا الحديث - دون زيادة ابن سمعان - أى قوله فى الحديث " بسم الله الرحمن الرحيم " . محفوظ صحيح من =

. . . .

= حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، وعن أبي السائب جميعـا عن أبي هريرة ، لكنه كان يرويه مرة عن أبيه ، ومرة عن أبي السائب ، ومرة عنهما جميعا ، والدليل على صحة ذلك أن جماعة من الثقات رووه عنهما جميعا ..

انظر أحاديث الثقات التي ذكرها البيهقي جزء القراءة ص ٣٠ - ٤٣ .

حديث رقم (٨٤) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا أبو نعيم ، سمع ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن محمود ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " لا صَلاةَ إلاَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " .

رجال السند :

- أبو نعيم - هو الفضل بن دكين - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٥١) ..

- ابن عيينة - هو سفيان ..
- الزهرى - محمد بن مسلم ..
- محمود - هو ابن الربيع ..
- عبادة بن الصامت - رضى الله عنه ..

} تقدمت ترجمتهم فى حديث (٢)

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ورجاله ثقات ..

تقدم تخريجه فى رقم (٢) عن على المدينى عن سفيان بن عيينة .

حديث رقم (٨٥) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى قال : ثنا عمرو بن مرزوق ، قال : أنا [1] شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بأصحابه فقال : (أَيُّكُمْ قَرأَ بِسَبِّحِ [2] اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) ؟ فقال رجل : أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَنَّ رَجُلاً خَالَجَنِيهَا " [3] . قال شعبة فقلت لقتادة : كأنَّهُ كَرِهَهُ ، قال : لو كرهه لنهانا عنه .

---

(١) فى (م) حدثنا .
(٢) فى (م) الباء غير موجودة .
(٣) هذا فى الأصل وفى (د) أما (م) ففيها قد عرفت أن رجلا خالجنيها وكأنه سقط من الناسخ (قد عرفت) وكما سيأتى فى الحديث برقم (٩١)

رجال السند :

- عمرو بن مرزوق الباهلى مولاهم البصرى أبو عثمان - مسند البصرة ، ولد سنة بضع وثلاثين ومائة ، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم وقال : كان ثقة من العباد ، لم نجد أحد من أصحاب شعبة كان أحسن حديثا منه ..
وتكلم فيه ابن المدينى ، فأنكر عليه أحمد : وقال ثقة مأمون ، فتشنا على ماقيل فيه فلم نجد له أصلا ..
ووثقه ابن سعد وابن حبان وقال : ربما أخطأ .
وقال الدارقطنى : صدوق كثير الوهم ..
وقال أبو زرعة : سمعت سليمان بن حرب ذكر عمر بن مرزوق فقال : جاء =

. . . .

= بما ليس عندهم فحسدوه . .
روى له البخارى في صحيحه مقرونا بآخر ، وأبو داود في سننه وهو من كبار شيوخه ـ مات سنة أربع وعشرين ومائتين بالبصرة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٣٠٥ ، التاريخ الكبير ٦/٣٧٣ ، الضعفاء للعقيلى لوحة ٣١١ ، الجرح ١/٢٦٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٧ ، العبر ١/٣٩١ ، تهذيب التهذيب ٨/٩٨ ، هدى السارى ص ٤٣١ .

- شعبة ـ هو شعبة بن الحجاج ـ تقدمت ترجمته في حديث (٥٧) .

- قتادة ـ هو ابن دعامة ـ تقدمت ترجمته في حديث (١٦) .

- زرارة ـ بضم الزاى ابن أوفى العامرى أبو حاجب البصرى ـ قاضى البصرة ، أحد الاعلام ، وثقه النسائى والعجلى وابن سعد وابن حبان روى له الجماعة ـ مات سنة ثلاث وتسعين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/١٥٠ ، التاريخ الكبير ٣/٤٣٨ ، أخبار القضاة ١/٢٩٢ ، الجرح والتعديل ٣/٦٠٣ ، الحلية ٢/٢٥٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٢ ، تهذيب الكمال ١/٤٢٨ .

- عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦٢) .

....

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ...

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم - كتاب الصلاة - باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف الامام - ١/٢٩٨، ٢٩٩ :

أ- من طريق محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت زرارة بن أوفى ..... به .

ب - من طريق أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى به بزيادة - أو العصر .

وأخرجه عن شعبة عن قتادة كل من :

أبي داود - كتاب الصلاة - باب من رأى القراءة اذا لم يجهر - ١/٢١٩.
قال أبو داود بعد رواية الحديث : قال أبو الوليد - أى الطيالسي - في حديثه : قال شعبة : فقلت لقتادة : أليس قول سعيد أنصت للقرآن ؟ قال : ذاك اذا جهر به .
وقال ابن كثير - أى العبدى - في حديثه : قال : فقلت لقتادة : كأنه كرهه ،قال : لو كرهه نهى عنه ..
والنسائي في الافتتاح - ترك القراءة خلف الامام فيما لم يجهر به بزيادة - أو العصر - ٢/١٠٨ .
وابن حبان في صحيحه - ذكر الخبر المدحض من قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه قتادة من زرارة بن أوفى ٣/٢٤٣ ،من طريق محمد ابن بشار - قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت زرارة بن أوفى ..... به .

....

وأحمد فى المسند ٤/٤٤١- من طريق محمد بن جعفر - ثنا شعبة
عن قتادة قال : سمعت زرارة بن أوفى ... به .
والحميدى فى المسند ٢/٣٦٩ ،والدارقطنى - كتاب الصلاة - باب
صلاة النساء جماعة ١٠٠/٤٠٥ .
والبيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال لا يقرأ خلف
الامام على الاطلاق ٢/١٦٢ .
وأخرجه أيضا البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ١٦٥و ١٦٦ .
وأخرجه عبد الرزاق - باب القراءة خلف الامام - ٢/١٣٦- قال أخبرنا
معمر عن قتادة عن زرارة به ،ولا تضر عنعنة قتادة فى الحديث ،لأنه
صرح بالسماع كما فى رواية مسلم ،والامام أحمد وابن حبان .
وله شاهد عند الدارقطنى ١/٣٢٥ من طريق عبد الله بن شداد عن
جابر بن عبد الله أن رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح
اسم ربك ...... الحديث .
وأخرجه البيهقى فى جزء القراءة ص ١٥٠ من طريق الدارقطنى .

غريب الحديث :

خالجنيها : أى نازعنيها أوجاذبنيها ،والخلج : الجذب ،وهذا
وقوله " نازعنيها " سواء .

معنى الحديث وفقهه :

(قوله صلى الظهر) بدون شك كما فى بعض روايات الامام مسلم ..

(قوله : أيكم قرأ بسبح) وهو ظاهر فى أن الرجل جهر بالقراءة
حتى أنه صلى الله عليه وسلم سمعه .

. . . .

(قوله : فقال رجل : أنا) وفي رواية مسلم من طريق أبو عوانة عن قتادة . . . قال الرجل : أنا ولم أرد بها الا خيرا .

(قوله : أن رجلا خالجنيها) وفي رواية مسلم قد علمت أن بعضكم خالجنيها ، وفي رواية له ، قد ظننت أن بعضكم خالجنيها . . أي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف أن بعضهم خالجه ونازعه القراءة والمراد منه صلى الله عليه وسلم الانكار على الرجل في جهره بالقراءة حيث أسمع عليه فخلط عليه ، لا عن أصل القراءة ، لأن الجهر هو الذي يقع به المخالجة والمنازعة .

قال النووي في شرح مسلم ٢ / ٣٤ . فيه اثبات قراءة السورة في الظهر للامام والمأموم ، وهذا الحكم عندنا - أي الشافعية - .

(قوله : كأنه كرهه) . . . . الخ ، وفي رواية أبي داود . . قال شعبة لقتادة : أليس قول سعيد أنصت للقرآن ؟ قال ذاك اذا جهر به . قال البيهقي (١) في جزء القراءة ص ١٦٥ و ١٦٦ : قوله ذاك اذا جهر به يحتمل أن يكون راجعا الى الامام ، ويحتمل أن يكون راجعا الى

---

(١) قال السبكي في المنهل العذب ١ / ٢٦٢ : قال البيهقي : قال الامام أحمد - رحمه الله - قوله ذاك . . . . . . الخ . قلت : هذا وهم من السبكي - رحمه الله - حيث جعل البيهقي ينقل كلاما للامام أحمد بن حنبل - رحمه الله - وهذا ليس من كلامه ، وانما هو كلام البيهقي نفسه كما في جزء القراءة ص ١٦٥ ، ويدل على صحة ذلك أيضا ما نقله مصحح جزء القراءة خلف الامام للبيهقي ص ١٦ ، عن محمد بن عبد الله الفاريغوري - رحمه الله - قال : ورد هذا اللفظ (الامام أحمد - رحمه الله -) في مواضع من هذا الكتاب ، وليس المراد به الامام أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني أحد الأئمة الأربعة المشهورين - رحمه الله - بل المراد به مصنف هذا الكتاب نفسه وهو الامام أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي - رحمه الله .

....

= المأموم ،يعني انما لا يجوز للمأموم قراءته اذا جهر بالقرآن ،فأما اذا قرأه في نفسه فلا يكون مخالفا للانصات ،ثم هذا مذهب حكاه عن سعيد لا يلزم به حجة ،وانما الحجة اقرار قتادة حين قال : لو كرهه لنهى عنه ،بأنه لم ينه عن القراءة خلفه .

وقال الخطابي في معالم السنن (١) وانما أنكر عليه محاذاته في قراءة السورة حتى تداخلت القراءتان وتجاذبتا ،وأما قراءة فاتحة الكتاب فانه مأمور بها في كل حال ان أمكنه أن يقرأ في السكتتين فعل والا قرأ معه لا محالة .

وسيأتي الكلام على أقوال العلماء في القراءة خلف الامام وما يتعلق بها في فقه الأبواب .

———.......———.......———

(١) بحاشية مختصر سنن أبي داود ١ / ٣٩٤ .

حديث رقم (٨٦) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا قبيصة[1] قال : ثنا سفيان عن جعفر أبي علي بياع الأنماط عن أبي عثمان عن أبي هريرة قال : أَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنْ أُنَادِيَ أَنْ لا صَلاةَ إِلاَّ بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَمَا زاد .

---

(١) هذا في "الأصل" و "م" ، وأما في "د" قتيبة . ، هذا الحديث في (م) في الحديث الآتي برقم (٨٧) كل مكان الآخر .

رجال السند :

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم السين المشددة وتخفيف الواو - أبو عامر الكوفي - روى عن سفيان الثوري فأكثر عنه .

قال البخاري : سمع مسعرا والثوري ..

قال الامام أحمد : كان ثقة لا بأس به ، كان كثير الغلط ..

وقال ابن معين : ثقة في كل شيء الا في حديث سفيان فانه سمع منه وهو صغير ..

وقال النسائي : لا بأس به ، وليس بذاك القوى .

وقال ابن خراش : صدوق ..

وقال النووي : كان ثقة صدوقا كثير الحديث عن سفيان الثوري .

وقال الذهبي : ثقة ، وما هو في سفيان كابن مهدي ووكيع ، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره وكان من العابدين .

قال قبيصة : جالست الثوري وأنا ابن ست عشرة سنة ، ثلاث سنين .

وقال ابن حجر : صدوق - ربما خالف - روى له الجماعة .

مات سنة خمس عشرة ومائتين ..

. . . .

مراجـــع الترجمـــــة :

طبقات ابن سعد ٢٠٣/٦ ، تاريخ ابن معين ٤٨٤/٢ ، التاريخ الكبيـر ١٧٧/٧ ، الجرح والتعديل ١٢٦/٧ ، تاريخ بغداد ٤٧٤/١٢ ، شرح علل الترمذى ٦٦٩/٢ ، تهذيب الكمال ١١١٩/٢ ، سير أعلام النبـــلاء ١٣٠/١٠ ، تذكرة الحفـاظ ٣٧٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٨٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨ ، التقريب ١٢٢/٢ ، هدى السارى ص٤٣٦ .

- سفيان - هو الثورى - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١١) .

- جعفر بن ميمون أبى على بياع الأنماط - صدوق يخطىء - تقدمــت ترجمته فى الحديث رقم ١٠ .

- أبوعثمـان - هوعبد الرحمن بن مل - عرف بكنيته - ثقة من كبار تابعـى أهل الكوفة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث : حســن بشـــواهده .

تخريجـــــه :

رواه البيهقـى فى السنن - كتاب الصلاة - باب فرض القراءة فـى كل ركعـة بعد التعوذ -٢٧/٢ من طريق العباس الدورى ، ثنا قبيصـة ثنا سفيان . . . . به .

وأخرجـه البيهقـى كذلك فى جزء القراءة ص٢٧ من طرق عن جعفر به .

والحديث رواه البخارى عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن جعفـــر وتقدم تخريجه رقـم (١٠) .

حديث رقم (٨٧) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا عبد الله ابن يزيد عن بشر بن السري قال : حدثني معاوية عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن أبي الدرداء .. قام رجلٌ فقال : يارسولَ اللّه أَفِي كُلِّ صَلاةٍ قُرآن ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَار وَجَبَتْ .

رجال السند :

- عبد الله بن يزيد المكي أبوعبد الرحمن القصير البصري الأهوازي الأصل ثم المكي مولى آل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من كبار شيوخ البخاري .
وثقه النسائي وابن سعد وابن قانع وابن حبان والخليلي وقال : حديثه عن الثقات يحتج به ويتفرد بأحاديث ..
وقال أبو حاتم : صدوق . روى له الجماعة ..
توفي سنة اثنتي أو ثلاث عشرة ومائتين .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٣٣٨/٢ ،التاريخ الكبير ٢٨٨/٥ ،الجرح والتعديل ٢٠١/٥ ،سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٠ ،البداية والنهاية ٢٦٧/١٠ ، العقد الثمين ٢٩٨/٥ ،طبقات القراء لابن الجزري ٤٦٣/١ ،تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ،تهذيب التهذيب ٨٣/٦ ،طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥٦ .

- بشر بن السري - ثقة متقن تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢٠) .

. . . .

- معاوية - هو معاوية بن صالح - صدوق .
- أبي الزاهرية - حدير بن كريب - ثقة .
- كثير بن مرة - اتفقوا على توثيقه .
- أبو الدرداء - رضى الله عنه - .

تقدمت ترجمتهم فى حديث رقم (٢٠) .

الحكم على الحديث :

اسناده حسن ..

تخريجه :

تقدم تخريجه بحديث رقم (٢٠) الذى رواه البخارى عن عبد الله ابن محمد الجعفى ....

حديث رقم (٨٨) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا عمرو بن علي
قال : ثنا محمد بن أبي [1] عدي ، عن محمد بن عمرو [2] عن
عبد الملك بن المغيرة ، عن أبي هريرة قال : رسول [3] الله صلى الله
عليه وسلم : " كُلُّ صَلَاةٍ لا يُقْرأُ فيها بأُمِّ القُرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ " .

---

(١) سقط من (م) .

(٢) في (م) عمر - وهو خطأ من النساخ ، وأشار محقق " ق " الى رواية البيهقي عن محمد بن عمرو .

(٣) في (د) اللام غير موجودة .

رجال السند .

- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز - بضم الكاف وفتح النون وسكون الباء ثم زاي - أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري ، أحد الأعلام ولد سنة نيف وستين ومائة ..
قال النسائي : ثقة حافظ ، صاحب حديث ..
وقال الدارقطني كان من الحفاظ اماما متقنا ..
وقال أبو زرعة : ذاك من فرسان الحديث ، لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن علي بن المديني والشاذكوني . حدث عنه الأئمة أصحاب الكتب الستة وخلق سواهم .
مات في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٦/٣٥٥ ، والصغير ٢/٣٨٨ ، الجرح والتعديل ٦/٢٤٩

. . . .

تاريخ بغداد ١٢/٢٠٧، ٢١٢ ،الأنساب للسمعاني
تهذيب الكمال ٢/١٠٤٤ ،العبر ١/٤٥٤ ،تهذيب التهذيب ٨/٨٠
طبقات المفسرين ٢/١٧ .

- محمد بن أبي عدي ،كنية أبيه ابراهيم وقيل أنه منسوب الى جده
فهو : محمد بن ابراهيم بن أبي عدي السلمي مولاهم أبوعمرو البصري
وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وقتبة بن سعيد ومحمد بن المثنى
وأثنى عليه عبد الرحمن بن مهدي .
وفي ميزان الاعتدال قال أبو حاتم مرة : لا يحتج به . .
وأرى أن (لا) زائدة - حيث وثقه كما في تهذيب الكمال : ودافع
عنه ابن حجر في هدي الساري .
روى له الجماعة - مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٢٨٢ ،التاريخ لابن معين ٢/٥٠٣ ،التاريخ الكبير
١/٢٣ ، الجرح والتعديل ٧/١٨٦ ،تهذيب الكمال ٣/١١٥٨ ،سير
أعلام النبلاء ٩/٢٢٠ ،ميزان الاعتدال ٣/٦٤٧ ،شرح العلل لابن
رجب ٢/٥٦٧ ،تهذيب التهذيب ٩/١٢ ،هدى الساري ص ٤٤١ .

- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني أبوعبد الله أبو الحسن
صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته - صدوق ،وحديثه في عداد
الحسن كما قال الذهبي .
وثقه ابن معين ،وفي رواية عنه : كانوا يتقون حديثه . .
ووثقه النسائي ،وقال ابن المبارك لم يكن به بأس . .
وقال ابن عدي : صالح أرجو أنه لا بأس به . .

. . . .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .
وقال يحيى بن القطان : رجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث .
وقال ابن حجر : صدوق له أوهام . .
روى له البخارى مقرونا وتعليقا ، ومسلم متابعة والأربعة ، وفى الميزان روى له الشيخان متابعة .
مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح . .

مراجع الترجمة :

تاريخ خليفة ص ٤٢٠ ، التاريخ الكبير ١ / ١٩١ .
الجرح والتعديل ٨ / ٣٠ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٣ ، الكامل فى التاريخ ٥ / ٥٢٨ ، تهذيب الكمال ، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٧٣ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ١٣٦ ، الوافى بالوفيات ٤ / ٢٨٩ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٧٥ ، التقريب ٢ / ١٩٦ ، هدى السارى ص ٤٤١ .

- عبد الملك بن المغيرة بن نوفل القرشى الهاشمى أبو محمد المدنى والد يزيد بن عبد الملك النوفلى . روى عنه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وهو من أقرانه .
وثقه يحيى بن معين ، والنسائى وابن حبان . .
وقال أبو حاتم لا بأس به .
وقال القطان : لا يعرف .
وقال ابن سعد : توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وكان قليل الحديث وثقه الذهبى وابن حجر . .
روى له البخارى فى هذا الحديث فقط ، روى له ابن ماجة حديثا آخر .
ملحوظة : ذكر الحديث المزى فى تهذيب الكمال بلفظ " كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج ثم هى خداج .

....

مراجـــع الترجمـــة :

طبقات ابن سعد ٥/٢٢٢ ، طبقات خليفة ص ٢٣٩ ، ص ٢٥٥ ، الجرح والتعديل ٥/٣٦٥ ، الثقات لابن حبان ٥/١٢٢ ، المعرفة والتـــاريخ ١/٣٦٣ . تهذيب الكمال ٢/٨٦٣ ، الكاشف ٢/٢١٥ ، تهـــذيب التهذيب ٦/٤٢٥ ، التقريب ١/٥٢٣ ، التحفة اللطيفة في تاريـــخ المدينـــة ٣/٩٤ ، خلاصـــة تذهيب تهذيب الكمال ٢/١٨١ .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حســـن وبشـــواهده صحيح ..

تخريج الحـديث :

أخرجه الامام أحمد في المسند ٢/٢٩٠ . قال : ثنا يزيـــــد أنا محمد يعني ابن عمروعن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن أبـــــي هريرة به - بزيادة فهي خداج .

والبيهقي في جزء القراءة ص ٤٥ بسنده عن النضر بن شميـــــل ثنا محمد بن عمرو عن عبد الملك بن المغيرة عن أبي هريرة به بزيـــــادة هـــي خداج .

وأخرجـــه أيضـــا في الجزء ص ١٠٤ بسنده عن محمد بن عبـــــد الأعلى الصنعـــاني : نا المعتمـــر قال : سمعت محمد - يعني ابـــن عمرو - عن عبد الملك بن المغيرة - به بزيادة ثـم فهي خداج .

وذكـــره المـــزي في تهـــذيب الكمـــال في ترجمة عبد الملك بـــــن

. . . .

المغيرة - بلفظ :" كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثم هي خداج ، وقال : رواه البخاري عن عمرو بن على . . . . . ولم يقل : هي خداج .

——— . . . . ——— . . . . ———

حديث رقم (٨٩) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري ،قال : ثنا موسى بن اسماعيل ،قال : ثنا حماد ،قال : ثنا محمد بن عمرو[1] ، عن أبى سلمة ،عن أبى هريرة قوله .

---

(١) فى (م) عمر ـ وهو خطأ من النساخ ،وأشار محقق (ق) اليه فى جزء القراءة للبيهقى ..

رجال السند :

- موسى بن اسماعيل التبوذكي ـ ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٤) .
- حماد بن سلمة بن دينار ـ ثقة ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٤) ..
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى ـ صدوق ،تقدمت ترجمته فى الحديث رقم ٨٨ .
- أبو سلمة هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي ـ ثقة ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٣٩) .
- أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث: اسناده حسن .

تخريجه :

أخرجه البيهقى فى جزء القراءة خلف الامام ص ٤٥ من طريق شيبان ثنا حماد ابن سلمة ثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة. موقوفا ،وقال البيهقى : وقيل عن محمد بن عمرو .

حديث رقم (٩٠) ...

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا عبدان عن أبي حمزة ، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1] هَلْ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ اذا أتى أَهْلَهُ أَنْ يَجِدَ عِنْدَهُم ثَلاثَ خَلِفَاتٍ عِظَاماً سِمَاناً "؟ (٢) .. قُلْنَا : نَعَمْ يَارَسُولَ اللَّهِ . قال : " ثَلاثُ آياتٍ يَقرأُهُنَّ في صَلاتِه خَيْرٌ لَهُ مِنْهُنَّ " .

---

(١) ما بين القوسين من (م) والمصادر التي أخرجت الحديث كلها عندها الحديث مرفوعا ، وليس موقوفا على أبي هريرة - رضي الله عنه ، وهو سقط من النساخ والله أعلم ...

(٢) في الأصل ، (د) ، (م) بالنصب ، وفي مسلم وابن ماجة والفتح الرباني ٢١٤/٣ ، بالجر وهو الصحيح ، لأنها صفة للمجرور وهي - خلفات - وهذا خطأ من النساخ .

رجال السند :

- عبدان - عبد الله بن عثمان العتكي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم ٦٨ .

- أبو حمزة - محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري - كان مستجاب الدعوة .

قال عباس الدوري : كان من ثقات الناس ، ولم يكن يبيع السكر ، وانما سمي السكري لحلاوة كلامه ..

وثقه النسائي ، وقال ابن المبارك : أبو حمزة صاحب حديث صحيح

. . . .

الكتاب - .

وقال الامام أحمد : ما بحديثه عندى بأس . .

روى له الجماعة - مات سنة ثمان وستين ومائة ، وقيل سنة سبع .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٧ ، التاريخ الكبير ٢٣٤/١ ، الجرح والتعديل ٨١/٨ ، تاريخ بغداد ٢٦٦/٣ ميزان الاعتدال ٥٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨٦/٩ .

- الأعمش - سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم أبو محمد الكوفى - أحد الأعلام والحفاظ والقراء ، وما نقموا عليه الا لتدليسه قال النسائى والعجلى : ثقة ثبت .
وثقه آخرون . روى له الجماعة - مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن أربع وثمانين سنة .

مراجع الترجمة :

الطبقات الكبرى ٣٤٢/٦ ، تاريخ الدارمى ص ٧٥ ، التاريخ الصغير ٩١/٢ ، الجرح والتعديل ١٤٦/٤ ، حلية الأولياء ٤٦/٥ ، تاريخ بغداد ٣/٩ ، وفيات الأعيان ٧٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ ، ميزان الاعتدال ٢٣٤/٢ ، لسان الميزان ٥٦٩/٦ ، طبقات القراء للجزرى ٣١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ .

- أبو صالح - ذكوان بن عبد الله السمان الزيات مولى أم المؤمنين جويرية الغطفانية - كان من كبار العلماء بالمدينة - ولد فى خلافة

. . . .

عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - سمع منه الأعمش ألف حديث . .
قال أحمد بن حنبل : ثقة من أجل الناس وأوثقهم . .
ووثقه ابن معين وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث يحتج بحديثه .

روى له الجماعة - توفى سنة أحدى ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٣٠١/٥ ، التاريخ الكبير ٢٦٠/٣ ، المعرفة والتاريخ ٤١٥/١ ، الجرح والتعديل ٤٥٠/٣ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٧٥ ، العبر ١٢١/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/٣ .

- أبو هريرة - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ورجاله ثقات

تخريجه :

أخرج نحوه كل من :
الامام مسلم - كتاب المسافرين - باب فضل قراءة القرآن فى الصلاة وتعلمه ٥٥٢/١ ، وابن ماجة - كتاب الأدب - باب ثواب القرآن - ١٢٤٣/٢ - ورجاله ثقات .

والامام أحمد فى المسند ٣٩٦/٢ ، ٣٩٧ . قلت : رجاله رجال الصحيح . .
وأيضا ٤٦٦/٢ من حديث طويل بزيادة " ان أثقل الصلاة على

....

المنافقين صلاة العشاء والفجر ، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبوا " رجاله ثقات .

وهذه الزيادة هي حديث متفق عليه ، وكأنها ليس محلها هنا ، وانما هي حديث آخر وضح من خطأ النساخ ، والدليل على ذلك أن الامام أحمد أخرج الحديث في المسند ٢ / ٤٩٦ ، من طريق وكيع نفس طريق الحديث السابق ، وليس فيه هذه الزيادة ، والله أعلم .

وأخرج الحديث أيضا الدارمي بنحوه في السنن - باب فضل من قرأ القرآن ٢ / ٣١٠ - دون ذكر في صلاته) أو " في الصلاة " كما في رواية الامام أحمد الأولى .

كلهم من طرق عن الأعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة به .

غريب الحديث :

خلفات - بفتح الخاء وكسر اللام - جمع خلفة ، وهي الحامل من النوق (الإبل) الى أن يمضى عليها نصف أمدها ، ثم هي عشار ، والواحدة خلفة وعشراء ، وأيضا تجمع خلائف ، وهي من أعز أموال العرب وقتذاك .

أنظر النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٨ ، وشرح صحيح مسلم للنووى ٢ / ٤٥٦ .

أتى أهله : أى رجع - كما في الروايات الأخرى .

معنى الحديث وفقهه :

يحث فيه النبى صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن وقراءته ، وأن تعلم

. . . .

ثلاث آيات من القرآن يقرأ بهن فى الصلاة خير له من وجود ثلاثة من الابل السمان ملكا له بغير ثمن .

وفيه أن الانسان شديد الحب للخير لنفسه .

يحتمل أن الامام البخارى جاء به هنا للاستشهاد به على جواز القراءة بعد الفاتحة ،ولو بثلاث آيات . .

———— . . . . . . ———— . . . . . ————

" باب هل يقرأ بأكثر من فاتحة الكتاب " خلف الامام

حديث رقم (٩١) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري ،قال : ثنا سليمان ابن حرب ،قال : ثنا شعبة عن قتادة ،عن زرارة بن (١) أوفى عن عمران بن حصين ،أن رَجُلاً صَلَّى خَلْفَ النَّبى (٢) صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ " قرأ بسَبِّح " (٣) فلما سَلَّمَ (٤) قال : (أَيُّكُمُ القارئ بسَبِّح) ؟ فقال رَجُلٌ مِنَ القوم : أنا ، فقال : " قد عرفتُ أن بعضكم خالجنيها ".

---

(١) في (م) بن أبي أوفى - فأبي زائدة كما في ترجمته .
(٢) في (م) رسول الله .
(٣) سقط في (د) .
(٤) في (م) فرغ .

رجال السند :

- سليمان بن حرب الأزدى أبو أيوب البصرى ،نزل مكة وكان قاضيها .. قال أبو حاتم الرازى : امام من الأئمة ،وكان لا يدلس وقد ظهر من حديثه نحو من عشرة آلاف حديث ،وما رأيت في يده كتابا قط .. وقال أيضا : اذا رأيته قد روى عن شيخ فاعلم أنه ثقة .. وقال النسائى : ثقة مأمون .. روى له الجماعة .. توفى في ربيع الثانى سنة أربع وعشرين ومائتين .. وكان مولده سنة أربعين ومائة ..

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٠ ،التاريخ الكبير ٤ / ٨ ،الجرح والتعديل ٤ / ١٠٨ ،تاريخ بغداد ٩ / ٣٣ ،المعرفة والتاريخ ١ / ١٣٧ ،تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٣ ،العقد الثمين ٤ / ٦٠١ ،تهذيب التهذيب ٤ / ١٧٨

- شعبة بن الحجاج - ثقة حافظ متقن -تقدمت ترجمته في حديث (٥٧)
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦)
- زرارة بن أوفى - ثقة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضي الله عنه- تقدمت ترجمته في حديث (٦٢) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ،تقدم تخريجه عند حديث رقم (٨٥) ، وكذلك الكلام على غريبه ،وشيء من فقهه .

---- . . . . . . ---- . . . . . ----

حديث رقم (٩٢) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا مسدد ، قال : ثنا أبوعوانة ، عن قتادة ، عن زرارة قال : رَأَيْتُ عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ يَلْبسُ الخَزَّ .

رجال السند :

- مسدد بن مسرهد - ثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠) .
- أبوعوانة - الوضاح - بتشديد الضاد - ابن عبد الله ، مولى يزيد بن عطاء اليشكرى - بفتح الياء وسكون الشين وفتح الكاف - الواسطى البزاز - عرف بكنيته - ولد سنة نيف وتسعين ، أكثر الرواية عنه مسدد .

قال يحيى القطان : ما أشبه حديثه بحديث سفيان وشعبة .
قال عفان بن مسلم : سمعت شعبة يقول : اذا حدثكم أبوعوانة عن أبى هريرة ، فصدقوه .
قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه ، واذا حدث من حفظه ربما غلط . .
وقال الحافظ بن حجر : هو أحد المشاهير ، وثقه الجماهير .
روى له الجماعة - مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة .

مراجع الترجمة :

التاريخ لابن معين ٢ / ٦٢٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ١٨١ - المعرفة والتاريخ ١٠ / ١٦٨ ، الجرح ٩ / ٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٥ ، الكامل فى التاريخ ٦ / ١٣٤ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٤٢٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٤ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١١٨ .

. . . .

- قتادة بن دعامة ـ ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- زرارة بن أوفى العامرى ـ ثقة عابد ـ تقدمت ترجمته في حديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٢) .

الحكم على الأثر : اسناده صحيح .

تخريج الأثر :

أخرجه ابن سعد عن قتادة أن عمران بن حصين كان يلبس الخز الطبقات ٤ / ٢٩١ .

وأخرج أيضا بسنده عن أبى رجاء العطاردى قال : خرج علينا عمران ابن حصين ، في مطرف خز لم نره عليه من قبل ولا بعد ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله اذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .
وأيضا بسنده عن أبى عمران الجونى أنه رأى على عمران بن حصين مطرف خز .

وأخرج البيهقى في السنن الكبرى ـ كتاب صلاة الخوف ـ باب الرخصة للرجال في لبس الخز ٣ / ٢٧١ بسنده عن أبى رجاء العطاردى أوفى من رواية ابن سعد . بزيادة : (فقلنا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبس هذا ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . . الخ ـ الحديث .
وكأن نسخة الطبقات فيها نقص هذه الزيادة التى أخرجها البيهقى .

. . . .

وذكر هذا الأثر الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٥٠٨ في ترجمة عمران .

وأخرج أبو يوسف في كتاب الآثار ص ٢٣١ من طريق أبي حنيفة قال : بلغني عن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعمران بن حصين ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، وحسين بن علي وابن الزبير وشريح - رضي الله عنهم - كانوا يلبسون الخز .

غريب الحديث وفقهه :

الخز - بفتح الخاء وتشديد الزاي - .

قال ابن الأثير في النهاية ٢/٢٨ : " الخز المعروف أولا : ثياب تنسج من صوف وابريسم ، وهي مباحة ، وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزي المترفين . وان أريد بالخز النوع الآخر ، وهو المعروف الآن فهو حرام ، لأنه معمول من الابريسم ، وعليه يحمل الحديث الآخر " قوم يستحلون الخز والحرير ".

قلت هذا الحديث " قوم يستحلون . . . . . الخ - أخرجه البخاري ، تعليقا - باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسمه بغير اسمه - فتح الباري ١٠/٥١ ، وجاء فيه لفظ " الحِرَ " وليس الخز ، وقد نبه على ذلك الحافظ في الفتح ١٠/٥٥ فقال : " يستحلون الحر - طبطبة ابن ناصر - بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج - وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري . . . . الى أن قال : وترجم أبو داود للحديث في كتاب اللباس - باب ما جاء في الحر " ووقع في روايته بمعجمتين والتشديد ، والراجح بالمهملتين . وقال أيضا

. . . .

١٠/ ٢٩٥ ، والأصح في تفسير الخز أنه ثياب سداها من حرير ولحمتها من غيره ، وقيل أصله اسم دابة يقال لها الخزسمي ، الثوب المتخذ من وبره خزا لنعومته ، ثم أطلق على مايخلط بالحرير لنعومة الحرير . وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بلبسه على جواز لبس ما يخالطه الحرير مالم يتحقق أن الخز الذى لبسه السلف كان من المخلوط بالحرير . وأجاز الحنفية والحنابلة لبس الخز مالم يكن فيه شهرة . وعن مالك الكراهة .

وقال الحافظ في الفتح ١٠/ ٢٩٥ : وقد ثبت لبس الخز عن جماعة من الصحابة وغيرهم ، قال أبو داود [١] : لبسه عشرون نفسا من الصحابة أو أكثر .

وأورد ابن أبي شيبة [٢] عن جمع منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جياد .

قال الشوكاني في نيل الأوطار ٢/ ١٠١ : لا يخفاك أنه لا حجة في فعل بعض الصحابة وان كانوا عددا كبيرا ، والحجة انما في اجماعهم عند القائلين بحجية الاجماع ، ولو كان لبسهم الخز ، يدل على أنه حلال لكان الحرير الخالص حلالا ، لما تقدم عن أبي داود أنه قال : لبس الحرير عشرون صحابيا .

قلت : هذا خلاف ما نقله الحافظ كما هو مبين ، وأظن ما نقله الشوكاني عن القاضي عياض في نيل الأوطار ٢/ ٩٢ ، بأن جعل =

---

(١) سنن أبي داود ٤/ ٤٦ .

(٢) ٨/ ٣٣٩- ٣٤٤ ، وانظر موطأ مالك - كتاب اللباس - باب ما جاء في لبس الخز ٢/ ٩١٢- والمصنف لعبد الرزاق ١١/ ٧٥- ٧٧ ، فقد ذكر عن مجموعة من الصحابة لبسوا الخز ، أفيعقل بعد هذا قول الشوكاني - رحمه الله - ؟ .

. . . .

= القاضي عياض - الخز هو الحرير نفسه أو وهم منه - والله أعلم
وعلى هذا النقل . قال الشوكاني : ولو كان لبسهم الخز . . . . الخ
قلت : كيف يعقل أن يلبسوا شيئا محرما ، ومنهم عمران بن حصين وأنس والبراء بن عازب" [1] فالحق ما قاله ابن الأثير - رحمه الله تعالى .

ملاحظة :

يمكن أن يقول قائل : لماذا ذكر الامام البخاري هذا الأثر ، ونحن ليس بمعرفة حكم لبس الخز . ؟

فالجواب أولا :

ذكر الامام البخاري هذا الأثر ، وقد صح سنده للتأكيد على رواية زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما .

ثانيا :

معرفة حكم لبس الخز في الصلاة وفي غيرها ، واحتجاج البخاري بهذا الأثر يدل على لبس الخز جائز عنده - والله أعلم . .

---

(١) وهم من الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث النهي عن لبس الحرير . فكيف يلبسون الخز المحرم ؟ - وهو الحرير - وهم عالمون بالتحريم . . . أنظر أحاديثهم في ذلك شرح معاني الآثار ٤ / ٢٤٦ .

حديث رقـم (٩٣) . .

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخـاري ، قال : ثنا موسى بـن اسماعيـل قال : " ثنا حماد ، عن" (١) قتـادة ، عن زرارة ، عـن عمران بن حصين قال : صلى النبي (٢) صلى الله عليه وسلم احـدى صـلاة العـشي ، فقال : (أَيُّكُمْ قَرَأَ بِسَبِّحِ "اسم رَبِّكَ الأعلى ") (٣) . . فقال رجـل : أنا ، قال : (عَرَفْتُ أَنَّ رَجُلاً خَالَجْنِيهَا) .

---

(١) سـقط من (م) .
(٢) في (م) رسول الله .
(٣) سـقط من (م) .

رجـال السـند :

- موسى بن اسماعيل التبوذكي - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في الحديـث رقم (١٤) .
- حمـاد بن سلمة - ثقـة - تقدمت ترجمتـه في الحديث رقـم (١٧) .
- قتادة بن دعامـة - ثقـة ثبت - تقدمت ترجمته في الحديث رقـم (١٦) .
- زرارة بن أوفـى العـامري - ثقة عابد - تقدمت ترجمته في الحديث رقـم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضي اللـه عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقـم (٧٢) .

. . . .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح .

تخريج الحديث :

أخرج عبد الرزاق - بنحوه - باب القراءة خلف الامام ٢ / ١٣٦ من طريق معمر عن قتادة به .

وأخرج ابن أبي شيبة - بنحوه - كتاب الصلوات - من كره القراءة خلف الامام ١ / ٣٧٥ من طريق ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة به .

وتقدم تخريج الحديث برقم ٨٥ - أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بأصحابه . . . .

غريب الحديث :

العشيّ : هي صلاة الظهر أو العصر ، لأن ما بعد الزوال الى المغرب عَشِيّ . وقيل : العَشِيّ من زوال الشمس الى الصباح . .

أنظر النهاية في غريب الحديث ٣ / ٢٤٢ .

———— . . . . . . ———— . . . . . . ————

حديث رقم (٩٤) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا أبو نعيم قال : ثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة بن[1] أوفى ، عن عمران ابن حصين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر أو العصر فلما انصرف وقضى الصلاة قال : (أَيُّكُمْ قَرَأَ بسبح اسم رَبِّكَ[2] ،) فقال فلان (أنا)[3] قال : ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا .

---

(١) في (م) بن أبي أوفى - وهو خطأ من النساخ .

(٢) في (م) زيادة " الأعلى " .

(٣) من (م) والمصادر التي أخرجت الحديث .

رجال السند :

- أبو نعيم - الفضل بن دكين - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥١) .
- أبو عوانة - الوضاح بن عبد الله الواسطي - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٩٢) .
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٦ .
- زرارة بن أوفى - ثقة فاضل - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٦٢ .

. . . .

الحكم على الحديث :

اسـناده صحيـح ..

تخريجـه :

أخرجه مسلم ـ كتاب الصلاة ـ باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف الامام ١ / ٢٩٨ .

وأخرجه النسائي ـ في الافتتاح ـ ترك القراءة خلف الامام فيما لا يجهر به ٢ / ١٠٨ .

وابن حبان في ـ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم : " قد عرفت أن بعضكم خالجنيها " أراد به رفع الصوت ،لا القراءة خلفه ٢/٢٤٣

والطحاوى في شرح معاني الآثار ـ باب القراءة في الظهر والعصر ٢ / ٢٠٧ من طرق عن أبي عوانة عن قتادة بـه .

ملاحظـة :

الشك في الحديث من أبي عوانة لا من عمران بن حصين ـ رضى الله عنهما ،كما بينه ابن حبان .

———— . . . . . . ———— . . . . . . ————

حديث رقم (٩٥) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا أبو الوليد قال ثنا شعبة ،عن قتادة ،عن زرارة بن [1]أوفى ،عن عمران بن حصين أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ بسبح اسم رَبك الأعلى ،فذكر نحوه .

---

(١) فى (م) زيادة أبى .

رجال السند :

- أبو الوليد - هشام بن عبد الملك - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .
- شعبة بن الحجاج - ثقة حافظ متقن - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٥٧) .
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .
- زرارة بن أوفى - ثقة فاضل - تقدمت على ترجمته فى حديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٦٢) ..

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح .

. . . .

تخريجـــه :

أخرجــه أبو داود ـ كتاب الصـلاة ـ باب من رأى القراءة اذا لـــم يجهـــر ٢١٩/١ ،بمثـل سند البخارى .

والبيهقـــى فى السنن الكبرى ـ كتاب الصـلاة ـ باب من قـال لا يقرأ خلف الامام على الاطـلاق ١٦٢/٢ ،وتقدم تخريج الحديـــث عن شعبة كاملا رقـم ٨٥ .

———. . . . .——————. . . . . . .———

حديث رقم (٩٦) ...

حدثنا محمود ، ثنا البخاري ، قال : ثنا مسدد ، عن يحيى ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن عمران بن حصين ، قال [١] : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقرأ رَجُلٌ بِسَبِّحِ ، فلما فرغ قال : (أَيُّكُمُ القَارِئُ قَالَ : رَجُلٌ : أنا .. قال : (قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدَكُمْ خَالَجَنِيهَا) .

---

(١) في (م) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر .

رجال السند :

- مسدد بن مسرهد - ثقة حافظ - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .
- يحيى بن سعيد القطان - ثقة متقن حافظ - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٨) .
- شعبة بن الحجاج - ثقة حافظ متقن - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٧) .
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- زرارة بن أوفى - ثقة فاضل - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٢) ..

. . . .

الحكم على الحديث :

اســـناده صحيـــح . . .

تخريجـــــــه :

أخرجه النســائي - في الافتتاح - ترك القراءة خلف الامام ٢٠٠٠/١٠٨
من طريق يحيى بن سعيد . . . . . . به .
وأخرجـــه الامام أحمد في المســند ٤/٤٢٦ . قال : ثنا يحيـــى
ابن سعيد عن شعبة ،ثنا قتادة ،وعن اسماعيل بن ابراهيم أنا سعيـــد
ثنـا قتـادة عن زرارة بـــه . .
وســبق تخريج الحديث كاملا برقم (٨٥) .

———— . . . . . . ———— . . . . . ————

حديث رقم (٩٧) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا خليفة قال : ثنا يزيد بن زريع ،قال : ثنا سعيد ،عن قتادة عن زرارة (١) ، عن عمران بن حصين ،أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فلما انْفَتَلَ أقبلَ عَلَى القَوْمِ فَقَالَ : أيُّكُمْ قرأ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ ؟ .. فقال رَجُلٌ : أنا ـ فقال : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجْنِيهَا " .

---

(١) فى (م) زرارة بن أبى أوفى ،وهو خطأ من النساخ ،وانما هو كما سبق زرارة بن أوفى .

رجال السند :

- خليفة بن خياط بن خليفة العصفرى ـ بضم العين المهملة وسكون الصاد وضم الفاء ـ بعدها راء مهملة نسبة الى العصفر الذى يباع ـ أبو عمرو البصرى الملقب بشباب صاحب كتاب التاريخ والطبقات* ـ حدث عنه البخارى فى صحيحه بسبعة أحاديث أو أزيد . صدوق ربما أخطأ .
قال ابن عدى : له حديث وتاريخ حسن ،وكتاب فى (طبقات الرواة) وهو مستقيم الحديث صدوق من متيقظى رواة الحديث .
وقال ابن حبان : كان متقنا عالما بأيام الناس وأنسابهم .
غمزه ابن المدينى بعض الغمز فقال : لو لم يحدث لكان خيرا له ..
قال الذهبى فى المغنى فى الضعفاء : حافظ مصنف صدوق . تكلم على بن المدينى ،بما لا يقدح فيه ،وبما لا يصح عن على ،لأنه من رواية الكديمى المتروك ،وذكر قول على المذكور . مات سنة أربعين ومائتين ..

---

* مطبوعة ـ بتحقيق الدكتور أكرم العمرى .

. . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٢ / ١٧٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢٧٨ ، الكامل لابن عدى ورقة ١٢٣ ، ١٢٤ ، الأنساب للسمعانى ٩ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٣ ، تهذيب الكمال ١ / ٣٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٧٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ ، المغنى فى الضعفاء ١ / ٢١٣ ميزان الاعتدال ١ / ٦٦٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٦٠ ، التقريب ١ / ٢٢٧ .

- يزيد بن زريع - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٢) .

- سعيد بن أبى عروبة - بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة - العدوى مولاهم - أبو النضر البصرى . أول من صنف السنن النبوية .

قال الامام أحمد : لم يكن له كتاب ، انما كان يحفظ ذلك كله . .

وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائى ، وقال يحيى : أثبت الناس فى قتادة سعيد بن أبى عروبة وهشام الدستوائى ، وشعبة ، فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة بحديث عن قتادة فلا تبالى أن لا تسمعه من غيره .

وقال يزيد بن زريع : لقيت ابن أبى عروبة قبل الأربعين ومائة بدهر ورأيته سنة ١٤٢ فانكرته . .

وقال ابن عدى : سعيد من الثقات ، ومن سمع فى الاختلاط فلا يعتمد عليه ، وأثبتهم فيه يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد القطان . .

قال الذهبى : كان من المدلسين . .

وقال الحافظ ابن حجر - هو من كبار الأئمة ، وثقه الأئمة كلهم الا أنه رمى بالقدر .

وقال العجلى كان لا يدعو اليه ، وكان قد كبر واختلط . .

. . . .

روى له الجماعة - مات سنة ست وخمسين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٢٧٣/٧ ، التاريخ الكبير ٥٠٤/٣ ، الجرح والتعديل ٦٥/٤ ، الضعفاء للنسائي ص ٥٣ ، وقال في ترجمة سعيد بن اياس الجريري - من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء ، وكذلك ابن أبي عروبه . الكامل في التاريخ ٥٩٤/٥ ، تهذيب الكمال ٤٩٩/١ ، تذكرة الحفاظ ١٧٧/١ ، ميزان الاعتدال ١٥١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤١٣/٦ ، هدى الساري ص ٤٠٥ ، الكواكب النيرات ص ١٩٠ ، علوم الحديث لابن الصلاح المعروف بالمقدمة - ص ٣٥٣ .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- زرارة بن أوفى - ثقة فاضل - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٢)

الحكم على الحديث : بهذا لاسناد حسن ، وبشواهده ومتابعاته السابقة صحيح .

تخريجه :

أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب من كره القراءة بفاتحة الكتاب اذا جهر الامام ٢١٩/١ قال : حدثنا ابن المثنى ، ثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة به .

وأخرجه الامام أحمد ٤٣١/٤ ، من طريق اسماعيل بن ابراهيم (ابن عليه) أنا سعيد عن قتادة عن زرارة به . وأخرج بنحوه كذلك من نفس الطريق ٤٢٦/٤ .

. . . .

ملحوظـــة :

(أ) لا تضر عنعنة قتادة فى الأحاديث رقم ٨٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، لأنه صرح بالسماع كما فى رواية مسلم ١/٢٩٨ من طريـــق شعبة عن قتادة قال : سمعت زرارة وقد سبق بيانه فى الحديث رقـــم (٨٤).

ورواية الامام أحمد فى المسند ٤/٤٤١، من طريق شعبة عن قتادة قال : سمعت زرارة . . . وأيضا سبق بيان ذلك فى الحديث رقم (٨٤).

(ب) رواية سعيد بن أبى عروبة بالعنعنـــة عن قتادة ـ تحمل على الاتصـــال لأنه سمع منه وثبت سماعه ولم يذكرهم الامام أحمد من الذين روى عنهـــم سعيد بالتدليس ـ والله أعلم .

(جـ) رواية يزيد بن زريع عن سعيد بن أبى عروبة فى هذا الحديث تحمل علـــى سماعه منه قبل الاختلاط ، وقد سبق كلامه فى ترجمة سعيد بن أبـــى عروبة ـ والله أعلـــم . .

وقـــد سبق بيان فقه الحديث عند حديث رقم (٨٥) .

غريب الحديث :

انفتـــل : أى فرغ من صلاته .

———— . . . . ———— . . . . ————

حديث رقـم (٩٨) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنـا البخـارى ،قال : ثنا اسماعيــل قال : ثنـا مالك عن ابن شهاب ،عن ابن أكيمـة الليثى ،عن أبـى هريرة ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،انصرف من صلاة جهر فيهـا بالقـراءة فقال : (هَلْ قَرأَ أَحَدُكُمْ[1] آنفـا) ؟ : فَقَالَ رَجُلٌ : أنـا فقـال : " إِنِّى أَقُولُ مَالِى أُنَازَعُ القُرآن " ؟ .

---

(١) فى (م) بزيـادة (معى) .

رجـال السـند :

- اسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ـ بفتـح فسكون ففتح ـ ينسب الى ذى أصبح ـ أبو عبد الله بن أبى أويـس المدنى ـ صـدوق ،أخطـأ فى أحاديث من حفظـه ..
قال أحمـد : لا بأس بـه ،وضعفه ابن معين فى رواية والنسائى .
وقال الدارقطنى : لا أختاره فى الصحيح ..
قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : كان عالم أهـل المدينة ومحدثهـم فى زمانه على نقص حفظـه واتقانه ،ولولا أن الشيخين احتجا به ،لزحـزح حديثـه عن درجة الصحيح الى درجة الحسن ،هذا الذى عندى فيه .
قلت : خالف الذهبى قوله هذا فى المغنى فى الضعفاء فقال : صـدوق له مناكيـر ،ضعفـه لذلك النسـائى . واعتذر الحافظ ابن حجر للشيخين فى اخراجهما حديثه .. روى له الجماعة الا أبو داود والنسائى .
مات سـنة ست وعشرين ومائتين ..

مراجع الترجمـة :

التاريخ الكبير ١/ ٣٦٤ ،الضعفاء والمتروكين للنسائى ص ١٨ ،الجـرح

. . . .

والتعديل ٢ / ١٨٠ ، الكامل لابن عدى لوحة ٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٥ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٦٩ ، شرح علل الترمذى ٢ / ٧٨٩ تهذيب الكمال ١ / ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٢ ، المغنى فى الضعفاء ١ / ٧٩ ، الديباج المذهب ١ / ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣١٠ ، هدى السارى ص ٣٩١ ، شجرة النور الزكية ١ / ٥٦ ، التقريب ١ / ٧١ .

- مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة وشيخ الأئمة قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع. مراجع الترجمة: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٥ - سير أعلام النبلاء ٨/٤٣ - تهذيب التهذيب ١٠/٥

- ابن شهاب - محمد بن مسلم الزهرى - متفق على جلالته وإتقانه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١) .

- ابن أكيمة الليثى : هو عمارة - بضم العين وتخفيف الميم - ابن أكيمة - بضم أوله - مصغر ، الليثى ، أبو الوليد ، المدنى ، وقيل اسمه عمار ، أو عمرو ، أو عامر - تابعى .

وقال الذهبى : المحفوظ عندنا " عمار " ، وهو جد عمر بن مسلم الذى روى عنه مالك ، ومحمد بن عمرو بن علقمة - ثقة . .

وثقه يحيى بن سعيد القطان ، وقال يعقوب بن سفيان : من مشاهير التابعين بالمدينة .

وقال ابن حبان فى صحيحه ٣ / ٢٤٥ : " اسم ابن أكيمة ، عمرو بن مسلم ابن عمار بن أكيمة ، وهما أخوان ، عمرو بن مسلم ، وعمر بن مسلم ، فأما عمرو بن مسلم فهو تابعى ، سمع أبا هريرة ، وسمع منه الزهرى ، وأما عمر ابن مسلم ، فهو من أتباع التابعين ، سمع سعيد بن المسيب ، وروى عنه مالك ومحمد بن عمرو ، وهما ثقتان " أهـ .

وذكره فى الثقات وقال : يشبه أن يكون المحفوظ أن اسمه عمار .

. . . .

وقال يحيى بن معين : عمرو بن أكيمة ـ ثقة ، وقال أيضا : كفاك قول الزهري : سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب . .
وقال أبو حاتم : صحيح الحديث ، حديثه مقبول (١) .
وقال ابن عبد البر : اصغاء سعيد بن المسيب الى حديثه دليل على جلالته عندهم ، ووثقه الحافظ ابن حجر .
وقال الحميدي (٢) وابن خزيمة (٣) ، والبيهقي (٤) ، والنووي (٥) : مجهول .

قلت : هو ثقة كما قال الحافظ ابن حجر والآخرون من قبله .

---

(١) هذا في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب والجرح وفي الخلاصة قال : قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وأظنه مافي الخلاصة تصحيف من النساخ والله أعلم .

(٢) الحميدي هو عبد الله بن الزبير أبو بكر صاحب المسند ـ لم يذكر هذا القول في المسند عند الحديث ، وانما نقل قوله هذا الحافظ البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٥٩ ، وجزء القراءة خلف الامام ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) نقل قوله البيهقي في جزء القراءة ص ١٤٤ .

(٤) قاله البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٥٩ ، وفي جزء القراءة ص ١٤٣ ، ونقله عنه الحافظ الذهبي في المهذب في اختصار السنن ، وقال بعد نقل قول البيهقي والحميدي : قلت (الذهبي) قد روى حديثه أهل السنن الأربعة وحسنه الترمذي .

(٥) قال النووي في المجموع ٣ / ٢٩٣ عند شرح الحديث : تفرد به عن أبي هريرة ـ ابن أكيمة وهو مجهول ، وقال في كتابه ـ خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الأحكام ـ مخطوط ـ ورقة ٩٣ لوحة (أ) عند حديث ابن أكيمة هذا . بعد أن ضعفه قال : أنكر الأئمة على الترمذي تحسينه ، واتفقوا على ضعف هذا الحديث ، لأن ابن أكيمة مجهول .
قلت : قول النووي هذا فيه نظر ، فأين الاتفاق ، وقد قال أبو حاتم كما سبق بيانه : صحيح الحديث حديثه مقبول ، وحسنه الترمذي . .
وقولهم عن ابن أكيمة مجهول : فيه نظر أيضا . وقد سبق ترجمته في =

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٢٤٩ ، التاريخ الكبير ٦/٤٩٨ ، الجرح والتعديل ٦/٣٦٢ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٩٣ ، ٣٩٤ ، وسماه عامر بن أكيمة الليثي ، وذكر حديثه ١/٦٨٠ ، ٢/٢١٩ ، ٣/١٦٩ ، ٣٧٩ وسماه عمارة وذكر حديثه .

تهذيب الكمال ٢/٩٩٩ ، تهذيب التهذيب ٧/٤١٠ ، التحفة اللطيفة ٣/٢٨٠ ، الخلاصة ٢/٢٦٢ ، التقريب ١/٤٩ .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

اسناده حسن ، وحسنه الترمذي ، وصححه أبو حاتم الرازي ، وابن حبان ، وحسنه ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (١) .

توثيق الأئمة له . وتحسين الترمذي لحديثه قد أصاب في ذلك . . ولله دره ، ولم ينظر لقول من قال فيه : مجهول . . وقد سبق تعليق الذهبي على ذلك أيضا ، ونقل تحسين الترمذي له وسكت ، وكأنه رضي بهذا .

وقد نقل قول النووي السابق أيضا على القاري في المرقاة وصاحب بذل المجهود عنه ٥/٦٣ .

وقد أحسن الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في حاشية سنن الترمذي ٢/١٢٠ بقوله : (فمن زعم جهالته - أي ابن أكيمة - فقوله مردود ، ومالك الحجة في رجال المدينة وأحاديثهم" . وقد توسع في شرح الحديث في المسند بتحقيقه ١٢/٢٥٨ فليراجع .

(١) مختصر سنن أبي داود ١/٣٩٢ ، ونقل الشيخ الألباني في حاشية مشكاة المصابيح ١/٢٧٠ وفي كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حاشية ص ٨٠ : أن ابن القيم صححه ، وأظنه وهم من الألباني . .

. . . .

تخريجــــــــه :

أخرجـه مالك ـ كتاب الصلاة ـ باب ترك القراءة خلف الامام فيما جهر فيه ١ / ٨٦ ومن طريق مالك أخرجـه كل من :ـ

أبي داود ـ كتاب الصلاة ـ باب من كره القراءة بفاتحة الكتاب اذا جهر الامام ١ / ٢١٨ ـ حدثنا القعنبي ،عن مالك . . . . . . به .

والترمذى ـ أبواب الصلاة ـ ما جاء في ترك القراءة خلف الامام اذا جهر الامام بالقراءة ٢ / ١١٨ حدثنا الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس . . . . به .

قال الترمذى : هـذا حديث حسـن .

والنسائى ـ في الافتتاح ـ ترك القراءة خلف الامام فيما جهر به ٢ / ١٠٨ أخبرنا قتيبة عن مالك . . . . به .

والشافعى ١ / ١٣٩ من بدائع المنن .

والطحاوى ـ كتاب الصلاة ـ باب القراءة خلف الامام ـ ١ / ٢١٧ .

حدثنا يونس ـ أنا ابن وهب أن مالكا حدثه . . . . به .

وأحمد ٢ / ٣٠١ ـ حدثنا عبد الرحمن عن مالك . . . . به بذكر فانتهى الناس عن القراءة . . .

وابن حبان في صحيحه ـ ذكر الزجر عن رفع الصوت بالقراءة للمأموم خلف امامه ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ عن يزيد بن هارون عن الليث .

وأخرجـه عبد الرزاق في مصنفـه ـ باب القراءة خلف الامام ٢ / ١٣٥ .

(أ) عن معمر عن الزهرى قال : سمعت ابن أكيمة يحدث عن أبي هريرة بـه بذكر فانتهى الناس . . . . الخ .

(ب) عن ابن جريج قال : أخبرني ابن شهاب . . . . به ،مثله الى قولـه " مالي انازع القرآن " .

. . . .

وابن أبي شيبة : كتاب الصلوات ـ من كره القراءة خلف الامام ١ / ٣٧٥
قال : حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن أبن (١) أكيمة ـ بلفظ (ـ
مالي أنازع في القرآن) وبدون ذكر ـ فاتعظ الناس . . . .

وأخرجه ابن ماجة ـ كتاب اقامة الصلاة ـ باب اذا قرأ الامام فانصتوا
١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ قال :

(أ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أو هشام بن عمارة قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ،عن ابن أكيمة ،قال سمعت أبا هريرة يقول : به . بدون ذكر ـ فاتعظ الناس . . . . .الخ .

(ب) من طريق عبد الأعلى : ثنا معمر ،عن الزهري ،عن ابن أكيمة ،عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فذكر بنحوه وزاد فيه ـ قال : فسكتوا ،بعد ،فيما جهر فيه الامام .

وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢ / ٢٨٤ من طريق عبد الرزاق ،ثنا معمر به ،بذكر ـ فانتهى الناس من القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه في المسند ٢ / ٢٨٥ من طريق ابن جريج أخبرني ابن شهاب قال : سمعت ابن أكيمة . . . . . . به دون ذكر ـ فانتهى الناس . . . .الخ
والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٥٧ - ١٥٩ برواياته المختلفة . ثم قال البيهقي :" لم يكن عند الزهري من معرفته أكثر من أن رآه يحدث سعيد ابن المسيب" . قلت : لايكفي هذا دليلا فقد روى :

(أ) الزهري الحديث الذي نحن بصدده دون ذكر سعيد ابن المسيب فيه .

(ب) وقول الزهري سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب كما في الرواية الأخرى ـ يزيد الحديث قوة ،ويكفي أن يسمع لابن أكيمة ابن المسيب امام التابعين وجلتهم ،فهل يعقل بعد هذا أن يكون ابن أكيمة

---

(١) في المطبوع أبي وهو خطأ من النساخ .

. . . .

مجهولا ، ويسمع له سعيد بن المسيب ـ كلا وألف كلا . .
والزهري حجة فيما روى ، وان لم نر رواية سعيد بن المسيب عن
ابن أكيمة هذا ، حيث نقل أنه من الرواة عنه ـ والله أعلم .

غريب الحديث :

(قوله آنفا) أي قريبا ، وقال الخطابي [1] آنفا ـ أي مبتدأ
قال تعالى : (ماذا قال آنفا) الآية ١٦ من سورة محمد . . . .
أي ما القول الذي ائتنفه الآن ، منصوب على الحال .
(قوله : أنازع القرآن) مبني للمفعول ـ معناه أداخل في القراءة
وأغالب عليها ، وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمناوبة ، ومنه منازعة
الناس في الندام ، ومنها الانكار على أمر غاب سببه ، فيقول الانسان
مالي لا أدرك أمر كذا ، ولعل الأخير هو المناسب هنا .
وسيأتي الكلام على فقهه في آخر رواياته . .

———— . . . . ———— . . . . ————

---

(١) سنن أبي داود وبالحاشية معالم السنن ١/٥١٧ .

حديث رقم (٩٩) ٠٠

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا [1] عبد الله بن يوسف [2] ، قال : حدثنى الليث ، قال : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، قال : سمعت ابن أكيمة الليثى يحدث سعيد بن المسيب يقول : سمعت أبا هريرة يقول : صلى (لنا) [3] رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة جهر فيها بالقراءة ولا أعلم الا أنه قال صلاة الفجر ، فلما فرغ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم ، أقبلَ على النّاسِ فَقَالَ هَلْ قرأَ معِى أَحَدٌ مِنكُم ؟ . . قُلْنَا : نَعَمْ . قال : ألاَ أنِّىَ أقُولُ مَالِى أُنَازَعُ القُرآن) قال : فانتَهَى النَّاسُ فيما جَهَرَ فيه الإمامُ وَقَرأوا فى أنفُسِهِمْ سِرّاً فِيمَا لا يَجْهَرُ فيه الإمَامُ .

---

(١) سقط من (د) .
(٢) فى (م) محمد - وهو خطأ من النساخ .
(٣) هذا فى فى الأصل وفى (م) وفى (د) - بنا - وهو الصحيح كما رواها أبو داود وغيره .

رجال السند :

- عبد الله بن يوسف التنيسى أبو محمد - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٩) .
- الليث بن سعد - امام متقن - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٩) .
- يونس بن يزيد الأيلى أبو يزيد - ثقة حجة - تقدمت ترجمته فى حديثرقم (٩)
- ابن شهاب - محمد بن مسلم الزهرى - متفق على جلالته واتقانه تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١) .

. . . .

- ابن أكيمة عمارة الليثي - ثقه تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٩٧) .

- سعيد بن المسيب بن حزن بن عمرو المخزومي - امام التابعين ، قال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه ..
وقال مكحول الشامي : ما لقيت أعلم منه ..
وقال أحمد بن حنبل : انه أفضل التابعين ..
وقال الشافعي : واحد وغير واحد : مراسيل ابن المسيب صحاح .
روى له الجماعة - ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - توفي سنة أربع وتسعين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ١٦٩/٥ ، التاريخ الكبير ٥١٠/٣ ، المعرفة والتاريخ ٤٦٨/١ ، الجرح ٥٩/٢ ، الحلية لابن نعيم ١٦١/٢ طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢١٩/١ ، تهذيب الكمال ٥٠٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٥١/١ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤ ، البداية لابن كثير ٩٩/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١ . تهذيب التهذيب ٨٤/٤ .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

الحديث اسناده صحيح ..

تخريجه :

أخرج بنحوه أبو داود - كتاب الصلاة - باب من كره القراءة بفاتحة

. . . .

الكتاب اذا جهر الامام ١/٢١٩ - من طريق سفيان ،عن الزهرى . . به
قال أبو داود : سمعت محمد بن يحيى بن فارس قال : قوله (فانتهى الناس) من كلام الزهرى .
وأخرج بنحوه كذلك الحميدى فى المسند ٢/٤٢٣ قال : ثنا سفيان : ثنا الزهرى به . . . ولم يذكر الحميدى فى هذا الحديث أن ابن أكيمة مجهول كما نقل عنه البيهقى ،كما سبق .
والامام أحمد فى المسند ٢/٢٤٠ من طريق سفيان عن الزهرى سمع ابن أكيمة يحدث عن سعيد بن المسيب . . . به . قال معمر عن الزهرى فانتهى الناس عن القراءة فيما يجهر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سفيان : خفيت على هذه الكلمة .
وابن حبان فى صحيحه - ذكر البيان بأن القوم كانوا يقرأون خلف النبى صلى الله عليه وسلم مع الصوت ٣/٢٤٥ من طريق الأوزاعى قال حدثنا الزهرى عن أبى هريرة . . . . به .

(قوله : فانتهى الناس عن القراءة) من كلام الزهرى ،لا من كلام أبى هريرة) وسيأتى التحقيق فى ذلك . .

———. . . . .———. . . . .———

حديث رقم (١٠٠) ..

قال البخاري : وقوله : فانتهى الناس من كلام الزهري ، وقد بينه لي الحسن بن صباح ، قال : ثنا مبشر عن الأوزاعي قال الزهري ، فاتَّعَظَ المسلمون بِذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُونُوا يَقْرأون فيما جَهَر .

رجال السند :

- الحسن بن الصباح - بفتح الصاد وتشديد الباء - ابن محمد البزار أبو علي الواسطي ، ثم البغدادي ، صاحب كتاب السنن .

وثقه الامام أحمد وقال : صاحب سنة ما يأتي عليه يوم الا وهو يعمل فيه خيرا .

وقال السراج : كان من خيار الناس ببغداد ..

وقال أبو حاتم : صدوق ، وكانت له جلالة عجيبة ببغداد . وكان أحمد يرفع قدره ويجله .

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات .

وقال الذهبي في المغني في الضعفاء : شيخ البخاري - ثقة ..

وقال أبو قريش - محمد بن جمعة : حدثنا الحسن بن الصباح وكان أحد الصالحين ..

قال الحافظ ابن حجر في هدى الساري : وثقه أحمد ، وأبو داود وقال النسائي : صالح ، وقال في الكنى : ليس بالقوي ..

قلت - ابن حجر - هذا تليين هين ، وقد روى عنه البخاري وأصحاب

. . . .

السنن الا ابن ماجة ،ولم يكثر عنه البخارى .

وقال فى التقريب : صدوق يهم - وكان عابدا فاضلا .

قلت : قال الدكتور نور الدين - فى حاشية المغنى فى الضعفاء : قلت الراجح أنه ثقة ،فان من لينه لم يفسر ذلك فيما رأينا ،فلا يعدل عن توثيق الأئمة .

قلت : هو كما قال الذهبى والدكتور العتر : ثقة - والله أعلم.

- مبشر - بكسر المعجمة الثقيلة - ابن اسماعيل الحلبى أبو اسماعيل الكلبى مولاهم ..

وثقه الامام أحمد وابن معين وابن حبان وابن سعد ،وقال : كان ثقة مأمونا ..

وقال النسائى : ليس به بأس ..

وقال الذهبى : ثقة مشهور تكلم فيه بلا حجة ..

وقال ابن حجر فى هدى السارى : لم أر فيه كلاما لأحد من أئمة الجرح والتعديل ،لكن قال ابن قانع فى الوفيات : أنه ضعيف - وابن قانع ليس بمعتمد ....

روى له البخارى مقرونا ،ومسلم وأصحاب السنن الأربعة .

قال ابن سعد : مات سنة مائتين ...

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد : ٧ / ٤٧١ ،التاريخ الكبير ٨ / ١١ ،الجرح ٨ / ٣٤٣ المغنى فى الضعفاء ٢ / ٥٤٠ ،الكاشف ٣ / ١١٨ ،تهذيب التهذيب ٣١/١٠ ، هدى السارى ٤٤٢ ،٤٤٣ ،شذرات الذهب ١ / ٣٥٩ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٣٠٢ ..

- الأوزاعى - عبد الرحمن بن عمرو - الامام الثقة - تقدمت ترجمته

....

في حديث رقم (٦٩) ٠

- الزهري - محمد بن مسلم (ابن شهاب) - متفق على جلالته واتقانه - تقدمت الترجمة في حديث (١) ٠

الحكم على الأثر :

اسناده صحيح ٠٠

تخريج الأثر : (فاتعظ المسلمون ٠٠٠٠٠٠ الخ)

ذكر نحوه أبو داود - كتاب الصلاة - باب من كره القراءة بفاتحة الكتاب اذا جهر الامام ١ / ٢١٩ - عند رواية حديث سفيان عن الزهري سمعت ابن أكيمة به ٠٠٠

قال أبو داود : ورواه الأوزاعي عن الزهري قال فيه : قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرأون معه فيما يجهر به صلى الله عليه وسلم ٠

---------- ٠٠٠٠٠٠٠٠ ---------- ٠٠٠٠٠٠٠ ----------

حديث رقم (١٠١) ..

وقال مالك : قال ربيعة للزهرى : اذا "حدثت عن النبى صلى الله عليه وسلم"(١) فبين (٢) كلامك من كلام النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) نقص فى (م) .
(٢) فى (م) تبين ، فى (ط، ق) نبين .

رجال الأثر :

- مالك بن أنس - الامام الثقة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٤٧) ..

- ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، التيمى مولاهم ، أبو عثمان المدنى المعروف بربيعة الرأى ، واسم أبيه فروخ - بفتح الفاء وضم مع التشديد - غير منصرف - تابعى ، وثقه الامام أحمد والعجلى وابن سعد ويعقوب بن شيبة وقال : ثقة ثبت أحد مفتى المدينة .
وروى الليث عن عبيد الله بن عمر قال : هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا ...
وقال أبو بكر الخطيب : كان ربيعة فقيها ، عالما حافظا للفقه والحديث ..
روى له الجماعة - مات سنة ست وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك ..

مراجع الترجمة :

الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٣٢٢ تحقيق زياد محمد منصور ..
طبقات خليفة ص ٢٦٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢٨٦ ، تاريخ بغداد

(٢٠٥)

. . . .

٨/ ٤٢٠ ، الثقات لابن حبان ٤ / ٢٣١ ، ٢٣٢ ، صفوة الصفوة ٢ / ١٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٨٩ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٥٨ .

هذا الأثر لم أجد من ذكره غير البخاري . . .

———— . . . . ———— . . . . ————

حديث رقم (١٠٢) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا أبو الوليد قال : ثنا الليث عن الزهري ، عن ابن أكيمة ، عن أبي هريرة [(١)] قال : " صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً يُجْهَرُ [(٢)] فيها فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ [(٣)] قال : مَنْ قَرَأَ مَعِي ؟ قال رَجُلٌ : أَنَا . قال : " إِنِّي أَقُولُ مَالِي أُنَازَعُ الْقُرْآنَ " .

---

(١) في (د) زيادة قول - رضي الله عنه - .
(٢) في (ط) ، (ق) جهر .
(٣) في (غ) الصلاة .

رجال السند :

- أبو الوليد - الطيالسي - هشام بن عبد الملك - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٦) .

- الليث بن سعد - الامام - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٩) .

- الزهري - محمد بن مسلم - متفق على جلالته واتقانه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١) .

- ابن أكيمة - عمارة بن أكيمة الليثي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٩٩) .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١٠ .

....

الحكم على الحديث :

اسـناده صحيـح .

تخريجـه :

رواه البيهقـى فى جزء القراءة خلف الامام ص ١٤٠ ، وقد سـبق تخريج هذا الحديث بهذا اللفظ عند حديث - ٩٨- من طريق مالك عن الزهـرى .

ملحوظـة :

هنا يروى الليث الحديث عن الزهرى مباشـرة وفى الحديث (٩٩) رواه الليث عن يونس عن الزهرى ، والليث يروى عن الزهرى مباشـرة وبواسطة.

التحقيق فيمن قال " فانتهى الناس عن القراءة .... الخ [1] كمـا جاء فى الحديث رقم (٩٩) ، هل القائل أبو هريرة أم الزهرى ؟ ..

أقوال العلماء فى ذلك .....

أولا : أن قوله " فانتهى الناس عن القراءة .... الخ ، من قول ابـن شهاب الزهـرى ، مدرج فى الحديث ، وبينه ابن عيينة ، كما أخرجـه أبو داود ، وابن ماجـة عند حديث رقم (٩٩) دون ذكر هـذه الزيادة من طريق سفيان بن عيينة " .

وقال أبو داود : سمعت محمد بن يحيى بن فارس ، يقول : قولـه " فانتهى الناس" من كلام الزهـرى .

ورواه الأوزاعى كما سبق فى حديث (١٠٠) عن الزهرى قال فيـه : قال الزهـرى : فاتعظ المسلمون بذلك ...... الخ .

ورواه الترمذى وقال : وروى بعض أصحاب الزهرى هذا الحديث ، وذكروا هـذا الحرف : " قال : قال الزهرى : فانتهى الناس عـن القـراءة ....الخ .

(١) انظر فى ذلك تسهيل المدرج الى المدرج ص ٥٣ للسيد عبد العزيز الغمارى.

. . . .

واتفق البخارى وأبو داود والذهلى ، ويعقوب بن سفيان ، والخطابى فى معالم السنن ، وابن الملقن والخطيب البغدادى على أن قوله " فانتهى الناس . . . . . كلام الزهرى .

ويشهد لذلك قول ربيعة للزهرى : اذا حدثت عن النبى صلى الله عليه وسلم فبين كلامك من كلام النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال البيهقى فى معرفة السنن : قوله : فانتهى الناس من القراءة " من قول الزهرى ، قاله محمد بن يحيى الذهلى صاحب الزهريات ، ومحمد بن اسماعيل البخارى ، وأبو داود ، واستدلوا على ذلك برواية الأوزاعى حين ميزه من الحديث ، وجعله من قول الزهرى وكيف يصح ذلك عن أبى هريرة ، وأبو هريرة يأمر بالقراءة خلف الامام فيما جهر به ، وفيما خافت " انتهى .

انظر تحفة الأحوذى ٢ / ٢٣٢ .

وقال فى جزء القراءة ص ١٤١ : رواية ابن عيينة عن معمر دالة على كونه من قول الزهرى ، وكذلك انتهاء الليث بن سعد وهو من الحفاظ الأثبات الفقهاء مع ابن جريج برواية الحديث عن الزهرى الى قوله " مالى أنازع القرآن " دليل على أن مابعده ليس فى الحديث ، وأنه من قول الزهرى ، ففصل كلام الزهرى من الحديث بفصل ظاهر غير أنه غلط فى اسناد الحديث .

وقال الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير ١ / ٢٣١ بعد أن ذكر الحديث : رواه مالك فى الموطأ والشافعى عنه ، وأحمد والأربعة وابن حبان من حديث الزهرى عن ابن أكيمة عن أبى هريرة ، وفيه فانتهى الناس ، وقوله : فانتهى الناس . . . . . الخ مدرج فى الخبر من كلام الزهرى ، بينه الخطيب ، واتفق عليه البخارى فى التاريخ ، وأبو داود ،

. . . .

ويعقوب بن سفيان ، والذهلي ، والخطابي وغيرهم . وهذا هو الراجح عندي .

ثانيا : أن قوله (فانتهى الناس . . . . . الخ) من قول أبي هريرة - رضي الله عنه -

أسنده معمر في رواية عن الزهري قال : قال أبو هريرة : " فانتهى الناس . . . . . الخ " كذا رواه ابن السرح عنه ، كما في سنن أبي داود ١/٢١٩ .

قلت : قال أبو داود في السنن ١/٢١٩ : قال مسدد في حديثه : قال معمر : فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال عبد الله بن محمد الزهري من بينهم : قال سفيان : وتكلم الزهري بكلمة لم أسمعها ، فقال معمر : انه قال : فانتهى الناس .

فمرة يقول معمر - رحمه الله - قال أبو هريرة : " فانتهى الناس . . . .

ومرة يقول : قال الزهري : فانتهى الناس . وان كان معمر ثقة فقد خالفه الثقات وقالوا : قال الزهري : فانتهى الناس ، وهذا ما ترجحه روايته هو عن الزهري .

وقد رجح صاحب بذل المجهود ٥/٦٧ بأن القائل هو أبو هريرة - رضي الله عنه - وقال : فالعجب من بعض المحدثين الذين قالوا ان هذا الكلام من كلام الزهري ، كيف حكموا بأنه من كلام الزهري مع أنه لا دليل عليه ولا قرينة بل الدليل على خلاف ذلك .

قلت : هذا تعصب لمذهبه ، فكل الأدلة ترجح أنه من قول الزهري وأن الثقات رووا الحديث بروايات صحيحة كما سبق تخريجها دون ذكر هذه الزيادة .

. . . .

فقه الحديث :

ولله در الترمذى حين قال فى السنن ٢ / ١٢١ بعد رواية الحديث :" وليس فى هذا الحديث ما يدخل على من رأى القراءة خلف الامام لأن أبا هريرة هو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ، وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :" من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج غير تمام " فقال له حامل الحديث : اننى أكون أحيانا وراء الامام .. قال : فاقرأ بها فى نفسك .

قال صاحب تحفة الأحوذى ٢ / ٢٣٣ : (حاصل كلامه أن حديث أبى هريرة المروى فى هذا الباب لا يدل على منع القراءة خلف الامام حتى يكون حجة على القائلين بها ، فان أبا هريرة الذى روى هذا الحديث قد روى حديث الخداج الذى يدل على وجوب قراءة الفاتحة على كل مصلى اماما كان أو مأموما أو منفردا .

وقد أفتى أبو هريرة بعد رواية هذا الحديث بقراءة فاتحة الكتاب خلف الامام حيث قال : اقرأ بها فى نفسك ، فعلم أن حديث أبى هريرة المروى فى هذا الباب ليس فيه ما يدخل على من رأى القراءة خلف الامام أى ليس فيه ما يضر القائلين بالقراءة خلف الامام) انتهى ...

وقد استدل بهذا الحديث من قال : ان المأموم لا يقرأ خلف الامام فى الجهرية ..

وأجاب عنه من قال بوجوب القراءة مطلقا كالشافعية بأنه ضعيف لأنه من رواية ابن أكيمة وفيه مقال ..

قلت : قد سبق الرد على البيهقى والنووى وغيرهم الذين قالوا بأن ابن أكيمة مجهول .. أنظر حديث رقم (٩٨) .

. . . .

قال الشوكانى فى نيل الأوطار ٢٤٣/٢ استدل به القائلون بأن لا يقرأ المؤتم خلف الامام فى الجهرية ، وهو خارج عن محل النزاع لأن الكلام فى قراءة المؤتم خلف الامام سرا ، والمنازعة انما تكون مع جهر المؤتم لا مع اسراره .

قلت : فى الحديث النهى عن الجهر بالقراءة خلف الامام حيث ثبت فى حديث عبادة - رضى الله عنه - وحديث محمد بن أبى عائشة قال فيه صلى الله عليه وسلم : " لا تفعلوا الا بأم القرآن " .

وقول الامام الترمذى - رحمه الله - السابق - هو أعدل الأقوال فى ذلك ، والله أعلم . .

قلت : وعقد الشيخ الألبانى فى كتابه صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ص ٧٩ عنوانا وسماه " نسخ القراءة وراء الامام فى الجهرية".

وقال : وكان قد أجاز للمؤتمين أن يقرأوا بها وراء الامام فى الصلاة الجهرية ، حيث كان " فى صلاة الفجر فقرأ فثقلت عليه القراءة ، فلما فرغ قال : لعلكم تقرأون خلف امامكم " قلنا : نعم هذّا . . يا رسول الله . . قال : لا تفعلوا الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها " .

ثم نهاهم عن القراءة كلها فى الجهرية ، وذلك حينما " انصرف من صلاة يجهر فيها . . . . . فذكر حديث ابن أكيمة .

قلت : قال الشيخ أحمد شاكر : فى حاشية سنن الترمذى ١٢٦/٢ :

" والواجب فى مثل هذا المقام ، اذا تعارضت الأدلة ، الرجوع الى القواعد الصحيحة السليمة فى الجمع بينهما ، اذا لم نعرف الناسخ منها من المنسوخ كما هنا ، فانه لا دليل فى شئ منها على أن بعضها ناسخ لبعض وأن زعم الحازمى فى الاعتبار (ص ٧٢- ٧٥) [1] أن أحاديث

---

(١) انظر الاعتبار - باب فى النهى عن القراءة خلف الامام ص ١٩٠- ١٩٨ — تحقيق محمد أحمد عبد العزيز . . .

. . . .

= الوجوب ناسخة لأحاديث النهي عن القراءة خلف الامام ، وليس له على ذلك ، أما نحن فانا نذهب الى أن ليس شيء منها منسوخا ونذهب الى الجمع بينهما مع الترجيح . .

أما الآية فانها عامة تشمل المصلي وغيره ، وأحاديث وجوب القراءة عامة أيضا تشمل الامام والمأموم والمنفرد ، وحديث " من كان له امام فقراءة الامام له قراءة " خاص بالمأموم ، ولكنه عام في قراءة أي شيء من القرآن ، الفاتحة أو غيرها ، وليس اسناده مما يحتج به أهل العلم بالحديث ، فلو كان هذا الحديث صحيحا ولم يأت له معارض له أقوى منه : كان خصوصه حاكما على عموم غيره مما يوجب قراءة الفاتحة على المأموم " فان الخاص حاكم على العام ومقيدا له ولكن حديث عبادة بن الصامت الذي سبق برقم (٣١) أقوى منه وأخص أما قوته وصحته فقد بيناها في موضعها ، وأما خصوصه فانه نص في معناه ، اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيا لهم عن القراءة خلف الامام : " فلا تفعلوا الا بأم القرآن ، فانه لا لا صلاة لمن لم يقرأ بها " وقد تأيد هذا النص بأحاديث أخر ، هي نص مثله خاص ، فقد روى البخاري في جزء القراءة : " حدثنا عبد الله بن يوسف أنبأنا عبد الله عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه ، فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه ، فقال : أتقرأون في صلاتكم والامام يقرأ ؟ فسكتوا ، فقالها ثلاث مرات . . فقال قائل أو قائلون : انا لنفعل . قال : " فلا تفعلوا ، وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه " نقله في عون المعبود ١ / ٣٠٤ ، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٠) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات " . وقال أيضا (٧ / ١١١) عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من قرأ خلف

. . . .

الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب . رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون " . ونقل أيضا : عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تقرأون والامام يقرأ ؟، قالها ثلاثا ، قالو: انا لنفعل ذلك ، قال : فلا تفعلوا الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، فهذه الأحاديث الصحاح أو الحسان ، هي نص في موضوعها ، وهي من الخاص الصريح ، بالنسبة الى الأدلة الأخرى فلو كان " من كان له امام) حديثا صحيحا ، لكانت هذه الروايات دالة على أن المراد به أن قراءة الامام له قراءة : في غير الفاتحة وأن على المأموم بأن يقرأ بأم القرآن التي وجبت عليه ركنا من أركان صلاته ، ثم يكف عن القراءة ، وينصت لامامه ، فلا ينازعه القرآن وهي تدل أيضا على تخصيص الآية وحديث " واذا قرأ فانصتوا " بما عدا حالة قراءة المأموم الفاتحة .

وهذا هو الجمع الصحيح بين الأدلة .

قلت : فلله در الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - حيث أصاب في الجمع ، كما قال الحازمي ، والشيخ الألباني في النسخ ، ولا دليل عندهما أيهما الناسخ من المنسوخ ، فالجمع أولى .

والله أعلم . . . .

——— . . . . ——— . . . . . . ———

حديث رقم (١٠٣) ٠٠٠

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا اسحاق سمع عيسى بن يونس عن جعفر بن ميمون ، قال : ثنا (١) أبو عثمان النهدى ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أُخْرُجْ نَنَادِ فى الْمَدِينَةِ أَلاَّ لا صَلاَةَ إِلاَّ بِقُرآن وَلَوْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (فَمَا زاد) (٢) .

(١) نقص فى (م) ٠٠

(٢) نقص فى (غ) ٠٠

رجال السند :

- اسحاق بن راهوية - الامام الثقة الحافظ - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٣) ٠٠

- عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى - بفتح المهملة وكسر الموحدة أبو عمرو ، وأبو محمد - الكوفى ٠٠ وثقه الامام أحمد وأبو حاتم والنسائى وابن خراش والعجلى وقال : ثقة ثبت يسكن الثغر ٠٠
وقال ابن راهوية : قلت لوكيع : انى أريد أن أذهب الى عيسى بن يونس ، قال : تأتى رجلا قد قهر العلم .
قال أحمد بن جناب : غزا عيسى بن يونس خمسا وأربعين غزوة وحج كذلك . مات - رحمه الله - سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل ثمان وثمانين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٦ / ٤٠٦ ، تاريخ الطبرى ٧ / ٦٣٤ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٩٢ تاريخ بغداد : ١١ / ١٥٢ ، تهذيب الكمال ٢ / ١٠٨٦ ، تذكرة الحفاظ

. . . .

٢٧٩/١ ، ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨ .

- جعفر بن ميمون الأنماطي أبو علي - صدوق يخطئ - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) ..
- أبو عثمان النهدي - عبد الرحمن بن مل - تابعي ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .
- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

الحديث بهذا الاسناد حسن بشواهده ..
وتقدم تخريجه وفقهه في حديث رقم (١٠) ..

———. . . . . ———. . . . . ———

حديث رقم (١٠٤) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا أبو النعمات وسدد ، قالا [1] حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة بن [2] أوفى ، عن عمران بن حصين [3] قال : قرأ رجل خلف النبى صلى الله عليه وسلم فى الظهر أو [4] العصر ، فلما قضى صلاته قال : (أيكم قرأ خلفى) قال الرجل [5] : أنا ، قال : (قد عرفت أن بعضكم خالجنيها)".

---

(١) فى (ق) و (غ) قال - وهو خطأ .
(٢) فى (م) بزيادة أبى وهو خطأ .
(٣) فى (د) و (ق) بزيادة - رضى الله عنه .
(٤) فى (م) -و- وهو خطأ من النساخ .
(٥) فى (م) رجل .

رجال السند :

- أبو النعمان - محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسى البصرى - الملقب بعارم - الحافظ الثبت الامام - ولد سنة نيف وأربعين ومائة . من شيوخ البخارى .
قال الذهلى : حدثنا محمد بن الفضل عارم ، وكان بعيد عن العرامة : - أى الشدة والقوة والشراسة . .
وقال ابن وارة : حدثنا عارم الصدوق المأمون ، ووثقه أبو حاتم الرازى ، والدارقطنى وقال : تغير بآخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث ونكر وهو ثقة ، وقال البخارى : تغير فى آخر عمره ، وكان سليمان بن حرب يقدم عارما على نفسه اذا خالفه فى شئ ، ويرجع الى مايقول عارم .

. . . .

وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدى . .
روى له الجماعة - مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٥ ، التاريخ الكبير ١ / ٢٠٨ ، الجرح والتعديل ٨ / ٥٨ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤١٠ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٧ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٢ ، هدى السارى ص ٤٤١ طبقات الحفاظ للسيوطى ص ١٧٠ ، الكواكب النيرات ص ٣٨٢ .

- مسدد بن مرهد - الحافظ الثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠) .
- أبو عوانة - الوضاح بن عبد الله الواسطى - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٩٣) .
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .
- زرارة بن أوفى العامرى - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٨٥) .
- عمران بن حصين - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٦٢) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

اسناده صحيح - تقدم تخريجه فى حديث رقم (٨٥) .

---------- . . . . ----------

حديث رقم (١٠٥) . .

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى قال : ثنا يحى بن بكير ، قال : ثنا عبد الله بن سويد ،عن عياش ،عن بكير (١) بن عبد الله ،عن على بن يحيى ،عن أبى السائب رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال : صلى رجل والنبى صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فلما قضى صلاته قال له النبى صلى الله عليه وسلم :

" ارْجِعْ فَصَلِّ ثَلَاثاً " قال : فَحَلَفَ لَهُ لَقَدْ اجْتَهَدْتُ ،فَقَالَ لَهُ : " ابْدَأْ تُكَبِّرُ وَتَحْمَدُ اللَّه ، وتقرأ أم القرآن ،ثم تركع حتى تَطْمَئِنَّ صُلْبُك ثُمَّ تَرْفَعَ رَأْسَكَ حَتَى تَسْتَقِيمَ صُلْبُكَ فما انْتَقَصْتَ مِنْ هَذَا فَقَدْ انْتَقَصْتَ مِنْ صَلَاتِكَ " .

---

(١) غير موجود فى "م" وبعدها زيادة " قال ارجع فانك لم تصل ثلاثا فقام الرجل فلما قضى صلاته قال النبى صلى الله عليه وسلم " .

رجال السند :

- يحيى بن عبد الله بن بكير ،المخزومى مولاهم ـ القرشى أبو زكريا المصرى وقد ينسب الى جده ،ولد سنة خمس وخمسين ومائة ، سمع من الامام مالك (الموطأ) مرات ومن الليث كثيرا ،حدث عنه البخارى وخلق سواه .

قال ابن عدى : هو أثبت الناس فى الليث ،وقال أبو حاتم : كان يفهم هذا الشأن يكتب حديثه ولا يحتج به ،وتكلم فى سماعه عن مالك .

قال الذهبى فى سير اعلام النبلاء : كان غزير العلم ،عارفا بالحديث وأيام الناس ،بصيرا بالفتوى ،صادقا دينا ،وماأدرى

=

. . . .

مالاح للنسائى منه حتى ضعفه (١) .
وقال مرة : ليس بثقة . وهذا جرح مردود ،فقد احتج به الشيخان ،وما علمت له حديثا منكرا حتى أورده فى الميزان
وقال : ثقة صاحب حديث ومعرفة .
مات سنة احدى وثلاثين ومائتين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٨/ ٢٨٤ - الجرح والتعديل ٩/ ١٦٥ -الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٦٣- ترتيب المدارك ١/ ٥٢٨ - المعجم المشتمل ص ٣٢٠- تهذيب الكمال : ٣/ ١٥٠٦-تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٠ - تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٧ - هدى السارى ص ٤٥٢ - حسن المحاضرة للسيوطى ١/ ٣٤٧- سير اعلام النبلاء ١٠/ ٦١٢ - ميزان الاعتدال ٤/ ٣٩١

- عبد الله بن سويد بن حيان - بالتحتانية - المصرى أبو سليمان
قال أبو زرعة : صدوق ،وذكره ابن حبان فى الثقات ،روى له البخارى فى كتاب القراءة هذا الحديث فقط .
وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق من السابعة ،مات سنة اثنتين ومائة ورمز فى المطبوع. (وهو خطأ مطبعى بدلا من ز أى الجزء - كما نص على ذلك المزى - وتهذيب التهذيب .

---

(١) قال الذهبى فى الخلاصة للخزرجى : ٣/ ١٥٢ - ضعفه النسائى ووثقه ابن حبان فأصاب ،فقد احتج به البخارى ومسلم وكان اماما غزير العلم عارفا بالأثر .

. . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٥/١٠٩ - الجرح والتعديل ٥/٦٦ - تهذيب الكمال ٢/٦٩١ - تهذيب التهذيب ٥/٢٤٨ - التقريب ١/٤٢٢

- عياش بن عباس القِتباني - بكسر القاف وسكون التاء - نسبة الى موضع بعدن في اليمن - .
الحميرى - أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الرحيم .
وثقه ابن معين وأبو داود وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صالح . وقال أبو بكر البزار : مشهور ، وقال ابن حجر : ثقة .
أخرج له البخارى فى جزء القراءة ، وبقية الستة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٥١٦ - التاريخ الكبير ٧/٤٨ - تاريخ عثمان الدارمى ص ١٧٤ - الجرح ٧/٦ - الثقات ٧/٢٩٢ - الاكمال لابن ماكولا ٦/٦٦ - الأنساب للسمعانى ١٠/٣٣٦ - تهذيب الكمال : ٢/١٠٧٥ - تهذيب التهذيب ٨/١٩٧ - التقريب ٢/٩٥ .

- بكير - بالتصغير - ابن عبد الله بن الأشج القرشي مولاهم أبو عبد الله المخزومى ، نزيل مصر .
قال ابن المدينى : لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ، ويحيى بن سعيد ، وبكير بن عبد الله بن الأشج
ووثقه ابن معين وابو حاتم والعجلى زالنسائى وقال : ثقة ثبت

. . . .

مأمـــون . وذكره ابن حبان في كتاب الثقات في اتباع التابعيـــن
قيل مات سنة عشرين ومائة ، وقيل مات سنة اثنتين وعشرين ومائـــة
بالمدينة في خلافة هشـام بن عبد الملك - روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ص ٣٧٩ - (من الطبقة الثالثة - الى الطبقـــة
السادســة) من أهل المدينة - دراسة وتحقيق الطـــــالب /
زياد محمد منصور - رسالة ماجستير بالجامعة الاسلامية بالمدينة .
تاريخ خليفة ص ٢٥٤، ٣٨٢ - التاريخ الكبير ٢ / ١١٣ - الجـــرح
والتعديـل ٢ / ٤٠٣ ، الثقات لابن حبان ٦ / ١٠٦ - تهـــــذيب
الكمال ١ / ١٥٩ - سير أعلام النبلاء ٦ / ١٧٠ ، تهذيب التهـــذيب
١ / ٤٩١ .

- علي بن يحي بن خـلاد بن رافع بن مالك بن العجـلان ، الزرقي
- بضـم الزاي - وفتح الراء بعدها قاف - الأنصاري المدني .
وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وآخرون .
روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة - مات سنة تسـع
وعشرين ومائة .

مراجع الترجمـة :

تاريخ عثمان الدارمي ص ١٤٥ - التاريخ الكبير ٦ / ٣٠٠ - الجـرح
والتعديل ٣ / ٢٠٨ ، الثقات لابن حبان ٧ / ٢٠٥ - الأنســاب
للسمعاني ٦ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ - تهذيب الكمـال ٢ / ٩٩٥ - المغنـي
في ضبط أسماء الرجال ص ١٢٢ - تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٤ -
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢ / ٢٥٨ - وفيه مات سنة ســـبع

. . . .

وعشرين ومائة وهو خلاف مافي تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب والثقات ،وأظنه خطأ مطبعي .
التحفة اللطيفة ٣/ ٢٦٦ .

- أبو السائب - له صحبة عداده في أهل المدينة . ذكره ابن الأثير ،والحافظ ابن حجر نقلا عن ابن منده ،وذكرا حديثه . والحافظ الذهبي وابن عبد البر وقال : أبو السائب مذكور في الصحابة ،لا أعرفه .

مراجع الترجمة :

الاستيعاب بحاشية الاصابة ١١/ ٢٧٢ - أسد الغابة ٥/ ١٣٢- تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢/ ١٧٠- الاصابة ١١/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حسن ،وله شاهد من حديث رفاعة بن رافع- رضي الله عنه - الآتي بعد هذا برواياته المختلفة ،وحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الآتي برقم ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ .

تخريج الحديث :

ذكر الامام البخاري سند هذا الحديث في التاريخ الكبير ٣/ ٣٢٠ عند ترجمة رفاعة بن رافع الأنصاري وقد اشتهر الحديث عنه ،وذكر أكثر أسانيد الحديث أيضا .
قال ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ١٣٢ - وهذا الحديث وهم من بعض النقلة ،فان يحيى بن علي بن يحيى ،وداود بن قيس

. . . .

واسحاق بن أبي طلحة ، وسعيد بن هلال ، وابن عجلان ، ومحمد ابن اسحاق ، ومحمد بن عمر - رووه كلهم - عن علي بن يحي ، عن أبيه يحيى بن خلاد بن رافع ، عن عمه رفاعة بن رافع ، وكان بدريا .

وقال الذهبي في تجريد الصحابة ٢ / ١٧٠ ، روى بكير بن الأشج عن علي بن يحي عنه - أي عن أبي السائب - ولم يصح ذلك .

وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة ١١/١٥٩ - بعد أن نقل تعقب أبي نعيم لابن منده بأن المحفوظ رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وداود بن قيس ، ومحمد بن عجلان وغيرهم - كلهم عن علي بن يحي ، عن أبيه ، عن عمه رفاعة بن رافع . ولا يمتنع أن يكون لعلي بن يحي فيه شيخان .

قلت : هو كما قال الحافظ : وان اشتهر الحديث عن رفاعة ابن رافع - رضي الله عنه - فلا يمنع أن يكون له شيخان ، ويسمع منهما الحديث نفسه ، ولا دليل للذهبي قوله ، ولم يصح ذلك ، والله أعلم .

وأصل الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث رفاعة وأخرجه الجماعة من حديث أبي هريرة .

ملاحظة :

لا تضر عدم معرفة اسم الصحابي في الحديث كقوله في هذا الحديث (عن أبي السائب رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عدول ، بالكتاب والسنة ، وهذا مذهب الجمهور من أهل السنة والجماعة .

وسمى هذا الحديث عند العلماء بـ " حديث المسيء صلاته "

. . . .

واشتهر من حديث أبى هريرة ، وحديث رفاعة بن رافع - رضى الله عنهما - وهذا الحديث لم يشتهر كما قر فى التخريج عن أبى السائب - رضى الله عنه - ، ولكن البخارى - رحمه الله - احتج به هنا ، وهو حديث حسن .

وهذا الحديث - هو عمدة العلماء فيما يجب فى الصلاة وما لا يجب ، حيث جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الاستقصاء فى التعليم والتبيين لأعمال الصلاة التى يجب الاتيان بها . وقد بين العلماء هذا الرجل الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ارجع فصل ، فانك لم تصل ثلاثا ، وهو خلاد بن رافع كما بينه ابن أبى شيبة . (١) .

واليك فقه الحديث بجميع رواياته - أعنى الحديث هذا ، وحديث رفاعة بن رافع ، وحديث أبى هريرة - رضى الله عنه ، واليك أرقام هذه الأحاديث كما ستأتى على الترتيب :

حديث رقم : ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦

---

(١) قال الحافظ فى الفتح ٢ / ٢٧٧ عند قوله " فدخل رجل " : وهذا الرجل هو خلاد بن أبى رافع جد على بن يحيى - راوى الخبر ، بينه ابن أبى شيبة عن عباد بن العوام عن محمد ابن عمرو عن على بن يحيى عن رفاعة أن خلادا دخل المسجد
قلت : رواية ابن أبى شيبة أخرجها فى المصنف ١ / ٢٤٤ قال : حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن على بن يحيى ابن خلاد عن رفاعة بن رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل : اذا استقبلت القبلة . . . . . . الحديث ، ولم يذكر ما قاله الحافظ فما أدرى أين بينه ابن أبى شيبة ؟ .

. . . .

١١٧ - ١١٨ ، وهذه أرقام حديث رفاعة - رضى الله عنه ، وحديث رقم : ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ ، وهذه أرقام حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

في هذا الحديث مباحث :

مبحث في خلاف العلماء :-

فقد ذهبت الحنفية الى صحة الصلاة بقراءة أى شىء من القرآن ، حتى من قادر على الفاتحة مستدلين بقوله تعالى : " فاقرأوا ماتيسر منه " ، وباحدى روايات هذا الحديث : " ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن " .

وذهب الجمهور الى عدم صحة الصلاة بدون الفاتحة لمن يحسن قراءتها . مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام : " لا صَلاة لِمَنْ لم يقرأ بفاتحة الكتاب " متفق عليه ، وغيرها من الأدلة الكثيرة كما مرت .

وأجابوا عن الآية بأنها جاءت لبيان القرآن فى قيام الليل يعنى : اقرأوا ماتيسر من القرآن بعد قراءة الفاتحة بماتيسر بلا مشقة عليكم . وقد سبق بيان أسباب نزولها عند رقم (٢٢) .

وأجابوا عن الحديث ، بأن هذه الرواية مجملة تفسرها الروايات الأخرى عند أبى داود وابن حبان ، " ثم اقرأ بأمّ القرآن وبما شاء الله " ولابن حبان " ثم بما شئت " . والامام أحمد فى المسند ٤ / ٣٤٠ - وسيأتى ذكر هذه الرواية عند حديث رقم - ١١٨ - . وفى حديث أبى السائب - رضى الله عنه - الذى نحن بصدده .

ثم ان بعض العلماء يرى وجوب الفاتحة فى الركعة الأولى

. . . .

دون غيرها . والجمهور يرى وجوبها في كل ركعة ، ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم : " ثم افعل ذلك في صلاتك كلها " وفي رواية لأحمد وابن حبان والبيهقي كما سيأتي تخريجها في محلها في روايات حديث المسيء صلاته " أنه قال في آخره " ثم افعل ذلك في كل ركعة " وهذا الدليل اذا ضممته الى ماأسلفنا من حمل قوله في الحديث " ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن " على الفاتحة لما تقدم انتهض ذلك للاستدلال به على وجوب الفاتحة في كل ركعة ، وكان قرينة لحمل قوله في احدى روايات الحديث كما سيأتي . " ثم كذلك في كل صلاتك فافعل " على المجاز وهو الركعة ، وكذلك حمل " لا صلاة الا بفاتحة الكتاب " ، ويؤيد وجوب الفاتحة في كل ركعة حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ بلفظ " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة " وسيأتي المزيد عن بحث ذلك في فقه الباب .

ثم اختلفوا في وجوب الطمأنينة . فذهب الحنفية الى عدم وجوبها .
وذهب الجمهور الى وجوبها ، وحجتهم حديث أبي هريرة الصحيح الصريح ، وهذه الأحاديث الأخرى ، وحديث البراء بن عازب أنه " رمق صَلاةَ النبي صلى الله عليه وسلم فوجد قيامَه ، فركعتَه فاعتدالَه بعد ركوعه ، فسجدته ، فجلسته مابين التسليم والانصراف قريبا من السواء " متفق عليه ولا جواب صحيح على أدلة الجمهور الصحيحة الصريحة . فالحديث يدل على وجوب الطمأنينة في جميع الأركان . انظر تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ١ / ٢١٨ .

. . . .

مبحث في كيفية الاستدلال بهذا الحديث :-

وقد جزم كثير من العلماء بأن واجبات الصلاة هي المذكورة في طرق هذا الحديث ، واستدلوا به على عدم وجوب مالم يذكر فيه .

قال ابن دقيق العيد في إحكام الأحكام ٢ / ٣٥٨ :
تكرر من الفقهاء الاستدلال على وجوب ما ذكر في الحديث ، وعدم وجوب مالم يذكر فيه .
فأما وجوب ما ذكر فيه فلتعلق الأمر به ، وأما عدم وجوب غيره فليس ذلك لمجرد كون الأصل عدم الوجوب بل لأمر زائد على ذلك . وهو أن الموضع موضع تعليم ، وبيان للجاهل ، وتعريف لواجبات الصلاة ، وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر ، ويقوّي مرتبة الحصر أنه صلى الله عليه وسلم ذكر ماتعلقت به الإساءة من هذا المصلي وما لم تتعلق به اساءته من واجبات الصلاة ، وهذا يدل على أنه لم يقصر المقصود على ما وقعت فيه الاساءة فقط .

فاذا تقرر هذا فكل موضع اختلف الفقهاء في وجوبه - وكان مذكورا في هذا الحديث - فلنا أن نتمسك به في وجوبه ، وكل موضع اختلفوا في وجوبه ولم يكن مذكورا في هذا الحديث فلنا أن نتمسك به في عدم وجوبه . لكونه غير مذكور في هذا الحديث على ماتقدم من كونه موضع تعليم .

ثم قال ص ٣٦٢ من نفس الجزء : الا أن طالب التحقيق في هذا ثلاث وظائف .
أحدها : أن يجمع طرق هذا الحديث ، ويحصي الأمور

. . . .

المذكورة فيه ويأخذ بالزائد فالزائد ،فان الأخذ بالزائد واجب .

وثانيهما : اذا قام دليل على أحد أمرين اما الوجوب أو عدم الوجوب - فالواجب العمل به مالم يعارضه ما هو أقوى منه ، وهذا في باب النفي يجب التحرز فيه أكثر ، فلينظر عند التعارض أقوى الدليلين فيعمل به .

وعندنا أنه اذا استدل على عدم وجوب شيء بعدم ذكره في الحديث ،وجاءت صيغة الأمر به في حديث آخر ،فالمقدم صيغة الأمر ،وان كان يمكن أن يقال : الحديث دليل على عدم الوجوب ،وتحمل صفة الأمر على الندب" . أ هـ .

وقد نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباب ٢ / ٢٧٩ كلام ابن دقيق العيد ثم قال : قد امتثلت ما أشار اليه وجمعت طرقه القوية من رواية أبي هريرة ورفاعة ،وقد أمليت الزيادات التي اشتملت عليها ،فما لم يذكر فيه صريحا من الواجبات المتفق عليها . . . . .الخ .

وأيضا نقل هذا الشوكاني في نيل الأوطار ٢ / ٢٩٧ وقال : والوظائف التي أرشد اليها - أي ابن دقيق العبد - قد امتثلنا رسمه فيها ،فجعلنا من طرق هذا الحديث في هذا الشرح عند الكلام على مفرداته ما تدعو الحاجة اليه ،وتظهر للاختلاف في ألفاظه مزيد فائدة وعملنا بالزائد فالزائد من ألفاظه . ثم ذكر الخارج عما اشتمل عليه الحديث .

. . . .

مبحث في الأحكام المأخوذة من هذا الحديث :ـ

قال أبو بكر بن العربي المالكي في عارضة الأحوذي ٩٨/٢ ،عند الكلام على حديث رفاعة بن رافع ،وحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ : الفقه فيه من العوارض أربعون مسألة ثم سردها .

وقال الصنعاني في سبل السلام ٣١٢/١ : " هذا حديث جليل ،يعرف بحديث المسيء صلاته ،وقد اشتمل على تعليم مايجب في الصلاة ،ومالاتتم الا به ".
وقد اشتمل :
- وجوب الوضوء لكل قائم الى الصلاة .
- ايجاب استقبال القبلة قبل تكبيرة الاحرام .
- دل على وجوب تكبيرة الاحرام وعلى تعيين ألفاظها .
- دل على وجوب قراءة القرآن في الصلاة ،سواء كانت الفاتحة أو غيرها ،لقوله :" ماتيسر معك من القرآن " وقوله :" فان كان معك قرآن " .

ولكن رواية أبي داود بلفظ :" فاقرأ بأم الكتاب " ،وعند أحمد وابن حبان : " ثم اقرأ بأم القرآن " ،ثم اقرأ بما شئت ،وترجم له ابن حبان باب فرض المصلي فاتحة الكتاب في كل ركعة " فمع تصريح الرواية بأم القرآن ـ يحمل قوله :ـ " ماتيسر معك " على الفاتحة ،لأنها كانت المتيسرة لحفظ المسلمين لها ، أو يحمل أنه صلى الله عليه وسلم عرف من حال المخاطب أنه لا يحفظ الفاتحة ومن كان كذلك ،وهو يحفظ غيرها ،فله أن يقرأه ،أو أنه منسوخ بحديث تعيين الفاتحة ،أو أن المراد : ماتيسر فيها فيما زاد

. . . .

على الفاتحة ، ويؤيده رواية أحمد ، وابن حبان ، فانها عينت الفاتحة ، وجعلت ماتيسر لما عداها ، فيحتمل أن الراوى حيث قال : ماتيسر ، ولم يذكر الفاتحة ، ذهل عنها .

- ودل على ايجاب غير الفاتحة معها : لقوله :- " بأم الكتاب وبما شاء الله ، أو شئت " قلت قد بينت الأحاديث الصحيحة بوجوب الفاتحة فقط ، وما زاد عليها فهو سنة ، وبه قال جمهور العلماء ، كما سبق بيانه . . فيؤخذ قوله : فيما شاء الله أو شئت على الندب .

ثم قال الصنعانى :-

- ودل على أن من لم يحفظ القرآن يجزئه الحمد والتكبير والتهليل وأنه لا يتعين عليه منه قدر مخصوص ، ولا لفظ مخصوص وقد ورد تعيين الألفاظ بأن يقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

- ودل على وجوب الركوع ، ووجوب الاطمئنان فيه ، وعلى وجوب الرفع من الركوع ، وعلى وجوب الانتصاب قائما ، وعلى وجوب الاطمئنان لقوله :" حتى تطمئن قائما " . ودل على وجوب السجود ، والطمأنينة فيه ، وعلى وجوب القعود بين السجدتين ودل على أنه يجب أن يفعل كل ما ذكر فى بقية ركعات صلاته الا تكبيرة الاحرام فانه معلوم : أن وجوبها خاص بالدخول فى الصلاة فى أول ركعة .
ودل على ايجاب القراءة فى كل ركعة وعلى مما عرفت من تفسير ما تيسر بالفاتحة ، فتجب الفاتحة فى كل ركعة " . أ هـ .

وقد أطال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١

. . . .

على فوائد هذا الحديث غير ماتقدم ، منها :-

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وحسن التعليم بغير تعنيف ، وايضاح المسألة ، وتخليص المقاصد - وفيه التسليم للعالم والانقياد له والاعتراف بالتقصير ، والتصريح بحكم البشرية فى جواز الخطأ .

وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولطف معاشرته ، الى غير ذلك مما ذكر . فليراجع لأهميته .

ويراجع فى هذه المسألة الكتب التالية :-

بدائع الصنائع ١/ ١٦٢ - فتح القدير ١/ ٢٧٤ - ٢٧٨ - نهاية المحتاج ١/ ٤٤٩ - ٤٧٦ - وحاشية الدسوقى على الشرح الكبير ١/ ٢٣١ - والمجموع ١/ ٢٩٠ - ٢٩٣ ، (٣٤٩ - ٣٦٠) .

———. . . . . . ———. . . . . ———

حديث رقم (١٠٦) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا ابراهيم بن حمزة عن حاتم بن اسماعيل ،عن ابن عجلان ،عن على بن يحيى بن خلاد بن رافع ،قال : أنا (١) أبى ،عن عمه ،وكان بدريا قال : كنا جلوسا مع النبى صلى الله عليه وسلم ،بهذا وقال : كبر ثم اقرأ ثم اركع .

---

(١) فى "م" أخبرنى .

رجال السند :

- ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير أبو اسحاق - أحد الأئمة الأثبات بالمدينة .
قال ابن سعد : ثقة صدوق فى الحديث ،وقال النسائى : ليس به بأس ،وقال أبو حاتم وابن حجر : صدوق .
حدث عنه البخارى وأبو داود ،وروى عنه النسائى فى اليوم والليلة مات سنة ثلاثين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد : ٥/٤٤١ - الجرح والتعديل : ٢/٩٥ - التاريخ الصغير ٢/٣٥٩ - تهذيب الكمال ١/٥٣ - العبر ١/٤٠٥ - تهذيب التهذيب ١/١١٦ - التقريب ١/٣٤ - شذرات الذهب ٢/٦٨ .

- حاتم بن اسماعيل المدنى أبو اسماعيل الحارثى مولاهم - أصله من الكوفة .
وثقه ابن سعد وابن معين والعجلى وابن حبان والخطيب والذهبى . وقال النسائى : ليس به بأس ،ليس بالقوى .

. . . .

وقال الامام أحمد : هو أحب الىّ من الدراوردى ، وزعموا أن حاتما كان فيه غفلة الا أن كتابه صالح . وتكلم على بن المدينى فى أحاديثه عن جعفر بن محمد .
وفى التقريب المطبوع : صدوق يهم صحيح الكتاب .
وقال فى هدى السارى : احتج به الجماعة .
مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٤٢٥/٥ - التاريخ الكبير ٧٧/٣ - التاريخ لابن معين ٩١/٢ - الجرح والتعديل ٢٥٨/٣ - تهذيب الكمال ٢١٠/١ - ميزان الاعتدال ٤٢٨/١ - تهذيب التهذيب ١٢٨/٢ التقريب ١٣٧/١ - هدى السارى ص ٣٩٥ .

- ابن عجلان - محمد بن عجلان القرشى مولاهم أبو عبد الله المدنى - ولد فى خلافة عبد الملك بن مروان .
وثقه أحمد وابن معين وابن عيينة وأبو زرعة والنسائى . وقال يحى القطان : كان مضطربا فى حديث نافع .
وذكره البخارى فى الضعفاء - وروى له تعليقا ومسلم متابعة ولم يحتج به ، وأخرج له فى صحيحه ثلاثة عشر حديث كلها فى الشواهد .
وقال الذهبى فى الميزان : ذكرت ابن عجلان حديثه أن لم يبلغ رتبة الصحيح ، فلا ينحط عن رتبة الحسن والله أعلم .
وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة . .
روى عنه كذلك أصحاب السنة الأربعة - مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات خليفة ص ٢٧٠ - التاريخ الكبير ١ / ١٩٦ - الجرح والتعديل ٨ / ٤٩ - مشاهير علماء الأمصار ١٤٠ - الكامل في التاريخ ٥ / ٥٥٢ - تهذيب الكمال ٣ / ١٢٤٢ - ميزان الاعتدال ٣ / ٦٤٤ - تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٥ - الوافي بالوفيات ٤ / ٩٢ - تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤١ - التقريب ٢ / ١٩٠ .

- علي بن يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك العجلان - ثقة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠٥) .

- يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك العجلان الأنصاري ، الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف - المدني - له رؤية وحنكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه يحيى .
ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة التابعين .
وذكره ابن عبد البر في الصحابة لأنه ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال العلائي : لا تثبت له رؤيبة .
وقال الذهبي في الكاشف : صدوق ، مات في حدود السبعين وقد أشار محقق الكاشف أنه مات سنة ١٢٨ ، سنة ١٢٩ وهو خطأ كما بين ابن حجر ذلك . وانما هذا وفاة يحيى بن علي بن يحي ابن خلاد .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد : ٥ / ٧٢ - التاريخ الكبير ٨ / ٢٧٠ - الجرح والتعديل ٩ / ١٣٩ - الثقات لابن حبان ٥ / ٥١٩ - الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الاصابة ١ / ٥٧ - تهذيب الكمال ٣ / ١٤١٥ - تجريد

. . . .

الصحابة ٢ / ١٣٣ - جامع التحصيل للعلائى ص ٣٦٨ - الكاشف ٣ / ٢٥٤ - تهذيب التهذيب ٣ / ١٤٩٥ - التقريب ٢ / ٣٤٦ .

- رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى الخزرجى الزرقى المدنى أبو معاذ - وقد ينسب الى جده مالك ابن رفاعة بن مالك - شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
له فى صحيح البخارى ثلاثة أحاديث ، وخرج عنه الأربعة (١)
قال ابن سعد : توفى فى أول خلافة معاوية - رضى الله عنه - .
وقال ابن قانع : مات سنة احدى أو اثنتين وأربعين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٣ / ٥٩٦ - التاريخ الكبير ٣ / ٣١٩ - الاستيعاب بحاشية الاصابة ٣ / ٥٦٨ - تهذيب الكمال ١ / ٤١٥ - تهذيب التهذيب ٣ / ٢٨١ - التحفة اللطيفة ٢ / ٦٦ - الرياض المستطابة ص ٧٠ .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :-

اسناده حسن .

تخريجه :-

ذكر الامام البخارى هذا السند فى التاريخ الكبير ٣ / ٣٢٠ عند ما ذكر أسانيد هذا الحديث .

---

(١) وقال صاحب الرياض المستطابة : خلا ابن ماجة .

حديث رقم (١٠٧) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا اسماعيل ، قال : حدثنى أخى ،عن [1] سليمان ،عن ابن عجلان ،قال [2] : وحدثنا الحسن بن الربيع ،قال : ثنا ابن ادريس عن ابن عجلان عن على بن خلاد بن السائب الأنصارى عن أبيه عن عم أبيه [3] قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :" بهذا وقال : كبِّرْ ثم اقْرأ ثم اركَعْ " .

---

(١) سقط من "م" .

(٢) القائل : الامام البخارى .

(٣) قال محقق" ق" نقلا عن الشيخ زين العابدين : هذه الرواية مخالفة للروايات الأخرى ،والصواب عن عمه .

قلت : لا تخالف هذه الرواية الروايات الأخرى بل توافقها .

رجال السند :

- اسماعيل بن أبى أويس أبو عبد الله المدنى - صدوق - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٩٨) .

- عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس - أبو بكر - أخو اسماعيل مشهور بكنيته كأبيه .
وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان والدارقطنى ،وضعفه النسائى .
وقال الذهبى : ثقة - أخطأ الأزدى حيث قال : كان يضع الحديث .
روى له الجماعة سوى ابن ماجة .

. . . .

مات سنة اثنتين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٤٣٨ - التاريخ الكبير ٦/٥٠ - المغني في الضعفاء ١/٢٦٨ - تهذيب التهذيب ٦/١١٨ - هدى الساري ص ٤١٦ - التحفة اللطيفة ٢/٤٥٥ .

- سليمان بن بلال القرشي التيمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب . قال أحمد : لا بأس به ، ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة صالح ، وقال مرة : ثقة ، وقال أخرى : هو أحب اليّ من الدراوردي ، وكلاهما ثقة .
ووثقه النسائي وابن سعد وقال : كان ثقة كثير الحديث .
وقال أبو حاتم : سليمان متقارب . روى له الجماعة .
توفي بالمدينة سنة سبع وسبعين ومائة - هذا ماقاله البخاري عن هارون بن محمد .
وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة
وقد أشار الذهبي أن قول ابن سعد أصح وقال : ولو تأخر للقيه قتيبة وطائفة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥/٤٢٠ - التاريخ الكبير ٤/٤ - التاريخ لابن معين ٢/٢٢٨ - تاريخ الدارمي ص ١٢٥ - تهذيب التهذيب ١/٥٣٢ - سير أعلام النبلاء ٧/٤٢٥ - تذكرة الحفاظ ١/٢٣٤ - تهذيب التهذيب ٤/١٧٥ - طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٦٥ .

. . . .

- ابن عجلان - محمد - امام صدوق مشهور - تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٠٤ .

- الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي - أبو علي الكوفي - الحافظ الثقة من كبار مشيخة الامام مسلم ، صاحب الصحيح حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى له الباقون بواسطة أبي الأحوص .
وثقه ابن خراش والعجلي وابن حبان وابن شاهين وأبو حاتم وقال : كان من أوثق أصحاب ابن ادريس .
قال البخاري : مات سنة عشرين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/٤٠٩ - التاريخ الكبير ٢/٢٩٤ - الجرح والتعديل ٣/١٣ - تاريخ بغداد ٧/٣٠٧ - تهذيب الكمال ١/٢٦١ - العبر ١/٣٨١ - سير أعلام النبلاء ١٠/٣٩٩ - تهذيب التهذيب ٢/٢٧٧ - شذرات الذهب ٢/٤٨ .

- ابن ادريس - هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن ابن الأسود الأودي الكوفي أبو محمد - أحد الأعلام الثقات.
ولد سنة عشرين ومائة .
وثقه ابن معين وابن سعد وأبو حاتم وقال : ثقة حجة امام من أئمة المسلمين .
ووثقه النسائي وآخرون . .
روى له الجماعة - مات سنة اثنتين وتسعين ومائة .

. . . .

والسند الثاني أيضا ذكره البخاري في التاريخ ٣ / ٣٢١ ،
ولم يذكر أحد هذا السند ، وسيأتي تخريج طرق الحديث
في الأحاديث أرقامها كالآتي :-
١٠٨ - ١١٤ - ١١٥- ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ .

. . . .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢/٢٩٥ - طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ - التاريخ الكبير ٥/٤٧ - الجرح والتعديل ٥/٨ - تاريخ بغداد ٩/٤١٥ تذكرة الحفاظ ١/٢٨٣ - طبقات القراء ١/٤١٠ - تهذيب التهذيب ٥/١٤٤ .

- علي بن خلاد بن السائب الأنصاري : هو - علي بن يحيى ابن خلاد - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٥) .

- يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك العجلان الأنصاري - ثقة تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

- رفاعة بن رافع - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :-

- حسن -

تخريجه :

السند الأول للحديث ذكره الامام البخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٢٠ ،وقال اسماعيل حدثني سليمان عن ابن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع عن أبيه عن عمه ،وكان بدريا . . . . .

ولا مانع من أن اسماعيل بن أبي أويس سمعه تارة مباشرة عن سليمان كما في هذا السند ،وتارة سمعه بواسطة أخيه عبد الحميد ،كما هو مذكور في الحديث ،ولأن اسماعيل روى عنهما .

حديث رقم (١٠٨) . .

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخاری ، قال : ثنا قتيبة ، قال : ثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن علی بن يحيى من آل رفاعة بن رافع ، عن أبيه ، عن (١) عم له بدری ، أنه حدثه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال : " كَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ ثُمَّ ارْكَعْ " .

---

(١) سقط من " د " .

رجال السند :

- قتيبة بن سعيد - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (٨٠) .
- الليث بن سعد الامام - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فی حديث رقم (٩) .
- ابن عجلان - صدوق - تقدمت ترجمته فی حديث رقم (١٠٦)
- علی بن يحيى من آل رفاعة بن رافع - ثقة - تقدمت ترجمته فی حديث رقم (١٠٥) .
- أبوه - يحيى بن خلاد بن رافع الأنصاری - له رؤية - ثقة تقدمت ترجمته فی الحديث رقم (١٠٦) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حسن

تخريجه :

أخرجه النسائی بمثل اسناد البخاری - كتاب السهو - باب أقل

. . . .

ما يجوز من عمل الصلاة ٣ / ٥٠ - مطولا .

والبيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الصلاة - جماع أبواب أقل ما يجزىء من عمل الصلاة وأكثره - ٢ / ٣٧٢ - بسنده عن قتيبة بن سعيد ،عن الليث بن سعد عن ابن عجلان به مطولا .

———. . . . . .———. . . . . .———

حديث رقم (١٠٩) ..

قال البخاري : روى همام ،عن قتادة ،عن أبي نضرة عن أبي سعيد ،قال (١) : أمرنا نبينا "صلى الله عليه وسلم" (٢) : أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر " .

ولم يذكر قتادة سماعا من أبي نضرة في هذا .

(١ ، ٢) ساقط من " م " .

رجال السند :

- همام بن يحيى ثقة .
- قتادة بن دعامة ثقة ثبت .
- أبو نضرة ـ المنذر بن مالك ثقة .
- أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه

تقدمت ترجمتهم في حديث رقم (١٦) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :ـ

قال الحافظ في تلخيص الحبير ٢٣٢/١ ـ اسناده صحيح .
وقال ابن سيد الناس : اسناده صحيح ورواته ثقات .
وقد سبق بيان ذلك عند حديث رقم (١٦) ،وقول الامام البخاري هو الراجح عندي لتمشيه مع قواعد المحدثين في المدلسين . وسيأتي المزيد من الحديث عند حديث رقم (١١٠) .

تخريجه :

سبق تخريجه عند حديث رقم (١٦) .

حديث رقم (١١٠) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري ،قال : ثنا مسدد ،قال : ثنا يحيى عن العوام بن حمزة المازني ،قال : ثنا أبو نضرة قال : سألت أبا سعيد الخدري عن القراءة خلف الامام فقال : بفاتحة الكتاب .

قال البخاري : وهذا أوصل .

رجال السند :-

- مسدد بن مسرهد - ثقة حافظ - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .
- يحيى بن سعيد القطان - ثقة متقن حافظ - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .
- العوام بن حمزة المازني - صدوق ربما وهم - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٠) .
- أبو نضرة العبدي ، هو المنذر بن مالك - ثقة مشهور بكنيته . تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :-

حسن وبشواهده ومتابعاته صحيح .

وذكره ابن عدي في الكامل ٤ / ١٤٣٧ عن البخاري ثم قال : وهذا أصح .

. . . .

قلت : قول البخاري : وهذا أوصل ، وقول ابن عدى : وهذا أصح : أى هذه الرواية أوصل وأصح من رواية حديث أبي سعيد الخدري " أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب وماتيسر " . وقد سبق تخريجه برقم (١٦) ، ولم يذكر قتادة فيه سماعا كما قال الامام البخاري .

أى أن هذا الحديث موقوف على أبي سعيد - رضي الله عنه - ، وهذا مايعنيه الامام البخاري وابن عدى - رحمهما الله - وقد سبق بيان تصحيح الحافظ ابن حجر لرواية قتادة السابقة ، وكأنه نظر من حيث صحة الأحاديث في هذا المعنى ، وأما الامام البخاري - رحمه الله - فانه يميل الى تضعيف رواية قتادة ، لأنه لم يذكر فيها سماعا ، وهذا الذي قاله الامام البخاري يتمشى مع قواعد المحدثين ، وهذا ما أرجحه كما ذكرت عند حديث رقم (١٦) والله أعلم .

تخريجه :

سبق تخريجه عند حديث رقم (٦٠) بهذا الاسناد .

حديث : ١١١

وتابعه يحيى بن بكير، قال : ثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، أَنَّ أبا سَعِيدٍ الخُدْرِى كَانَ يقولُ : " لا يَرْكَعَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَقْرأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) .

رجـال السـنـد

- يحيى بن بكير : ثقة تقدمت ترجمته في حديث رقم ١٠٥ .
- الليث بن سعد : الامام الثقه الثبت تقدمت ترجمته فى حديث رقم ٩ .
- جعفر بن ربيعة بن شرجيل بن حسنة الكندى أبو شرجبيل بن حسنة الصحابي المشهور . قال ابن حبان فى كتاب مشاهير علماء الامصار : من خيار أهل مصر ومتقنيهم ووثقه النسائى والامام أحمد وابن سعد ، وقال أبو زرعه صدوق ، روى له الجماعي توفى سنة ست وثلاثين ومائة وقال ابن سعد سنة اثنين وثلاثين ومائة وقبل أربع وثلاثين ومائة والأول أصح . .

مراجـع الترجمـة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٥١٤ - التاريخ الكبير ٢ / ١٩٠ - الجرح ٢ / ٤٧٨ — مشاهير علماء الامصار ص(١٨٧) الثقات لابن حبان ٦ / ١٣٢ - تهذيب الكمال ١ / ١٩٤ - سير الملاح النبلاء ٦ / ١٤٩ - تهذيب التهذيب ٢ / ٩٠ .

- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج - الهاشمى أبو داود المدنى مولى محمد بن ربيعة الحارث - ثقة ثبت ، وثقة ابن معين وابن سعد والعجلى وابو زعة وغيرهم روى له الجماعة . مات بالاسكندرية سنه سبع عشرة ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٥ / ٢٨٣ - التاريخ الكبير ٥ / ٣٦ - المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٣٧ - الجرح

. . . .

٢٩٧/٥ - اللباب فى تهذيب الاساب ١/٧٥ - تهذيب الاسماء واللغات ١/٣٥ - طبقات القرار لابن الجزرى ١/٣٨١ - تهذيب التهذيب ٦/٢٩٠ - بغية الوعاة ٢/٩١ - طبقات الحفاظ للسيوطى ص (٣٨) - التقريب ١/٥٠١ .

- أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه تقدمت ترجمته فى حديث رقم ١٦

الحكم على . . .

وقد ذكر الامام البخارى هذا الأثر هنا معلقا ، وقد وصله فى حديث رقم ١٤١ فقال حدثنا عبد الله بن صالح : قال : حدثنى الليث ، قال : حدثنى جعفر بن ربيعه عن عبد الرحمن بن هرمز قال : قال : ابو سعيد : لا يركع أحدكم حتى يقرأ بأم القرآن .

تخريج الأثر وفقهه :

لم أجد من أخرج هذا الأثر وانما قال البيهقى فى جزء القراءة ص (٢٢٠) . قال البخارى : وقال أبو سعيد وعائشة لا يركع أحدكم حتى يقرأ بأم القرآن .

وقد أخرج عبد الرزاق فى المصنف - باب قراءة أم القرآن ٢/٩٣ من طريق الزهرى عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج انه سمع أبا سعيد الخدرى قرأ بأم القرآن فى كل ركعة ، او قال فى كل صلاة .

وأظن هذا الأثر فيه سقط عن المصنف ولم ينتبه له المحقق الشيخ حبيب الرحمن حيث ان هذا الأثر ذكره ابن حزم فى المحلى ٣/٢٣٨ من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج انه سمع ابا سعيد الخدرى يقول : " أقرأ بأم القرآن فى كل ركعة أو يقول : فى كل صلاة .

والمعروف عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان مذهبه القراءة خلف الامام فى الصلاة الجهرية والسرية كما سبق بيانه عند حديث رقم ١١٠ .

واستدل الامام البخارى رحمه الله بهذا الأثر على وجوب قراءة الفاتحة للمأموم خلف الامام ولا تسقط عنه بحال من الأحوال ، وأنّ الركعة لا تدرك بادراك المأموم الامام فى الركوع . وسيأتى بحث هذه المسألة ان شاء الله واقوال العلماء فيها عند حديث رقم ٢٩٠ .

حديث رقم : ١١٢

قال : وكانت عائشة تقول ذلك .

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها تقدمت ترجمتها فى حديث رقم ١٢ .

تخريج هذا الأثـــر :

لم أجد من أخرج هذا الأثر عن عائشة رضى الله عنها ، وقد نقل قول الامـــام البخارى هذا الحافظ البيهقى فى جزء القراءة ص (٢٢٠) .

فقه الأثـــــر :

استدل و احتج به الإمام البخارى على وجوب قراءة الفاتحه للمأموم خلق الامـــام فى الصلاة الجهرية و السرية ، وان الركعة لا تدرك بالركوع وسيأتى بحث هـــــذا كما سبق بيانه عند حديث رقم ٢٩٠ .

حديث رقم ١١٣ :

وقال عبد الرزاق ، عبد اللبن جريج ، عبن عطاء ، قال : اذا كانَ الإمامُ يَجْهَرُ فَلْيُبادِرْ بقراءةِ أمِّ القرآنِ ، وَلْيَقْرأ[1] بعد ما يَسْكُتُ ، فاذا جَهَرَ[2] فلينْصِتْ كما قال الله تعالى .

---

١ - في م . أو ليقرأ ٢ - في - م - قـرأ

رجال السند :

- عبد الرزاق بن همام ثقة حجة تقدمت ترجمته في حديث رقم ٦٧٩ .
- ابن جريج - عبد الملك ثقة كان يدلس ويرسل } تقدمت ترجمتهما عند حديث ١١
- عطاء ابن أبـي رباح ثقه

الحكم على الأثـر :

رجال ثقات ، ولم يذكر فيه ابن جريج سماعا عن عطاء ، فالأثر ضعيف لتدليس ابن جريج .

وقد خالف الامام البخارى رحمه الله - منهجه في لسين حَيْثُ قال عند حديث ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه " أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقرأ الفاتحة الكتاب وماتيسر " ثم قال البخارى : ولم يذكر قتاده سماعا من أبى نضرة فى هذا انظر الحديث برقم ١١٠ من هذه الرسالة .

تخريجـه :

علقه الامام البخارى هنا عن عبد الرزاق ، واخرجه عبد الرزاق فى المصنف بـاب القراءة خلف الامام ٢ / ١٣٣ عن ابن جريج عن عطاء قال : " اذا كان الامام يجهـر فليبادر بام القرآ ن ، او ليقرأ بعد مايسكت فاذا قرأ فلينصت كما قال الله عز وجل .
فقه الاثر. احتج به البخارى - على قراءة المأموم الفاتحه خلف الامام بعد ان يسكـت وينصت عند قراءته . وسيأتى بحث هذا مفصلا ان شاء الله تعالى - عند حديث رقم ٢٧٩ وما بعدها من الرسالة .

حديث رقم (١١٤) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا أبو نعيم قال : ثنا داود بن قيس[١] ،عن على بن يحيى بن خلاد ،قال : حدثنى أبى ،عن عم له بدرى ،أنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم قال :" اذا أردْتَ أنْ تُصلى فتوضأ فأَحْسِنْ الوَضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ثم ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ[٢] قَائمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اثْبُتْ ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ فإنَّكَ إنْ أتْمَمْتَ صَلاتَكَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أتْمَمْتَ وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْ هذا فإنَّمَا انْتَقَص[٣] مِنْ صَلَاتِهِ " .

---

(١) فى "غ" حدثنا أبو داود بن قيس ،وهو خطأ من الناسخ .
(٢) فى "م" تعتدل .
(٣) فى "م" ينقص .

رجال السند :

- أبو نعيم ـ الفضل بن دكين ـ ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٥١) .
- داود بن قيس الفراء ـ ثقة تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٢) .
- على بن يحى بن خلاد ـ ثقة تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٥) .
- أبوه ـ يحى بن خلاد بن رافع ـ له رؤية ـ ثقة ـ تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٦) .

. . . .

- رفاعة بن رافع بن مالك - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق - باب الرجل يصلي صلاة لا يكملها - ٢ / ٣٧٠ قال : أخبرنا داود بن قيس قال : حدثني علي بن يحيى ابن خلاد به - مطولا .

والحاكم في المستدرك - كتاب الصلاة ١ / ٢٤٢ .

والنسائي - كتاب السهو - باب أقل ما يجوز من عمل الصلاة ٣ / ٥٠ .

والبيهقي في جزء القراءة ص ١٣ ، ١٤ .
ثلاثتهم من طرق عن داود بن قيس عن يحيى بن علي بن خلاد به مطولا .

تقدم الكلام عن فقه الحديث عند حديث رقم (١٠٥) .

———— . . . . ———— . . . . ————

حديث رقم (١١٥) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا محمد ،قال : أنا عبد الله ،ثنا داود بن قيس ،قال : ثنا على " بن يحيى " [1] بن خلاد ابن رافع بن مالك الأنصارى ،قال : حدثنى أبى ،عن عم له بدرى .

قال داود : وبلغنا [2] أنه رفاعة بن رافع قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وقال " كَبِّرْ ثُمَّ اقْرأْ ثم ارْكَعْ " .

---

(١) سقط فى "م" وهو خطأ من النساخ .
(٢) فى "م" بلغنا .

رجال السند :

- محمد بن سلام - مخففة - ابن فرج - البيكندى - بكسر الباء وسكون الياء ،وفتح الكاف وسكون النون - البخارى ،السلمى مولاهم أبو عبد الله الحافظ شيخ الامام البخارى ومحدث ماوراء النهر - كان من أوعية العلم وأئمة الأثر ،ولد فى الليلة التى توفى فيها سفيان الثورى .
قال يحيى بن يحيى : بخراسان كنزان ،كنز عند محمد بن سلام ،وكنز عند اسحاق بن راهوية .
قال البخارى : مات فى سابع صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ١١٠/١ - الجرح والتعديل ٢٧٨/٧ ،الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٩/٢ - الأنساب ٣٧٤/٢ - تهذيب الكمال ١٢٠٨/٣ - سير أعلام النبلاء ٦٢٨/١٠ - شذرات الذهب ٥٧/٢ .

. . . .

- عبد الله بن المبارك - الامام الثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢٢) .
- داود بن قيس الفراء - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٩) .
- على بن يحيى بن خلاد - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٥) .
- يحيى بن خلاد بن رافع - له رؤية ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٦) .
- رفاعة بن رافع بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٦) .

الحكم على الحديث :-

اسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه الحاكم - كتاب الصلاة - ١/ ٢٤٢ من طريق عبدان أنبأ عبد الله - يعنى ابن المبارك - أنبأ داود بن قيس ثنا على بن يحيى بن خلاد به مطولا .
والنسائى - كتاب السهو - باب أقل ما يجوز من عمل الصلاة - ٣/ ٥٠ قال : أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله ابن المبارك عن داود بن قيس به مطولا .

———. . . . . ———. . . . . . ———

حديث رقم (١١٦) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري قال : ثنا حجاج بن منهال ثنا (١) همام عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن علي بن يحيى ابن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال :

" يكبر (٢) ثم يقرأ (٢) ما تيسر من القرآن ثم يكبر (٢) ثم يركع (٢) " .

---

(١) في " د " بن - وهو خطأ من الناسخ .

(٢) في "م" الأفعال في صيغة الأمر .

رجال السند :

- حجاج بن منهال - ثقة تقدمت ترجمته في حديث رقم (٨) .
- همام بن يحيى - ثقة تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٣) .
- اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني - وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن معين وأبو يحيى المدني وقالا : ثقة حجة .

قال الواقدي : كان كثير الحديث ،وكان مالك لا يقدم عليه أحدا .
وقال ابن حبان : كان مقدما في رواية الحديث والاتقان فيه .
روى له الجماعة - توفي سنة مائة وثلاثون واثنتين .

مراجع الترجمة :

طبقات خليفة ص ٢٦٥ - التاريخ الكبير ١/ ٣٩٣ - الجرح ٢/ ٢٢٦ - الثقات لابن حبان ٤/ ٢٣ ، تهذيب الكمال ١/ ٨٦ -

. . . .

تهذيب التهذيب ١/٢٣٩ - شذرات الذهب ١/١٨٩ .

- علي بن يحيى بن خلاد - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٥) .

- يحيى بن خلاد بن رافع - له رؤية - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

- رفاعة بن رافع بن مالك - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح .

تخريجه :

رواه البخاري في تاريخه ٣/٣١٩ عن حجاج ثم قال : لم يقم حماد بن سلمة اسناده .

أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢٤١ ، ٢٤٢ - بسنده عن حجاج بن منهال ثنا همام ...... به .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [1] بعد أن أقام همام بن يحيى اسناده ، فانه حافظ ثقة ، وكل من أفسد قوله ، فالقول قول همام ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي في التلخيص .

وأخرجه كل من :
أبي داود - كتاب الصلاة - باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع

---

(١) قلت : على شرط الامام البخاري ، وعلي بن يحيى بن خلاد من أفراد البخاري - انظر الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥٧ .

. . . .

والسجود ١ / ٢٢٧ .
وابن الجارود في المنتقى ص ٧٥ ، ٧٦ .
وابن ماجة - كتاب الطهارة وسننها - باب ما جاء في الوضوء ١ / ١٥٦
وابن حزم في المحلى ٣ / ٢٥٦ .
والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ١٠٢ ، ٣٤٥ . من طرق عن حجاج بن المنهال ثنا همام . . . . . به .

وأخرجه كل من النسائي - في الافتتاح - باب الرخصة في ترك الذكر في السجود ٢ / ١٧٩ .
والدارمي - باب في الذي لا يتم الركوع والسجود - ١ / ٢٤٧ - من طرق عن همام . . . . . به .

وأخرجه أيضا كل من :-

الحاكم في المستدرك ١ / ٢٤٢ ، وأبي داود ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ من طريق حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن عمه ، . . . . . . الحديث ، وقد سبق قول البخاري فيه .

———— . . . . . . ———— . . . . . ————

حديث رقم (١١٧) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا مسدد ، قال : ثنا يحيى عن محمد بن عجلان ،قال : حدثنى على بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه وكان بدريا قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بهذا وقال (١) :

" تكبر (٢) ثم اقرأ ثم اركع " .

---

(١) فى " ق " أو قال ،وفى " غ " قال .
(٢) فى "م" كبر .

رجال السند :

- مسدد بن مسرهد - ثقة حافظ - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٨) .
- يحيى بن سعيد القطان - ثقة متقن حافظ - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠) .
- محمد بن عجلان - امام صدوق مشهور - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٧) .
- على بن يحيى بن خلاد - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٥) .
- أبوه - يحى بن خلاد - له رؤية - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٦) .
- رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠٦) .

. . . .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حسن وبشواهده ومتابعاته صحيح .

تخريجه :

أخرجه ابن حبان في صحيحه - بيان بأن فرض المرء في صلاته قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة من صلاته .... ١ / ٢٠٨ .
والامام أحمد في المسند ٤ / ٣٤٠ .
كلاهما من طريق يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان .... به .

———.....———.....———

حديث رقم (١١٨) . .

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال :" ثنا قتيبة"[١] ،ثنا بكر[٢] ،عن ابن عجلان ،عن على بن يحيى الزرقى ،عن أبيه[٣] عن عمه ،وكان بدريا أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وقال : " كبر ثم اقرأ ثم اركع " .

---

(١) سقط من "م" .
(٢) فى "م" بكيرا مصغرا وهو خطأ من النساخ .
(٣) سقط من " م" .

رجال السند :

- قتيبة بن سعيد - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٨٠) .

- بكر من مضر - بضم الميم وفتح الضاد ،ثم راء - ابن محمد بن حكيم المصرى أبو محمد مولى ربيعة بن شراحبيل - بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الباء بعدها ياء ولام - ابن حسنة - رضى الله عنه - ولد فى سنة اثنتين ومائة - وقيل سنة مائة .

ذكره ابن سعد فى الطبقة الخامسة من أهل مصر .

وثقه ابن معين والنسائى وأبو حاتم وابن حبان والامام أحمد ،وقال : ثقة ليس به بأس .

روى له الجماعة سوى ابن ماجة .

توفى يوم عرفة سنة أربع وسبعين ومائة ،وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٥١٧ - التاريخ الكبير ٢/٢٩٥ ،المعرفة

. . . .

والتاريخ ١٦٤/١ - الجرح والتعديل ٣٩٢/١ - مشاهير علماء الأمصار ص ١٩١ - الثقات لابن حبان ١٠٤/٦ - تهذيب الكمال ١٥٨/١ - تذكرة الحفاظ ٢٢١/١ - تهذيب التهذيب ٤٨٧/١ - طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٠١ .

- محمد بن عجلان - أمام صدوق مشهور - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٧) .

- علي بن يحى الزرقي - ثقة تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٥) .

- يحيى بن خلاد - له رؤية - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

- رفاعة بن رافع - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠٦) .

الحكم على الحديث بهذا الاسناد :

حسن ، وبشواهده ومتابعاته صحيح .

تخريجه :

أخرجه النسائي - في الافتتاح - باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع ٢٠/١٥١ - بمثل اسناد المؤلف - مطولا .

والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب جماع أبواب أقل مايجزئ من عمل الصلاة وأكثره ٣٧٣/٢ بسنده عن عبد الله ابن عبد الحكم ثنا بكر بن مضر عن ابن عجلان به .

وأخرجه أيضا الشافعي في المسند ص ٣٤ أخبرنا ابراهيم بن

. . . .

محمد ،قال : أخبرني محمد بن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد . . . . به .

وفيه " ثم اقرأ بأم القرآن وماشاء الله أن تقرأ " .

وابن أبي شيبة في المصنف - كتاب الصلوات - في الرجل ينقص صلاته . . . . ١/ ٢٨٧ - قال : حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه . . . . به .

وهذه أسانيد أخرى للحديث أخرجها الأئمة في كتبهم :
واليك من أخرجها :-

الحاكم في المستدرك ١ / ٢٤٣ .
وابن خزيمة في صحيحه - باب اجازة الصلاة بالتسبيح والتكبير والتحميد والتهليل لمن لا يحسن القرآن ١ / ٢٧٤ .
وأبو داود - كتاب الصلاة - باب صلاة من لا يقيم صلبه . . ١ /٢٢٨
وأبو داود الطيالسي - باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ٩٠ من كتاب - منحة المعبود في ترتيب المسند .
والترمذي في السنن - باب ما جاء في وصف الصلاة - ٢ / ١٠٠ - ١٠٢ . وقال : حديث حسن .
والطحاوي في معاني الآثار - باب مقدار الركوع والسجود . . . - ١ /٢٣٢ .
والبيهقي في السنن الكبرى - ٢ / ٣٨٠ .
كلهم بأسانيدهم من طريق اسماعيل بن جعفر عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع عن أبيه عن جده ،عن رفاعة ابن رافع - رضي الله عنه - . . . . به .

. . . .

وأخرجه أيضا كل من :-
الحاكم في المستدرك ١/ ٢٤٣ .
وأبي داود في السنن ١/ ٢٢٧ .
والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٣٣، ١٣٤ . من طريق محمد ابن اسحاق - حدثني علي بن يحيى بن خلاد بن رافع عن أبيه عن عمه - هذا عند أبي داود -
وفي المستدرك .. حدثني علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الأنصاري حدثني زريق عن أبيه عن عمه - وكلمة زريق - تصحيف للزرقي - كما جاء في نسب علي بن يحيى بن خلاد ، وقد ذكر هذا . البيهقي في السنن الكبرى ١/ ٣٧٣ دون ذكر هذه الكلمة .

وأخرجه أيضا كل من :
أبي داود في السنن ١/ ٢٢٧ .
والامام أحمد في المسند ٤/ ٣٤٠ من طريق محمد بن عمرو عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه عن رفاعة بن رافع - رضي الله عنه - . . . . . به .
وفيه " ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ " .
والامام أحمد في المسند ٤/ ٣٤٠ من طريق نعيم بن عبد الله المُجْمِر عن علي بن يحيى الزرقي عن أبيه عن رفاعة بن رافع - رضي الله عنه - . . . . . . به .
قلت : اسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

وأخرجه الشافعي في المسند ص ٣٤ ، والأم ١/ ٨٨- قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن جده عن رفاعة بن مالك ، في الأم دون ذكر جده . . . . . . به .

. . . .

قلت : اسناده حسن .

والطحاوى فى معانى الآثار - باب مقدار الركوع والسجود ...... - ٢٣٢/١ . بسنده عن شريك بن أبى نمر ، عن على بن يحيى عن عمه رفاعة بن رافع بـه .

قلت : اسناده حسن ، وابن أبى داود هو - سليمان بن داود أبو اسحاق الأسدى البرلسى - بضم الباء الموحدة والراء ، واللام المشددة ثلاثتها مضمومة وفى آخرها السين - هذه النسبة الى البرلس ، وهى بليدة من سواحل مصر ، كان ثقة حافظا - أنظر تراجم الأخبار من رجال شرح معانى الآثار ١/١ .

وقال الحاكم فى المستدرك ٢٤٢/١ : وقد أقام هذا الاسناد - يعنى اسناد حديث رفاعة بن رافع - داود بن قيس الفراء - ومحمد بن اسحاق ابن يسار ، واسماعيل بن جعفر بن أبى كثير .

ونقل الحافظ البيهقى فى السنن الكبرى ٣٧٣/٢ - اختلاف الرواة فى اسناد الحديث فقال : " ورواه محمد بن اسحاق بن يسار عن على بن يحيى بن خلاد بن رافع عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع ، وكذلك قاله داود بن قيس عن على بن يحيى بن خلاد ، وكذلك رواه اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن على ابن يحيى من رواية همام بن يحيى عنه ، وقصر حماد بن سلمة فقال : عن اسحاق عن على بن يحيى بن خلاد عن عمه ، وقال محمد بن عمرو عن على بن يحيى بن خلاد عن رفاعة بن رافع . والصحيح رواية من تقدم ، وافقهم اسماعيل بن جعفر ، عن يحيى

. . . .

ابن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي عن أبيه عن جده عن رفاعة بن رافع ، وقصر بعض الرواة عن اسماعيل بنسب يحيى ، وبعضهم باسناده ، فالقول قول من حفظ ، والرواية التى ذكرناها بسياقها موافقة للحديث الثابت عن أبى هريرة - رضى الله عنه - فى ذلك ، وان كان بعض هؤلاء يزيد فى ألفاظها وينقص ، وليس فى هذا الباب حديث أصح من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - والله أعلم .

ويريد البيهقى بحديث أبى هريرة الحديث الآتى برقم : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ من هذه الرسالة .

وقد تكلم الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٢٧٧ على بعض طرقه .

———. . . . . .———. . . . . .———

حديث رقم (١١٩) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، قال : حدثنى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" اذا قمت (١) الى الصلاة فكبر ثم اقرأ " ماتيسر معك من القرآن " (٢) ثم اركع " ..

---

(١) فى "م" أقيمت الصلاة - وهو خطأ .

(٢) نقص من "ق" .

رجال السند :

- مسدد بن مسربل ثقة حافظ - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠) .

- يحيى بن سعيد القطان ثقة متقن حافظ - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٠) .

- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عثمان العدوى العمرى المدنى أحد علماء المدينة ، ولد بعد السبعين أو نحوها ، من صغار التابعين .
قال الامام أحمد : عبيد الله أثبتهم وأحفظهم عند ما سئل عن مالك ، وأيوب ، وعبيد الله بن عمر - أيهم أثبت فى نافع ؟ .
ووثقه ابن معين ، وأبو زرعة وأبو حاتم ، وقال النسائى : ثقة ثبت .
كان أخوه عبد الله بن عمر يهابه ويجله ، ويمتنع من الرواية مع وجود عبيد الله ، فما حدث حتى توفى عبيد الله .
روى له الجماعة . مات سنة سبع وأربعين ومائة ، وقيل مات سنة خمس وأربعين ومائة أو فى التى قبلها .

. . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٥ / ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٢٦ - الثقات لابن حبان ٧ / ١٤٩ - الكامل في التاريخ ٥ / ٣٧٤ - تهذيب الكمال ٢ / ٨٨٥ - تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٠ - تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨ - سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٠٤ - التحفة اللطيفة ٣ / ١٢٧ .

- سعيد المقبري - ابن أبي سعيد - كيسان - الليثي مولاهم المدني المقبري أبو سعد .

وثقه ابن المديني ، وابن سعد ، وأبو زرعة والعجلي ، والنسائي
وقال الامام أحمد : ليس به بأس .
وقال يحي بن معين : أثبت الناس فيه : ابن أبي ذئب .
وقال ابن خراش : أثبت الناس فيه الليث بن سعد .
وقال يعقوب بن شيبة : قد تغير واختلط قبل موته بأربع سنين .
وقال الذهبي : ما أحسبه أن أحدا أخذ عنه في الاختلاط(١) .
روى له الجماعة - مات سنة ثلاث أو خمس وعشرين ومائة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد - رسالة ماجستير - ص ١٥٩ - طبقات خليفة ص ٢٥٧ - التاريخ الكبير ٣ / ٤٧٤ - الجرح ٤ / ٥٧ - اللباب ٣ / ٢٤٦ - تهذيب الكمال ١ / ٤٩٠ - ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٩ تهذيب التهذيب ٤ / ٣٨ - هدى الساري ص ٤٠٥ - فتح المغيث ٣ / ٣٣٥ - قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٤١١ - الكواكب النيرات ص ٤٦٦ .

---

(١) وفي أول الترجمة أنكر الذهبي اختلاطه فقال : شاخ ، ووقع في الهرم ولم يختلط . وهذا تناقض من الذهبي - رحمه الله - وأثبت كذلك اختلاطه في سير أعلام النبلاء ٥ / ٢١٦ .

. . . .

- أبو سعيد المقبرى اسمه كيسان المدنى مولى أم شريك - وسمى بالمقبرى لأنه كان ينزل ناحية المقبرة - من كبار التابعين وثقاتهم . ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة . قال الواقدى : كان ثقة كثير الحديث .
وقال النسائي : لا بأس به ، وفي الاصابة قال ابن حجر : صاحب العباس له ادراك ، وذكر قول الواقدى : كان على عهد عمر رجلا فجعله على حفر القبور بالمدينة . (١)

وسكت عنه البخارى وابن أبى حاتم فى كتابيهما : التاريخ الكبير والجرح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفرق بينه وبين صاحب العباء - دون الآخرين الذين ذكروا أن أبا سعيد المقبرى هو صاحب العباء ، ومولى أم شريك .
قال محمود السبكى فى المنهل العذب (٢) - قال فى التقريب مقبول وهذا وهم منه - رحمه الله - لأن فى التقريب المطبوع - كيسان ابن (٣) سعيد المقبرى - ثقة ثبت من الثانية - مات سنة مائة . (٤)

---

(١) وفى تهذيب التهذيب قال : هذا بعيد عن الصواب - .
(٢) ٥/٣٥، ٣٦ .
(٣) خطأ مطبعى والصحيح أبو سعيد كما ذكرت المصادر .
(٤) وهم الطحاوى - رحمه الله - حيث ذكر فى مشكل الآثار أنه توفى سنة خمس وعشرين ومائة . وهذا تاريخ وفاة ابنه سعيد كما تقدم ، وقد بين ذلك ابن حجر فى الاصابة وتهذيب التهذيب ، ونقله تلميذه الحافظ السخاوى فى التحفة اللطيفة .
قلت : ووهم كذلك الأخ وصى الله فى رسالته - فضائل الصحابة ٢ / ٨٣١ حيث أنه نقل قول الطحاوى المذكور ولم يعقب عليه . والله أعلم .

. . . .

مراجع الترجمة

طبقات ابن سعد ٥/٨٥، ٨٦ - التاريخ الكبير ٧/٢٣٤ - الجرح ٧/١٦٦ - الثقات لابن حبان ٥/٣٤٠ - تهذيب الكمال ٣/١٥١١ تهذيب التهذيب ٨/٤٥٣ - الاصابة ٨/٣٤١ - التقريب ٢/١٣٧ .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ورجاله ثقات .

تخريجه :

أخرجه الامام البخاري في صحيحه - في صفة الصلاة - باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذى لا يتم ركوعه بالاعادة ١/١٩٢ بمثل سنده هنا .

وابن حزم في المحلى ٣/٢٣٦، ٢٥٦ من طريق البخاري عن مسدد .

وأخرجه كل من :

الامام البخاري - باب وجوب القراءة خلف الامام والمأموم في الصلوات كلها ١/١٨٤ .

والامام مسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١/٢٩٨ .

وأبو داود - كتاب الصلاة - باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ١/٢٢٦ .

والترمذي - أبواب الصلاة - باب ما جاء في وصف الصلاة ٢/١٠٣ .

. . . .

والنسائي - في الافتتاح - باب فرض التكبيرة الأولى [1] ٢ / ٩٦ .
وابن خزيمة في صحيحه - باب التكبير لافتتاح الصلاة ١ / ٢٣٤ ،
وفي باب الأمر باعادة الصلاة اذا لم يطمئن المصلي في الركوع
. . . . . - ١ / ٢٩٩ .
والامام أحمد في المسند ٢ / ٤٣٧ .
وأبو عوانة في المسند ٢ / ١٠٣ .
والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب فرض القراءة في
كل ركعة ٢ / ٣٧ ، وباب وجوب القراءة في الركعتين الأخريين
٢ / ٦٢ . وباب جماع أبواب أقل ما يجزىء من عمل الصلاة
٢ / ٣٧١ ، ٣٧٢ . ، وفي جزء القراءة خلف الامام له - ص ١٣ .
كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر
. . . به مطولا بنحوه .

قال الحافظ في الفتح ٢ / ٢٧٧ - وللحديث طريق أخرى من غير
رواية أبي هريرة أخرجها أبو داود والنسائي من رواية اسحاق بن
أبي طلحة ، ومحمد بن اسحاق ، ومحمد بن عمرو ، ومحمد بن
عجلان ، وداود بن قيس . . .
كلهم عن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي عن أبيه ، عن
عمه رفاعة بن رافع ، فمنهم من لم يسم رفاعة قال " عن عم له
بدري " ، ومنهم من لم يقل عن أبيه .
ورواه النسائي والترمذي من طريق يحيى بن علي بن يحيى عن
أبيه عن جده عن رفاعة ، لكن لم يقل الترمذي عن أبيه .

قلت : علق الشيخ أحمد شاكر في حاشية سنن الترمذي ٢ / ١٠١

---

(١) أحال محقق جزء ٥ / ٤٢٣ من جامع الأصول - على باب القول الذي يفتتح به الصلاة - وهو خطأ كما هو مبين .

. . . .

بعد أن ذكر من روى حديث رفاعة بن رافع ـ قال : " وهذا كله يدلنا على أن رواية اسماعيل بن جعفر فيها زيادة " عن أبيه " وأن هذه الزيادة رواها الترمذى ورواها المحبوبى عن الترمذى ، فحذفها خطأ ممن بعد المحبوبى ، لا من الترمذى ولا من تلميذه المحبوبى ، وبهذا يظهر لنا أن قول الحافظ فى الفتح فى هذا الحديث " لكن لم يقل الترمذى : عن أبيه " ـ فى غير محله". أ هـ.

وقد نقل العينى ـ رحمه الله ـ فى عمدة القارى ٦ / ١٧ قول الحافظ المذكور " لم يقل الترمذى " دون ذكر عن أبيه " وكأنها سقطت من النسخة المطبوعة ، ولم يشر للحافظ ـ رحمه الله ـ فى حين علق على الكرمانى ـ رحمه الله ـ فى نفس الصفحة وقال :
" ولو اطلع الكرمانى على هذا لم يقل وليس المراد فصلى على النبى صلى الله عليه وسلم . فكان يقتضى أن يقول العينى قال الحافظ ابن حجر .

وتقدم الكلام على فقه الحديث عند حديث رقم (١٠٥) .

———. . . . . . .———. . . . .———

حديث رقم (١٢٠) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى ثنا اسحاق قال : أنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" كَبِّرْ واقْرَأْ بما (١)تَيَسَّر من القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ" .

---

(١) فى "م" ما - وهو خطأ من النساخ .

رجال السند :

- اسحاق بن منصور بن تهرام المروزى أبو يعقوب الكوسج ، نزيل نيسابور ، ولد بعد السبعين ومائة - الامام الفقيه الحافظ الحجة .

قال مسلم : هو ثقة مأمون ، ووثقه النسائى وآخرون .

حدث عنه الجماعة سوى أبى داود ، وروى عنه ابن خزيمة وأبو زرعة الرازى ، وخلق سواهم .

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : قد يروى عنه البخارى ، فيقول : حدثنا اسحاق ، لم ينسبه ، فيشتبه بابن راهوية ، قلنا قرائن ترجح أحدهما ، وبكل تقدير ، فلا يضر ذلك ، فكل منهما حجة .

مات بنيسابور يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة احدى وخمسين ومائتين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ١ / ٤٠٤ - الجرح والتعديل ٢ / ٢٣٤ - تاريخ بغداد ٦ / ٣٦٢ - طبقات الحنابلة ١ / ١١٣ ، تهذيب الكمال ١ / ٨٨ - سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٥٨ .

. . . .

- أبو أسامة - حماد بن أسامة بن زيد الكوفي مولى بني هاشم ويقال : ولاؤه لزيد بن علي ، وقيل : بل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي - ولد في حدود سنة عشرين ومائة .
قال الامام أحمد : أبو أسامة ثقة ، كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار أهل الكوفة . كان ثبتا ما كان أثبته لا يكاد يخطىء .
وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا كثير الحديث ، يدلس ويبين تدليسه - ووثقه يحيى بن معين والعجلي .
وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، مشهور بكنيته - ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره .
روى له الجماعة - توفي سنة احدى ومائتين .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ١٢٨/٢ - طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ - طبقات خليفة ص ١٧١ - التاريخ الكبير ٢٨/٣ ، الجرح ١٣٢/١ - تهذيب الكمال ٣٢٢/١ - العبر ٣٣٥/١ - ميزان الاعتدال ٥٨٨/١ - شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٧٩/٢ - تهذيب التهذيب ٢/٣ - التقريب ١٩٥/١ .

- عبيد الله بن عمر بن حفص العمري المدني - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١٩) .

- سعيد بن أبي سعيد المقبري - الامام المحدث الثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١٩) .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٠)

. . . .

الحكم على الحـــديث :

اسـناده صحيح ورجالـه ثقـات .

تخريجــه :

أخرجه البخارى في صحيحه ـ كتاب الايمان والنذور ـ باب اذا
حنث ناسيا فى الايمان ٧/٢٢٦ بمثل اسناده هنا .
ومسلم ـ كتاب الصلاة ـ باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعـــة
. . . . . . ـ ١/٢٩٨ . عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبـــى
أسـامة . . . . . بـــه .
والبيهقـــى ـ فى السـنن الكبرى ـ كتاب الصـلاة ـ جماع أبـواب
أقـل ما يجـزىء من الصـلاة وأكثـر ٢/٣٧٢ بسـنده مـــن
طريق أبى أسامة ـ حماد بن أسامة . . . . به .

ـــــ . . . . . . ـــــ . . . . . . ـــــ

حديث رقم (١٢١) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى قال : ثنا اسحق ثنا عبد الله بن نُمَيْر ثنا عبيد (١) الله عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" كَبِّرْ ثُمَّ اقرأ بما تَيَسَّرَ مَعَكَ من القُرآنِ ثم ارْكَعْ " .

---

(١) فى " د " عبد وهو خطأ من الناسخ .

رجال السند :

- اسحاق بن منصور الكوسج - الحافظ الحجة - تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٢٠) .

- عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى (١) أبو هشام الكوفى - ولد سنة خمس عشرة ومائة - كان من أوعية العلم الثقات ، وثقه يحيى ابن معين .

وقال أبو حاتم : مستقيم الأمر .

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صدوقا .

مات سنة تسع وتسعين ومائة ، روى له الجماعة .

مراجع الترجمة :

التاريخ لابن معين ٢/٣٣٤- طبقات ابن سعد ٦/٣٩٤- التاريخ الكبير ٥/٢١٦- الجرح ٥/١٨٦ - العبر ١/٣٣٠- تهذيب التهذيب ٦/٥٧ .

---

(١) بفتح الخاء المعجمة ، والراء بعد الألف فى آخرها فاء ، هذه النسبة الى خارف وهو بطن من همدان - انظر الأنساب للسمعانى ٥/٩ .

....

- عبيد الله بن عمر العمرى - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١٩) .

- سعيد بن أبي سعيد المقبرى - الامام المحدث الثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١٩) .

- أبو هريرة - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ورجاله ثقات .

تخريجه :

أخرجه البخارى بمثل سنده هنا في صحيحه - في كتاب الاستئذان - باب من رد فقال : عليك السلام" ١٣٢/٧ . مطولا .
ومسلم - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .... - ٢٩٨/١ . عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن نمير .... به مطولا .
وابن ماجة - كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها - باب اتمام الصلاة ٣٣٦/١ .
والبيهقى في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب ما يدخل به الصلاة من التكبير ١٥/٢ . بسنده من طريق عبد الله ابن نمير عن عبيد الله بن عمر .... به مطولا .

. . . .

وأخرجه أيضا البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب تعيين القراءة المطلقة فيما روينا بالفاتحة - ٢ / ٣٧٣ - بسنده عن ابن وهب أخبرك عبيد (١)الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - به مطولا .

——— . . . . . . ——— . . . . . ———

---

(١) فى السنن المطبوعة - عبد الله ، وهو خطأ من النساخ ، ووهم صاحب الجوهر النقى فقال فى حاشية السنن ٢ / ٣٧٣ - عبد الله بن عمر العمرى : ضعيف .
والحديث كما سبق تخريجه من كل الطرق هو حديث عبيد الله بن حفص بن عمر العمرى الثقة الثبت .

حديث رقم (١٢٢) ..

حدثنا محمود ،ثنا البخاري ،ثنا محمد بن سَلَام قال : أنا يزيد بن هارون عن الجُرَيْرى عن قَيْسٍ بن عَبَاية الحنفي ،عن ابن عبد الله بن مُغَفَّل ،قال : قال لي أبي صليتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسَلَّمَ وأبي بكرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ - رضي الله عنهم ،وكانوا يقرأون الحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

رجال السند :

- محمد بن سلام البيكندي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١٥) .

- يزيد بن هارون - ثقة متقن - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٣) .

- الجريري - بضم الجيم هو : سعيد بن اياس الجريري البصري - أبومسعود - الامام المحدث الثقة ،محدث البصرة .

وثقه الامام أحمد ،وابن معين ،وابن سعد ،والعجلي .وقال : بصري ثقة واختلط بآخرة . روى عنه بعد الاختلاط ،وابن المبارك ،وابن أبي عدي .

وقال يزيد بن هارون : سمعت منه سنة اثنتين وأربعين ومائة وهي أول سنة دخلت البصرة ،ولم ننكر منه شيئا ،وكان قيل لنا انه اختلط .

وقال ابن حبان : كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين ،قال : وقد رآه يحيى القطان وهو مختلط ،ولم يكن اختلاطه فاحشا روى له الجماعة - مات سنة أربع وأربعين ومائة .

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦١ - التاريخ الكبير ٣ / ٤٥٦ - الجرح ٤ / ١ - ترتيب ثقات العجلى (ل - ٢٠ - ب ، والكامل لابن عدى ١ / ٥ ل ٤٧ / ب - الضعفاء للنسائى ص ٢٩٢ - الحلية ٦ / ٢٠٠ - تهذيب التهذيب ٤ / ٥ ، الكواكب النيرات ص ١٧٨ .

- قيس بن عَبَايَة - بفتح العين والباء مع تخفيفها - الحنفى أبو نعامة - بفتح النون والعين المهملة - وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن عبد البر : ثقة عند جميعهم .
وقال الخطيب البغدادى : ما أعلم أحدا رماه بكذب ولا بدعة .
وذكر المزى هذا الحديث مطولا فى ترجمته وقال : أخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وليس له غيره .
قال خليفة فى طبقاته : مات سنة سبع عشرة ومائة ، روى له أصحاب السنن .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٢١٨ - التاريخ الكبير ٧ / ١٥٦ - المعرفة والتاريخ ٢ / ١١٠ - الثقات لابن حبان ٥ / ٣١٦ - الجرح ٧ / ١٠٢ - طبقات خليفة ص ٢١٤ - تهذيب الكمال ٢ / ١١٣٧ - ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٧ - تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠٠ .

- ابن عبد الله بن مغفل : قيل اسمه يزيد .
وقال الحافظ فى التهذيب : ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه فى ترك الجهر بالبسملة ، وعنه أبو نعامة ، قيل اسمه : يزيد قلت - أى الحافظ - ثبت ذلك فى مسند أبى حنيفة .

. . . .

قلت : هو كما قال : وفي مسند الامام أحمد أيضا كما ستأتي روايته عند التخريج .

مراجع الترجمة :

تهذيب الكمال ٣/١٦٦٤ - الكاشف ٣/٤١٣ - ميزان الاعتدال ٤/٥٩٣ - تهذيب التهذيب ١٢/٣٠٢ .

- عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته عند حديث رقم (٦٤) .

الحكم على الحديث :

حسنه الترمذي - وهو حسن بشواهده .

تخريجه :

أخرج بنحوه مطولا كل من :

الترمذي : أبواب الصلاة - باب ما جاء في ترك الجهر ب(بسم الله الرحمن الرحيم) ٢/١٢ أكمل من هذا وقال : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم : أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم ومن بعدهم التابعين، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك وأحمد، وإسحق، لا يرون أن يجهر ب(بسم الله الرحمن الرحيم قالوا : ويقولها في نفسه) أ هـ .

قال النووي في خلاصة الأحكام ورقة ٩٢ - لوحة أ - باب ما جاء

. . . .

في الاسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية . بعد أن ذكر حديث عبد الله بن مغفل : (رواه النسائي والترمذي وقال : حديث حسن ، ولكن أنكره عليه الحفاظ ، وقالوا : هو حديث ضعيف لأن مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول ، وممن صرح بهذا ابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب البغدادي ، ونسب الترمذي فيه الى التساهل) . أ هـ .

ونقل هذا الكلام عن النووي الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٣٢ .

قلت : روى الامام أحمد في مسنده هذا الحديث ٤ / ٨٥ ، وصرح في هذه الرواية باسم ابن عبد الله ، وهو يزيد ، وصرح باسمه أيضا مارواه أبو حنيفة في مسنده برواية الامام الحصكفي ص ٤٤ عن أبي سفيان ، عن يزيد بن مغفل عن أبيه (1) . . . به .
وأبو يوسف في كتاب الآثار ص ٢٢ عن أبي حنيفة عن أبي سفيان . . . . . به .
وما رواه الطبراني في معجمه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه . . . . به .
أنظر نصب الراية ١ / ٣٣٢ .

---

(1) وانظر مسند أبي حنيفة مع شرحه للملا على القاري ص ٣١٦ . وقد سقط لفظ (عن أبيه) (من المسند) .
وقال الجامع : وروت جماعة هذا الحديث عن أبي حنيفة عن أبي سفيان ، عن يزيد ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم" .
قال شارحه - أي اخبارا عن فعله عليه السلام - (قيل : وهو الصواب ، لأن الخبر مشهور عن عبد الله بن مغفل) .
قال شارحه : أي لا عن أبيه .
قلت : هذا خطأ ، والصحيح أي لا عن ابنه ، ويشهد لذلك الرواية التي في كتاب الآثار ، وأيضا ما قاله الحافظ عند ترجمة ابن عبد الله بن مغفل ، حيث ذكر هذه الرواية عن أبي حنيفة . . الخ وأيضا ماروا ه الامام أحمد في مسنده .

. . . .

وأيضا روى الطبراني في معجمه هذا الحديث عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله " أي مثل رواية الامام أحمد .

فهؤلاء ثلاثة من الرواة رووا عن ابن عبد الله بن مغفل هذا الحديث ، وهم : أبو نعامة ـ قيس بن عباية (وقد مر توثيقه عند الترجمة) ـ وعبد الله بن بريدة بن الخطيب الأسلمي أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ـ مات سنة خمس ومائة ، وقيل بل خمس عشرة ، روى له الجماعة ـ تقريب ١ / ٤٠٤ .

وطريف بن شهاب ، أو ابن سعد السعدي ـ أبو سفيان : ضعيف تقريب ١ / ٣٧٧ . ، ولكنه يعتبر به ، ما تابعه عليه غيره من الثقات حيث لم ينفرد بتسمية ابن عبد الله بن مغفل ، بل سماه قيس أيضا في رواية الامام أحمد ، وسند رجاله ثقات ، والحديث حسن بشواهده ومتابعاته ـ كما سيأتي .

وقد أطال النفس في ذلك الزيلعي في نصب الراية فليراجع لأهميته .

وأخرج الحديث أيضا :

ابن ماجة ـ كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ـ ١ / ٢٦٧ .

والطحاوي في شرح معاني الآثار ـ باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ـ ١ / ٢٠٢ .

والامام أحمد ـ كما سبق ـ ٤ / ٨٥ .

كلهم من طريق اسماعيل بن ابراهيم (ابن علية) عن الجريري عن قيس بن عباية عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه . . . . . به (١) .

---

(١) تصحف اسم أبو نعامة الحنفي في المطبوع الى الخيفي .

. . . .

وأخرج نحوه مطولا النسائي في الافتتاح - باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم - ٢ / ١٠٤ - من طريق عثمان بن غياث . . . . به .

وأخرج بنحوه عبد الرزاق في المصنف - باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم - ٢ / ٨٨ عن معمر عن سعيد الجريري قال : أخبرني من سمع ابن عبد الله بن مغفل . . . به مطولا .

ورواه الامام أحمد في المسند ٤ / ٥٤ من طريق يحيى بن سعيد . . . . .به دون التصريح باسم ابن عبد الله .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الصلاة - باب من قال لا يجهر بها - أي ببسم الله الرحمن الرحيم - ٢ / ٥٢ من طريقين :-

أ - من طريق عثمان بن غياث - ثنا أبو نعامة الحنفي عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه . . . . به .

ب - من طريق خالد الحذاء عن أبي نعامة عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا يقرأون يعني لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم - كذا في الحديث .

قلت : هذا شاهد للحديث .

ثم قال البيهقي : ورواه الحسين بن حفص عن سفيان ، وقال : لا يجهرون ولم يقل لا يقرأون .

ثم قال البيهقي : وأبو نعامة قيس بن عباية لم يحتج به الشيخان .

قال الذهبي : في المهذب - اختصار السنن - قلت : بصري صدوق ما علمت فيه جرحا ، وحديثه في السنن الأربعة - أي - حديث أبي نعامة .

. . . .

قلـت : بل هو ثقة ـ كما سبق بيانه عند ترجمته ـ واحتج بـه البخارى هنا ، وليس شرطا بأن كل ثقة يحتج به الشيخان ، فكم من الثقات لم يخرج لهما الشيخان .

وللحديث شواهد من حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ وسيأتى برقم ١٢٩ وما بعده ، وحديث عائشة عند مسلم وأبى داود قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين . . . . . . الحديث .

فقـه الحديث :

استدل بهذا الحديث وغيره ـ كما سيأتى ـ على عدم الجهر ـ ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقراءتها سرا ـ وسيأتى أقوال العلماء فى ذلك ، وفقه الأحاديث عند حديث رقم ١٣٨ .

ـــــــ . . . . . . ـــــــ . . . . ـــــــ

حديث رقم (١٢٣) . .

حدثنا محمود ، ثنا البخاري ، ثنا حفص بن عمر (١) ، ثنا شعبة عن قتادة (٢) ، عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين .

---

(١) في "م" حفص بن غياث وهو خطأ .
(٢) سقط من " ق "

رجال السند :

- حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرة - بفتح السين المهملة ، وسكون الخاء المعجمة ، وفتح الباء والراء - الأزدي النمري البصري - أبو عمر الحَوْضي - بفتح الحاء وسكون الواو وكسر الضاد المعجمة .
قال الامام أحمد : ثقة ثبت متقن ، لا يؤخذ عليه حرف واحد .
ووثقه ابن قانع وابن وضاح ، ومسلمة ، وابن معين والدارقطني .
وفي رواية لأحمد : ثبت ثبت ، متقن متقن . (١)
قال ابن سعد : مات بالبصرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين ومائة ، وحدث عنه البخاري وأبو داود ، والنسائي حدث عنه بواسطة .

مراجع الترجمة :

العلل للامام أحمد ص ١٨٩ - طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٦ - التاريخ الكبير ٢ / ٣٦٦ - الأنساب للسمعاني ٤ / ٣٠٨ - المعجم المشتمل ص ١٠٨ - تهذيب الكمال ١ / ٣٠٣ - سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٥٤

---

(١) هذا في الجرح والتعديل ، والأنساب للسمعاني .
وفي تهذيب الكمال : ثبت متقن ، وفي تهذيب التهذيب : ثبت ثبت متقن .

. . . .

ميزان الاعتدال ١/٥٦٦ - تهذيب التهذيب ٢/٤٠٥ .

- شعبة بن الحجاج - ثقة متقن حافظ - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٥٧) .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٦) .

- أنس بن مالك - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٥) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه المصنف في صحيحه ١/١٨١ عن حفص بن عمر عن شعبة
وأخرجه ابن حبان ٣/٢١٧ من طريق علي بن الجعد عن شعبة وشيبان عن قتادة .
وأخرجه الدارقطني ١/٣١٦ عن يزيد بن هارون عن شعبة .
وأخرجه مسلم ١/٢٩٩ عن محمد بن جعفر عن شعبة .
والطحاوي ١/٢٠٢ عن عبد الرحمن بن زياد عن شعبة ،كلاهما بلفظ (صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) .
وقتادة مدلس ،وعنعنته هنا لا تضر ،لأن أحمد ومسلما رويا عن شعبة قوله ،فقلت لقتادة : أسمعته من أنس ؟ قال : نعم . من المسند ٣/٢٢٣ .

. . . .

كما روى المصنف في هذا الجزء في حديثه رقم (١٢٥) عـــن الأوزاعي قوله : كتب الي قتادة قال : حدثني أنس .

ورواه مسلم في صحيحه ، وفي حديث (١٢٨) من الرسالة فيه التصريح أيضا بالتحديث .

وهذا تصريح بسماعه فيندفع ما يخاف من ارساله لتدليسه .

ملاحظة :

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢ / ٢٢٧ عند شرح حديث حفص بن عمر هذا .... قوله " كانوا يفتتحون الصلاة " أي القراءة في الصلاة ، وكذلك رواه ابن المنذر والجوزقي وغيرهما من طريق أبي عمر الدوري وهو حفص بن عمر شيخ البخاري فيه بلفظ " كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " أ هـ.

قلت : أبي عمر الدوري - هو حفص بن عمر بن عبد العزيز المقرئ - شيخ لابن ماجة ، وليس شيخا للامام البخاري ، وأما شيخ الامام البخاري هذا هو كما في الترجمة - حفص بن عمر بن سخبرة وهو من أفراد البخاري .

أنظر - الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٩٣ ، والمعجم المشتمل ص ١٠٨ ، وفيه كنيته أبو عمرو الأزدي ، وهو تصحيف لأبي عمر ، لأن المصادر أجمعت على كنيته بها - وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٨ وأيضا الدوري لم يروعن شعبة .

وأيضا وهم العيني في عمدة القاري ٥ / ٢٧ حيث قال عند شرح الحديث : ذكر رجاله وهم أربعة - حفص بن غياث تكرر ذكره ، وقد ترجم لحفص بن عمر هذا في عمدة القاري ٣ / ٢٩ .

حديث رقم (١٢٤) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،ثنا عمرو بن مرزوق ،قال : أنا شعبة ،عن قتادة ،عن أنس قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبى بَكْرٍ وَعُمَرَ وعثمان وكانوا يستفتحون (١) بالحمد لله رب العالمين " .

---

(١) فى "ق" يفتتحون الصلاة ،وفى "د" و "غ" يفتتحون بالحمد .

رجال السند :

- عمرو بن مرزوق الباهلى - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٨٦) .
- شعبة بن الحجاج - ثقة حافظ متقن - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٥٧) .
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديق رقم (١٦) .
- أنس بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

. . . .

تخريجـــه :

أخرجه الامام مسلم ـ كتاب الصلاة ـ باب حجة من قال لا يجهـــر بالبسملة ١/ ٢٩٩ .
حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر ،قال ابـــن المثنى حدثنا محمد بن جعفـر حدثنا شعبة .

وابن خزيمة في صحيحه ـ باب افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين ١/٢٤٨ ،وباب ذكر خبر غلط في الاحتجاج به ... ١/٢٤٩ ، وباب ذكر الدليل على أن أنسا انما أراد بقوله " لم أسمـــع أحدا منهم يقرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " ... ١/٢٤٩ .

وابن الجارود في المنتقى ص ٧١ .
وابن عبد البر ج ٢ ص ١٧٥ ،ضمن رسالة من الرسائل المنيريـــة كلهم من طريق عبيد الله بن موسى قال : حدثنا شعبة به ..... وفي آخره قال شعبة : قلت لقتادة : أنت سمعته ،قال نعم .

والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٠٢ ـ من طريق عبـــد الرحمن بن زياد قال : حدثنا شعبة به ،وعبد الرحمن هذا هو ابن زياد الرصـاص .
قال أبو حاتم عنه : صدوق .
وقال أبو زرعة : لا بأس به (الجرح والتعديل ٥/٢٣٥) .
والدارقطني ١/٢١٥ من سننه .

والامام أحمد في المسند ٣/٢٦٤ ـ حدثنا الأحوص بن جـواب حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمـــر

. . . .

فلم يجهروا ببسم الله الرحمن الرحيم .

وأخرجه أيضا ابن خزيمة في صحيحه ١ / ٢٥٠ .

والطحاوى ١ / ٢٠٣ ، والخطيب البغدادى في التاريخ ٧ / ٣٣٤ و ٣٣٥ ، ٨ / ١٩ و ١٦٣ ، ١٠ / ١٢٩ من طريق عمار بن زريق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس . . . . . به .

وقد أشار الامام البخارى الى اختلاف هذا السند في التاريخ الكبير عند ترجمة الأحوص بن جواب - ج ٢ / ٥٨ فقال :

قال لي محمد بن حسين حدثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب حدثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله .

قال أبو عبد الله - وحدثنا أصحاب شعبة عن شعبة عن قتادة عن أنس .

وقد أشار البغدادى في التاريخ الى الاختلاف هذا أيضا في ج ٧ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٨ / ٩ و ١٦٣ ، ١٠ / ١٢٩ . حيث روى الحديث بأسانيده - فليراجع .

وقد تكلم كل من ابن حاتم وابن عبد البر على هذه الطريق - أى طريق عمار بن زريق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت . . . . الخ .

(١) قال ابن أبي حاتم - رحمه الله - في كتاب العلل ١ / ٨٦ :

سألت أبي عن حديث رواه أبو الجواب عن عمار بن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس - قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم يجهروا ببسم الله الرحمن الرحيم .

فقال أبي : هذا خطأ أخطأ فيه الأعمش انما هو شعبة كان عند الأعمش ، فقال له الأعمش : يابصرى أى شيء عندكم مما تغربون به

. . . .

علينا ؟ فقال شعبة : حدثنا قتادة عن أنس أنه صلى خلف أبي بكر وعمر ،فقال يابصرى أحلني على غير قتادة . فقال : حدثنا ثابت عن أنس ،قال أبي ليس هذا بشيء لم يحك صاحبك عن أحد ،مسروق ثقة يحكي عن شعبة هذا الكلام ،والحديث عن شعبة معروف عن قتادة عن أنس .

(٢) وقال ابن عبد البر -رحمه الله - (ج ٢ ص ١٧٦ من مجموعة الرسائل المنيرية) : رواه ثابت البنانى عن أنس ،وقد ذكرناه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت ،وقتادة وحميد عن أنس ،ورواه عمار بن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم " فأخطأ فيه ولا يصح لشعبة عن ثابت لأنه لم يروه الا الأحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس ،ولم يروه أصحاب شعبة الذين هم فيه حجة ولا يعرف الأعمش عن شعبة رواية محفوظة ،والحديث لشعبة صحيح عن قتادة لا عن ثابت .

ملاحظة :

قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى ٢ / ٢٢٧ : وكذلك رواه البخارى في " جزء القراءة خلف الإمام " عن عمرو بن مرزوق عن شعبة وذكر أنها أبين من رواية حفص عن عمر .

قلت : هذا القول غير موجود عند رواية عمرو بن مرزوق ،وانماقال البخارى : " وقولهم يفتتحون الصلاة بالحمد أبين " والتى رقمها من هذه الرسالة - ١٣٦- ،وقد قالها الامام البخارى بعد رواية الحسن بن الربيع ورقمها (١٣٥) .

. . . .

وأيضا عبارة الامام البخارى لا تشعر بأن رواية حفص بن عمر أبيـــن من رواية عمرو بن مرزوق ،لأن كلتيهما (يفتتحون الصلاة) . .الخ . وانما هى أبين من الرواية التى ذكرها الحافظ فى الفتح ٢ / ٢٧٢ . وهى كما رواها ابن المنذر والجوزقى وغيرهما من طريق أبى عمـــر الدورى وهو حفص بن عمر شيخ البخارى فيه بلفظ" كا يفتتحـــــون القراءة بالحمد لله رب العالمين " وقد سبق الكلام عليها عند حديث رقم (١٢٣) - فليـــــراجع .

———. . . . .———. . . .———

حديث رقم (١٢٥) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري ،قال : ثنا محمد بن يوسف قال : ثنا الأوزاعي ،قال : كتب اليّ قتادة قال : حدثني أنس يعني ابن مالك - قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا (١) يستفتحون بالحمد لله رب العالمين .

---

(١) في "م" وكانوا .

رجال السند :

- محمد بن يوسف الفريابي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١) .
- الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو - الامام الثقة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٦٩) .
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- أنس بن مالك -رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه مسلم - باب حجة من قال لايجهر بالبسملة - ١ / ٢٩٩ من طريق الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه .... الحديث .

. . . .

وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٥١ من طريق مفضل بن يونس وابراهيم ابن أدهم عن الأوزاعي . . . . به

ومفضل بن يونس : ثقة - تقريب ٢ / ٢٧٢ ، وابراهيم بن أدهم صدوق - تقريب ١ / ٣١ .

والامام أحمد في المسند ٣ / ٢٢٣ - قال حدثنا أبو المغيرة (١) ثنا الأوزاعي . . . . . . به .

والبيهقي في السنن ٢ / ٥٠ من طريق العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن الأوزاعي - فذكر حديث قتادة - كلهم بزيادة - لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم - وزاد مسلم بعد قوله لا يذكرون . . . . .الخ (في أول قراءة ولا في آخرها) .

وقال ابن عبد البر - رحمه الله - في رسالته المذكورة ضمن الرسائل المنيرية ج ٢ ص ١٧٥ : ورواه محمد بن شعيب بن شابور عن الأوزاعي قال : كتب اليّ قتادة قال : حدثني أنس بن مالك " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ولا في آخرها .

———. . . . . . ———. . . . . ———

---

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي - ثقة من التاسعة - مات سنة اثنتي عشرة - روى له الجماعة - التقريب ١ / ٥١٥ .

حديث رقم (١٢٦) ..

حدثنا محمود ، قال : ثنا البخارى ، قال : ثنا محمد بن مهران ، ثنا الوليد ، قال : ثنا الأوزاعى مثله .

رجال السند :

- محمد بن مهران - بكسر الميم وسكون الهاء - الجمال أبو جعفر الرازى - الحافظ الثقة الجوّال رحل وطوّف .
قال أبو بكر الأعين : مشائخ خراسان ثلاثة - أولهم قتيبة والقانى محمد بن مهران ، والثالث على بن حجر .
ووثقه ابن معين ، وابن حبان ، ومسلمة بن قاسم .
وقال أبو حاتم : صدوق - أوسع حديثا من ابراهيم بن موسى ، وابراهيم بن أَقْعَن .
وقال الحافظ ابن حجر : ثقة - حافظ - من العاشرة - روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود .
قال البخارى : مات أول سنة تسع وثلاثين ومائتين .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ١ / ٢٤٥ ، والصغير ٢ / ٣٧٠ - الجرح والتعديل ٨ / ٩٣ - تاريخ بغداد ٣ / ٤١٣ - تهذيب الكمال ٣ / ١٢٧٧ - سير أعلام النبلاء ١١ / ١٤٣ [1] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٨ - الوافى بالوفيات ٥ / ٨١ - تهذيب التهذيب ٩ / ٤٧٨ - التقريب ٢ / ٢١١ .

---

(١) أخطأ محقق هذا الجزء فى الاحالة للترجمة على ميزان الاعتدال ٤ / ٤٩ فى الصفحة اثنان - محمد بن مهران - مجهول ، ومحمد بن مهران وهو محمد بن مسلم توجد ترجمته ص ٣٦ فى الجزء الرابع من الميزان - أما صاحبنا هذا فلا توجد له ترجمة فى ميزان الاعتدال .

. . . .

- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي - عالم أهل الشام - كان من أوعية العلم، ارتحل، وصنف التصانيف، وتصدى للامامة- الثقة الحافظ، يدلس كثيرا " تدليس التسوية " فاذا قال حدثنا، فهو حجة .
قال النووي : وأجمعوا على جلالته وارتفاع محله في العلم وتوثيقه روى له الجماعة - مات سنة خمس وتسعين ومائة .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ / ٦٣٤ - طبقات ابن سعد ٧ / ٤٧٠ - التاريخ الكبير ٨ / ١٥٣ - المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٢٠ - الجرح ٩ / ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٤٧ - تهذيب الكمال ٣ / ١٤٧٤ سير أعلام النبلاء ٩ / ٢١١ - ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٧ - شرح العلل لابن رجب ٢ / ٦٠٨ - تهذيب التهذيب ١١ / ١٥١ .

- الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو - الامام الثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه الامام مسلم بمثل سند المؤلف ١ / ٢٩٩ وتقدم تخريجه في الحديث السابق .

———— . . . . . . ———— . . . . . . ————

حديث رقم (١٢٧) ..

"حدثنا محمود ،ثنا البخاري ،ثنا محمد بن مهران ،ثنا الوليد"[1] عن الأوزاعي ،عن[2] اسحاق بن عبد الله ،أنه أخبره أنه سمع أنسا مثله .

---

(١) مابين القوسين الصغيرين سقط من "م" ويبدأ وعن : أي معلقا وهو هنا موصولا .

(٢) في "غ" من وهو خطأ .

رجال السند :

- محمد بن مهران الجمال أبو جعفر الرازي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٢٦)
- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم - ثقة يدلس كثيرا تدليس التسوية حجة اذا قال حدثنا ،تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٢٦) .
- الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو الامام الثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤١) .
- اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة حجة - تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١١٦)
- أنس بن مالك - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح ،ولا تضر عنعنة الوليد بن مسلم ،حيث قال : حدثنا في رواية الدارقطني ،والرواية السابقة في الحديث السابق .

. . . .

تخريجـــه :

أخرجه بمثل سند المؤلف الامام مسلم ـ كتاب الصلاة ـ باب حجـــة من قال لا يجهـر بالبسملة ١/ ٣٠٠ .

والدارقطني في السنن ١/ ٣١٦ من طريق هشام بن عمار ثنـــا الوليد ثنا الأوزاعي ،عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عـــن أنس ،قال : كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وســـلم وأبي بكر وعمر وعثمان ،فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيما يجهر فيه .

والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٠٣ من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي ،عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . . . . به .

ورواه ابن عبد البر في رسالته (ج ٢ ص ١٧٦ من الرسائل المنيريـة بسنده عن طريق محمد بن كثير . . . . . ،وقال : رواه الوليـــد إبن مسلم حدثنا الأوزاعي ـ به .

———. . . . .———. . . .———

حديث رقم (١٢٨) ..

حدثنا محمود ، : ثنا البخاري ، ثنا أبو عاصم ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، أن أنسا حدثهم " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر (١) وعثمان رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين " .

---

(١) في "د" زيادة ألف - أي منونة - وهو خطأ من الناسخ حيث أن اسم عمر على وزن فعل ممنوع من الصرف .

رجال السند :

- أبو عاصم - هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل ، مشهور بكنيته البصري ، شيخ البخاري ، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي .
وقال ابن خراش : لم ير في يده كتاب قط .
روى له الجماعة - مات سنة أثنين عشرة ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٢٩٥ - التاريخ الكبير ٤/٣٣٦ - الجرح والتعديل ٤/٤٦٣ - تهذيب الكمال ٢/٦١٧ - ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥ - تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠ .

- سعيد بن أبي عروبة - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٩٨) .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .

. . . .

- أنس بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه الطحاوى فى شرح معانى الآثار ٢٠٢/١ من طريق أبى عاصم ، وسعيد بن عامر قالا : ثنا سعيد بن أبى عروبة .... به بلفظ " كانوا يستفتحون القراءة -(بالحمد لله رب العالمين) .

وابن حبان فى صحيحه ٢١٩/٣ بسنده عن سفيان عن سعيد ..... به .

والنسائى فى السنن ١٠٤/٢ من طريق عقبة بن خالد قال : حدثنا شعبة وابن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

وابن الجارود فى المنتقى ص ٧١ من طريق ابن ادريس ، وعقبة وأبو خالد عن ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس - رضى الله عنه .... به .

والامام أحمد فى المسند ١٠١/٣ - ثنا اسماعيل ثنا سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك -

: — أن النبى صلى الله عليه

. . . .

وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد للـــــه رب العالمين . رجاله ثقات ،واسماعيل هو (ابن عليه) .

وابن عبد البر في رسالته (ج ٢ ص ١٧٣ الرسائل المنيرية) مـــن طريـــــــــــــــــــق ،سعيد بن عامر عن سعيد بن أبى عروبة به ،ص١٧٥ من طريق شعبة وسعيد بن أبى عروبة به . . . .

وأيضا في ص١٧٣ من نفس الجزء من الرسائل من طريق محمد بن بشــر حدثنا سعيد . . . به .

———. . . . . ———. . . . . ———

حديث رقم (١٢٩) . .

حدثنا محمود قال : ثنا البخاري قال : ثنا موسى عن همام (١) عن قتادة وثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يستفتحون القراءة (٢) بالحمد لله رب العالمين .

---

(١) في "م" حماد - وأى كان فحماد ، وهمام ثقتان .
(٢) في "م" القرآن - وهو تصحيف من النساخ .

رجال السند

- موسى بن اسماعيل التبوذكي - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١١) .

- همام بن يحيى - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .

- ثابت بن أسلم أبو محمد البصري البناني - بضم الباء الموحدة وبنونين مخففتين نسبة الى بنانة - مولاهم أحد أعلام التابعين الثقات الأثبات .
وثقه الامام أحمد وابن معين وابن سعد والنسائي والعجلي
وقال ابن عدي : أحاديثه مستقيمة اذا روى عنه ثقة ، وما وقع من حديثه من النكرة انما هو من الراوي عنه .
روى له الجماعة - مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ست وثمانين سنة .

مراجع الترجمة :
تاريخ ابن معين ٢ / ٦٨ - طبقات ابن سعد ٧ / ٢٣٢ - التاريخ

. . . .

الكبير ٢ / ١٥٩ - المعرفة والتاريخ ٢ / ٩٨ - الجرح والتعديل ٢ / ٤٤٩ - الثقات لابن حبان ٤ / ٨٩ - حلية الأولياء ٣ / ١٨٠ تهذيب الكمال ١ / ١٧٠ - سير اعلام النبلاء ٥ / ٢٢٠ - تهذيب التهذيب ٢ / ٢ - النجوم الزاهرة ١ / ٢٧٣ .

- أنس بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح

تخريجه :

أخرجه الدارقطنى ١ / ٣١٦ من طريق عبيد الله بن موسى ، ثنا شعبة وهمام بن يحيى عن قتادة . . . . به .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه - بخبر ثانى يصرح باباحة ترك الفعل الذي ذكرناه - أى اباحة المرء ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٣ / ٢١٧ من طريق حماد بن سلمة عن قتادة وثابت وحميد عن أنس . . . . به .

وأخرجه الدارقطنى ١ / ٣١٦ أيضا من طريق يحيى بن السكن ، ثنا حماد وشعبة وعمران القطان عن قتادة . . . به .

———— . . . . . ———— . . . . ————

حديث رقم (١٣٠) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخارى ثنا حجاج ثنا حماد وعن الحجاج ثنا همام عن قتادة عن أنس مثله .

رجال السند :

- حجاج المنهال - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٨) .

- حماد بن سلمة - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٧) .

- همام بن يحيى - ثقة - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .

- أنس بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ورجاله ثقات .

تخريج رواية حماد بن سلمة :

أخرجه الامام أحمد فى المسند ٣ / ١١٨ و ١٦٨ - حدثنا أبو كامل أنبأنا حماد قال أنا قتادة وثابت وحميد عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون

. . . .

القراءة بالحمد لله رب العالمين .

وقال فى ٣/٢٨٦ : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وثابت وحميد عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين - الا أن حميدا لم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم .

وأيضا ٣/٢٠٣ - حدثنا يزيد أنا حماد - ورجالهما ثقات ، ففى الحديث الأول أبو كامل : هو مظفر بن مدرك - ثقة - من صغار التاسعة - التقريب ٢/٢٥٥ ، وعفان فى الحديث الثانى هو : عفان بن مسلم الباهلى : ثقة ثبت - تقريب ١/١٢٥

وأما رواية همام : فأخرجها ابن حبان ٣/٢١٧ - كما مر فى الحديث السابق .

والامام أحمد فى المسند ٣/٢٨٩ حدثنا بهز وحدثنا عفان قالا : حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بعد التكبير بالحمد لله رب العالمين فى الصلاة ، قال عفان يعنى فى الصلاة بعد التكبير .

---------- . . . . ----------

حديث رقم (١٣١) . .

وقال (١) : حدثنا البخارى ،قال : ثنا قتيبة ،قال ، ثنا أبوعوانة ،عن قتادة ،عن أنس ،كان النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يستفتحون القراءة بالحمد (٢) لله رب العالمين .

---

(١) فى "م" حدثنا محمود قال حدثنا البخارى .
(٢) فى الأصل " الحمد " والتصحيح من "د" و"م" والمصادر التى أخرجت الحديث .

رجال السند :

- قتيبة بن سعيد - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٨٠) .
- أبوعوانة - الوضاح بن عبد الله الواسطى - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٩٣)
- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (١٦) .
- أنس بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه الترمذى - أبواب الصلاة - باب ما جاء فى افتتاح القراءة

. . . .

بالحمد لله رب العالمين - ٢ / ١٥ بمثل اسناد المؤلف ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ، كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

قال الشافعي : انما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين معناه : أنهم كانوا يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ، وليس معناه أنهم كانوا لا يقرأون " بسم الله الرحمن الرحيم " .

والنسائي - باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة ٢ / ١٠٣ بمثل سند البخاري - بدون زيادة عثمان - رضي الله عنه - .

وابن خزيمة ١ / ٢٤٨ من طريق بشر بن معاذ العقدي .

وأخرجه ابن ماجة ١ / ٢٦٧ عن جبارة بن المغلس ، ثنا أبو عوانة . . . . به . وجبارة - ضعيف من العاشرة - تقريب ١ / ١٢٤ .

والخطيب البغدادي في تاريخه ٥ / ٢٣٤ .

———. . . . .———. . . .———

حديث رقم (١٣٢) ..

حدثنا محمود قال : ثنا البخاری قال ثنا مسلم قال : ثنا هشام قال : ثنا قتادة عن أنس أن النبی صلی الله علیه وسلم وأبا بكر وعمر (١) كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

---

(١) فی "د" وعمرا ، وهو خطأ كما سبق بيانه .

رجال السند :

- مسلم بن ابراهيم الأزدی الفراهيدی مولاهم البصری - أبو عمرو القصاب مسند البصرة - ولد فی حدود الثلاثين ومائة . شيخ البخاری وهو أكبر شيخ لأبی داود السجستانی .
قال يحی بن معين : ثقة مأمون .
وقال أبو حاتم : ثقة صدوق .
ووثقه ابن سعد والعجلی وقال : كان ثقة عمی بآخرة ، وروى عن سبعين امرأة .
روى له الجماعة - مات فی صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤ - التاريخ الكبير ٧/٢٥٤ - الجرح ٨/١٨١ - تهذيب الكمال ٣/١٣٢٣ - تذكرة الحفاظ ١/٣٩٤ - سير أعلام النبلاء ١٠/٣١٤ .

- هشام بن أبی عبد الله الدَّسْتُوائی (١) أبو بكر البصری الرَّبعی مولاهم -

---

(١) كان يتجر فی الثياب الدستوائية ، ودستواء من الأهواز .

. . . .

قال أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين في الحديث .
وقال الامام أحمد : ما أرى الناس يروون عن أحد أثبت منه ، أما مثله فعسى ، وأما أثبت منه فلا .
وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث حجة للا أنه يرى القدر .
روى له الجماعة - مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وله ثمان وسبعون سنة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٢٧٩/٧ - التاريخ الكبير ١٩٨/٨ - المعرفة والتاريخ ٣٤/٣ - الجرح ٥٩/٩ ، حلية الأولياء ٢٧٨/٦ - الكامل في التاريخ ٦١٣/٥ - تهذيب الكمال ١٤٤٠/٣ - ميزان الاعتدال ٣٠٠/٤ - سير أعلام النبلاء ١٤٩/٧ .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- أنس بن مالك - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه أبو داود - باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٢٠٧/١ .
والدارمي - باب كراهية الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٢٦٦/١

. . . .

كلاهما بمثل سند الامام البخارى .

وأخرجه أحمد في المسند ٣/١١٤، ١٨٣، ٢٧٣ من طريق يحيى بن سعيد عن هشام ـــ به .

ثم قال ١/٢٧٣ حدثني يحيى بن سعيد فذكره .

ثم قال : حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة مثله الا أنه شك في عثمان - ثلاثتهم بزيادة عثمان - رضى الله عنه .

وابن أبى شيبة ١/٤١١ - حدثنا وكيع عن هشام الدستوائى عن قتادة عن أنس . . . . . . به .

وابن البر (ج ٢ ص ١٧٣) الرسائل المنيرية من طريق عبد الرزاق حدثنا أبو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم . . . به .

وأيضا ص ١٧٤ من طريق وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس مثله .

والخطيب البغدادى في تاريخه ١١/٧١ من طريق عبد الأعلى ابن سليمان حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة عن أنس بن مالك . . . . . بنحوه .

———. . . . .———. . . . .———

حديث رقم (١٣٣) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخاري ،قال : ثنا علي ،قال :
ثنا سفيان ،قال : حدثني [1] حميد الطويل ،عن أنس قال : صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا [2] يفتتحون[3]
بالحمد .

---

(١) في "م" حدثنا .
(٢) في "م" كانوا .
(٣) أظن سقط قولة " القراءة " كما في رواية ابن أبي شيبة وغيره .

رجال السند :

- علي بن المديني - الامام الثقة الثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .
- سفيان بن عيينة - ثقة حجة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .
- حميد الطويل هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري الخزاعيّ مولاهم - تابعي ثقة .
  وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن خراش وقال : ثقة صدوق ،وابن سعد وقال : كان ثقة كثير الحديث الا أنه ربما دلس عن أنس .
  وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يدلس .
  روى له الجماعة - مات وهو قائم يصلي سنة ثلاث وأربعين ومائة .

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ١٧/٧ - التاريخ الكبير ٣٤٨/٢- الثقات لابن حبان ١٤٨/٤ - الجرح والتعديل ٢٢١/٣ - الكامل فى التاريخ ٥١١/٥- تذكرة الحفاظ ١٥٢/١ - ميزان الاعتدال ٦١٠/١ - تهذيب التهذيب ٣٨/٢ - هدى السارى ص ٣٩٩ .

- أنس بن مالك -رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩)

الحكم على الحديث :

اسناده صحيح ورجاله ثقات .

تخريجه :

أخرجه الامام مالك فى الموطأ - كتاب الصلاة - باب العمل فى القراءة ٨١/١ عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ،أنه قال : قمت وراء أبى بكر وعمر ..... الخ .

قال ابن عبد البر فى التمهيد ٢٢٨/٢ : هكذا هو فى الموطأ عند جماعة رواته فيما علمت موقوفا ،وروته طائفة عن مالك فرفعته ذكرت فيه النبى عليه السلام . وليس ذلك بمحفوظ فيه عن مالك وممن رواه مرفوعا عن مالك ،الوليد بن مسلم - حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن سليمان حدثنا محمد ابن وزير حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك عن حميد عن أنس قال : صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة .
ووصله من عدة طرق عن الوليد بن مسلم وغيره عن مالك .

. . . .

وعبد الرزاق ٢ / ٨٨ عن معمر عن قتادة وحميد وأبان .. به وفيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٣ / ٢١٦ من طريق حميد وسعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

وابن أبي شيبة ١ / ٤١٠ - قال حدثنا هشيم قال : أخبرنا حميد عن أنس أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ،قال حميد : وأحسبه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم .

والطحاوي في معاني الآثار ١ / ٢٠٢ من طريق مالك ،عن حميد الطويل ...... به ،ثم قال : وكما حدثنا فهد قال : ثنا أبو غسان ،قال : ثنا زهير بن معاوية ،عن حميد ،عن أنس - رضي الله عنه - أن أبا بكر وعمر ،ويرى حميد أنه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ،ثم ذكر نحوه .

والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٥١ من طريق مالك ... ثم قال : كذا رواه مالك وخالفه أصحاب حميد في لفظه .
قلت : سبق بيان ما وصله الحافظ ابن عبد البر في التمهيد من الأسانيد عن مالك ..

. . . . .——— . . . . ——— . . . . . ———

حديث رقم (١٣٤) ..

حدثنا محمود ،قال : حدثنا البخاري ،قال : ثنا علي ،قال : ثنا سفيان ،قال : ثنا أيوب عن قتادة عن أنس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر " وعثمان فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ويقرأون مالك يوم الدين "(١) مثله .

---

(١) مابين القوسين الصغيرين ساقط من "م" .

رجال السند :

- علي بن المديني - الامام الثقة الثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .
- سفيان بن عيينة - ثقة حجة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٢) .
- أيوب بن أبي تميمة كيسان أبو بكر السختياني - بفتح السين المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون - البصري مولى جهينة - تابعي صغير - ثقة ثبت حجة .
قال سفيان بن عيينة : مالقيت مثله في التابعين .
ووثقه ابن سعد والنسائي وابن معين والدارقطني وكثيرون . روى له الجماعة - ولد سنة ست أو ثمان وسبعين ،وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة .

مراجع الترجمة :

تاريخ ابن معين ٢ /٤٨ - طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٦، ٢٥١ - التاريخ الكبير ١ /٤٠٩ - تهذيب الكمال ١ /١٣٣ - تذكرة الحفاظ ١ /١٣٠ - تهذيب التهذيب ١ /٣٩٧ .

. . . .

- قتادة بن دعامة - ثقة ثبت - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٦) .
- أنس بن مالك - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

صحيح .

تخريجه :

أخرجه النسائي ٢ / ١٠٣ عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري قال : حدثنا سفيان به ، واسناده حسن .

عبدالله بن محمد الزهري : صدوق - تقريب ١ / ٤٤٧ .

وابن ماجة - ١ / ٢٦٧ : حدثنا محمد بن الصباح ، أنبأنا سفيان . . . . به ، رجاله ثقات ، ومحمد بن الصباح - ثقة حافظ - التقريب ٢ / ١٧١ .

وابن الجارود في المنتقى ص ٧١ : حدثنا ابن المقرئ ، قال : ثنا سفيان . . . . به .

والحميدي في المسند ٢ / ٥٠٥ حدثنا سفيان . . . به .

والامام أحمد في المسند ٣ / ١١١ حدثنا سفيان . . . به .

والشافعي في المسند ص ٣٦ والأم ١ / ٩٣ حدثنا سفيان . . به .

والبيهقي في السنن ٢ / ٥١ بسنده عن سفيان . . . به .

وابن عبد البر في أ

وقال : فمن أجل من رواه عن قتادة ، أيوب بن أبي تميمة السختياني .

. . . .

كلهم بنحو حديث البخاري ، وليس عندهم (ويقرأون مالك يوم الدين) .

وهناك روايات أخرى عن أنس رضي الله عنه في هذا الأمر منها :

ما رواه النسائي - باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم - ١٠٤/٢ من طريق منصور بن زاذان ، عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى بنا أبو بكر وعمر فلم نسمعها منهما .

والطحاوي - في شرح معاني الآثار ٢٠٣/١ من طريق ابن سيرين والحسن عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يستفتحون بالحمد لله رب العالمين . وفيه سليمان بن عبيد الله الرقي - صدوق ليس بالقوي - تقريب ٣٢٨/١ .

وابن حبان في صحيحه ٢١٨/٣ من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر - رضوان الله عليهما - لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

وابن خزيمة في صحيحه ٢٥٠/١ من طريق عمران القصير عن الحسن عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر .

وأخرج هذا الحديث أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٠٣/١

. . . .

من طريق سويد بن عبد العزيز به وعنده : أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر . . . . . الحديث .

وسويد بن عبد العزيز : لين الحديث من الثامنة ـ تقريب ١ / ٣٤٠ .

ورويت أحاديث عن أنس ـ رضي الله عنه ـ خلاف ما ذكر استدل بها على الجهر بالبسملة ـ سيأتي الكلام عنها في فقه الأحاديث عند حديث رقم (١٣٨) .

———. . . . .———. . . . .———

حديث رقـم (١٣٥) ..

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا الحسن بن الربيع قال : ثنا أبو اسحـاق بن حسين " هو الخميسى " (١) عن مالك بن دينـار عن أنس بن مالك قال : صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكـر وعمر مثلـه . (٢)

---

(١) غير موجودة فى "م" .
(٢) فى " الأصل " وعثمان فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ويقرأون مالك يوم الدين ،ولكن الناسخ شطب عليها ،وموجودة فى"م" .

رجـال السـند :

- الحسن بن الربيع بن سليمان البجلى القسرى - بفتح القاف ، وسكون المهملة ثم راء - نسبة الى قسـر : بطن من بجيلـة - أبو على الحصـار ،ويقال الخشاب الكوفى . - ثقة صالح متعبـد من أوثق أصحاب ابن ادريس .
وثقه ابن خراش والعجلى وأبو حاتم ،وذكره ابن حبان فى الثقات .
وقال عثمان بن أبى شيبة : صدوق وليس بحجـة .
حدث عنه البخارى ،ومسلم ،وأبو داود ،والباقون بواسطة . وهـو من كبـار مشيخة مسلم .
قال ابن سعد : مات فى رمضان سنة احدى وعشرين ومائتيـن
وقال ابن حبان : مات سنة عشرين ومائتين .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٦/٤٠٩ - التاريخ الكبير ٢/٢٩٤ - الجـرح ٣/١٣ - تاريخ بغـداد ٧/٣٠٧ - الجمع بين رجال الصحيحين

....

١ / ٨١ - الأنساب للسمعانى ٢ / ٣٥٠ - المعجم المشتمل ص٩٨
تهذيب الكمال ١ / ٢٦١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٨ - تهذيب
التهذيب ٢ / ٢٧٧ .

- حازم بن الحسين أبو اسحاق الخميسى - بفتح المعجمة وكسر السين المهملة (١) - ،وفى الأنساب للسمعانى - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء التحتانية ،ثم مهملة مكسورة - نسبة الى حميس بن عامر بن ثعلبة - سكن الكوفة - ضعيف .
قال ابن معين : ليس بشىء .
وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به .
وقال ابن عدى : عامة حديثه عمن يروى عنهم لا يتابعه عليه أحد .
وأحاديثه تشبه الغرائب ،وهو ضعيف يكتب حديثه .
وقال ابن حبان فى المجروحين : منكر الحديث على قلة روايته كثير الوهم فيما يرويه ،لم يكن يعلم الحديث ولا صناعته ،وليس ممن يحتج به اذا وافق الثقات ،فكيف اذا انفرد بأوابد وطامات
قال الذهبى فى ديوان الضعفاء زالمتروكين : عامة حديثه مناكير .

ملحوظة :

ذكره البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عنه - وهذا خلاف ماقاله التهانوى فى كتاب قواعد فى علوم الحديث ،والشيخ عبد الفتاح أبو غده - محقق الكتاب ،أن كل ماسكت عنه البخارى فى التاريخ يعتبر توثيق له . وأيضا لم يذكره البخارى فى كتابه - الضعفاء الصغير .

---

(١) هذا فى التقريب - وهذا خطأ - لأن الحافظ نفسه ضبطه فى تبصير المشتبه ١ / ٥١٥ - بضم الحاء ،وفتح الميم - ويؤيد ذلك مافى التاريخ الكبير ،والمغنى فى الضعفاء والمشتبه وابن ماكولا والأنساب والجرح والتعديل وغيرها من المصادر - والله أعلم .

. . . .

مراجع الترجمة :

التاريخ الكبير ٣ / ٢١٢ - الجرح والتعديل ٣ / ٣٩٣ - المجروحين ١ / ٢٨٨ - الأنساب للسمعاني ٤ / ٢٦٦ - تهذيب الكمال ١ / ٣٥٠ ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٦ - المغني في الضعفاء ١ / ٢٠٠ - ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٧٨ - المشتبه ١ / ٢٠٠ - تهذيب التهذيب ٣ / ٧٩ - التقريب ١ / ٢١١ - لسان الميزان ٢ / ٢٠٧ ، ١٠٥ج٤ (١) تبصير المنتبه ١ / ٥|٥ .

- مالك بن دينار - أبو يحي البصري - ولد في أيام ابن عباس ، معدود في ثقات التابعين - ومن أعيان كتبة المصاحف ، وثقه النسائي وابن سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال الأزدي : يعرف وينكر - استشهد به البخاري .
قال علي بن المديني : له نحو أربعين حديثا .
وقال الذهبي : حديثه في درجة الحسن .
وقال ابن حجر في التقريب : صدوق .
روى له أصحاب السنن الأربعة - توفي سنة ثلاثين ومائة وقيل غير ذلك .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧ / ٢٤٣ - التاريخ الكبير ٧ / ٣٠٩ - الجرح ٨ / ٢٠٨ تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٨٠ - تهذيب الكمال ٣ / ١٢٩٨ - سير اعلام النبلاء ٥ / ٣٦٢ - ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٦ - تهذيب التهذيب ١٠ / ١٤ - التقريب ٢ / ٢٢٤ .

---

(١) لم يذكر فيه شيئا ، وأظن فيه نقصا - والله أعلم .

. . . .

- أنس بن مالك - رضى الله عنه - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٤٩) .

الحكم على الحديث :

ضعيف - لضعف خازم بن الحسين .

تخريجه :

أخرجه الخطيب البغدادى فى التاريخ ١٠ / ١٠٦ من طريق جبارة بن المفلس - حدثنا أبو اسحاق الحميسى عن مالك بن دينار . . . . . به .

فيه جبارة بن المفلس ضعيف كما سبق بيانه من رواية ابن ماجة عنه عن ابن عوانة .

ملحوظة :

ذكر الحافظ ابن عبد البر فى رسالته المسماة بـ" الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف " روايات حديث أنس - رضى الله عنه - وهذه الرسالة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢ ص ١٧١ - ١٩٤ - فليراجع للأهمية .

———. . . . . .———. . . . . .———

حديث رقم (١٣٦) ..

قال البخارى : وقولهم يفتتحون الصلاة بالحمد أبين .

يقصد الامام البخارى - رحمه الله - أن رواية " يفتتحون الصلاة بالحمد أبين من رواية " يفتتحون القراءة بالحمد " .

حديث رقم (١٣٧) ..

قال البخاري : ويروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - نحوه .

يقصد البخاري - رحمه الله - بنحوه : أي نحو رواية مالك بن دينار عن أنس ، في حديث رقم (١٣٥) .

تخريج هذه الرواية :

أخرجها ابن ماجة - باب افتتاح القراءة - ١/٢٦٧ من طريق بشر بن رافع ، عن أبي عبد الله ، ابن عم أبي هريرة ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين .

قال صاحب مصباح الزجاجة ص ١٣٠ : هذا اسناد ضعيف - أبو عبد الله الدوسي ابن عم أبي هريرة مجهول الحال ، وبشر ابن رافع ضعيف .

وقال ابن حبان : يروى أشياء . وله شاهد في الصحيحين عن أنس ، وعائشة ، وفي السنن من حديث عبد الله بن مغفل . (١)

---

(١) في المطبوع - معقل ، وأيضا فيه ، وله شاهد في الصحيحين أنس وعائشة في السنن من حديث عبد الله بن معقل ، وهذا تحريف وتصحيف من الناسخ .
ونقل محمد عبد الباقي قول صاحب مصباح الزجاجة اسناده ضعيف أبو عبد الله الدوسي ابن عم أبي هريرة مجهول الحال ، وبشر ابن رافع اختلف قول ابن معين فيه - فمرة وثقه ، ومرة ضعفه ، وضعفه أحمد ، وقال ابن حبان : يروى أشياء موضوعة ، والحديث من رواية غير أبي هريرة ، ثابت في الصحيحين وغيرهما - وهذا هو الصحيح .

. . . .

قلـــت : روى مسلم ـ فى كتاب المساجد ـ باب مايقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة ـ ١ / ٤١٩ من طريق عمارة بن القعقاع ـ حدثنـا أبو زرعة ،قال : سمعت أبا هريرة يقول : كان رسول الله صلـى الله عليه وسلم اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ،ولم يسكت . فهذه الرواية فيها دليل علـى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،كان يفتتح الصلاة بالحمـد لله رب العالمين ،حيث أن الركعة الثانية بين فيها أبو هريـرة ـ رضى الله عنه ذلك . والله أعلم .

———— . . . . . ——— . . . . . . ————

حديث رقم (١٣٨) . .

حدثنا محمود ،قال : ثنا البخارى ،قال : ثنا اسحاق [١] ، قال : أنا عفان ،قال : ثنا وهيب ،قال : ثنا الجريرى ،عن قيس بن عباية ،قال : حدثنى ابن عبد الله بن مغفل ،قال : سمعنى [٢] أبى فقال : صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة (بالحمد لله رب العالمين .

---

(١) سقط من "م" .

(٢) فى "م" سمعت ،وهو خطأ ،ويوجد بعد ذلك سقطا كما فى رواية الترمذى والامام أحمد ،وهو " سمعنى أبى وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ،فقال : أى بنىّ ، محدث ،اياك والحدث . . . . . .الخ .

رجال السند :-

- اسحق بن راهوية [١] : الامام الثقة الحافظ - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٣) .

- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان الأنصارى البصرى
قال العجلى : ثقة ثبت صاحب سنة .
وقال أبو حاتم : امام ثقة متقن .
وقال ابن قانع : ثقة مأمون .
ووثقه كثيرون - تغير قبل موته بأيام .
قال الذهبى : هذا التغير هو من تغير مرض الموت ،وما ضره لأنه ما حدث فيه بخطأ - روى له الجماعة - مات سنة عشرين ومائتين وقيل مات سنة تسع عشرة ومائتين .

---

(١) أو اسحاق بن منصور الكوسج وهو ثقة أيضا - تقدمت ترجمته فى حديث رقم (٢) ،وكلاهما يروى عن عفان بن مسلم .

. . . .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٣٣٤- تاريخ ابن معين ٢/٤٠٧ - التاريخ الكبير ٧/٢/٧٢- الجرح والتعديل ٧/٣٠- تاريخ بغداد ١٢/٢٦٩ - المعجم المشتمل صفحة ١٨٦- تهذيب الكمال ٢/٩٤١ - ميزان الاعتدال ٣/٨١ - تذكرة الحفاظ ١/٢٧٩ - تهذيب التهذيب ٧/٢٣٩ .

- وهيب - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري .
قال أبو حاتم : ما أنقى حديث وهيب ، وهو الرابع من حفاظ البصرة ، وهو ثقة ، وقال أبو حاتم الرازي : يقال أنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه .
ووثقه ابن سعد وقال : سجن وهيب فذهب بصره وكان ثقة حجة يملي من حفظه ، وكان أحفظ من أبي عوانة ،.
وقال أبو داود : تغير وهيب بن خالد زكان ثقة - توفي سنة خمس وستين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

مراجع الترجمة :

طبقات ابن سعد ٧/٢٨٧ - التاريخ الكبير ٨/١٧٧- مشاهير علماء الأمصار صفحة ١٦٠ - تهذيب الكمال ٣/١٤٨٢ - العبر ١/٢٤٦ - تهذيب التهذيب ١١/١٦٩ - الكواكب النيرات صفحة ٤٩٧ .

- الجريري - هو سعيد بن اياس الجريري - ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٢٢) .

. . . .

- قيس بن عباية الحنفي - ثقة - تقدمت ترجمته في حديث رقم (١٣٨) .
- ابن عبد الله بن مغفل - تقدم الخلاف فيه عند ترجمته في حديث رقم (١٢٢) .
- عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته في حديث رقم (٦٤) .

الحكم على الحديث :

حسنه الترمذي ، وهو كما قال وله شواهد من حديث أنس ، وعائشة - رضي الله عنهما - كما سبق عند حديث رقم (١٢٢) .

تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في المسند ٥/٥٥ قال : ثنا عفان ثنا وهيب عن أبي مسعود الجريري سعيد بن اياس عن قيس بن عباية حدثني ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، فلما انصرف قال يابني اياك والحدث في الاسلام فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وخلف عمر وعثمان - رضي الله عنهم - فكانوا لا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم ، ولم أر رجلا قط أبغض اليه الحدث منه .

الحدث : الأمر الحادث الذي لم تأت به سنة .

وذكر الحافظ ابن عبد البر في رسالته " الانصاف ، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢/١٥٩ و ١٦٠ " على طرق هذا الحديث فليراجع للأهمية .

. . . .

وقد سبق تخريجه كاملا والكلام عليه عند حديث رقم (١٢٢) .

الكلام على طرق الأحاديث السابقة من رقم ١٢٢ - ١٣٨ .

قال الحافظ ابن عبد البر فى التمهيد ٢ / ٢٣٠ :" وقد روى هذا الحديث عن أنس قتادة وثابت البنانى وغيرهما - كلهم أسنده ، وذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم الا أنهم اختلف عليهم فى لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا ، منهم من يقول فيه كانوا لايقرأون " بسم الله الرحمن الرحيم " ومنهم من يقول : كانوا لا يجهرون "ببسم الله الرحمن الرحيم " ، ومنهم من قال : كانوا يتركون " بسم الله الرحمن الرحيم " ، ومنهم من قال : كانوا يفتتحون القراءة " بالحمد لله رب العالمين " .
وهذا اضطراب لا يقوم معه حجة لأحد من الفقهاء ، وقد روى عن أنس أنه سئل عن هذا الحديث فقال : كبرنا ونسينا ، وقد أوضحنا ماللعلماء فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب وغيرها بوجوه اعتلالهم وآثارهم وما نزعوا به فى ذلك فى جمعته فى ذلك وهو كتاب " الانصاف فيما بين المسلمين فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب من الاختلاف " .
قلت هذا الكتاب طبع مع مجموعة " الرسائل المنيرية ج ٢ / ١٥٤ - ١٩٤ " فليراجع للأهمية .

ولله در الحافظ ابن حجر فقد تكلم فى فتح البارى ٢ / ٢٢٧ - ٢٣٠ - عند شرح حديث أنس - رضى الله عنه على طرق الحديث فأجاد وأفاد وللأهمية ننقلها بتصرف :
فقال : (قوله :" كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين" أى القراءة فى الصلاة . ، وقوله " بالحمد . . . . . .الخ " بضم

. . . .

الدال على الحكاية . واختلف فى المراد بذلك فقيل :
المعنى : كانوا يفتتحون بالفاتحة ، وهذا قول من أثبت البسملة فى أولها ، وتعقب بأنها انما تسمى الحمد فقط ، وأجيب بمنع الحصر ، ومستنده ثبوت تسميتها بهذه الجملة وهى " الحمد لله رب العالمين " فى صحيح البخارى أخرجه فى فضائل القرآن ، من حديث أبى سعيد بن المعلى " أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : " ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن " فذكر الحديث ، وفيه قال " الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى " .

وقيل المعنى : كانوا يفتتحون بهذا اللفظ تمسكا بظاهر الحديث ، وهذا قول من نفى قراءة البسملة ، لكن لا يلزم من قوله كانوا يفتتحون بالحمد أنهم لم يقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم سرا ، وقد أطلق أبو هريرة السكوت على القراءة سرا كما فى الحديث الثانى من الباب ، وقد اختلف الرواة عن شعبة فى لفظ الحديث : فرواة جماعة من أصحابه عنه بلفظ " كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " ، ورواه آخرون عنه بلفظ " فلم أسمع أحد منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " .
كذا أخرجه مسلم من رواية أبى داود الطيالسى ومحمد بن جعفر وكذا أخرجه الخطيب من رواية أبى عمر الدورى شيخ البخارى فيه (١) وأخرجه ابن خزيمة من رواية محمد بن جعفر باللفظين ، وهؤلاء من أثبت أصحاب شعبة ، ولا يقال هذا الاضطراب من شعبة لأننا نقول : قد رواه جماعة من أصحاب قتادة عنه باللفظين ، فأخرجه

---

(١) أظن أن هذا وهما من الحافظ ، حيث أن الدورى ليس بشيخ البخارى ولم يذكر هذا الخطيب البغدادى عند ترجمة أبو عمر الدورى هذا الحديث . وقد تقدم الكلام على هذا عند حديث رقم (١٢٣) . . فليراجع .

. . . .

البخارى فى " جزء القراءة " ، والنسائى وابن ماجة من طريق أيوب ، وهؤلاء والترمذى من طريق أبى عوانة ، والبخارى فى " جزء القراءة " وأبو داود من طريق هشام الدستوائى والبخارى فيه ، وابن حبان من طريق حماد بن سلمة ، والبخارى فيه والسراج من طريق همام - كلهم عن قتادة باللفظ الأول ، وأخرجه مسلم من طريق الأوزاعى عن قتادة بلفظ " لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم " وقد قدح بعضهم فى صحته بكون الأوزاعى رواه عن قتادة بكاتبة ، وفيه نظر : فان الأوزاعى لم ينفرد به - فقد رواه أبو يعلى عن أحمد الدورقى والسراج عن يعقوب الدورقى وعبد الله بن أحمد عن أحمد بن عبد الله السلمى - ثلاثتهم عن أبى داود الطيالسى عن شعبة بلفظ " فلم يكونوا يفتتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم " . قال شعبة : قلت لقتادة : سمعته من أنس ؟ قال : نحن سألناه ، لكن هذا النفى محمول على ماقدمناه أن المراد أنه لم يسمع منهم البسملة ، فيحتمل أن يكونوا يقرأونها سرا ، ويؤيده رواية من رواه عنه بلفظ " فلم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم " . كذا رواه سعيد ابن أبى عروبة عند النسائى ، وابن حبان ، وهمام عند الدارقطنى وشيبان عند الطحاوى ، وابن حبان ، وشعبة أيضا من طريق وكيع عنه عند أحمد أربعتهم عن قتادة ، ولا يقال هذا اضطراب من قتادة - لأنا نقول : قد رواه جماعة من أصحاب أنس عنه كذلك . . .

فرواه البخارى فى " جزء القراءة ، والسراج وأبو عوانة فى صحيحه من طريق اسحق بن أبى طلحة ، والسراج من طريق ثابت البنانى والبخارى فيه من طريق مالك بن دينار - كلهم عن أنس باللفظ الأول ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من طريق اسحاق أيضا

. . . .

وابن خزيمة من طريق ثابت أيضا ، والنسائي من طريق منصور بن زاذان وابن حبان من طريق أبي قلابة ، والطبراني من طريق أبي نعامة - كلهم عن أنس باللفظ الثاني الجهر .

فطريق الجمع بين هذه الألفاظ حمل نفي القراءة على نفي السماع ، ونفي السماع على نفي الجهر ، ويؤيده أن لفظ رواية منصور بن زاذان " فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم" وأصرح من ذلك رواية الحسن عن أنس عند ابن خزيمة بلفظ " كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم " فاندفع بهذا تعليل من أعله بالاضطراب كابن عبد البر ، لأن الجمع اذا أمكن تعين المصير اليه ، وأما من قدح في صحته بأن أبا سلمة سعيد بن يزيد سأل أنسا عن هذه المسألة فقال : (انك لتسألني عن شيء ما أحفظه ولا سألني عنه أحد قبلك) .

ودعوى أبي شامة أن أنسا سئل عن ذلك سؤالين - فسؤال أبي سلمة " هل كان الافتتاح بالبسملة أو الحَمْدَلة " ، وسؤال قتادة :" هل كان تبدأ بالفاتحة أو غيرها " قال : ويدل عليه قول قتادة في صحيح مسلم " نحن سألناه " انتهى .

فليس بجيد ، لأن أحمد روى في مسنده باسناد الصحيحين أن سؤال قتادة نظير سؤال أبي سلمة ، والذى في مسلم انما قاله عقب رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة ، ولم يبين مسلم صورة المسألة ، وقد بينها أبو يعلى والسراج وعبد الله بن أحمد في روايتهم التي ذكرناها عن أبي داود أن السؤال كان عن افتتاح القراءة بالبسملة ، وأصرح من ذلك رواية ابن المنذر من طريق أبي جابر عن شعبة عن قتادة قال :" سألت أنسا أيقرأ الرجل في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم " فقال : صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقرأ

. . . .

بسم الله الرحمن الرحيم " فظهر اتحاد سؤال أبى سلمة وقتادة وغايته أن أنسا أجاب قتادة بالحكم دون أبى سلمة ، فلعله تذكره لما سأله قتادة بدليل قوله في رواية أبى سلمة " ماسألنى أحد قبلك " أو قاله لهما معا فحفظه قتادة دون أبى سلمة فان قتادة أحفظ من أبى سلمة بلا نزاع ، واذا انتهى البحث الى أن محصل حديث أنس نفى الجهر بالبسملة على ما ظهر من طريق الجمع بين مختلف الروايات عنه ، فمتى وجدت رواية فيها اثبات الجهر قدمت على نفيه ، لا لمجرد تقديم رواية المثبت على النافى ، لأن أنسا يبعد جدا أن يصحب النبى صلى الله عليه وسلم ثم يصحب أبا بكر وعمر وعثمان خمسا وعشرين سنة فلم يسمع منهم الجهر بها فى صلاة واحدة ، بل لكون أنس اعترف بأنه لا يحفظ هذا الحكم كأنه لبعد عهده به ، ثم تذكر منه الجزم بالافتتاح بالحمد جهرا ، ولم يستحضر الجهر بالبسملة ، فيتعين الأخذ بحديث من أثبت الجهر (١) .

---

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى ٢٢ / ٢٧٨ و ٢٧٩ ، بعد أن ذكر روايات الحديث عن أنس رضى الله عنه ، ورواية من روى " فلم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم " فى أول قراءة ولا آخرها ، انما تدل على نفى الجهر ، لأن أنسا لم ينف الا ماعلم ، وهو لا يعلم ماكان يقوله النبى صلى الله عليه وسلم سرا ، ولا يمكن أن يقال : ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يسكت : بل يصل التكبير بالقراءة ، فانه قد ثبت فى الصحيحين أن أبا هريرة قال له : (أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول) ، الى أن قال : ومن روى عن أنس أنه شك هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ البسملة أو لا يقرأها . فروايته توافق الروايات الصحيحة ، لأن أنسا لم يكن يعلم هل قرأها سرا أم لا ، وانما نفى الجهر .

وقد أجاد سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله ـ فى الرد على قول الحافظ ابن حجر فى حاشية فتح البارى ٢٢٩/٢ ، فقال : هذا فيه نظر ، والصواب تقديم ما دل عليه حديث أنس من شرعية =

. . . .

قلت : هذا القول فيه نظر لأن الصحابة -رضوان الله عليهم - لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم داوم على الجهر بالبسملة ما توقفوا على وصف هذه الصلاة ، وخاصة صلاة الجهر فى اليوم -ثلاث مرات - فكم من صحابى كان يحضر هذه الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فكيف يعقل أن يبعد هذا عن أنس وغيره -رضوان الله عليهم - وهم يصلون الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكيف لم يستحضر أنس الجهر بالبسملة ،وهى ماتعم به البلوى . والله أعلم .

. . . .

= الاسرار بالبسملة لصحته وصراحته فى هذه المسألة ،وكونه نسى ذلك ثم ذكره لا يقدح فى روايته كما علم ذلك فى الأصول والمصطلح .
وتحمل رواية من روى الجهر بالبسملة على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر بها فى بعض الأحيان ليعلم من وراءه أنه يقرأها ،وبهذا تجتمع الأحاديث ،وقد وردت أحاديث صحيحة تؤيد ما دل عليه حديث أنس من شرعية الاسرار بالبسملة . والله أعلم .

. . . .

فقــه الأحاديث ومذاهب العلماء فى ذلك :

ممكن البحث فى هذه الأحاديث فى ثلاثة مباحث هى :-

أولا : هل البسملة آيـة من القـرآن ؟ .

ثانيا : حكم قراءة البسملة فى الصـلاة .

ثالثا : هل تجب قراءة الفاتحة فى الصلاة ؟ وهل يقرأ المأموم خلـف الامام ؟ . .

أولا : هل البسملة آية من القـرآن؟

مسألة البسملة مسألة عظيمة أصبحت من معضلات المسائل الفقهيـة فهل تصح الصلاة بدونها أو لا تصح ؟ والصلاة هى أعظم أركـان الاسلام بعد الشهادتين ، وعنى بها العلماء قديما وحديثـا ، وأفردوها بالتأليف فى مصنفات كثيرة . منها لابن خزيمة وابـن حبان والدارقطنى والبيهقى وابن عبد البر وغيرهم ، وبحثهـا الفقهاء فى كتبهم ، كالنووى فى المجموع ، والزيلعى فى نصـب الراية ، والعنى فى عمدة القارى ، وابن قدامة فى المغنى .
واليك أقوال العلماء فى ذلك :

أجمعوا على أنها جزء من آية من القرآن فى سورة النمل فى قوله تعالى : "إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ" آية ٣٠ من سورة النمـل .

ثم اختلفوا هل هى آية من الفاتحة ، ومن أول كل سورة مـن سور القـرآن أم لا ؟ على مذاهب :

الأول : قال الشافعية : هى آية كاملة من الفاتحـة ، وليسـت فى أول براءة باجماع المسلمين ، وأما باقى السـور

. . . .

فالأصح والأصوب أنها آية في أول كل سورة منها (١) .

وقال النووي في المجموع : ووافق الشافعي في كونها من الفاتحة - أحمد واسحق وأبو عبيد وجماعة من أهل الكوفة ومكة وأكثر أهل العراق (٢) ،وحكاه البغوي أيضا عن أبي هريرة ،وابن عمر وسعيد بن جبير ،وعطاء (٣) ،ورواه البيهقي في كتابه الخلافيات باسناده عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والزهري وسفيان الثوري (٤) ،وفي السنن الكبرى عن علي وابن عباس وأبي هريرة ومحمد بن كعب - رضي الله عنهم -. (٥)

أدلة الشافعية في ذلك :

- حديث أم سلمة - رضي الله عنها - :" أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدها آية و (الحمد لله رب العالمين) آيتين و (واياك نستعين)

---

(١) في تفسير القرطبي ٩٣/١ . هي آية من كل سورة ،وهذا خلاف ما قاله النووي - وبدون استثناء - سورة براءة .
وقد نقل الشيخ الصابوني في تفسير آيات الاحكام ٤٧/١ هذا القول أيضا دون تمحيص .

(٢) ٢٦٧/٣

(٣) شرح السنة ٤٩/٣ .

(٤) المجموع ٢٦٧/٣ ،وقاله البغوي في شرح السنة ٤٩/٣ ،واليه ذهب الثوري وابن المبارك وعليه سار قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز ،بتصرف .

(٥) ٤٣/٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،وانظر من كتب الشافعية - الغاية القصوى ٢٩٦/١ ،ونهاية المحتاج ٤٧٨/١ -.

. . . .

وجمع خمس أصابعـــه . (١)

- وعن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى :" ولقد آتينـاك سبعـا من المثاني " ،قال : هي فاتحة الكتـاب . قال : فأيـن السابعـة ؟ قال : " بسم الله الرحمن الرحيم " (٢)

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه - باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب - ١/ ٢٤٨ ، والحاكم في المستدرك بنحـــوه ١/ ٢٣٢ . وقال : هذا حديث صحيح ، ووافقه الذهبي في التلخيـص وأبو داود - كتاب الحروف والقراءات ٤/ ٣٧ .
والدارقطني : بنحوه - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ١/ ٣١٢و٣١٣ وقال : اسناده صحيح وكلهم ثقات ، وصححه النـووي فـي المجموع ٣/ ٢٧٨ .
والامام أحمد في المسند ٦/ ٣٠٢ بلفظ كان يقطع قراءته آية - آيـــة بسم الله الرحمن الرحيم . . . . الحديث .
ورواه مختصـرا كل من :-
الامام أحمد في المسند ٦/ ٢٩٤ ، وأبي داود - بـاب استحباب الترتيل في القراءة ٢/ ٧٣و٧٤ ، والنسائي ٢/ ١٤١، ٣/ ١٧٤ ثلاثتهم من طريـق الليث بن سعد عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . . . به .
والترمذي - كتاب القراءات - باب فاتحة الكتاب ٥/ ١٨٥ مطولا من طريـق ابن جريج . . . به . وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وليس اسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى ابن مملك عن أم سلمة ، وحديث الليث أصح ، والبيهقي في السنن ٢/ ٤ .

(٢) قال النووي في المجموع ٣/ ٢٦٩ رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ولم أجده وانما رواه الشافعي في المسند ص٣٦ ، والبيهقي في السنن ٢/ ٤٥ وفيـه عبد العزيز بن جريج والد عبد الملك بن جريج ، لين التقريب ١/ ٥٠٨

. . . .

. . . .

- وحديث أنس - رضى الله عنه - عند ما سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كانت مدّا ، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد (بسم الله) ويمد (بالرحمن) ويمد (بالرحيم) (١)

- وعنه أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزلت عليّ آنفا سورة ، فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، (انا أعطيناك الكوثر) ، (فصل لربك وانحر) ، (ان شانئك هو الأبتر) (٢)

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه - كتاب فضائل القرآن - باب مد القراءة ١١٢/٦ .
والدارقطنى مثله ٣٠٨/١ ، وقد أتى الشيخ الصابونى فى كتاب تفسير آيات الاحكام ٤٨/١ بلفظ للحديث مع تغيير فى الألفاظ ، ثم قال فى الحاشية : أخرجه البخارى عن أنس .

وقال الدارقطنى : اسناده صحيح .
وهذا لم أجده فى رواية الدارقطنى أيضا ، والعجب كيف يرويه البخارى فى الصحيح ، ثم يأتى ويقول : وقال الدارقطنى : اسناده صحيح ؟ .
تعقيبا على رواية البخارى ، وهذا الحديث ليس فيه حجة للقائلين بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) رواه مسلم ٣٠٠/١ ، وأبو داود ٢٠٨/١ ، والنسائى كلهم من طريق المختار بن فلفل عن أنس - رضى الله عنه .

ملاحظة : قال الشيخ الصابونى فى تفسير آيات الاحكام ٤٨/١ الحاشية رواه مسلم والنسائى والترمذى وابن ماجة ، وقال الترمذى : حسن صحيح .
قلت : لم يرو الترمذى اللفظ المذكور ، وانما روى فى كتاب التفسير - باب ومن سورة الكوثر ٤٤٩/٥ . . . وذكر معنى الكوثر . . . . . الخ
ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .
وقد أشار الترمذى أنه روى من غير وجه عن أنس ، ولم يذكر فى ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : " أنزلت عليّ . . . . . . الخ ، وأما ابن ماجة فلم يرو الحديث لا من قريب ولا من بعيد .
وأيضا قد روى الحديث الامام البخارى فى صحيحه - فى تفسير سورة " انا أعطيناك الكوثر " ، وفى الرقاق - باب الحوض ، ولكن مثل الامام الترمذى لم يذكر اللفظ المشار اليه .

. . . .

- وحديث ابن عباس - رضى الله عنه - قال : (كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السور حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم) (١)

قال الحافظ البيهقى : (أحسن ما يحتج به أصحابنا كتابتها فى المصاحف التى قصدوا بكتابتها نفى الخلاف عن القرآن ، فكيف يتوهم عليهم أنهم أثبتوا مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن

قال الغزالى فى المستصفى : أظهر الأدلة كتابتها بخط القرآن قال : ونحن نقنع فى هذه المسألة بالظن ولا شك فى حصوله (فان قيل) لعلها أثبتت للفصل بين السور (فجوابه) من من أوجه :

(أحدها) : أن هذا فيه تغرير لا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل .

(والثانى) : أنه لو كان للفصل لكتبت بين براءة والأنفال . ولما حسن كتابتها فى أول الفاتحة .

(الثالث) : أن الفصل كان ممكنا بتراجم السور كما حصل بين براءة والأنفال .

فان قيل - لعلها كتبت للتبرك بذكر الله ، فجوابه : من هذه الأوجه الثلاثة ، ومن وجه رابع أنه لو كانت للتبرك لاكتفى بها فى أول المصحف ، أو لكتبت فى أول براءة ، ولما كتبت فى أوائل السور التى فيها ذكر الله ، كالفاتحة ، والأنعام ، وسبحان ، والكهف والفرقان ، والحديد ، ونحوها . فلم يكن حاجة الى البسملة ، ولأنهم قصدوا تجريد المصحف مما ليس بقرآن ، ولهذا

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ٢٣١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وقال الذهبى فى التلخيص : أما هذا فثابت .
وأبو داود ١ / ٢٠٩ واسناده صحيح . وهناك أحاديث أخرى استدل بها الشافعية ذكرها النووى فى المجموع ٣ / ٢٧٠ ، وقد أخرجها الحاكم فى المستدرك .

. . . .

لم يكتبوا التعوذ والتأمين مع أنه صح الأمر بهما ، ولأن النبى صلى الله عليه وسلم لما تلا الآيات النازلة فى براءة عائشة - رضى الله عنها لم يبسمل ، ولما تلا سورة الكوثر حين نزولها بسمل .
فلو كانت للتبرك لكانت الآيات فى براءة عائشة أولى ماتبرك فيه لما دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأهله من السرور[1] بذلك .

الثانى : الحنابلة :

اختلفت الروايات عن الامام أحمد - هل البسملة آية من الفاتحة أم لا ؟ . فعنه أنها من الفاتحة ، وذهب اليها أبو عبد الله بن بطة ، وأبو حفص ، وروى عن أحمد أنها ليست من الفاتحة ، ولاآية من غيرها ، وهى المنصورة عند أصحابه . [2]
وقال فى الروض المربع [3] " والبسملة ليست من الفاتحة " .
وقال فى حاشية الروض [4] - على الأصح ، وجزم به غير واحد ، وذكره القاضى اجماعا سابقا . .
وقال الشيخ : البسملة آية من كتاب الله فى أول كل سورة سوى براءة ، وليست من السور على المنصوص عند أحمد .

أدلتهم على ذلك :

والدليل على أن البسملة ليست من الفاتحة - ماروى أبوهريرة رضى الله عنه - مرفوعا : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل ، فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى : حمدنى عبدى . . . . الحديث . [5] .

---

(١) المجموع ٣ / ٢٦٩ .
(٢) المغنى لابن قدامة ١ / ٥٢٢ .
(٣، ٤) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع م٢ / ٢٥ .
(٥) أخرجه الامام مسلم فى - كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة ١ / ٢٩٦

. . . .

فلو كانت بسم الله الرحمن الرحيم آية لعدها وبدأ بها ولذكرت في الحديث القدسي .

- وقالوا أجمع الناس على أن سورة الكوثر ثلاث آيات بدون بسم الله الرحمن الرحيم ، ولو كانت منها لكانت أربعا .

وأجيب بأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخبرهم بنزولها قرأها مع البسملة كما سبق في أدلة الشافعية .

وردوا بأن قول أم سلمة فمن رأيها ولا ينكر الاختلاف في ذلك على أننا نقول هي آية مفردة للفصل بين السور. (١)

قلت : قد سبق تخريج حديث أم سلمة - رضي الله عنها - عند أدلة الشافعية ، وهو حديث صحيح ، ولا مجال للرأي فيه . والله أعلم . .

الثالث المالكية :

استدل المالكية على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ، ولا من كل سورة ، بل هي آية من سورة النمل ، بأدلة أهمها :-

- حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي . . . الحديث . وقالوا مثل ماقال الحنابلة .

- حديث أنس - رضي الله عنه قال : (صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين) وفي رواية : لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) لا في أول قراءة ولا في آخرها) .

وأجيب كما سبق أن بينه الحافظ(٢) : يمكن الجمع بين هذه

---

(١) المغني والشرح الكبير ١ / ٥٢٣ .

(٢) فتح الباري ٢ / ٢٢٧ وسبق بيانه عند حديث رقم (١٣٨) من هذه الرسالة .

. . . .

الروايات الصحيحة بأنه كان يقرأها سرا ،كما أفادته رواية لا يجهرون ، ورواية يسرون بها .

- وحديث عائشة - رضى الله عنها - قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بالحمد لله رب العالمين . . . . . . الحديث" (١)

قال ابن العربى : ويكفيك أنها ليست بقرآن للاختلاف فيها ، والقرآن لا يختلف فيه ،فان انكار القرآن كفر . (٢)

وقال القرطبى : الصحيح من هذه الأقوال قول مالك ،لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد ، وانما طريقة التواتر القطعى الذى لا يختلف فيه . (٣)

الرابع : أدلة الحنفية فى ذلك :

- ما رواه الامام مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين . . . . الحديث .

قال ابن عبد البر : هذا حديث قد رفع الاشكال فى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة ، وهو نص لا يحتمل التأويل ولا أعلم حديثا فى سقوط البسملة أبين منه .

- وحديث ابن عباس - رضى الله عنه - قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم " (٤)

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب الصلاة - باب ما يجمع صفة الصلاة . . - ١ / ٣٥٦ .
وأبو داود - كتاب الصلاة - باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ١ / ٢٠٨
(٢) أحكام القرآن - ١ / ٢ (٣) التفسير ١ / ٩٣ .
(٤) سنن أبى داود - كتاب الصلاة - باب من جهر بها ١ / ٢٠٩ .

. . . .

قال العنى فى البناية [١] : (فالصحيح من مذهب أصحابنا أنها من القرآن ، لأن الأمة اجتمعت على أن ما كان مكتوبا بين الدفتين بقلم الوتر فهو من القرآن ، والتسمية كذلك .

وكذلك روى المعلى عن محمد فقال : قلت لمحمد التسمية آية من القرآن ؟ فقال : مابين الدفتين كله من القرآن ، وكذا روى الجصاص عن محمد أنه قال : التسمية من القرآن أنزلت للفصل بين السور والبداية منها تركا ، وليست بآية من كل واحدت منها) .

الرأى الراجح فى ذلك :

قال ابن رشد فى بداية المجتهد [٢] : هذه المسألة قد كثر الاختلاف فيها ، والمسألة محتملة ، ولكن من أعجب ما وقع فى هذه المسألة أنهم يقولون ، ومما اختلف فيه هل بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن فى غير سورة النمل أم انما هى آية من القرآن فى سورة النمل فقط ، ويحكمون على جهة الرد على الشافعى أنها لو كانت من القرآن فى غير سورة النمل لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن القرآن نقل تواترا . . . هذا الذى قاله القاضى فى الرد على الشافعى ، وظن أنه قاطع .

وأما أبو حامد فانتصر لهذا بأن قال : أنه أيضا لوكانت من غير القرآن لوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك .

وهذا كله تخبط وشىء غير مفهوم ، فانه كيف يجوز فى الآية الواحدة بعينها أن يقال فيها أنها من القرآن فى موضع ، وأنها ليست من القرآن فى موضع آخر ، بل يقال أن بسم الله الرحمن الرحيم قد ثبت أنها من القرآن حيثما ذكرت ، وأنها آية من سورة النمل

---

(١) ١/٠١ ١٤٣ .

(٢) ١ / ١٠٨ وقد بحث الشيخ أحمد شاكر هذا المبحث فى حاشية =

. . . .

وهل هى آية من سورة أم القرآن ومن كل سورة يستفتح بها . . .
مختلف فيه ،والمسألة محتملة وذلك أنها فى سائر السور فاتحة
وهى جزء من سورة النمل ،فتأمل هذا فانه بين " والله أعلم .

ولله در شيخ الاسلام ابن تيمية حين قال : فى مجموع الفتاوى
٢٢ / ٢٧٦ :-

(وقد تنازع العلماء : هل هى آية ،أو بعض آية من كل
سورة ؟ ،أوليست من القرآن الا فى سورة النمل ؟ أو هى آية من
كتاب الله حيث كتبت فى المصاحف ،وليست من السور ؟ . . . .
على ثلاثة أقوال :
والقول الثالث : هو أوسط الأقوال ،وبه تجتمع الأدلة ،فان كتابة
الصحابة لها فى المصاحف دليل على أنها من كتاب الله ،وكونهم
فصلوها عن السورة التى بعدها دليل على أنها ليست منها ،
وقد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" نزلت
علىّ آنفا سورة فقرأ :" بسم الله الرحمن الرحيم ،انا أعطيناك
الكوثر . . . . الى آخرها) .
وذكر عدة أحاديث صحيحة ،ثم قال : ثبت عنه فى الصحيح أنه
قال :" يقول الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
،نصفها لى ،ونصفها لعبدى . . . . . الحديث .
ثم قال : فهذا الحديث صحيح صريح فى أنها ليست من الفاتحة
ولم يعارضه حديث صحيح صريح . وأجود مايرى فى هذا الباب
من الحديث انما يدل على أنه يقرأ بها فى أول الفاتحة ،لا يدل
على أنها منها ،ولهذا كان القراء منهم من يقرأ بها فى أول السورة
ومنهم من لا يقرأ بها ،فدل على أن كلا الأمرين سائغ ،لكن من

= سنن الترمذى ٢ / ١٨ - ٢٥ ،وفى دائرة المعارف الاسلامية ٧ / ٢٥٢ - ٢٥٧ - فليراجع لأهميته ،وانظر أيضا فى ذلك كل من الكتب التالية : شرح فتح القدير ١ / ٢٩١ ،ونهاية المحتاج ١ / ٤٧٨ ،وأحكام القرآن لأبى بكر الجصاص ١ / ٦-١٢ ،والمحلى لابن حزم ٣ / ٢٥١ ،والمجموع ٣ / ٢٦٦ - ٢٨٦ .

. . . .

قرأ بها كان قد أتى بالأفضل ، وكذلك من كرر قراءتها في أول كل سورة كان أحسن ، فمن ترك قراءتها : لأنه قرأ ما كتبته الصحابة في المصاحب ، فلو قدر أنهم كتبوها على وجه التبرك لكان ينبغي أن نقرأ على وجه التبرك ، والا فكيف يكتبون في المصحف مالا يشرع قراءته ، وهم قد جردوا المصحف عما ليس من القرآن حتى أنهم لم يكتبوا التأمين ، ولا أسماء السور ، ولا التخميس ، والتعشير ولا غير ذلك ، مع أن السنة للمصلي أن يقول عقب الفاتحة : آمين . فكيف يكتبون مالا يشرع أن يقوله ، وهم لم يكتبوا مايشرع أن يقوله المصلي من غير القرآن ، فاذا جمع بين الأدلة الشرعية دلت على أنها من كتاب الله ، وليست من السورة .

ثانيا : حكم قراءة البسملة في الصلاة :

اختلاف العلماء :

ذهب الأئمة الثلاثة : أبو حنيفة والشافعي وأحمد الى استحباب البسملة في الصلاة .

وذهب الامام مالك : الى عدم مشروعيتها ، ومنع قراءتها في الصلاة المكتوبة ، جهرا كانت أو سرا ، لا في استفتاح أم القرآن ، ولا في غيرها من السور ، وأجاز قراءتها في النافلة .

واستدل مالك ببعض الروايات السابقة في حديث أنس - رضي الله عنه - : " لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أو قراءة ولا في آخرها " ولأنها عنده ليست آية من القرآن كما سبق بيانه ولا حجة له في الحديث حيث أن الجمع بين الروايات قد بينت أنهم كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، وليس عدم قراءتها كما سبق أن بينه الحافظ ابن حجر وغيره .

. . . .

واستدل الأئمة الثلاثة على مشروعيتها بأحاديث كثيرة سبق بيان بعضها في المبحث السابق ، وبحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اذا قرأتم الفاتحة فاقرأوا : بسم الله الرحمن الرحيم ،فانها احدى آياتها " رواه الدارقطني في السنن ١ / ٣٠٦ ،وصوب وقفه .

ولا يدل هذا الحديث على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ولا الاسرار ،بل يدل على الأمر بمطلق قراءتها ،والحديث دليل على قراءة البسملة ،وأنها احدى كآيات الفاتحة .(١)

وتقدم الخلاف ،والقول الراجح في ذلك ،ثم اختلف الأئمة في الحكم بالجهر بها :

فذهب الشافعية الى وجوب الاتيان بالبسملة أول الفاتحة وقالوا : يستحسن الجهر بها في الصلاة الجهرية والاسرار بها في الصلاة السرية .

وذهب الامام أبو ثور : الى استحباب الجهر بالبسملة في أول الفاتحة والسورة ، في موضع الجهر والاسرار بها في موضع الاسرار .(٢)

واستدل الامام الشافعي وأبو ثور بأحاديث منها :

عن نعيم المجمر قال : صليت وراء أبي هريرة - رضي الله عنه - فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قرأ بأم القرآن ،حتى اذا بلغ (ولا الضالين) قال (آمين) ،ويقول كلما سجد ،واذا قام من الجلوس : الله أكبر ،ثم يقول اذا سلم : والذي نفسي بيده اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم " .

الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه - باب ذكر الدليل على أن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والمخافتة به جميعا مباح ،ليس

---

(١) انظر سبل السلام ١ / ٣٣٦ .

(٢) المجموع ٣ / ٢٧٤ .

. . . .

واحد منها محذورا ، وهذا من اختلاف المباح ١ / ٢٥١ .
وابن حبان في صحيحه ٣ / ٢١٨ ، وموارد الظمآن ص ١٢٥ .
والحاكم في المستدرك ١ / ٢٣٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال : على شرطهما .
والنسائي - باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ٢ / ١٠٢و١٠٣ .
والدارقطني في السنن ١ / ٣٠٥و٣٠٦ وقال : هذا صحيح ورواته كلهم ثقات.
والبيهقي في السنن ٢ / ٤٦ وقال : وهو في كتاب الدارقطني وهو اسناد صحيح وله شواهد . وقال في الخلافيات : رواته كلهم ثقات ، مجمع على عدالتهم محتج بهم في الصحيح .
انظر التعليق المغني على سنن الدارقطني ١ / ٣٠٦ حاشية .
وهذا أصح حديث ورد في الجهر ، فهو مؤيد للأصل ، وهو كون البسملة حكمها حكم الفاتحة في القراءة : جهرا ، واسرارا ، اذ هو ظاهر في أنه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالبسملة : لقول أبي هريرة جـ" اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم" وان كان محتملا أنه يريد : في أكثر أفعال الصلاة ، وأقوالها ، الا أنه خلاف الظاهر ، ويبعد من الصحابي أن يبتدع في صلاته شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، ثم يقول : (والذي نفسي بيده اني لأشبهكم . . . . .) أ هـ .
أنظر سبل السلام ١/٣٣٥- ٣٣٦ .

وقد ذكر الزيلعي في نصب الراية ١ / ٣٣٥ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - السابق الذكر .
وأجاب عنه بأجوبة منها : أنه حديث معلول ، فان ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم المجمر من بين أصحاب أبي هريرة

. . . .

ـ رضي الله عنه ـ وأطال الزيلعي النفس في الرد على الحديث ، وقد تردد في الحكم على الحديث دون جدوى ، وأخيرا قال : وعلى تقدير صحتها فلا حجة فيها لمن قال بالجهر .

قلت : بل فيه حجة كما بين الصنعاني . . والله أعلم .

وبحديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراءة ، فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار من كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت ، فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة بعد أم القرآن ، وكبر حين هوى ساجدا .

الحديث رواه الحاكم في المستدرك ١ / ٢٣٣ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢ / ٩٢ من طريق عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد أن معاوية صلى بالمدينة . . . . . الحديث .

قلت : اسناده حسن .

ورواه الشافعي في المسند ص ٣٦ و٣٧ ، و " الأم " ١ / ٩١ : من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . . . . الحديث.

قلت : اسناده حسن .

ورواه الشافعي أيضا في المسند ص ٣٧ ، و"الأم " ١ / ٩٣ و٩٤ ، قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم

. . . .

عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه : أن معاوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ،ولم يكبر اذا خفض أو رفع فناداه المهاجرون حين سلم والأنصار أى معاوية سرقت صلاتك ،أين بسم الله الرحمن الرحيم ؟ ،وأين التكبير اذا خفضت أو رفعت ،فصلى بهم صلاة أخرى ،فقال ذلك فيها الذى عابوا عليه .

قلت : ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى شيخ الشافعى متروك : روى عنه الشافعى ،وكان حسن الرأى فيه .

قال البخارى : جهمى ،تركه ابن المبارك ،والناس .

وقال أحمد : قدرى ،معتزلى ،جهمى ،كل بلاء فيه .

وقال يحيى القطان : كذاب .

أنظر : تهذيب الكمال ١/٦٣ ،والكاشف ١/٩٩١ ،٩٢ .

وأخرج الشافعى فى المسند ص ٣٧ هذا الحديث أيضا عن يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن معاوية والمهاجرين والأنصار مثله ،أو مثل معناه لايخالفه وأحسب هذا الاسناد أحفظ من الاسناد الأول .

قلت : هو كما قال : واسناده حسن

ورواه الدارقطنى فى السنن ١/٣١١ من طريق عبد الرزاق ،ومن طريق الشافعى ،أنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج أخبرنى عبد الله بن عثمان بن خثيم . . . . . به .

وقال : رواته كلهم ثقات .

وأيضا ١/٣١١ من طريق اسماعيل بن عياش ثنا عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده أن معاوية ابن أبى سفيان قدم المدينة . . . . . الحديث .

وقال الدارقطنى : وروى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن النبى

. . . .

صلى الله عليه وسلم : جماعة من أصحابه ، ومن أزواجه غير من سمينا كتبنا أحاديثهم بذلك فى كتاب الجهر بها مفردا .

قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية ١ / ٣٥٣ حديث آخر ، موقوف ولكنه فى حكم المرفوع ، أخرجه الحاكم فى المستدرك عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس ابن مالك قال : صلى معاوية بالمدينة صلاة . . . . الحديث ، ثم نقل قول الحاكم والدارقطنى فيه .

وقد أجاب أيضا عن هذا الحديث من وجوه :
أحدها : أن مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وهو وإن كان من رجال مسلم لكنه متكلم فيه ، أسند ابن عدى الى ابن معين أنه قال : أحاديثه غير قوية ، وقال النسائى : لين الحديث ، ليس بالقوى فيه ، وقال الدارقطنى : ضعيف لينوه ، وقال ابن المدينى : منكر الحديث . وبالجملة فهو مختلف فيه ، فلا يقبل ما تفرد به .
قلت : قوله ـ قال الدارقطنى : ضعيف لينوه . قد سبق بعد أن أخرج الدارقطنى حديثه قال : رواته كلهم ثقات ، وأيضا لم أجد أحدا نقل هذا القول للدارقطنى سوى الزيلعى ، وأيضا لم أجده فى كتاب سؤلات الحاكم للدارقطنى ، وغيره من كتب العلل للدارقطنى أيضا . وقد نقل أقوال المجرحين ولم ينقل أقوال المعدلين ، وخاصة من له فيه أكثر من قول .
فاسمع أقوال العلماء فيه :
قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال أحاديثه ليست بالقوية ، .
وقال : وهو عزيز الحديث وأحاديثه حسان .
ووثقه العجلى والنسائى ، وقال فى موضع آخر : ليس بالقوى .
وقال أبو حاتم : ما به بأس صالح الحديث .

. . . .

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ، من الخامسة
أنظر تاريخ العجلى ص ٢٦٨ - تهذيب الكمال ٢ / ٧٠٩ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٥ ، التقريب ١ / ٤٣٢ .

وذهبت الحنفية والحنابلة الى قراءتها سرا ولا يسن الجهر بها واحتجوا على ذلك بأحاديث منها :

ما رواه أنس - رضى الله عنه - أنه قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعثمان فلم أسمع أحد منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وفى رواية : صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وخلف أبى بكر وعمر وعثمان فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم)
الحديث صحيح ، قد سبق تخريجه من حديث رقم (١٢٣) الى حديث رقم (١٣٥) ، وحملوا نفى القراءة فى بعض الروايات على عدم الجهر بها ، وبهذا جمع شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن حجر كما سبق بيانه بين روايات الحديث ، وبهذا تجتمع الأدلة ، ويحصل العمل بها جميعا . وردوا حديث معاوية - رضى الله عنه - الذى احتج به الشافعى ، وبأنه خبر الواحد تعم به البلوى فلا يقبل .
وأيضا ممن احتج به هؤلاء :
قال النووى - رحمه الله - فى المجموع ٣ / ٢٧٦ - بعد أن نقل روايات حديث أنس - رضى الله عنه - قالوا : ولأن الجهر بها - أى البسملة - منسوخ ، قال سعيد بن جبير : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بمكة ، وكان أهل مكة يدعون مسيلمة (الرحمن) ، فقالوا : ان محمدا يدعوا الى اله اليمامة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخفاها فما جهر بها حتى مات ، قالوا : وسئل الدارقطنى بمصر حين صنف

. . . .

كتاب الجهر فقال : لم يصح فى الجهر بها حديث . ـ أى لم يصح حديث مرفوع للنبى صلى الله عليه وسلم فى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة ، وقد صحت أحاديث عن الصحابة كما سبق بيانه .

قال البغوى فى شرح السنة ٣ / ٥٤ : (ذهب أكثر أهل العلم من الصحابة ، فمن بعدهم الى ترك الجهر بالتسمية ، بل يسر بها منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم ، وهو قول ابراهيم النخعى وبه قال مالك (١) ، والثورى ، وابن المبارك ، وأحمد ، واسحاق ، وأصحاب الرأى .

وذهب قوم الى أن يجهر بالتسمية للفاتحة والسورة جميعا ، وبه قال من الصحابة أبو هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن(٢) الزبير وهو قول سعيد بن جبير (٣) ، وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، واليه ذهب الشافعى " أ هـ .

وقال النووى فى المجموع ٣ / ٢٧٥ : ذهبت طائفة الى أن ـ السنة الاسرار بها فى الصلاة السرية والجهرية ، وهذا حكاه ، ابن المنذر عن على بن أبى طالب ، وابن مسعود ، وعمار بن ياسر وابن الزبير ، والحكم ، وحماد والأوزاعى والثورى وأبى حنيفة وهو مذهب أحمد بن حنبل وأبى عبيد ، وحكى النخعى ، وحكى القاضى أبو الطيب وغيره عن ابن أبى ليلى والحكم أن الجهر والاسرار سواء .

ونقل عن الخطيب ممن قال بالجهر بها فهم أكثر من أن يذكروا ، وأوسع من أن يحصروا . . . . الخ .

---

(١) قلت قد سبق بيان مذهب مالك ـ رحمه الله ـ وهو منع قراءتها فى الصلاة المكتوبة جهرا كانت أو سرا ، وأجاز قراءتها فى النافلة .

(٢) فى شرح السنة المطبوع ٣ / ٥٤ أبو الزبير وهو تحريف .

(٣) بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جهر بالبسملة حتى مات .

. . . .

ولله در الحافظ ابن القيم - رحمه الله - عندما قال في زاد المعاد ١/٢٠٦ : -

(ثم يقرأ الفاتحة - أي بعد التعوذ كما ذكر - وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها ، ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائما في كل يوم وليلة خمس مرات أبدا ، حضرا وسفرا ، ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين ، وعلى جمهور أصحابه ، وأهل بلده في الأعصار الفاضلة ، هذا من أمحل المحال حتى يحتاج الى التثبت فيه بألفاظ مجملة ، وأحاديث واهية ، فصحيح تلك الأحاديث غير صحيح ، وصريحها غير صحيح .

ملاحظة :

زعم بعض الناس ومنهم الشيخ الصابوني في تفسير آيات الأحكام ١/٥٤ - بأن سبب الخلاف - أي في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والاسرار بها - هو اختلافهم في " بسم الله الرحمن الرحيم " هل هي من الفاتحة أو من أول كل سورة أم لا ؟ .

وهذا زعم غير صحيح فان طائفة من الذين ذهبوا الى جزئيتها اختاروا الاسرار بها كما صرح به النووي في المجموع ٣/٢٧٥ - بقوله :"(واعلم ان مسألة الجهر ليست مبنية على مسألة اثبات البسملة ، لأن جماعة ممن يرى الاسرار بها لا يعتقدونها قرآنا ، بل يرونها من سننه كالتعوذ والتأمين .
وجماعة من يرى الاسرار بها يعتقدونها قرآنا ، وانما أسروا بها ، وجهر أولئك لما ترجح عند كل فريق من الأخبار والآثار)) أهـ .

. . . .

ومن هؤلاء قـراء الكـوفة مع قولهـم بقرآنيتهـا . قالوا : باخفائهـا لما ترجـح عندهم من الأخبـار والآثـار ،فلا تلازم بيـن الجزئيـة والجهر .

———. . . . .———. . . . .———